التربية الدينية الإسلامية
بين الأصالة والمعاصرة

تأليف

الأستاذ الدكتور فتحي علي يونس
رئيس قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة عين شمس

الدكتور محمود عبده أحمد
مدرس بكلية التربية - جامعة الأزهر

الدكتور مصطفى عبد الله إبراهيم
مدرس بكلية التربية - جامعة الأزهر

الطبعة الأولى
١٩٩٩م

عالم الكتب

التربية الدينية الإسلامية
بين الأصالة والمعاصرة

عالم الكتب
نشر ★ توزيع ★ طباعة
الإدارة :
١٦ شارع جواد حسنى
تليفون : ٣٩٢٤٦٢٦
فاكس : ٣٩٣٩٠٢٧
المكتبة :
٣٨ ش عبد الخالق ثروت
تليفون : ٣٩٢٦٤٠١
ص.ب : ٦٦ محمد فريد
الرمز البريدى : ١١٥١٨

الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
رقم الإيداع : ١٩٩٩/٣٢٩٥
ISBN : 977-232-178-5

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾

صدق الله العظيم

(الإسراء آية/٩)

مقدمة

مجال "تدريس الدين أو التربية الدينية" من المجالات التربوية التى قل البحث العلمى فيها، وتركز الدراسات القليلة التى ظهرت على تقويم بعض الكتب المدرسية، وتقويم مدى تأثير منهج التربية الدينية على التغيرات السلوكية لدى التلاميذ، هذا علاوة على وجود بعض الكتابات التى تتناول بطريق أو بآخر تدريس التربية الدينية ، وتتسم هذه الكتابات عامة بالطابع الذاتى، الذى يعتمد على التأملات الفكرية المجردة، والتى لا يمكن لأصحابها ان يبرهنوا فيها على وجهة نظرهم، والسبب فى نقص الدراسات فى التربية الدينية الإسلامية يعود – من وجهة نظرنا – إلى أمرين اثنين :

<u>الأمر الأول</u> : أن أحدا لم يحاول الإفادة من التراث التربوى الإسلامى فى هذا المجال، وهو كثير، على الرغم من أن هناك بعض الآراء التربوية القيمة فى هذا المجال لكثير من العلماء المسلمين الذين اهتموا بأمور التربية والتعليم، وسوف نعرض فى مؤلفنا هذا لبعض تلك الآراء.

<u>الأمر الثانى</u> : اعتماد التربية العربية – منذ بداية ثلاثينيات هذا القرن – على التربية الغربية فى اتجاهاتها، ومجالاتها الدراسية، فى معظم المستحدثات التربوية، والتربية الغربية – بصفة عامة – تتجاهل تدريس الدين، لأسباب كثيرة، من أهمها عدم الإحساس العميق بقيمة الدين فى توجيه الحياة الاجتماعية، ولذلك تُرك أمر الدين للهيئات الدينية – كما فى الولايات المتحدة – مثلا – وبناء على ذلك حدث نضوب ، أو عدم اهتمام بالدراسات التى تتناول أمور تدريس الدين، ولأننا نعتمد إلى حد كبير على ما أنتج فى العالم الغربى من دراسات فإن مجال تدريس الدين قل البحث فيه، ومن ثم قلت الدراسات العلمية الرصينة.

حقيقة لا ننكر فضل هؤلاء الأساتذة المخلصين ممن كتبوا فى هذا المجال، أو الذين بدأوا الكتابة فيه، لكننا نود أن نشير إلى أن ميدان تدريس الدين لم ينل حظا وافرا من العناية والاهتمامبه قديماً وحديثاً ، وخاصة أن لدينا تراثا هائلا يعج بالآراء القيمة والمفيدة .

وإذا كان تدريس أية مادة من المواد يعتمد على عدة عوامل، من أهمها : الدافعية عند التلاميذ، والممارسة، والتعزيز، وجودة الخطط والمناهج، والمدرس الجيد الذى يحسن استخدام الطرق والوسائل، ...إلخ فإنه من المهم أن نعرف أن كثيرا من هذه العوامل التفت إليها علماء المسلمين، وأكدوا عليها.

لكن ماذا نقصد بمناهج التربية الدينية تلك التى لم تنل حظها من العناية؟ نعنى بالمناهج فى هذا الكتاب الأهداف ، والمحتوى وطرق التدريس والوسائل، والتقويم ولن يقتصر الحديث على جانب من هذه الجوانب دون غيرها، وعموما فإن مجال التربية الدينية الإسلامية لم يحظ بشئ مما حظيت به بقية المجالات الأخرى فى المنهج المدرسى وبصفة خاصة فى

طرق التدريس والوسائل التعليمية. لقد افتقر الميدان إلى الدراسات العلمية التى تتناول طـرق التدريس المناسبة، والوسائل التعليمية التى تزيد من فعالية التعليم، وانعكس ذلك علـى واقـع العملية التعليمية حيث انحصر التدريس فى الإلقاء والشـرح مـن جـانب المعلم والحفـظ والاستذكار من جانب التلميذ.

ونحاول فى هذا الكتاب أن نقدم شيئا جديدا فى مجال تدريس التربية الدينية الإسلامية يربط بين الماضي والحاضر وفي نفس الوقت يتميز بما يلى :

١- الاتجاه إلى الجانب العملى من العملية التعليمية، حيث لم تعتمد كليـة علـى النظريـات والمبادئ العامة، بل اتجهت إلى التطبيق والأمثلة العملية.

٢- الاعتماد على نتائج البحوث العلمية التى أجريت فى مجـال تدريـس التربيـة الدينيـة الإسلامية، وذلك بهدف تدعيم الجوانب النظرية والمبادئ العلمية والتطبيقات العملية التى قدمت.

٣- الاهتمام بالأنشطة التربوية والوسائل التعليمية، والإفادة من التكنولوجيا الحديثة فى تطوير مناهج التربية الدينية وتحسين الأداء فيها، حتى يتسنى للمعلمين أن يقوموا بواجبهم خـير قيام.

٤- الاهتمام بالطرائق الحديثة فى التدريس مع الاهتمام فى ذات الوقـت بـالفكر الـتربوى الإسلامى وتاريخه ، وإسهامات رجاله حتى يتبين لنا ما قدمه الرجال المسلمون فى هـذا المجال من عمل.

٥- الاهتمام بتخريج الأحاديث وتوثيق الآيات القـرآنية حتى يمكن للقارئ أن يتأكد مما يقرأ، وأن يرجع إلى المصادر الأصلية بهدف الاستزادة مما قدم له.

٦- الاهتمام بالبحوث والدراسات السابقة فى هذا المجال، ولذا أفردنا فصلا، هو الفصل التاسع بقائمة مشروحة بمستخلصات البحوث العلمية (الماجستير- الدكتوراه) التى ظهرت فـى مجال تعليم التربية الدينية الإسلامية حتى عام ١٩٩٨ .

٧- ولم يفت المؤلفين أن يشـيروا إلى كيفية معالجة الفروق الفردية داخل الفصـل الواحـد، وإلى كيفية إعداد الدروس وتخطيطها ، وإلى كيفية تقويم الجوانب المعرفية والوجدانيـة والمهارية فى التربية الدينية الإسلامية ، وأعطينا أمثلة واضحة لكل ذلك.

وفى النهاية، نسأل الله العلى القدير أن يوفقنا إلى ما فيه الخير، وأن يتقبل عملنا، وأن يفيد به.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير.

والله ولى التوفيـق ..؛

المؤلفـون

الفصل الأول

فطــرة التدين

-: مقـــــــــدمة .

أولاً : مظاهر التدين لدى الشعــوب .

ثانياً : خصائص الدين الإســلامى .

ثالثاً : التربية الدينية الإسلامية ضرورة حتمية .

مقدمــة :

التدين فطرة متأصلة فى تكوين البشر، وسمة من سمات التجمعــات البشــرية على مر العصور حيث لا يوجد مجتمع من المجتمعــات المتحضــرة أو البدائيــة إلا ويؤمن بقوة غيبية تسيطر عليه وعلى الكون من حوله، ويشعر بأن هذه القـــوة هـــى المسئولة عما يحدث فى هذا الكون الفسيح ، ومن ثم فهو يشعر أمامها بالفضل، ويحس تجاهها بالعجز، لأنها تستولى على مشاعره، وتتحكم فى حياته، لذلك فهـــو يخشــاها ويرهبها ويتقرب إليها بالعبادة والطاعة ٠

والتدين فى جوهره ما هو إلا محاولة تفسير علاقــة الإنسان بـــالوجود مــن حوله ومعرفة مكانه منه، والوصول إلى إجابات مقنعة لأسئلة تحيره، يقول "بـــارتلمى سانت هيليبر " : هذا اللغز العظيم الذى يستحث عقولنا نحو التفكير فى : ما العالم ؟ ما الإنسان ؟ ومن أين جاءا ؟ ومن صنعهما؟ ومن يديرهما ؟ وكيـــف بــدءا ؟ وكيــف ينتهيان؟ ما الحياة ؟ ما الموت ؟ .. إلخ٠ وهذه الأسئلة لا توجد أمـــة ولا شــعب ولا مجتمع إلا وضع لها حلولا جيدة أو رديئة، مقبولة أو سخيفة، ثابتة أو متحولة٠

ويقول "هنرى برجسون" : لقد وجدت جماعات إنسانية من غير علوم وفنـــون وفلسفات، ولكنه لم توجد قط جماعة بغير دين٠

وفى معجم "لاروس" : إن الغريزة الدينية مشتركة بين كل الأجناس البشـــرية حتى أشدها همجية ، وأقربها إلى الحياة الحيوانية، وأن الاهتمام بالمعنى الإلهى وبمـــا فوق الطبيعة "التدين" هو إحدى النزعات العالمية الخالدة للإنسانية٠ إن هذه الغريـــزة الدينية لا تختفى بل لا تضعف ولا تذبل إلا فى فترات الإسراف فى الحضارة، وعنــد قليل جدا من الأفراد٠

ويؤكد هذا المعنى "محمد فريد وجدى" فى دائرة المعارف حيث يقول : نعـــم يستحيل أن تتلاشى فكرة التدين لأنها أرقى ميول النفس وأكرم عواطفها، ففطرة التدين ستلاحق الإنسان ما دام ذا عقل يعقل الجمال والقبح، وستزداد فيه هذه الفطـــرة علـــى نسبة علو مداركه ونمو معارفه٠

ويقول "أرنست رينان" : يمكن أن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة ولكن يستحيل أن ينمحى التدين، بل سيبقى حجة ناطقة على بطلان المذهب الدينى[1] .

(١) رؤوف شلبى : يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ، القاهرة : دار ثابت ١٤١٠هـــ، ١٩٩٠م، ص ٧-٩ بتصرف.

أولا : مظاهر التدين لدى الشعــوب :

وباستقراء التاريخ نجد تعدد مظاهر "التدين" لدى الشعوب والأمـــم المختلفــة فمجتمع السوموريين وجد سعادته فى عبادة "آنــو"، والبــابليين فــى عبــادة "بعــل"، والمصريين فى عبادة "رع" و"أزوريس"، والفنيقيين فى عبادة "أورنلس"، والفرس فـــى عبادة "أورموزدا" والهنود فى عبادة "براهما" والصينيين فى عبادة "يتشانج"، و"شــانج لى"، والمكسيكيين فى عبادة "تشلى بوشلى"[(١)].

والإنسان على مر التاريخ ارتبط فى تدينه بالمحســوس وغــير المحســوس، والعاقل وغير العاقل، فهو قد عبد الطبيعة بما فيها من نجوم وكواكب وجبال وجمـــاد وكائنات ناطقة وغير ناطقة. والأمثلة الشاهدة على ذلك كثيرة منها :

- ما سجله التاريخ من أن كهنة مدينة الشمس من القــدماء المصريين ذهبوا إلى القول بأن هناك عدداً كثيراً من الآلهة ، يتألــف من مجلس رئاسة علوى، يضــم ثمانيــة آلهة كبار ورئيسهم الأعظم "رع" إله الشمس.
- كذلك سيطرت فكرة تقديس الإنسان لدى الهنود حيث كان البراهمانية علـــى وجـــه التحديد يقدسون رجال الدين وينزلونهم منزلة تقديس "براهمـــا"، وكـــانوا يلقبونهـــم بالآلهة الإنسانيين، ومن ثم كان إكرامهم فى مقدمـــــة أنـــواع العبـــادات وإهـــانتهم وإساءتهم من كبريات الجرائم فى المجتمع الهندى.
- أما الفارسيون فقد كانوا يعتقدون فى وجود إلهين : إلـــه الخـــير "أهورامـــازدا" أو "هورمورز" ، وإله الشر أو الكاذب أو الردئ الذى أطلقوا عليه " أهرمان" وقد حظى إله الخير بمكانة سامية لدى الفارسيين واعتقدوا بأنه هو الذى خلـــق الكـــون، أمـــا أهرمان فلم يكن له عمل إلا شبه ظل من الشر لكل خير يخلقه أهورامازدا ، وهـــو إن كان أزليا مثل "مازدا" لأنه توأم ردئ إلا أنه ليس أبديا مثله، إذ هو يفنى عندمـــا يتغلب الخير على الشر فيمحوه من الوجود.

كما كان للتدين أثره الواضح على المجتمعات المختلفة، وانعكس ذلـــك علـــى حياتهم ومعيشتهم والأمثلة أيضا كثيرة وشاهدة على ذلك.

---

(١) مصطفى عبد الحليم الجندى : الإنسان بين عالمية التدين وفطرية التوحيد ، المجلس الأعلــى للشـــئون الإسلامية، مجلة منبر الإسلام، العدد ٤، السنة ٤٣، يناير ١٩٨٥، ص ٤٤.

فالمصريون القدماء بلغوا أرقى غايات الفن والعمارة فى تشييد وبناء المعابد والقبور التى نقشوا عليها رسوما دينية تدل على تأثرهم بحياة البعث والحساب، بالإضافة إلى اعتقادهم بأن الروح تعود إلى الجسد مرة أخرى بعد الموت، ولهذا كانوا يتركون فتحة فى بناء المقابر اعتقادا منهم بأن الروح تعود إلى الجسم مرة أخرى، ولابد من مكان بسيط تمر منه فى حالة الذهاب والإياب، ولابد كذلك من وجود الجسم فى حالة سليمة، لذلك فكروا فى التحنيط وبرعوا فيه.

وتأثرت حياة البوذيين بفكرة الخلاص المتمثلة فى التخلى عن كافة اللذائذ والتأمل فى أسرار الكون. وكان طريقهم فى ذلك هو المغالاة الشديدة فى العبادة وخاصة الزهد حتى إن الواحد منهم ليجلس على شاطئ أحد الغدران (الأنهار) عدة أعوام طويلة دون أن يغادر مكانه ويقتات بالأعشاب ويديم التفكر فى أسرار الكون، ولا يزال يغالب نفسه حتى ينتزعها نهائيا من دنس المادة[1].

كما شاع بين الفارسيين قديما تقديس بعض الحيوانات وتحريم قتلها أو إيذائها وفرض عقوبة لمن يفعل ذلك تصل أحيانا إلى الضرب بالعصا عدة آلاف ضربة، كما كان من عقائدهم عرض الجسد بعد الممات وتقطيعه حتى يطهر.

وتميزت عقيدة الصينيين بالمغالاة فى تقديس الأجداد إلى حد لم يعرف له نظير عند الأمم الغابرة لدرجة أنهم قدموا عبادتها على عبادة أرواح السماء ، وقد حافظوا على ذلك طوال عصور طويلة، بالإضافة إلى تميزها بشيئ آخر، وهو الإغراق فى تقديس الأرض وعبادتها حتى كانوا يطلقون عليها اسم "القوة المحسنة التى تتسلم البذور لتردها ثمارا مضاعفة[2].

ولما احتاج البشر إلى من يهديهم سواء السبيل فى البحث عن الإله ، ويرشدهم بحقيقة الوجود من حولهم أرسل إليهم الرسل، تؤدى هذا الدور، وتوجه البشر إلى عباة الله" ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لآ إله إلآ أنا فاعبدون**﴾ (الأنبياء -٢٥) ﴿**ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله**

---

(١) على معبد فرغلى : لمحات فى نشأة الفكر وتطوره عند العرب والمصريين والهنود، القاهرة : دار الكتاب الجامعى ١٩٨٤، ص ١٩٣ .

(٢) على معبد فرغلى : الجانب الفلسفى عند الأمتين الفارسية والصينية، القاهرة : دار الكتاب الجامعى، ١٩٨٤، ص ٣٧ .

واجتنبوا الطاغوت﴾ (النحل - ٣٦) ﴿وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون﴾ (الزخرف -٤٥) فكانت دعوة الأنبياء جميعا واحدة على مر العصور غايتها عبادة الله وحده لا شريك له، تدعمها الفطرة الدينية التى فطر الله الناس عليها.

يقول الله تعالى :

﴿إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون، إنى لكم رسول أمين، فاتقوا الله وأطيعون﴾ (الشعراء - ١٠٦ : ١٠٨)

﴿إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إنى لكم رسول أمين، فاتقوا الله وأطيعون﴾ (الشعراء - ١٢٤ : ١٢٧)

﴿إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون، إنى لكم رسول أمين، فاتقوا الله وأطيعون﴾ (الشعراء - ١٤٢ : ١٤٤)

﴿وإذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون، إنى لكم رسول أمين، فاتقوا الله وأطيعون﴾ (الشعراء ١٧٧ : ١٧٩)

وقال إبراهيم لقومه من قبل :

﴿أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وأباؤكم الأقدمون، فإنهم عدو لى إلا رب العالمين، الذى خلقنى فهو يهدين، والذى هو يطعمنى ويسقين، وإذا مرضت فهو يشفين، والذى يميتنى ثم يحيين﴾ (الشعراء - ٧٥ :٨١)

وقال موسى لفرعون :

﴿قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين﴾ (الشعراء - ٢٢ : ٢٣)

وعن عيسى قال :

﴿ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون، إن الله هو ربى وربكم فاعبدوه، هذا صراط مستقيم﴾ (الزخرف - ٦٣ : ٦٤)

واختتم الله تعالى الرسالات برسالة الإسلام، وبين فيه التدين الصحيح وألزم البشر التمسك به واتباعه قال سبحانه ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾ (آل عمران-٨٥).

وقد اختلفت تعليلات الفلاسفة والمفكرين المهتمين بتحليل ظاهرة التدين وتطورها لدى الشعوب، وقد اشتطوا فى تفسير هذه الظاهرة إلى تعليلات مختلفة، وفيما يلى عرض لبعض هذه التعليلات[1].

- عبادة الطبيعة :

علل بعضهم ظاهرة التدين فى عبادة الطبيعة بأن الإنسان الأول لم يكن يفهم دنياه التى يعيش فيها، لقد كان الكثير من عالم الأرض والكون محجوبا عنه لا يقدر على تصور وجوده فاستشعروا الخوف من الطبيعة ، ولما لم يستطع أن يعلل كثيرا من ظاهراتها المحيطة به اعتبرها ذات حياة مثله، ثم شعر بأنها أشد منه قوة فكان طبيعيا أن يسترضيها حتى يحصل على المعونة منها أو تمنع أذاها عنه. ومن ثم أخذ الإنسان الأول فى عبادة ظاهرات الطبيعة، ثم تنوع مظهر المعبود من عالم الطبيعة؛ فتارة تكون الشمس إذا كانت حياة الإنسان فى بلاد تستحب فيها أشعة الشمس، وتارة يكون المعبود مسقط ماء أو بركانا إذا كان أحدهما ذا تأثير خاص فى حياة الناس الذين يعيشون فى محيطه. وتارة يكون المعبود بقرة أو جاموسة أو حيوانا آخر إذا كان ذلك الحيوان مما يعول عليه فى بقاء حياة ذلك الإنسان.

- عبادة الروح والأسلاف :

وقد يكون المعبود الروح والأسلاف نتيجة عدم إدراك الإنسان الأول لمعنى الموت والحياة وظنهم أن الذى يموت سوف تعود روحه، ولعل الرؤى والأحلام قد سيطرت على بعض الناس كتفسير لظاهرة التناسخ فعبدوا الأرواح، على أساس أن روح السلف تحوم حول الناس، وتبعا لهذا نشأت فكرة انتقال الأرواح : دخول روح شخص ميت فى جسد من الأجساد المعبودة.

---

(١) رؤوف شلبى : يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، مرجع سابق، ص ٩-١٢ .

- **عبادة النصب :**

تفسر عبادة النصب بأنها خليط من الديانتين السالفتين : عبادة الطبيعة وعبادة الأرواح، غير أنها عبادة متوجهة إلى التشبيه بالإله أو بما يعتبر معبودا، وقد يحمل هذا الشئ الشبيه من مكان إلى مكان على أنه طلسم وكثيرا ما يسمى صنما ، وما الأصنام إلا نصب .

- **عبادة كائن أعلى :**

يعلل لهذه العبادة بإهمال العقل البشرى قديما للبحث عن الأسباب والعلل للظواهر الطبيعية والإيمان بقوى غيبية تفعل كل ما يحدث ويشاهد من براكين ورعد وبرق وعواصف وزلازل...إلخ .

وهذه التعليلات التى جرت لتفسير ظاهرة التدين من قبل بعض الفلاسفة لا تخرج عن كونها مجرد افتراضات لا يمكن الحكم عليها بالتعميم ونكتفى بقول الأستاذ الدكتور العلامة محمد عبد الله دراز عن التدين بأنه "شوق غريزى إلى الأزلى الأبدى، وهو الطلب الحثيث للكلى النهائى، وهو عنصر ضرورى لتكميل القوة النظرية فى الإنسان، وهو فوق ذلك عنصر ضرورى لتكميل قوة الوجدان، فالعواطف النبيلة من الحب، والشوق، والشكر، والتواضع، والحياء، والأمل..إلخ إذا لم تجد صناعتها المنشودة فى الأشياء ولا فى الناس وجدت فى موضوع الدين مجالا لا تدرك غايته ومنهلا لا ينفذ معينه" .

وأخيرا فالتدين هو العنصر الضرورى لتكميل قوة الإرادة يمدها بأعظم البواعث والدوافع ، ويدرعها بأكبر وسائل المقاومة لعوامل اليأس والقنوط، ومبعث هذا التدين ليس الخوف من الطبيعة ولا اعتقاد حلول الأرواح، ولا الفيتشية كما عبر عن ذلك فلاسفة الغرب، ولكنه الوحى الإلهى على حد ما وضعه الدكتور محمود حسب الله فى كتابه "الحياة الوجدانية والعقيدة الدينية" .

ثانيا : خصائص الدين الإسلامى :

بما أن الدين الإسلامى هو الدين الخاتم فقد تفرد بمجموعة من الخصائص نذكرها فيما يلى :

١- أقر فطرية التدين وأصالته فى النفس الإنسانية ، فالبشرية فى نظره مفطورة على التوحيد وعبادة الإله الواحد الأحد ، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وأن الشرك والوثنية أمور عرضت للعقيدة ، وانحرافات طارئة عليها قال تعالى : **﴿وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾** (الأعراف - ١٧٢)٠ وقال سبحانه : **﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾** (الروم - ٣٠)، ويصور لنا النبى - صلى الله عليه وسلم - ذلك فى الحديث الشريف : "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[1] أن الإنسان يولد بفطرة إيمانية تلك هى فطرة التوحيد والإسلام والانقياد والطاعة لله تعالى٠

٢- عالميته فى التدين، فقد ارتضاه الله للبشرية جمعاء، وأقامه على نظام ربانى يقوم على أسس ومبادئ نبيلة وسامية، غايته الواضحة والمحددة إصلاح البشرية جميعا قال تعالى : **﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾** (آل عمران -١٩) **﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السماوات ومن فى الأرض﴾** (آل عمران -٨١) **﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾** (آل عمران - ٨٥)٠

٣ - تزكيته للنفس الإنسانية وتطهيرها من الرذائل والفساد ، وكل ما يبعدها عن الله عز وجل ، ولعل فى قول جعفر بن أبى طالب للنجاشى ملك الحبشة ما يصور لنا طرفا من الإصلاح الدينى الذى جاء به الإسلام للنفس الإنسانية حيث يقول : "أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتى الفواحش، ونقطع

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا يعملون، ١٤٤/٤، طبعة المكتب الثقافى، وأخرجه الإمام مالك فى الموطأ، كتاب الجنائز، جامع الجنائز حديث ٥٧١ عن أبى هريرة٠

الأرحام ، ونسئ الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف، وكنا كذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام والحج..."[1].

٤ – تعريف الإنسان بالغاية التى من أجلها خلقه الله، والتى أصبحت الإنسانية كلها تقصد إليها، وهى عبادة الله تعالى: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ (الذاريات – ٥٦)، وفى ممارسة شعائره تربية للضمير (الوازع الدينى) الذى يتكون لدى المسلم نتيجة تمكن العقيدة فى نفسه، والتزامه المستمر بتعاليم دينه الحنيف وممارسة شعائره، والضمير يعد بمثابة الحائل بين الإنسان وبين نوازع السوء والضلال ، فصاحب الدين يشعر دائما بمراقبة الله له فى كل شيئ حتى لكأنه يراه فى كل خطوة يخطوها ، وأنه يكون لديه رقيب داخلى يحاسبه على كل كبيرة وصغيرة ، ومن ثم فهو لا يحتاج إلى رقابة خارجية قال –صلى الله عليه وسلم– فى الحديث الشريف "اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[2].

٥ – أقر حرية التدين لدى الفرد ، ولم يكن ذلك معروفا من قبل قال تعالى: ﴿**لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى**﴾ (البقرة – ٢٥٦) وقال تعالى مخاطبا رسوله بأن يقول للمشركين ﴿**لكم دينكم ولى دين**﴾ (الكافرون – ٨)، والسر فى هذا هو ثقة الإسلام بنفسه ، فلا تضره العقائد الأخرى فى ظهورها وممارسة شعائرها ما لم يكن هناك عدوان على الإسلام نفسه أو على المسلمين.

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية، قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد، الجزء الأول، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية، ص ٢٩٠-٢٩١ .

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ، جـ١، ص ١١٤، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبى – صلى الله عليه وسلم – عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة عن أبى هريرة – رضى الله عنه – ط المطبعة السلفية، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، وأخرجه مسلم فى صحيحه ٣٩/١، كتاب الإيمان، باب الإيمان والإسلام والإحسان عن أبى هريرة، ط عيسى الحلبى، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى.

وقد بلغ الإسلام غاية السمو حين قرر هذه الحرية لكل الناس مسلمين وغير مسلمين، ولم يكتف بإعلان هذه الحرية، إنما قرر حمايتها فألزم الناس أن يحترموا حق الغير فى اعتقاد ما يشاء، وفى تركه يعمل طبقا لعقيدته، كذلك ألزم صاحب العقيدة نفسه أن يعمل على حماية عقيدته، وإذا عجز عن ذلك تحتم عليه أن يهاجر إلى مكان آخر يحترم أهله عقيدته، ويمكنه فيه إعلان ما يعتقده[1] قال تعالى : ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا**﴾ (النساء - ٩٧ : ٩٩) وليس أدل على إقرار الإسلام لحرية التدين من أن النبى - صلى الله عليه وسلم - وخلفاءه أعطوا الحرية لغير المسلمين أن يعلنوا دينهم كما يشاءون ومذاهبهم وعقائدهم كما يحبون ، وأن يباشروا طقوسهم الدينية ، وأن يقيموا المعابد والمدارس بإقامة دينهم ودراسته دون حرج عليهم، بل أباح لهم المصطفى - صلى الله عليه وسلم - أن يكتبوا عن عقيدتهم ما يشاءون وأن يقارنوا بينها وبين غيرها من العقائد الأخرى فى حدود النظام العام والأخلاق الفاضلة[2].

٦ - تحقيق التوافق النفسى للفرد، ويقصد بالتوافق النفسى أن تكون النفس الإنسانية بمكوناتها ونزعاتها ورغباتها وميولها فى توافق وانسجام لا فى تعارض وتصارع وتضاد، فمن المعروف أن النفس الإنسانية ليست شيئا بسيطا إنما هى مركب معقد، تتكون من نزعات ورغبات واتجاهات وميول ودوافع وأفعال وتصرفات مختلفة، والدين الإسلامى بحكم مبادئه وقيمه وتعاليمه ونظرته الصحيحة إلى الحياة الاجتماعية ، يحقق للمسلمين التوافق النفسى الداخلى والخارجى، فهو دين الفطرة، والنفس الإنسانية مفطورة أصلا على التوافق النفسى الداخلى، وقادرة على التوافق الخارجى، وغير ذلك يعتبر حالة طارئة عارضة، ومن شأن الإسلام كذلك أن يقى نفوس المسلمين من أمراض الاختلال النفسى عندما تصيبهم.

---

(١) عبد الغفار محمد عزيز وآخران : أضواء على النظم والثقافة الإسلامية، القاهرة : مؤسسة الوفاء للطباعة، ١٩٨٢، ص ١٩٠ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٩١ .

وهو بذلك يحقق التوازن بين العناصر المختلفة التى تتألف منها حياة المسلم الدنيوية والآخروية، حتى عندما يعالج قضية من قضايا النفس الإنسانية يراعى هذا التوازن والتكامل بين عناصرها المختلفة، والأمثلة على ذلك شاهدة، فالصلاة كعبادة عندما يمارسها المسلم يجد فيها إشباعا وإرضاء لجوانب نفسه، والصوم فيه رعاية متكاملة لمصالح الصائم الدنيوية المتمثلة فى الصحة الجسمية والتخلص من العادات غير المرغوب فيها، ....إلخ ، وقد انتهج الإسلام فى سبيل تحقيق التوافق النفسى للفرد مجموعة من الأمور منها :

- أنه رفع من شأن الإيمان بالله الذى يضفى على نفس الفرد أمنا وسلاما ويجعلها تستهين بصعاب الحياة وتحدياتها **﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾** (الأنعام ٨٢).

- أنه رفع من شأن الإيمان بالقضاء والقدر لأن الإيمان بهما يكسب الإنسان قوة معنوية وشجاعة وإقداما فى المواقف التى تستلزم الشجاعة والإقدام، لأنه يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتبه الله وقدره له **﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾** (التوبة -٥١).

- فتح باب الاستغفار والتوبة والكفارات أمام المخطئ لتخليصه من عذاب الضمير وإنقاذه من الانهيار ووقوعه تحت تأثير مشاعر اليأس ، كما حرص الإسلام على أن يكون ظاهر الإنسان متفقا مع باطنه ، ولا يصح أن يكون منافقا حتى لا يقع فريسة للشك والتردد وضعف الثقة بالنفس التى هى من صفات المنافقين، كما حرص الإسلام على أن يغرس فى نفس الفرد قيمة الحياء التى تمنعه من أن ينافق أو يرائى أحدا(١).

٧ - تحقيق العدل الاجتماعى لدى كل الشعوب والأفراد، وتحقيق العدل قيمة من القيم الكبرى التى يسعى الدين إلى تحقيقها فى هذا العالم من أجل خيره وسعادته، لأن الإنسان فى أصل فطرته الصافية يميل إلى العدل وينفر من الظلم ، ومن هنا فالعدل يعد ضرورة حياتية، لا يستطيع الإنسان أن يحيا حياة طبيعية بدونه، ولذلك

---

(١) أحمد الضوى سعد : بناء برنامج لتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٨، ص ٤٤، ٤٥ بتصرف.

جاء الأمر بالعدل مقاومة الظلم صريحا لا يحتمل التأويل فى القرآن الكريم حيث يقول سبحانه : ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان**﴾ (النحل -٩٠) كما جاء فى الحديث الشريف " يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى ، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا"(١) وهذا الأمر الدينى يعزز الجانب الإنسانى الذى يرتكز على الطبيعة الإنسانية النقية التى تميل إلى العدل وتنفر من الظلم، والظلم من الأمور التى يجلبها الإنسان ذاته على نفسه، فالإنسان حر مختار، يبين له الدين طريق الخير والشر، والعدل والظلم، وعليه أن يختار بنفسه ويقرر بمحض إرادته أى طريق يختار، وعليه - أيضا - أن يتحمل نتائج اختياره، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره**﴾ (الزلزلة - ٧، ٨) ﴿**من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد**﴾ (فصلت -٤٦)٠

والعدل فى نظر الإسلام لا يتجزأ ولا يجوز أن يكون منحازا لطائفة معينة أو فريق معين من الناس ، وهذا ما يطالب به القرآن الكريم فى صراحة تامة ووضوح كامل من خلال الوصايا القرآنية الأربع التالية(٢) :

- ينبغى على الإنسان أن يلتزم بالعدل حتى فى حالة ما إذا كان الأمر يتعلق بشخصه أو والديه أو أقاربه ومحبيه : ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا**﴾ (النساء - ١٣٥)٠

- ينبغى الالتزام بالعدل بين الناس بصرف النظر عن وضعهم الاجتماعى من حيث الغنى أو الفقر أو الجاه والنفوذ، ولا يجوز أن يكون لذلك أى تأثير على قراراتنا قال تعالى : ﴿**وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل**﴾ (النساء -٥٨)٠ وقد ثبت أن أسامة بن زيد قد تشفع فى أمر العفو عن المرأة المخزومية، وكانت من أسرة لها مكانتها فى المجتمع، وقد رفض النبى - صلى الله عليه وسلم - ذلك

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ١٩٩٥/١٩٩٤/٤، كتاب البر، باب تحريم الظلم عن أبى ذر - رضى الله عنه٠

(٢) محمود حمدى زقزوق : الإسلام وقضايا العصر العدل والسلام وحقوق الإنسان، قضايا إسلامية (١٠) سلسلة يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٦، ص ١٩، ٢٠ ٠

رفضا قاطعا مؤكدا ضرورة أن يطبق على الجميع معيار واحد بصرف النظر عن أى اعتبار آخر قائلا.. إن من كان قبلكم إذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ، وإذا سرق فيهم القوى تركوه ، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها"(١).

- ينبغى الالتزام بالعدل وعدم السير وراء الأهواء والميول أو الأنانية أو الخوف من أصحاب النفوذ أو مشاعر الكراهية إزاء بعض الناس أو بعض الجماعات قال تعالى: ﴿**ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾ (المائدة – ٨).

- يتحتم معاملة كل الناس من حيث المبدأ بالعدل والمودة إلا فى حالة ما إذا حاربونا بسبب الدين، أو أخرجونا من ديارنا، أو ناصروا أعداءنا ضدنا، وتلك حالة استثنائية تزول بزوال أسبابها ، وفى ذلك يقول القرآن الكريم ﴿**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولوهم فأولئك هم الظالمون**﴾ (الممتحنة– ٨، ٩).

٨ – نشر الأمن والسلام بين الأفراد والمجتمعات، والسلام فى نظر الإسلام يعد عملا من أعمال الإنسان، وفى الوقت نفسه يعد نعمة من نعم الله على البشر، وقد وصف الله نفسه فى القرآن الكريم بأنه السلام ﴿**الملك القدوس السلام**﴾ (الحشر–٢٣)، ودعا الناس إليه كما فى قوله تعالى : ﴿**والله يدعوا إلى دار السلام**﴾ (يونس– ٢٥) وهذه الدعوة موجهة إلى الناس بوصفهم أفرادا، كما هى موجهة إليهم بوصفهم جماعات ، فالسلام يمنح الإنسان سلامة النفس وطمأنينة القلب ويهيئ للجماعات البشرية الاتحاد والترابط فيما بينهما، ومعروف أن العقيدة الدينية الإسلامية تهيئ للإنسان المناخ الذى يستطيع فيه أن يتواءم مع ذاته ومع العالم الذى يعيش فيه، فالإسلام فى حقيقته يعنى إسلام الوجه لله، وبهذا التوجه يكون المسلم قادرا على أن يسلك الطريق إلى تحمل مسئولياته وأداء واجبه

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ٧/٨٧–٨٨ كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة ابن زيد، عن عائشة – رضى الله عنها – وأخرجه مسلم فى صحيحه ٣/١٣١٥، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهى عن الشفاعة فى الحدود عن عائشة – رضى الله عنها –.

الحقيقى، والعقيدة الدينية تجعله واثقا من العون الإلهى، ومن هنا يكون قادرا على تذليل الصعاب، والانتصار على العقبات، ويكون قادرا أيضا على البناء والتعمير والتفكير المبدع والعمل الخلاق ، وصنع الحضارة، الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى تحقيق السلام"[1].

٩ -الاستناد إلى مبدأ المساواة على أساس وحدة الجنس البشرى فى المنشأوالمصير قال تعالى ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء﴾ (النساء -١) وقال سبحانه : ﴿ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه فى قرار مكين إلى قدر معلوم﴾ (المرسلات - ٢٠: ٢٣) فالكل سواء أمام الله تعالى من حيث المبدأ ، وما يترتب على هذه الوحدة لابد أن يكون واحدا ، فالناس يتساوون فى الأخذ عن الله والخضوع جميعا لما شرعه الله ٠

كما يقرر الإسلام المساواة فى الحقوق والواجبات أمام الله تعالى والقانون فلا قيود ولا استثناءات، وإنما مساواة تامة بين الجماعات ومساواة تامة بين الأفراد، ومساواة تامة بين الأجناس ، ومساواة تامة بين الحاكمين والمحكومين، ومساواة تامة بين الرؤساء والمرءوسين قال - صلى الله عليه وسلم - "الناس سواسية كأسنان المشط الواحد، لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى"، وقد كان النبى - صلى الله عليه وسلم- مثالا لذلك حيث أصدر القرآن الكريم أمره قائلا : ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم﴾ (الكهف - ١١٠) كما حكى عنه قوله : ﴿هل كنت إلا بشرا رسولا﴾ (الإسراء- ٩٣)٠ كما قرر الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة فى أمور محددة هى كمايلى[2]:

- فى أصل الخلقة : ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ (الحجرات- ١٢)
- فى القيمة الإنسانية ﴿إنا أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات -١٢)٠

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٤-٣٦ ٠

(٢) عبد الحى الفرماوى : صحوة فى عالم المرأة، القاهرة : مكتبة التراث الإسلامى، ١٩٨٤، ص ٩٨ .

- فى الثواب والعقاب الإلهى : ﴿من عمل صالحا من ذكرا أوأنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾

(النحل- ٩٧).

- فى المسئولية الجنائية : ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم﴾ (المائدة -٣٨).

١٠ - التأكيد على الأخوة، والدعوة إليها، والأخوة المؤمنة عمادها البر والرحمة وهى بذلك لا تشوبها شائبة الاستعلاء، فالجميع أخوة ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات-١٠) والأخوة نابعة من الإرادة الحرة، وابتغاء وجه الله دون اعتبار آخر، وهى تصدر عن نفس قوية لا تعرف لغير الله إسلاما، ولا تضعف ولا تتهالك باسم الورع أو التقوى، ولا يتسرب إليها خوف أو وهن إلا عن معصية ترتكبها أو إثم تقترفه، وهذا الإخاء يجعل الإنسان يعترف بحق أخيه الإنسان في الحياة والوجود، وهذا يحول الإنسان من أنانى جامح تتحكم فيه أنانيته إلى مشارك لغيره فى الحياة، وللإخاء فى الإسلام التزامات منها : رد الغيبة عن الغير حتى ولو كان ما يقال عنه حقا، والأمن على النفس والعرض والمال للآخرين قال - صلى الله عليه وسلم- "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"(١).

١١ - احترام العهود والوفاء بالالتزامات إلى درجة تصل إلى حد اعتبار الإخلال بالعهود مبطلا للأعمال الصالحة ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون﴾ (النحل-٩١). كما يضع القرآن الكريم الوفاء بالعهود فى أعلى الدرجات فيعد المؤمنين الموفين بعهدهم أحسن العواقب قال تعالى : ﴿ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق.... أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من أبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾ (الرعد - ٢٠ : ٢٤).

---

(١) أخرجه الإمام الترمذى فى سننه ٣٢٥/٤ كتاب البر باب فى شفاعة المسلم على المسلم عن أبى هريرة وقال أبو عيسى هذا حديث حسن ، طبعة مصطفى الحلبى تحقيق إبراهيم عطوة ، وأخرجه ابن ماجه فى سننه ١٢٩٨/٢، كتاب الفتن باب حرمة دم المؤمن وماله عن أبى هريرة ، ط عيسى الحلبى، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى.

١٢ – تحقيق الوحدة الإنسانية من خلال التكافل الاجتماعى الذى يعنى أن يتساند المجتمع أفراده وجماعاته بحيث لا تطغى مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، ولا تذوب مصلحة الفرد فى مصلحة الجماعة، وإنما يبقى للفرد كيانه وإبداعه ومميزاته، وللجماعة هيبتها ومكانتها، فيعيش الأفراد فى كفالة الجماعة، كما تكون الجماعة متلاقية فى مصالح الأفراد والأحاد ودفع الضرر عنهم(١). قال تعالى : ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان**﴾ (المائدة –٢).

من خلال العرض السابق الذى يوضح نظرة الإسلام إلى الإنسان وخصائص التدين الصحيح الذى ينشده الإسلام من أفراده، والتى أوضحت تفرده وتميزه عن الديانات الأخرى الوضعية والسماوية، يؤكد ذلك المكانة السامية التى أوقف الله الإنسان عليها من أول أمره فى الحياة بتكريمه وتفضيله على سائر المخلوقات فى هذا الكون، ﴿**ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**﴾ (الإسراء – ٧٠).

ومن مظاهر هذا التكريم الإلهى أن الله خلق الإنسان فى أحسن صورة، وفى أحسن تقويم، وميزه بالعقل والكلام على سائر المخلوقات، واختاره ليكون خليفة فى الأرض وأمكنه منها ، وجعله صاحب سلطان فيها، وأمره بعمارتها قال تعالى : ﴿**وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لا تعلمون**﴾ (البقرة– ٣٠).

وهذه الخلافة تعبر عن العلاقة بين الإنسان المستخلف، وبين ربه الذى استخلفه وهى علاقة تمثل الخضوع والطاعة والانقياد والاستجابة لله تعالى، والسيطرة والهيمنة والاستغلال والتسخير لما فى الكون للإنسان، ومنحه كثيرا من مفاتيح القوة والطاقة التى أودعها الله تعالى فى هذا الكون، وجعلها مذللة طيعة مسخرة فى خدمة الإنسان قال سبحانه ﴿**ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة**﴾ (لقمان–٢٠).

---

(١) على خليل مصطفى أبو العينين : فلسفة التربية الإسلامية فى القرآن الكريم، المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبى، الطبعة الثالثة ١٩٨٨، ص ١١٠ .

وهكذا يتضح أن الإسلام قد تفرد فى نظرته واهتماماته بالإنسان ورسم له طريق التدين الصحيح، بحيث تتحقق له الأفضلية على سائر ضروب التدين الأخرى وذلك من خلال منهج تربوى متميز، وللعلم ما كان يتوافر هذا المنهج ويتواجد إلا ويثمر تاريخا تفردت به التربية الدينية الإسلامية فى عصورها المختلفة، وأوجد للتربية الإسلامية نظامها وفكرها المستقل.

ثالثا : التربية الدينية الإسلامية ضرورة حتمية :

فى عصرنا الحالى بدت الحاجة ضرورية وملحة للتربية الدينية الإسلامية عن أى وقت مضى نظرا لما يمر به هذا العصر من أحداث وتطورات أثرت على المجتمعات الإسلامية ومكانة ووضع الأسرة فيها ، وأوجدت تحديات عديدة أثرت على القيم والأخلاق والتدين بشكل عام. وفيمايلى عرض لهذه التحديات وبيان دور التربية الدينية الإسلامية فى مواجهتها.

١ - تغلب الجانب المادى :

حيث أدى التطور المادى المذهل فى شتى ميادين الحياة إلى اختلال منظومة القيم فى المجتمع ، وطغت المادية على حياة الناس بصورة أثرت فى سلوكياتهم لدرجة أن البعض أطلق عليها أزمة سلوك أصابت الشخصية المصرية، وأدت إلى حدوث اختلال فى البناء القيمى للمجتمع المصرى وتمثلت صوره فى أشكال متعددة منها : "العزوف عن العمل ما دام الدخل مضمونا بغيره ، والاستخفاف بالإتقان ، فضلا عن الجوانب الأخرى المدمرة مثل الرشوة ، والاختلاس ، والانحراف ، والاغتصاب؛ والقتل ، والسرقة بالإكراه ، والإدمان ، والعنف ، والتطرف ، والإرهاب...إلخ.

إن ثمة عوامل أخرى نتجت عن تغلب الجانب المادى على سلوك الفرد، وشاركت فى إفراز هذه الجرائم ومنها :

- الاغتراب ، اغتراب الآباء عن الأبناء، والعزل الوجدانى العاطفى والفكرى للأبناء بسبب الانصراف غير المقبول إطلاقا من الآباء عن أبنائهم، نتيجة الفهم القاصر، بأن أقصى ما يحتاج إليه الأبناء هو احتياجات مادية، ولذلك يقضى الآباء كل أوقاتهم فى العمل أو يسافرون خارج البلاد سنوات كثيرة، وكم أدى هذا إلى مشكلات اجتماعية خطيرة ، أقربها ما كشفت عنه أجهزة الأمن من انذلاق مجموعة من الشباب فى فكر "عبدة الشيطان".

- التفكك الأسرى الناتج عن عمليات الطلاق، أو الانفصال بين الزوجين، أو حتى مشاكل وخلافات مستمرة بين الأبوين٠
- التطاحن المادى والجرى وراء المال، وكأنه لا يوجد شيئ دونه، أو أن الحياة تنتهى بدونه ، وقد أثر ذلك على العلاقات الاجتماعية بين الناس فى انقطاع التراحم بين الناس ، والتكالب الشديد على المادة .

فى ظل هذا الوضع تصبح المسئولية الملقاه على عاتق التربية الدينية كبيرة فى تصحيح الاختلال الحادث فى قيم المجتمع، وذلك بالتركيز على القيم الإسلامية، وإكسابها للنشء والتأكيد عليها كالصدق، والأمانة، وإتقان العمل، والمسئولية، والبر بالآباء والتراحم ، وحقوق الأبناء على الآباء، وتحرى الحلال فى الكسب والعمل وغير ذلك٠

٢- ضعف دور المسجد :

يمثل المسجد إحدى المؤسسات الهامة للتربية الدينية الإسلامية فى المجتمع بصفة عامة، ولا يقل الدور الذى يقوم به عن دور الأسرة أو المجتمع أو وسائل الإعلام أو غير ذلك من مؤسسات التربية٠

وقد اضطلع المسجد بدور ريادى عظيم على مر التاريخ، فكان يمثل دورا للعبادة ومكانا للتعليم والتثقيف ، ومنبرا للتوجيه والإرشاد والإصلاح، ومقرا لاستضافة الوفود ، ومركزا لمناقشة القضايا والتشاور حولها٠ وبرغم الجهود المبذولة للارتفاع بمستوى المساجد فى المجتمع، إلا أنها فى حاجة إلى المزيد من الدعم لمواجهة التحديات التى يواجهها المجتمع، والمتمثلة فى انتشار مظاهر سلبية مثل : المجون والخلاعة والاختلاط والتدخين والإدمان ، واغتراب الشباب، والتطرف، واعتناق أفكار الغرب التى تناقض العقيدة الإسلامية كالعلمانية والوجودية والماسونية وعبادة الشيطان٠ وهذا الدعم يتمثل فى الارتقاء بمستوى الدعاة وتأهيلهم التأهيل المناسب، وتحويل المساجد من دور عبادة إلى مراكز إشعاع وتثقيف دينى واجتماعى وتعليمى وصحى، تشارك فى بناء المجتمع وتساهم فى نهضته وتطوره٠

٣- خروج المرأة للعمل :

أدى خروج المرأة للعمل وغيابها عن الأسرة تقليل الدور الفعال الذى كانت تضطلع به الأسرة فى رعاية أبنائها بشكل يحافظ عليهم من الانزلاق فى مشاكل الاغتراب والتدخين والإدمان، ولا تمانع التربية الدينية الإسلامية من خروج المرأة للعمل ، ومشاركتها فى بناء المجتمع وتنميته، لكنها فى نفس الوقت تقدر الدور الواجب أن تقوم به المرأة فى تربية أبنائها ورعايتهم بشكل يحافظ عليهم ، ويقيهم من الأضرار التى قد تلحقهم.

٤- ضعف الوازع الدينى :

أثر الانفتاح الاقتصادى بشكل أو بآخر على القيم فى المجتمع ، ونتيجة للرغبة فى الثراء السريع، وملاحقة الطبقات الأرستقراطية، وتقلد المناصب المرموقة والقيادية فى المجتمع، والتكالب على الالتحاق بمؤسسات المجتمع المتميزة مثل : الشرطة، ومناصب القضاء، والنيابة، ومجلس الدولة ..إلخ أن ضعف الوازع الدينى أدى إلى انتشار الرشوة والمحسوبية والوساطة واستغلال النفوذ، والسيطرة...إلخ، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات جرائم السرقة بالإكراه والاغتصاب والقتل.

٥- شيوع ظاهرة العنف والتطرف :

فى العقدين الأخيرين شاعت ظاهرة العنف، وارتبطت بقضية التطرف وصارت تفرض نفسها بقوة على الساحة وساعد فى ظهورها مجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن العجيب أن أكثر الفئات العمرية تأثرا بأفكار التطرف فئات الشباب فى المرحلة الإعدادية والثانوية وتمثلت مظاهر الفكر الدينى المتطرف فى الآتى :

- التعصب للرأى وعدم الاعتراف بالرأى الآخر، بل وفرض الرأى على الآخرين.
- التزام التشدد دائما، مع قيام موجبات التيسير، وإلزام الآخرين به حيث لم يلزمهم الله به.
- الغلظة فى التعامل، والخشونة فى الأسلوب والفظاظة فى الدعوة.
- سوء الظن بالآخرين، والنظر إليهم من خلال منظار أسود، يخفى حسناتهم على حين يضخم سيئاتهم.

- ويبلغ هذا التطرف غايته حين يسقط عصمة الآخرين، ويستبيح دماءهم وأموالهم، ولا يرى لهم حرمة ولا ذمة ، وذلك حين يتهم جمهور الناس بالكفر والخروج من الإسلام • وقد كشف تقرير الحالة الدينية فى مصر ١٩٩٦ الصادر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام أن عدد حوادث العنف فى مصر فى عام ١٩٩٥ بلغت ١٨٢ حادثا أسفرت عن ٣٦٦ قتيلا و١٤٩ مصابا[١] . ويتعاظم دور التربية الدينية الإسلامية فى مواجهة هذه الظاهرة بتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة وبيان جوهر الدين الإسلامى وسماحته وقيمه وفضائله•

٦- زيادة معدلات التدخين والإدمان :

تؤرق ظاهرة التدخين وإدمان المخدرات المسئولين فى دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء، وذلك لانتشار هذه الظاهرة بصورة متزايدة فى العالم كله فى الوقت الذى تشكل فيه خطورة بالغة على الفرد وعلى المجتمع. ويؤكد المتخصصون على وجود ارتباط قوى بين التدخين وإدمان المخدرات حيث تكون السيجارة هى البداية بالنسبة للمتعاطين لكل أنواع المخدرات خاصة فى سن الطفولة المتأخرة ٩-١٤ سنة .

وتشير إحصائية حديثة لدراسة أجراها الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء بالتعاون مع معهد الأورام القومى بجامعة القاهرة ونشرتها جريدة الأهرام المصرية فى صدر صفحاتها بتاريخ ١٤/٦/١٩٩٧ أن المصريين يدخنون ٤٠ مليار سيجارة سنويا بتوقع أن يرتفع هذا الرقم عام ٢٠٠٠ إلى ٨٥ مليار سيجارة سنويا . كما أشارت الدراسة إلى أن الفاقد الاقتصادى لزيادة معدلات هذه الظاهرة يكلف الاقتصاد المصرى ٢٢ مليون جنيه يوميا، بإهدار يبلغ قيمته ٨٨ مليون يوم عمل و٣ مليارات جنيه سنويا•

والأخطر ما تشير إليه الدراسة أن أكثر الفئات المهنية تدخينا رجال التعليم التى تصل نسبة التدخين فيهم ٤٥٪ يليهم الأطباء بنسبة ٤٢٪ وأن نسبة الإناث بلغت فى هذه الظاهرة بالنسبة للمدرسات ٧٪ ولطالبات الجامعة والطبيبات ٢٪•

---

(١) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام تقرير الحالة الدينية فى مصر، الطبعة الرابعة، ١٩٩٥، ص ١٩٠ •

ولا شك أن زيادة معدلات التدخين بهذه الصورة المخيفة يعظم من دور التربية الدينية الإسلامية لمواجهة هذه الظاهرة والتقليل منها لا سيما وأن الإحصائيات الواردة بالدراسة السابقة أشارت إلى تعاطى ٤٣٩ ألف طفل أقل من ١٥ سنة ، و ٧٤ ألف طفل دون العاشرة، (أى ما يقرب من نصف مليون طفل مدخن) من إجمالى ٦ ملايين مدخن .

٧- زيادة معدلات الأمية :

انتشار ظاهرة الأمية صار يهدد جهود التنمية المبذولة فى المجتمع، وإيمانا من الدولة بأهمية مواجهة هذه الظاهرة ، فقد أعلنت مصر اعتبار عقد التسعينات عقد محو الأمية وتعليم الكبار، وخططت مصر لحملة قومية لمحو أمية "٨ مليون أمى"(١) فى هذه السنوات العشر من خلال : استيعاب كل الملزمين بالمدارس الابتدائية، وعلاج ظاهرة التسرب من المدرسة الابتدائية ، وتشجيع الأميين على الالتحاق بفصول محو الأمية .

وتستطيع التربية الدينية الإسلامية أن تساهم فى علاج هذه المشكلة عن طريق تصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة لدى بعض الفئات فى المجتمع والتى منها: التعليم مقصور على الرجال دون النساء، التعليم فى الكبر كالنقش على الماء، تسرب الأبناء من التعليم والحاقهم بالأعمال المهنية والخدمية المختلفة بالإضافة إلى التوجيه والإرشاد إلى أهمية التعليم وحرص الإسلام عليه وأهميته كذلك فى بناء المجتمع والفرد معا .

---

(١) ضياء الدين زاهر : تعليم الكبار منظور استراتيجى، ط١، القاهرة : مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، ١٩٩٣، ص ٣٣٨ .

الفصل الثانى

تاريخ التربية الدينية فى الإسلام

أولاً : لماذا تاريخ التربية الدينية فى الإسلام ؟

ثانيـاً : التربية والتعليم فى القرآن والسنة والنصوص التربوية الإسلامية .

ثالثـاً : العلم فى الإسلام .

رابعـاً : الطبيعة الإنسانية فى الإسلام .

خامساً : المؤسسات التربوية والتعليمية فى الإسلام .

أولا : لماذا تاريخ التربية الدينية فى الإسلام؟

دراسة التاريخ ذات أهمية بالغة فى تأصيل الفكر الإنسانى، وفى التخطيط للمستقبل على أسس قوية ، وواضحة وليست دراسة التاريخ الفكرى مقتصرة على جانب من جوانبه دون جانب آخر .

والمتتبع للكتابات التى ظهرت فى تاريخ التربية فى العالم الغربى يلمس فى ظاهرة دراسة التاريخ، بصورة واضحة، إذ تبدأ الكتابات – فى الغالب – بالعودة إلى فكر سقراط وأفلاطون وشيشرون، وبيكون، وبستالوتزى، ومنسورى، ...إلخ، ثم إلى ديوى وكلباتريك.. وكأنهم بهذه الكتابات يشيرون إلى ما لآبائهم وأجدادهم من فضل على الحضارة الإنسانية – بصفة عامة – وعلى الحقل التربوى والتعليمى – بصفة خاصة، وهم – مع هذا – لا يألون جهدا فى الإشارة إلى كتابات هذا أو ذاك من المفكرين والفلاسفة، بل يستشهدون فى مقدمات كتبهم أو فى مقدمات فصول هذه الكتب بأقوال أولئك الفلاسفة والمفكرين .

وهذا موقف طبيعى من وجهة النظر التاريخية والحضارية والإنسانية، إذ أن التراث الإنسانى حلقة متصلة، ويتراكم بعضه فوق بعض، وينبنى اللاحق فيه على السابق، ويأخذ ويتفاعل فيه العنصر بالعنصر، ومن هنا فمن الصعب على الدارس أو الباحث أن يبدأ من الفراغ أو يبدأ من نقطة مجهولة البداية، أو مجهولة الهوية .

وعلى أية حال ، فالوعى بالتاريخ خاصية حضارية نفتقر إليها فى المشرق العربى – بصفة عامة – ويظهر هذا بوضوح فى السياسات التى ننتهجها، وفى الاتجاهات التى نأخذ بها، ذلك لأننا لا نفيد مما جرى، وعلى ذلك لا نتوقع ما سيجرى، ولا تعجب إذا خالفنا فى كثير من أمورنا هذا الحديث الشريف " لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"[1] فنحن – فى الغالب – نلدغ أكثر من مرة من نفس الجحر .

وعلى العكس مما يفعله المربون حين يكتبون عن تاريخ التربية والتعليم فى بلادهم يفعل العرب، فهم يتجاهلون – إلى حد واضح – تاريخ الفكر التربوى

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه، جـ١٠، ص ٥٢٩ كتاب الأدب، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين عن أبى هريرة – رضى الله عنه–، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، جـ٤، ص ٢٢٩٥، كتاب الزهد، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين عن أبى هريرة – رضى الله عنه .

الإسلامى والعربى . ويركزون على إيراد الفكر التربوى الغربى، وأعلام هذا الفكـر، وكأن المنطقة العربية وتاريخها امتداد طبيعى للعالم الغربى، وتاريخـه، وهـم بهـذا يفصلون بطريق الخطأ بين واقع عالمنا العربى ، وماضيه ويفصلـون عـن السـاق الجذر، ويتلمسون الإصلاح هنا، أو هناك، ومن عجب أن نرى كتب التربية العربيـة تهتم بالمفكرين الغربيين أكثر مما تهتم بالمفكرين المسلمين ، وقد يعود السـبب فـى نظرنا إلى الكسل الفكرى الذى يهول المشقة التى تواجه الباحث حين يود أن يغـوص فى أعماق كتب التاريخ والتراث ، أو حين يود أن يدرس – بعناية – الآثـار الخـالدة للفكر التربوى الإسلامى، وقد يعود السبب إلى تأثرنا الثقافى بالتيـارات الاستشـراقية التى تنال بجرأة واضحة من كل ما يمت للإسلام بصلة، أو إلى تأثرنا بما تعلمناه فـى الجامعات الأوربية الأمريكية وانبهار الكثيرين بالتفوق العلمى فى الغـرب بالمقارنـة بالتخلف – بصفة عامة – فى بلاد الشرق الإسلامى .

وعلى أية حال، فلا مندوحة لنا من العودة إلى التاريخ الإسـلامى، وتـاريخ الحركة الفكرية التربوية فيه – بصفة خاصة – للعمل على ربط الحاضر بالمـاضى، وتأصيل هذا الحاضر استشرافا للمستقبل، ولا مندوحة لنا كذلك من العودة إلى الفكـر التربوى الإسلامى لمواجهة المستقبل، ولا مندوحة لنا كذلك من العـودة إلـى الفكـر التربوى الإسلامى لمواجهة ما يحاك ضده من مؤامرات، لمواجهـة هـذه التيـارات المعارضة، ويكفى أن نضرب المثال التالى لرأى المستشرقين فـى الفكـر الـتربوى الإسلامى، ففيه حافز لنا على البحث والدراسة وإبراز الأفكار التربوية العظيمة التـى سبق بها الإسلام، والمفكرون المسلمون، واستفاد منها الغرب فى منـاهجهم الفكريـة بصفة عامة .

كتب الأستاذ "كارادى فو" فى كتابه "مذهب الإسلام" : لا يجـد الإنسـان فـى الشرق الإسلامى ذلك الذوق الفطرى للتعليم، ولا الميل للبحث عن المناهج العقليـة ، ولا الرغبة فى التقدم فى أمثال هذه الوسائل" .

ولا يهتم الإسلام بأمر الطفل، كذلك لم تحفل به المسـيحية، والطفولـة عنـد المسلمين بسيطة، ويبدو أنها سعيدة، ولا نجد فى القرآن إلا آيات قليلة جـدا تتعـرض لهذا الموضوع، فالكتاب المنزل لا يشمل إلا على الآيات الخاصة بالواجب نحو اليتامى وحمايتهم، والسير التاريخية المتعلقة بالطفولة نادرة فى الأدب الإسلامى، وقـد ألفـت

رسائل جليلة فى التربية باللغة العربية خلال القرون الوسطى، ولكن المؤلفين لها من المسيحيين العرب، وقد أهمل المفكرون المسلمون هذا الموضوع بعض الشئ، وأثر الابتكار فيما أضافوه ضئيل"[1] وأغلب الظن أن "كارادى فو" لم يطلع بما فيه الكفاية على ما كتبه المربون المسلمون فيما يتعلق بهذا الفن، كذلك لم يحط إحاطة وافية بما ذكر فى القرآن الكريم أو فى أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الأبناء، وتربيتهم والعناية بهم .

ويكفى فى هذا المجال أن نورد أسماء بعض كتب التربية التى ألفها علماء مسلمون والتى خصصت لتعليم الصبية القرآن الكريم والقراءة والكتابة وعلوم الدين، والأخلاق :

١- كتاب آداب المعلمين لمحمد بن سحنون .

٢- الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين للقابسى .

٣- كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لابن مسكويه .

٤- رسائل إخوان الصفا .

٥- رسالة أيها الولد المحب للإمام الغزالى .

٦- كتاب السياسة لابن سينا .

٧- تعليم المتعلم طريق التعلم لبرهان الدين الزرنوجى .

٨- جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغى فى روايته وحمله لابن عبد البر .

٩- بعض فصول فى مقدمة ابن خلدون .

ثانيا : التربية والتعليم فى القرآن والسنة والنصوص التربوية الإسلامية :

لابد من البداية أن نقف على معنى كلمتى التربية والتعليم كما وردتا فى القرآن الكريم وفى سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، وكما وردت فى النصوص التربوية الإسلامية، إذ أن معرفة معنى هاتين الكلمتين يزيل كثيرا من الغموض الذى

---

(١) أحمد فؤاد الأهوانى: التربية فى الإسلام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧، ص ٢٥١ .

يحدث حين يستخدمان فى تقديم بعض الأفكار المتعلقة بهما، وبصفة خاصة أننا قد لاحظنا من مطالعاتنا أن هناك فرقا واضحا بين معنى هاتين الكلمتين ومعناهما فى العصر الحديث وفى مجالات التربية الحديثة .

لم ترد كلمة تربية بلفظها فى القرآن الكريم ، كما لم ترد فى أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وإنما ورد فى القرآن وفى أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ألفاظ : (ربى) و(نربى) و(يزكى) الذى يدل على معنى (يربى)، وورد فى حديث رسول لفظ (ربوا) بصيغة الأمر كما ورد لفظ "يربى" .

وسوف نستعرض فيما يلى النصوص التى استخدمت هذه الألفاظ لنتبين معنى التربية كما وردت فى القرآن والسنة .

﴿وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا﴾ (الإسراء –٢٤)٠

﴿قال ألم نربك فينا وليدا﴾ (الشعراء – ١٨)٠

وتبين هاتان الآيتان أن المقصود بالتربية هو عملية الإعداد والرعاية فى مرحلة النشأة الأولى للإنسان، ويشير استخدام الكلمة فى سياق الآية الأولى إلى أن التربية فى هذه المرحلة مسئولية الأسرة، حيث يقوم كل من الأب والأم برعاية الطفل والعطف عليه، وهو صغير محتاج، ويتعبان فى سبيل غذائه وكسوته وراحته، ويعلمانه أساسيات السلوك ، ويقومان بإرساء الأساس فى بناء شخصيته فاستحقا منه أن يحسن معاملتهما عندما يكبران، وأن يدعو لهما بالرحمة جزاء ما قدما .

وأما الآية الثانية فيمتن فيهما فرعون على سيدنا موسى عليه السلام بأنه رباه وهو صغير، ولم يقتله ضمن من قتل من الأطفال آنذاك، ويذكره بأنه لبث عنده فى داره عدة سنين، وذلك عندما أمر الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام بالذهاب إلى فرعون ليبلغه رسالة ربه٠ وهكذا يرتبط مصطلح التربية فى الآيتين بالإعداد والرعاية فى مرحلة الطفولة[١] .

وفى حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذى يقول : " غذوهم سبعا، وربوهم سبعا، وآخوهم سبعا .

---

(١) عبد الفتاح حلال : من الأصول التربوية فى الإسلام، سرس الليان، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى، ١٩٧٧ ٠

ما يدل على المعنى الذى سبقت الإشارة إليه، فلفظ "ربوا" هنا يتعلق أيضا بمرحلة الطفولة المتأخرة التى تبدأ من السابعة، وهذا أمر لابد أن نلفت النظر إليه، ألا وهو أن حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم –، يتضمن أمرين :

١- الأمر الأول : طبيعة المراحل الأولى من حياة الإنسان.

٢- الأمر الثانى : ما يجب على الآباء فى كل مرحلة من هذه المراحل التى قدمت.

هذا من جانب، أما الجانب الآخر الذى ينبغى أن يلتفت إليه هو أن المرحلة الأولى (من الميلاد – إلى سبع سنوات) إذا كان التركيز فيها على الغذاء وما يرتبط به فليس معنى ذلك إهمال جانب التربية، أو إهمال جانب المعاملة بالحسنى، إنما المعنى التركيز فى المرحلة الأولى على الغذاء، وهكذا فى بقية المراحل، فالتركيز فى المرحلة الثانية يكون على الجانب الخلقى، والتركيز فى المرحلة الثانية يكون على جانب المعاملة الطيبة، والرفق فى القول والعمل بدون إهمال للجانبين الآخرين.

خلاصة ما سبق أن مدلول كلمة تربية وردت فى القرآن الكريم وفى الحديث يتضمن العناية والرعاية بالطفولة فى مراحل العمر الأولى. سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمى أم موجهة إلى الجانب الخلقى أو الروحى.

هذا ، وقد استخدم من الحديث النبوى الشريف لفظ"يربى" متضمنا الجانب الجسمى – فقط–، فقد ورد فى صحيح البخارى فيما يتعلق بمضاعفة الله – سبحانه وتعالى – أجر المتصدق، يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه، فالتربية هنا للجسم – فقط – كما هو ظاهر (المهر يفطم أو يبلغ السنة من عمره).

ومن المهم هنا أيضا أن نذكر أن لفظ (يزكى) أتى فى القرآن، وهو يعنى "يربى"، ومدلول يزكى هنا لا يقتصر على فترة عمرية محددة، ولا على جانب الجسم والخلق معا، وإنما يتصرف عموما إلى البناء الخلقى والنفسى للفرد، وسنورد هنا ما كتبه الأستاذ "محمد الغزالى" فى مقالة " نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع" من بحوث ندوة خبراء التربية الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٤٠٠هـ، كتب يقول تفسيراً للآية الكريمة : ﴿كما أرسلنا فيكم رسولا منكم، يتلو عليكم آياتنا، ويزكيكم، ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ (البقرة – ١٥١).

"عنى الإسلام عناية بالغة بالتربية والتعليم ، وقد حدد القرآن الكريم عمل النبى – صلى الله عليه وسلم – بين الناس فى ثلاثة عناصر متماسكة ، هى تلاوة الآيات ، والتزكية والتعليم :

العنصر الأول : تلاوة آيات الله، ذلك أن الوحى الأعلى دعامة البناء النفسى والاجتماعى والآية التى يبينها الإسلام أساسها الفذ آيات الوحى الحق ، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

والعنصر الثانى : التزكية، وهى أقرب الكلمات وأدلها على معنى التربية، بل تكاد التزكية والتربية تترادفان فى إصلاح وتهذيب الطباع ، وشد الإنسان إلى أعلى كلما حاولت المثبطات والهواجس أن تسف به .

والعنصر الثالث : التعليم : وتعنى به الآية تنوير الذهن بما يفتقر إليه من معارف ومعلومات كثيرة مرتبطة بعالم الغيب والشهادة، أى بعالم المادة وما وراء المادة . إذن ترتبط التزكية عموما بتطهير النفس، وإصلاح شأنها كله، وإذا كانت التزكية تترادف مع التربية ، فمن ثم تأخذ التربية هذا المعنى أيضا، علاوة على المعنى الأول الذى فهم من الآيتين الكريمتين، ومن الحديث الشريف .

وقد أصبح المعنى الثانى فى الكتابات الإسلامية الحديثة هو المعنى المقصود حين يطلق لفظ التربية ويتضح هذا جليا فيما كتبه محمد قطب فى كتابه : منهج التربية الإسلامية، فهو يقصد هنا بيان سبيل الإسلام فى بناء البشر بصفة عامة، ولا يرتبط هذا البناء – كما هو واضح مما كتب – بمؤسسة تعليمية خاصة كالمدرسة مثلا إنما يرتبط أولا وآخرا بمنهج الله سبحانه وتعالى فى تكوين النفس الإنسانية وإصلاحها بصرف النظر عن المؤسسات التعليمية التى تقوم بذلك .

وعلى أية حال، فقد سبق إلى هذا المعنى الإمام أبو حامد الغزالى، إذ قال فى رسالته إلى تلميذه ، تلك الرسالة التى عنونت : أيها الولد المحب ، يقول موجها الحديث إلى تلميذه : "اعلم أنه ينبغى للسالك شيخ مرشد مرب، ليخرج الأخلاق السيئة منه بتربيته، ويجعل مكانها خلقا حسنا، ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذى يقلع الشوك، ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته، ويكمل ريعه، ولابد للسالك من شيخ .. يؤدبه، ويرشده إلى سبيل الله تعالى، لأن الله أرسل للعباد رسولا

للإرشاد إلى سبيله فإذا ارتحل – صلى الله عليه وسلم – قد خلف الخلفاء فى مكانه، حتى يرشدوا إلى الله تعالى(١).

وهذا المعنى الأخير للتربية ، والذى يرتبط أساسا بالبناء النفسى للإنسان يقرب منه معنى كلمة أدب أو يماثله تماما، وقد وردت هذه الكلمة فى أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كثيرا، ومن الأحاديث التى وردت فيها هذه الكلمة ومشتقاتها :

"لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع" (٢)

"ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن"(٣)

"أكرموا أولادكم، وأحسنوا أدبهم"(٤)

"إن هذا القرآن مأدبه الله فخذوا منه"(٥).

ومن كل ما تقدم يتبين لنا بجلاء أن كلمة أدب تدل فى الحديث النبوى الشريف على ما تدل عليه تماما كلمة التربية من تهذيب للطباع، والسمو بها، والارتقاء فى ظل منهج الله تعالى الذى رسمه لنا فى القرآن الكريم، حيث أن القرآن مأدبة الله وحيث أنه "أدب الله" سبحانه وتعالى .

ومع هذا استخدمت كلمة "أدب" فى الحديث النبوى الشريف بمعنى "علم" يروى أن مجموعة من الناس من اليمن أتت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ، وكان الرسول يخاطب كل جماعة بلغتها، وكانت هذه المجموعة تطبق اللام ميما، ومما سألته هذه المجموعة من أسئلة سألته عن الصيام فى السفر فقال عليه السلام :

---

(١) أبو حامد الغزالى : أيها الولد المحب، تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٠، ص ٦٣ .

(٢) أخرجه الإمام الترمذى فى سسه ٤/٣٣٧، كتاب البر، باب ما جاء فى أدب الولد عن جابر ابن سمرة – رضى الله عنه–، وقال أبو عيسى هذا حديث غريب.

(٣) أحرجه الإمام الترمذى فى سننه، جـ٤، ص ٣٣٨، كتاب البر باب ما جاء فى أدب الولد عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده وقال أبو عيسى هذا حديث غريب.

(٤) أحرجه ابن ماجه فى سننه جـ٤، ص ١٢١١، كتاب الأدب، باب بر الوالد، الإحسان إلى البنات عن أنس – رضى الله عنه–.

(٥) أخرجه الإمام الحاكم فى كتاب المستدرك، جـ١، ص ٥٥٥ كتاب فضائل القرآن، باب القرآن مأدبة الله عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – وصححه الحاكم ووافقه الإمام الذهبى.

"ليس من البر الصيام فى السفر"(١) أى ليس من البر الصيام فى السفر فقال له على ابن أبى طالب - كرم الله وجهه - نراك يا رسول الله تخاطب كل قوم بلغتهم، فمن علمك هذا قال له الرسول الأمين : "أدبنى ربى فأحسن تأديبى"(٢) أى علمنى ربى فأحسن تعليمى .

وهذا المعنى الأخير لكلمة أدب، ارتبط زمنا ليس بالقصير بالعلم والمعرفة وبالتعليم فسمى المعلم مؤدبا، وسميت المعارف آدابا، وسمى التعليم تأديبا، وبصفة خاصة فى القصور، وبيوت الخلفاء والأمراء .

"والمعلم فى القصور لا يسمى معلم صبيان أو معلم كتاب، وإنما يطلق عليه لفظ مؤدب، وقد اشتق اسم المؤدب والأدب إما خلق وإما رواية، وقد أطلقوا كلمة مؤدب على معلمى أولاد الملوك، إذا كانوا يتولون الناحيتين جميعا(٣) .

وكثيرا ما كان الأب يتدخل فى المنهج الذى يعده المؤدب لولده، فمثلا قال عتبة بن أبى سفيان لمؤدب ولده : ليكن أول إصلاحك لولدى لنفسك، فإن عيونهم معقودة بك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبح عندهم ما تركت، علمهم كتاب الله،ولا تعلمهم فيه فيتركوه ولا تتركهم عنه فيهجروه، وروهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام فى القلب مشغلة للفهم، وعلمهم سنن الحكماء، وجنبهم محادثة النساء، ولا تتكل على حذر منى، فقد اتكلت على كفاية منك" .

وقد يكون من قبيل الصدفة البحتة، أو من قبل التأثير والتأثر بين الثقافات العالمية المختلفة، أن تحمل كلمة "أدب" فى اللغة الانجليزية معنيين قريبين إلى حد كبير من المعنيين اللذين ذكرا فى اللغة العربية، فالأدب له معنيان، الأدب بمعناه العام وهو

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ١٨٣/٤، كتاب الصوم باب قول النبى - صلى الله عليه وسلم - لمن ظلل عليه واشتد الحر ليس من الصوم فى السفر عن جابر، وأخرجه مسلم فى صحيحه، ٧٨٦/٢، كتاب الصيام باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافرين عن جابر .

(٢) أورده الإمام العجلونى فى كشف الخفاء، جـ١، ص ٧٢، وعزاه إلى العسكرى عن على وعزاه إلى غيره .

(٣) أحمد شلبى : تاريخ التربية الإسلامية ، الطبعة الخامسة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٦، ص ٥٨، نقلا عن رسالة المعلمين للجاحظ .

الإنتاج العقلى للإنسان، والإنتاج المعرفى له ويدخل فى هذا المعنى جميع المعارف الإنسانية ، والأدب بمعناه يعنى التعبير وتنمية المشاعر الإنسانية بصفة عامة وعلى أية حال فيمكن أن نخلص مما سبق إلى ما يأتى :

١- إن التربية فى النصوص القرآنية وفى أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - تعنى :

أ - العناية الشاملة بالطفل فى مراحل الطفولة الأولى.

ب- العناية بالحسن - فقط- كما ورد فى الحديث المذكور فى صحيح البخارى.

٢- إن التربية فى الكتابات الإسلامية المتعلقة بالتعليم تعنى العناية بالبناء الخلقى والفكرى للإنسان المسلم - بصفة عامة ، والمعتمد على كتاب الله الكريم وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، وهذا واضح فى كتابات الإمام أبى حامد الغزالى، ومحمد قطب أخيرا.

٣- إن لفظ التزكية يؤدى نفس المعنى الذى تؤديه كلمة التربية فى الفقرة الثانية.

٤- إن لفظ "الأدب" يؤدى أيضا نفس معنى كلمة التربية والتزكية، كما يؤدى معنى آخر هو العلم والمعرفة ، والمؤدب هو المعلم، والتأديب التعليم، والقرآن هو مأدبة لله سبحانه وتعالى، كما وردت فى الحديث الشريف .

والفرق واضح - كما هو ظاهر - بين معنى التربية كما وردت فى القرآن الكريم والسنة النبوية، والآثار الإسلامية الأخرى، وبين معناها فى الحقل التربوى الحديث إذ تعرف التربية حديثا بأنها تلك العملية التى تؤدى إلى إحداث تغيير شامل فى سلوك الفرد الفكرى، والوجدانى، والأدائى، وهى عملية مستمرة، من وجهة النظر الحديثة، تبدأ منذ السنين الأولى فى حياة الكائن البشرى إلى آخر أيامه .

وبتعبير جون ديوى : التربية هى إعادة بناء الخبرة ، أو تنظيمها، وإعادة التنظيم هذه تضيف إلى الخبرة السابقة عمقا آخر، وتزيد من القدرة على توجيه مجرى الخبرات التالية[1].

---

(١) محمد عزت عبد الموجود وآخرون : أساسيات المنهج، وتنظيماته، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨،ص ٣٠ .

وبالمقارنة بين ما كتب فى الفقرة السابقة وما كتب فى معنى التربية - كما هى فى التراث الإسلامى بصفة عامة - تتضح الفروق الآتية :

١- إن لفظ التربية فى الكتابات الإسلامية يرتبط أولا بمرحلة الطفولة، بينما لفظ التربية فى الحقل التربوى يرتبط بجميع مراحل العمر التى يمر بها الإنسان٠

٢- إن لفظ التربية كما ورد فى الكتابات الإسلامية يرتبط ثانيا بالجانب الوجدانى من الفرد أى بإصلاح النفس وتهذيب الطباع، كما يتضح ذلك من كتابات أبى حامد الغزالى ، والأستاذ محمد قطب فى كتابه منهج التربية الإسلامية، بينما لفظ التربية الآن يرتبط بالجوانب الأساسية المكونة للإنسان، وهى الجوانب الفكرية والوجدانية والجسمية .

وينبغى أن نعى نقطة فى غاية الأهمية، ألا وهى إن اقتصار لفظ التربية على ما اقتصر عليه فى التراث الإسلامى ليس نقصا فيه، أو فيما أنيط به، لأننا نعلم أن ارتباط اللفظ بالمعنى أمر يرتبط بالعرف ، أو بالثقة المبنية، ولا يضير أن يتسع ما يدل عليه اللفظ، أو يضيق، إذ ليس معنى اقتصار لفظ التربية على مرحلة الطفولة أو على الجانب الوجدانى أن الإسلام يركز اهتمامه على مرحلة الطفولة - فقط - أو على الجانب الوجدانى - فقط-، فهناك المصطلحات الأخرى التى تكمل هذا البعد أو ذاك فى التربية الإسلامية، وقد يقترب من معنى لفظ التربية فى الحقل التربوى الحديث لفظ التعليم كما ورد فى القرآن الكريم وحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكتابات علماء المسلمين، وفلاسفتهم وهذا ما سنتناوله فيما يلى٠

سبق أن ذكرنا فى تفسير محمد الغزالى للآية الكريمة ﴿**كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويعلمكم الكتاب والحكمة، ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون**﴾ (البقرة-١٥١). إن القرآن الكريم حدد مهمة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بين الناس، فى ثلاثة عناصر هى : تلاوة الآيات، التزكية، والتعليم، وتعنى الآية الكريمة بالتعليم تنوير الذهن بما يفتقر إليه من دراية عالم الغيب والشهادة، أى فى عالم المادة وما وراء المادة٠ وقد وردت مادة "التعليم" فى القرآن الكريم كثيرا، كما وردت فى أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

ومن الآيات التى وردت فيها هذه المادة ، مادة التعليم :

﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ (البقرة-٣١) :

﴿وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾ (المائدة-١١٠) .

﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾ (البقرة-٣٢) .

﴿وعلمك ما لم تكن تعلم﴾ (النساء -١١٣) .

﴿ذلكما مما علمنى ربى﴾ (يوسف-٣٧) .

﴿الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم﴾ (العلق -٤،٥) .

﴿ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون﴾ (الدخان-١٤) .

﴿علمنا منطق الطير﴾ (النمل-١٦) .

﴿عالم الغيب والشهادة﴾ (الحشر-٢٢) .

﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ (فاطر-٢٨) .

﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾ (العنكبوت-٤٣) .

﴿أو لم يكن لهم أية أن يعلمه علماء بنى إسرائيل﴾ (الشعراء-١٩٧) .

ومن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التى وردت فيها مادة "التعليم":

"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"(١) .

"تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله حتى تعملوا"(٢) .

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه، جـ٩، ص ٧٤، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه عن عثمان بن عفان - رضى الله عنه-، وأخرجه الترمذى فى سننه ٥/١٧٤-١٧٥، كتاب فضائل القرآن باب ما جاء فى تعليم القرآن عن عثمان بن عفان - رضى الله عنه- وصححه الترمذى.

(٢) أخرجه الإمام أبو نعيم فى كتابه "حلية الأولياء"، جـ١، ص ٢٣٦، فى ترجمة معاذ بن جبل - رضى الله عنه - والحديث عنه أيضا، وأخرجه ابن عدى فى كتابه الكامل فى ضعفاء الرجال جـ٢،ص ٢٦، فى ترجمة بكر بن حنيس عن معاذ بن جبل - رضى الله عنه -، ط دار الفكر.

"أغد عالما أو متعلما أو متسمعا، أو محبا، ولا تكن الخامسة فتهلك"[1]

قال أبو عمرو : الخامسة التى فيها الهلاك معاداة العلماء، وبغضهم، ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب ذلك، وفيه الهلاك. "ما من رجل حفظ علما فسئل عنه فكتمه إلا جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار"[2].

من النصوص السابقة فى القرآن الكريم وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتبين أن كلمة التعليم أشمل وأعم فى الفكر التربوى الإسلامى من كلمة التربية ولنأخذ كمثال للدلالة على ما تقول الآية الكريمة من سورة فاطر ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء**﴾. فلفظ العلماء هنا لا يرتبط بطائفة من العلماء دون طائفة أخرى، أو بمجال من المعرفة دون مجال آخر، وذلك لأن السياق الذى وردت فيه هذه الآية يدل على أن المقصود بالعلماء هم حملة العلم، وأهله من جميع ميادين المعرفة سواء تعلقت هذه المعرفة بالعلوم الشرعية والعلوم الدنيوية، ويبدأ سياق هذه الآية بقول الله سبحانه وتعالى : ﴿**ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها، وغرابيب سود، ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه، كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور**﴾ (فاطر- ٢٧،٢٨) .

فالله سبحانه وتعالى تحدث فى بداية الآية عن نعمه من إنزال المطر، وإخراج الثمرات وتنويع الجبال والصخور، وتنويع الدواب والأنعام، وكلها كائنات وعوالم تحتاج إلى علوم مختلفة للإحاطة بها وتسخيرها والإفادة منها، وكلها تعمق الفرد فى المعارف المتعلقة بهذه العوالم إدراك القدرة العظيمة، والقوانين الباهرة وراءها ومن ثم خشى الله وخافه، واتقاه بما عرف وعلم .

---

(١) أخرجه الإمام الطبرانى فى المعجم الصغير، جـ٢، ص ٩ عن أبى بكرة، ط السلفية بالمدينة المنورة، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان وأورده الهيثمى فى المجمع ١٢٢/١ كتاب العلم ، باب فى فضل العالم والمتعلم عن أبى بكرة وعزاه إلى الطبرانى والبزار، ورجاله ثقات، ط القدس.

(٢) أخرجه ابن ماجه فى سننه، جـ١، ص ٩٦، كتاب المقدمة باب من سئل عن علم فكتمه عن أبى هريرة - رضى الله عنه - وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٢٩٦/٢، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - .

فالعلم هنا إذن لا يقتصر على مجال دون مجال، بل هو شامل لمجالات كثيرة، كمجال الأمطار والزراعة، والبيولوجيا، وعلوم الإنسان والحيوان..إلخ.

وبتوضيح أكثر تشتمل الآية على العلوم الآتيـــة :

١- إنزال المطر (علوم الطبيعة والفلك...)

٢- إخراج (علوم النبات).

٣- تنويع الجبال وصخورها (علوم الجيولوجيا).

٤- تنويع الناس (علوم الإنسان بما فيها علوم الدين والدنيا).

٥- تنويع الدواب والأنعام (علوم الحيوان).

ولذلك كانت كلمة "التعليم" أشمل وأعم في الفكر التربوى الإسلامى من كلمـــة "التربية" ذلك لأن المحتوى "الذى ينقل بواسطة هذه العملية محتوى شـــامل لجميـع أنواع المعارف والمهارات وقد روى البخارى أن عمر رضى الله عنه - قال : تفقهوا قبل أن تسودوا"[1] وعلق البخارى على ذلك بقوله : وبعد أن تسودوا، مما يتبين منه أن السيادة وقيـادة الأعمال أو الجماعات أو أى نوع من الأعمال يحتاج مـن المـرء أن يتفقه فيه فيثـقف معارفه ومهاراته ويعرفه معرفة دقيقة حتى يعينه ذلك علـى القيـام بمهام عمله، وهذا ما يعنيه الإسلام بالعلم ومن العلم التفقه فى الدين، "من يرد الله بـه خيرا يفقهه فى الدين"[2].

وباختصار، لم يحدد الإسلام علما معينا كى يتجه إليه المتعلم دون غيره فكـل معرفة ناقصة مطلوبة، مثلا، إذا كانت المعرفة مطلوبة لإتقان العمل، فإن طلبها واجب ومرغوب فيه دينيا، لأنه أى الطالب يؤدى إلى شئ واجب فى الإسلام، إلا وهو إتقان العمل، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب أيضا.

وقد ذكر الأهوانى[3] أن التعـليم جمع منذ أول ظهور الإسلام بيـن تـأديب النفس وتصفية الروح وتقوية الجسم، أى جمع بين العلوم الدينية والخلقيـة والعلميـة

(١) سبق تخريجه.

(٢) عبد الفتاح جلال : مرجع سابق، ص ١٩.

(٣) أحمد فؤاد الأهوانى : مرجع سابق، ص ٩.

والجسمية بدون تضحية بأى نوع منها على حساب الآخر. وتطبيقا لهذه الفلسفة فى النظر إلى العلم ومن ثم إلى التعليم، اشتملت مناهج الكتاتيب والمساجد والمدارس بالعلوم اللغوية والطبيعية والرياضية - علاوة على علوم القرآن والحديث ، ويرد كثير من أبناء المسلمين فى مجالات العلم المختلفة، فمنهم من برز فى علوم الدين ومنهم من برز فى علوم الفلسفة والطبيعة والرياضيات والطب والفلسفة...إلخ.

وسوف نرى ذلك فيما بعد حين نتحدث عن مناهج الكتاتيب والمساجد والمدارس، وفى الفترة المعروفة بالعصر الذهبى فى التاريخ الإسلامى (٧٥٠-١١٥٠م) ومن النشاط الثقافى التربوى عند العرب، لم يقتصر المسلمون على الدراسات الدينية ، وإنما امتد اهتمامهم إلى دراسة اللهجات والتاريخ، والقانون والاجتماع والأدب والفلسفة والطب والرياضيات والمنطق والتشريع والفن والعمارة ... إلخ وقد كرموا العلم والعلماء[1].

ومن هنا قسم ابن سينا العلوم على الوجه التالى :

١- حكمة نظرية تتناول الأمور التى لنا أن نعلمها وليس لنا أن نعمل بها.

٢- حكمة عملية تتعلق بالأمور العملية التى لنا أن نعلمها ونعمل بها.

وقسم الحكمة النظرية إلى حكمة إلهية وطبيعية ومنطقية ورياضية، وقسم الحكمة العملية إلى :

أ - حكمة مدنية تعرض لما ينبغى أن يكون عليه التعاون بين الناس على مصالح الأبناء وبقاء النوع الإنسانى.

ب- حكمة منزلية تتناول ما ينبغى أن يكون عليه التشارك بين أفراد المنزل لتنظيم المصلحة المنزلية.

جـ- حكمة خلقية تهدف إلى معرفة الفضائل، وكيفية مزاولتها.

وعلى أية حال ، فعلى الرغم من أن تقسيم ابن سينا تشوبه بعض الشوائب مثل : فصل العمل عن الحكمة النظرية وفصل النظر عن الحكمة العملية إلا أنه

---

(١) سيد إبراهيم الجيار : دراسات فى تاريخ الفكر التربوى، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٧،ص ١٢٠ .

شـامل للعلوم التى تقيم حياة الإنسان على أسس سليمة، سواء فى ذلك علوم الديـن، أوعلوم الحياة . ويأخذ التعليم معنى مختلفا فى التربية الحديثة، فالتعليم بمعناه الحديث أخص من التربية ، بعكس التعليم فى التراث الإسلامى فهو أعم من التربية، ولا ضير فى هذا إطلاقا، فلكل لغة طابع معين فى تحديد معانى الكلمات العامة، والمصطلحات٠ .

ويعرف التعليم فى الحقل التربوى الحديث بأنه عملية اتصال طرفاها المعلـم والتلاميذ ، ويقوم فيها المعلم بإرشاد التلاميذ وتوجيههـم حتـى يتعلمـوا بأنفسـهم، ويحصلوا المعارف المختلفة، إلى أقصى حد تمكنهم منه قدراتهم٠

وقد أكدت العلوم التربوية الحديثة أن "التعليم" عمل فنى علمى معقد، ولم يعـد يكفى النجاح فيه أن يكون المدرس متمكنا من مادة تخصصه العلمى، وإن كـان هـذا شرطا أساسيا بل يلزم له أن يكون دارسا للموقف التعليمى بعناصره المختلفة، فهنـاك التلميذ يتعلم : له خصائص معينة، ودرجة معينة من الاستعداد، ثم هو فى فصله يجلس مع أقران له، بينهم أوجه شبه وأوجه اختلاف، وبينهم علاقات لها أثرها فى اسـتعداد التلميذ الفردى للتعلم، وهناك أيضا بيئة منزلية يأتى منها التلميـذ متـأثرا بظروفهـا الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، كذلك هناك بيئة مادية فى الفصل، أدوات وأشـياء، ووسائل، ومواد تعليمية مختلفة...إلخ[١]٠

وفى نهـاية حديثنا عن "التعليم" فى التراث الإسلامى أعم من "التعليـم" فـى الحقل التربوى الحديث، وهو – أى التعليم فى التراث الإسلامى – يترادف مع معنـى لفظ التربية فى الحقل التربوى الحديث٠

وإذا كان لنا أن نتبين العلاقة، بين لفظ "التربية" ولفظ "التعليم" كمـا ورد فـى التراث الإسلامى فإننا نذكر أن التربية جزء من التعليم، ترتبط بمرحلة الطفولة كمـا ترتبط فى المراحل الأخرى بالجانب الخلقى من الإنسان أى بإصلاح النفس وتهذيـب الطباع، والتعليم يعمل على تنمية الجانب الفكرى والوجدانى والجسمى، وبتعبير آخـر يعمل على تنمية الإنسان ككل، بدون تفضيل جانب على جانب آخر، أو بدون إهمـال جانب على حساب جانب آخر٠

---

(١) فكرى حسن ريان : التدريس ، القاهرة ، عالم الكتب، ص ٦، ٧ ٠

ثالثا : العلم فى الإسلام :

صحبت التربية الإسلام منذ بدء ظهوره ، وانتشار نوره على يد النبى - صلى الله عليه وسلم - الذى أرسله الله تعالى إلى الناس كافة يعلمهم أمور دينهم، ودنياهم، ويرشدهم إلى الطريق المستقيم ، ويتجلى هذا فيما يحكى أحد الصحابة لموقف حدث أثناء الصلاة فيقول : عطس رجل من القوم، فقلت : يرحمك الله، فرمانى القوم بأبصارهم، فقلت واثكل أماه ما شأنكم ؟ تنظرون إلى، فجعل يقربون بأيديهم على أفخادهم، فلما رأيتهم يصمتوننى سكت ، فلما صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فبأبى هو وأمى ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فوالله ما نهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى قال : " إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن".

ومدلول هذا كله (تلازم التربية مع الإسلام منذ بزوغ نوره ، وكون الرسول - صلى الله عليه وسلم - أرسل معلما هاديا للبشرية) ، إن الإسلام عنى بالمعرفة والعلم عناية بالغة ظهرت بصورة جلية فى هذه الكثرة البالغة من ورود مادة التعليم فى القرآن والسنة ، ومن الحفاوة والاهتمام بالعلماء وطلبة العلم، ويكفى بيان هذه النقطة الأخيرة أن نذكر أن الإسلام فرق بين من يعلم ومن لا يعلم ، وشبه من يعرف بالبصير ومن لا يعرف بالأعمى، وشبه العلم بالنور، والجهل بالظلمات، **﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾** (الزمر -٩) **﴿قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور﴾** (الرعد-١٦) "العلماء ورثة الأنبياء"[١] "يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء"[٢]. "أفضل الناس المؤمن العالم"[٣].

وقد جمعت أول سورة نزلت من القرآن الكريم بين التعليم، والقراءة، والقلم، وكلها واردة فى ميدان المعرفة ، وكلها أيضا من أهم أبواب الدين والدخول فيه، بل إن

---

(١) أخرجه الإمام أبو داود فى سننه ٤٨/٥-٤٩، كتاب العلم باب ما جاء فى فضل الفقه على العبادة عن أبى الدرداء - رضى الله عنه - وأخرجه الإمام أبو داود فى سننه، جـ٣، ص ٣١٦، كتاب الحث على طلب العلم عن أبى الدرداء - رضى الله عنه-.

(٢) أورده العجلونى فى كشف الخفاء، جـ٢، ص ٢٨٠، عن أبى الدرداء.

(٣) أخرجه الزبيدى فى كتابه "اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، باب فى البيان الأول فى فضل العلم والتعلم والتعليم وشواهد من العقل والنقل، جـ١، ص ٧٣، ط دار إحياء التراث العربى، بيروت.

الدين الإسلامى نفسه ، بالنسبة للداخلين فيه – نوع جديد من العلم والمعرفة يحتاج إلى أدوات، ووسائل للوصول إلى هذه المعرفة وذاك العلم، ومن أهم هذه الوسائل القراءة والكتابة وغيرهما مما يدرك به المرء رسالة الله.

ولهذه الأهمية التى أعطيت للعلم فى الإسلام، اختلف العلماء فى نوع العلوم التى هى فرض عين، ونوع العلوم التى هى فرض كفاية، كذل اختلفوا فيمن يجب عليه أن يقوم بتعليم أبناء المسلمين هل الآباء؟ أو هل أولياء الأمر من السلاطين والأمراء؟

ذكر القابسى (توفى ٤٠٣هـ) أن تعليم جميع أبناء المسلمين أغنياء وفقراء أمر واجب على المجتمع بأسره ، لا لبعض الأفراد فيه، فالقابسى يريد أن يعلم أبناء الشعب جميعا، لأنه يريد أن ينشر الدين ولا يحرم أحدا، ذلك أن معرفة العبادات واجبة بنص القرآن، ومعرفة القرآن أيضا واجبة لضرورتها فى الصلاة، وأن الوالد مكلف بتعليم ابنه القرآن والصلاة لأن حكم الولد فى الدين حكم أبيه، فإذا لم يتيسر للولد أن يعلم أبناءه بنفسه فعليه أن يرسلهم إلى الكتاب يتلقى العلم بالأجر، فإذا لم يكن الوالد قادرا على نفقة التعليم فأقرباؤه يكلفون بذلك، فإذا عجز أهله عن نفقة التعليم فالمحسنون مرغبون فى ذلك، أو معلم الكتّاب يعلم الفقير احتسابا أو من بيت المال.

وقد تركزت هذه النظرية فيما بعد واستقرت عند فقهاء مذهب أهل السنة، فجعلوا طلب العلم فرضا، وفى مقومات ابن رشد، "طلب العلم والفقه فى الدين من فروض الكفاية كالجهاد أوجبه الله تعالى على الجملة، وكما يجب على المتعلم التعلم فكذلك على العالم التعليم. أما الغزالى فقد قسم العلم إلى قسمين : فرض عين وفرض كفاية، وهو فى ذلك يرجع إلى حديث الرسول، "طلب العلم فريضة على كل مسلم"(١) قال واختلف الناس فى العلم الذى هو فرض على كل مسلم، فتفرقوا فيه أكثر من عشرين فرقة كل فريق نزل الوجوب على العلم الذى هو بصدده(٢)، وأيا كان العلم الذى حددته الطرق المختلفة كفرض عين، فإن الجوهر الذى لا خلاف عليه هو أن معرفة الدين وما يتعلق به فرض عين على جميع المسلمين، لابد لهم من أن يأخذوا

---

(١) أخرجه الإمام ابن مالك فى سننه، جـ١، ص ٨١ كتاب المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم عن أنس بن مالك – رضى الله عنه–، وأخرجه الطبرانى فى المعجم، جـ١٠، ص ٢٤٠، عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه–.

(٢) أحمد فؤاد الأهوانى : مرجع سابق، ص ٨ .

بأسبابه، فإن لم يأخذوا بأسبابه كانوا آثمين، لأن التخاذل فى ذلك يضعف من هيبة المسلمين ومن شأن دينهم، ومن مقاومتهم لأعداء هذا الدين. وإذا لم يستطع الأفراد أن يأخذوا بأسباب هذا العلم لعوامل الفقر والحاجة وجب على الولاة والملوك القيام بذلك، لأنهم رعاة هذه الأمة وكل راع مسئول عن رعيته أمام الله سبحانه وتعالى، ومن هنا أن الأمية المتفشية فى العالم الإسلامى يسأل عنها أغنياء هذه الأمة، كما يسأل عنها أمراؤها لماذا لم ييسروا طريق العلم لهذه الكثرة من الأمة، حتى تعبد الله على علم ودراية ، وحتى تقوم بوظيفتها الحقة فى خلافة الله فى هذه الأرض، وفى تعميرها وإفلاحها ؟ .

ولا نعتقد أن هناك بابا من أبواب الغلبة والعزة والسيطرة للأمة الإسلامية إلا باب العلم والمعرفة، ذلك الباب الذى بدأ بهذه الآية الكريمة ﴿**اقرأ باسم ربك الذى خلق**﴾ (العلق-١). وانتهى بهذه الآية " ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتى، ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ (المائدة -٣) فالبدء كان بالقراءة مفتاح العلم، والخاتمة كانت بمحصلة القراءة وهى هذا الدين العظيم.

وأى محاولة للإصلاح لا تبدأ من هذا المنطلق لن تؤدى إلا إلى إصلاح جزئى لا يصلح الفساد المستشرى، ولا يقضى عليه، بل ستظل الصورة، صورة الأمية الإسلامية فى حاجة إلى إعادة بناء، ومولد جديد، قائم على العلم والمعرفة. "أغد عالما، أو متعلما، أو متسمعا، أو محبا، ولا تكن الخامسة فتهلك"[(١)].

من هنا فالدولة ملزمة بتعليم جميع أبناء المسلمين، فقرائهم وأغنيائهم وعلى هؤلاء أن يساعدوا إذا كانت الدولة فى حاجة إلى المال. ويحكى التاريخ الإسلامى أن كثيرا من الأغنياء والأمراء قد تطوعوا بالإنفاق على الكتاتيب وإجراء الأموال عليها لتستمر فى تقديم ما تقدم من المعرفة، وقد كانت هذه العادة متبعة بتأثير حث الفقهاء الناس على طلب العلم والتعليم والإشادة بفضل العلم . ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تطورت الفكرة إلى شئ آخر أسمى من ذلك وأكثر استقرارا وأشد ضمانا لحياة الكتاتيب، وفى حياتها حياة لتعليم الصبيان، وهى رصد الأوقاف على الكتاتيب والمدارس[(٢)] .

---

(١) سبق تخريجه

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٥ .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإلزام فى التعليم الإسلامى إلزام دينى بالدرجة الأولى توجيه مقتضيات معرفة هذا الدين والإلمام به والإحاطة، ويبعث عليه شعور المسلم بأهمية المعرفة فى التقرب إلى الله وتنفيذ أوامره سبحانه وتعالى فى هذه الحياة. وبهذا تختلف فكرة الإلزام فى الإسلام عنها فى الدول الحديثة، فالإلزام فى هذه إلزام قانونى تفرضه القوانين الوضعية، وتنفذه بسلطانها، وفرق كبير بين البواعث الداخلية الإنسانية ، والبواعث الخارجية التى تفرضها القوانين بالسلطان والقوة، ويكفى فى هذا المجال أن نذكر أن فكرة الإلزام فى التعليم سبق بها الإسلام الفكر الغربى بما لا يقل عن ثلاثة عشر قرنا .

ومن تصفح ما كتب عن العلم والمعرفة من الكتابات الإسلامية نلمح تعدد وسائل هذا العلم الذى حث الإسلام عليه، ورغب فيه، ودعا إليه بشتى الوسائل فدعا إلى العلم، واتخاذ وسيلة النظر فى السموات والأرض **﴿قل انظروا ماذا فى السموات والأرض﴾** (يونس -١٠١) **﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾** (العنكبوت-٢٠) ، ودعا إليه بالجلوس إلى العلماء طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وذكر أن ابن وهب كان جالسا مع الإمام مالك، فحضرت الصلاة، فقام إليها، فقال له : ما الذى قمت إليه بأوجب عليك من الذى قمت عنه فى هذا الوقت. ويقول ابن رشد : وكما يجب على المتعلم التعلم، يجب على العالم التعليم، **﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾** (البقرة-١٥٩).

وقد سبق أن ذكرنا أن الغزالى فى وصاياه لتلميذه أنه ينبغى للسالك شيخ مرشد مرب ليخرج الأخلاق السيئة منه بتربيته، ويجعل مكانها خلقا حسنا. وقد عنى المسلمون بتلقى العلم عن المدرسين عناية ملحوظة، وكرهوا كراهة شديدة أن يتلقى الطالب العلم عن الكتب وحدها، وكان بعضهم يقول من أعظم البلية تشييخ الصحيفة، أى أن يتعلم الناس من الصحف وحدها.

وكانت للكتب - مع المعلمين - قيمتها وأهميتها فى طلب العلم فى نظر المسلمين وكانت المكتبات فى تصور الخلفاء والأمراء ، وفى الأمصار الإسلامية مراكز للعلم والمعرفة . وقد كتب العرب كثيرا عن الكتب ، ومما قاله الجاحظ فى ذلك: الكتاب وعاء ملئ علما وظرف حش ظرفا، وبستان يحمل فى ردن". والكتاب

صامت ما أسكته، وبليغ ما أستنطقه، مسامر لا يبتديك فى حال شغلك، ويدعوك فى أوقات نشاطك، ولا يحوجك إلى التجمل له، والتذمر منه، وهو جليس لا يطريك وصديق لا يغريك، ورفيق لا يملك، ولا يخدعك بالنفاق، ولا يختال لك بالكذب .

وقد برزت عدة خصائص للعلم الذى دعا إليه الإسلام، فجعله متميزا فى نوعيته وأهدافه، يسمو به المسلمون على من عداهم، ويؤدى وظيفته الحقة فى تعمير هذه الأرض، وتسهيل حياة الناس فى هذه الدنيا، بل وفوق ذلك، تقريب الإنسان من ربه ورفعه درجات، فكل عمل يبتغى به وجه الله يثاب المسلم عليه ولو كان ظاهر هذا العمل دنيويا، كالسعى على الرزق، وإتقان العمل، والسعى فى طلب العلم، .. وحسن الخلق...إلخ، ومن أهم خصائص العلم فى الإسلام ما يلى :

الخاصية الأولى: العلم اليقينى :

الخاصية الأولى من خصائص التعليم فى الإسلام أن المعرفة لا تقف عند حد الظن ولا تقف عند مجرد التقليد، وكذلك فإن المعرفة لا تكتسب من مجرد الأمانى والشهوات والأكاذيب ، ولذلك اعتبر القرآن الكريم هذه النوعيات من المعارف لا غناء عنها ولا يرتفع أصحابها عن مستوى الأميين يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم ﴿**ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا يظنون**﴾ (البقرة-٧٨) فالأميون فى نظر القرآن الكريم لا يعملون عقولهم فيما يقرأون كذلك فإنهم يبنون عقائدهم وأفكارهم على مجرد الظن والتخمين ، وما حقر القرآن الكريم شيئا مثلما حقر إغفال العقل وإهمال المنطق، ينعى الله سبحانه وتعالى على المقلدين فى سورة البقرة يصفهم بأنهم أنعام قال عز من قائل : ﴿**ومثل الذين كفروا كمثل الذين ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون**﴾ (البقرة-١٧١)،

يضاف إلى ذلك أيضا أن المعرفة فى الإسلام لا تصبح ذات جدوى وذات فائدة إلا إذا اقترنت بالعمل، بل إن مجرد المعرفة دون العمل تحمل صاحبها أوزارا وأثقالا، ونجد كثيرا من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة تحث على ضرورة اقتران العمل بالمعرفة، يقول سبحانه وتعالى فى سورة الصف ﴿**يا أيها الذين أمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾ (الصف-٢،٣)،

ولو حاولنا أن نقارن بين هذا المبدأ من مبادئ المعرفة فـــى الإســلام وبيــن التربية الحديثة لوجدنا أن الإسلام سبق بما لا يقل عن ثلاثة عشـــر قرنـــا، فالتربيـــة الحديثة تذكر فى شروط التعلم إنه من الضرورى الفهم والتأكد من المعارف ليس هـــذا فقط، بل لابد من التطبيق والنشاط وتحويل الأمور النظرية إلى مشروعات وخطــــط، والعجيب إن كثيرا من المربين العرب حين يتناولون فكـــرة النشـــاط فـــى التربيـــة الحديثة، أى فكرة المشروعات عند جون ديوى وتلميذه وليم كلباترك يذكرون أن هـــذه الفكرة جديدة ومن ابتكار البرجماتيين، على الرغم من أنها واضحة تماما فى التربيـــة الإسلامية ومكررة فى أكثر من موضع على أنها خاصية من خصائص المعرفة فـــى الإسلام .

وعلى هذا فإن يقينية العلم فى الإسلام تتضمن :

أ – البعد عن الظن.

ب– البعد عن الشهوات.

جـ– الجمع بين الفكرة والتطبيق.

د– البعد عن التقليد.

<u>الخاصية الثانية</u>: شمولية المعرفة وشمولية العلم :

تكامل المعرفة (الشمولية) والعلم. وهنا فى هذه الخاصية نود أن تلفت النظـــر إلى أن العلم والتعليم ذكرا على إطلاقهما فى القرآن الكريم وفى أحاديث رسول اللـــه– صلى الله عليه وسلم – ومعنى إطلاقهما : أن العلم ليس قاصرا على دائرة معينة من دوائر الحياة وكذلك التعليم والدليل على ذلك أن الله سبحانه وتعالى ذكر فـــى قرآنـــه الكريم من سورة فاطر بعد أن ذكر عظمته فى الكون من إنـــزال المـــاء واخضـــرار الزرع ومن جبال مختلفة الأشكال والألوان ومن إنسان وحيوانات ...إلخ قـــال اللـــه : ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء**﴾ وموضع هذا الجـــزء مـــن الآيـــة بعـــد ذكـــر الظواهر المختلفة من الكون تدل دلالة أكيدة على أن لفظ العلماء عام علـــى إطلاقـــه يشمل العلماء فى الزراعة وفى الطبيعة وفى علوم الحياة ...إلخ.

ويقول سبحانه وتعالى أيضا فى سورة الزمر : ﴿**قل هل يســـتوى الذيـــن يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكر أولوا الألباب**﴾ (الزمر–٩) فيعلمون هنـــا

أيضا لفظ عام على إطلاقه ويغلب أن يستخدم لفظ الفقــه والتفقه فى أمور الدين فـــى أحــاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وفى القرآن الكريم فى سورة التوبـــة يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾ (التوبة-١٢٢).

ويقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من يرد الله به خيرا يفقهه فـــى الدين[١] "إن العلم الذى يسعى الإسلام إلى أن يتوافر عند المسلم هو العلم الشامل لجميع أنواع المعارف والمهارات، والذى ينعكس جليا فى سلوكه وفى كل جانب من جوانـــب حياته، وقد جاء فى البخارى أن عمر – رضى الله عنه – قـــال : "تفقهـــوا قبـــل أن تسودوا[٢] وهذا يعنى أن السيادة وقيادة الجماعات، نوع من الأعمال التى تحتاج مـــن المرء أن يتفقه ، والتفقه فى الدين بالعلم وفى حديث رسول الله – صلى اللـــه عليـــه وسلم – من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وإنما أنا قاسم والله معطى ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتى أمر الله"[٣].

<u>الخاصية الثالثة</u> : الاستمراريـــة :

ونعنى بالاستمرارية أن يظل الإنسان طالب علم طيلة حياته وأن يظل متشوقا إليه باحثا عنه باستمرار، وقد سبق الإسلام بهذا التربية الحديثة التى يزعم كثير مـــن المشتغلين بها، إن فكرة التربية المستمرة أوالتربية مدى الحياة من مبتكرات التربيـــة الحديثة، ويدلنا على أن الاستمرارية خاصية من خصائص التعليم فى الإســـلام أمـــور كثيرة، ونصوص متواترة يدلنا على ذلك أن الوظيفة التى أنيطت بالإنسان هى الخلافة، والخلافة تقتضى السعى والبحـــث كما تقتضى أيضا العلم والتعلـــم ، ويـــوم يتوقـــف الإنسان عن التعليم فإنه يهمل فى وظيفته الأساسية التى كلفه الله بها ، وهى خلافتـــه

---

(١) أخرجه الإمـــام البخارى فى صحيحه ١٦٤/١، كتاب العلم باب من يرد الله به خيرا يفقهـــه فـــى الدبن عن معاوية – رضى الله عنه –، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، جـــ٢، ص ٧١٩، كتاب الزكاة باب النهى عن المسألة.

(٢) أخرجه الإمـــام البيهقى فى كتابه شعب الإيمان باب فى طلب العلم، جـــ٢، ص ٢٥٥، حديـــث رقم ١٦٦٩ عن عمر – رضى الله عنه – ط دار المعرفة، بيروت، تحقيق أبى هاجر محمـــد الســـعيد، وانظر كشف الخفاء ٣٧٠/١ .

(٣) سبق تخريجه فى الصفحة السابقة.

فى الأرض أو عمارته لها، كذلك فإن الإنسان من الطبيعى أن ينسى وأن تضمحل معلوماته شيئا شيئا بعوامل ضعف الذاكرة وبعوامل الكبر، فقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم فى سورة الحج ﴿**ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكى لا يعلم من بعد علم شيئا**﴾ (الحج-٥).

لكل هذا، ومقاومة لعوامل الضعف والنسيان لزم أن نقرأ وأن نتعلم وقد ثبت من التاريخ الإسلامى أن كثيرا من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد تعلموا وهم كبار وقد سبق أن ذكرنا أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه قال تفقهوا قبل أن تسودوا" فعلق الإمام البخارى فقال وبعد أن تسودوا"(١).

<u>الخاصية الرابعة</u>: الديمقراطية فى التعليم (أو تكافؤ الفرص فى العلم)

ونعنى بالديمقراطية فى التعليم أن العلم حين فرض على الأمة الإسلامية لم يخص جماعة دون أخرى ولم يتوجه القرآن أو حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى طائفة دون أخرى ذلك أن المساواة بين الناس قضية لا جدال فيها فى الإسلام فحين يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، إنما يطلب من كل المسلمين ومن كل المسلمات أن يتعلموا، وقد أثيرت بعض الشبهات حول تعليم المرأة فى الإسلام ، لكن الرأى المتفق عليه أنه ينبغى أن تعطى الفرصة لفقراء المسلمين وللإناث كى يتعلموا أسوة بالأغنياء والرجال، وعن ابن عباس - رضى الله عنه - قال إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة ، فجعلت المرأة تلقى القرط والخاتم وبلال يأخذ فى طرف ثوبه، وقد قالت عائشة - رضى الله عنها - رحم الله نساء الأنصار كان لا يمنعهن الحياء من أن يسألن فى أمور دينهن(٢). وقد عرفت المرأة وظيفة الرسول التعليمية فسألته إحداهن أن يعلمهن عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - "جاءت امرأة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه، جـ١، ص ٢٢٨، كتاب العلم باب الحياء فى العلم عن عائشة موقوفا "فى الترجمة"، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، جـ١، ص ٢٦١، كتاب الحيض باب استحباب المغتسلة من الحيض فرصة من مسك فى موضع الدم عن عائشة.

نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال : اجتمعن معى يوم كذا وكذا فاجتمعن فأتاهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكم امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان حجابا من النار فقالت امرأة منهن يا رسول الله واثنين قال واثنين واثنين[١]٠

<u>الخاصية الخامسة</u> : نفعية العلم :

المعرفة المحمودة فى الإسلام هى التى تؤدى إلى النفع كما ذكر رسول الله- صلى الله عليه وسلم – إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد يدعو له أو علم ينتفع به[٢] وفى حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إن من بين الاثنين اللذين يغبطان على النعمة التى عندهما، رجلا أتاه الله علما فهو يعمل به ويعلمه الناس، ورجلا أتاه الله مالا فسلط على هلكته فى الحق – وفى حديث آخر – شبه الرسول – صلى الله عليه وسلم – العالم الذى لا ينتفع هو بعلمه ولا ينتفع به الناس كالأرض السبخة التى تستقبل ماء المطر فلا تستفيد منه بزرع ولا تبقيه فينتفع منه الناس ، وشبه العالم الذى ينتفع الناس بعلمه ولا ينتفع هو بعلمه، كالأرض الصلدة، يشرب الناس منها والطير لكن الأرض لا تنبت الزرع، أما العالم الذى ينتفع هو والناس بعلمه كالأرض الطيبة الخصبة تستقبل الماء فتنبت الزرع ويأكل منه الناس٠

وفى نهاية حديثنا عن خصائص العلم فى الإسلام هذا الحديث الجامع لرسول الله – صلى الله عليه وسلم– يبين فيه ماهية الطريق العلمى وجزاء السالكين فى هذا الطريق ويفضل العلم والعلماء وموقع العلماء من الأنبياء: "عن أبى الدرداء – رضى الله عنه – أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال: "من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة تضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من فى السموات والأرض حتى الحيتان فى الماء وفضل العالم على

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ٢٩٢/١٣ كتاب الاعتصام، باب تعليم النبى – صلى الله عليه وسلم – أمته من الرجال والنساء، عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه–٠

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، جـ٣، ص ٢٥٥، كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته عن أبى هريرة – رضى الله عنه –٠

العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبيــــاء عليهــم السلام وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحــظ وافر"(١).

من الحديث السابق تستبين الحقائق الآتية :

١- إن العلم مطلوب أن نسعى إليه وأن نجتهد فى طلبه.

٢- إن العلم المبتغى به وجه الله سبحانه وتعالى يؤدى إلى الجنة.

٣- إن العلم مع العبادة يفضل على مجرد العبادة، لأن العلم يزيد من خشية الله.

٥- وإن العلماء لكى يكونوا ورثة الأنبياء عليهم أن يتخلقوا بأخلاق هؤلاء الأنبيــاء فيصبح العمل سلوكا ، والقول فعلا، ومن هذا الشرف العظيم الذى أعطى للعلم فى الإسلام أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم أن يستزيد من العلم : ﴿**وقــل رب زدنى علما**﴾ (طه -١١٤). وما طلب رسول الله - صلى الله عليــه وســلم - الاستزادة من شئ إلا من العلم يروى أبو هــريرة عن رسول الله هــذا الدعــاء "اللهم انفعنى بما علمتنى، وعلمنى بما ينقصنى، وزدنى علما، والحمد لله على كل حال(٢) .

رابعا : الطبيعة الإنسانية فى الإسلام :

منهج التربية الإسلامية فى بناء الإنسان منهج متميز، متفــرد فــى وســائله وأهدافه بشكل ظاهر يلفت النظر، ويدعو إلى التفكير فى مصدر هــذه العقيــدة التــى تفردت على مدار التاريخ. ومنذ اللحظة الأولى يحس الإنسان بذلك التفــرد فبينمــا تلتقى مناهج التربية الأرضية على أن هدف التربية هو إعداد "المواطن الصالح"، فإن

---

(١) أحرجه أبو داود فى سننه، جـ٣، ص ٣١٦، كتاب العلم باب الحث على طلب العلم عــن أبــى الدرداء - رضى الله عنه - وأخرجه التمرذى فى سننه ٥/٤٨-٤٩، كتاب العلم باب ما جاء فــى فضل الفقه على العبادة عن أبى الدرداء.

(٢) أحرجه الإمام ابن ماجه فى سننه، جـ١، ص ٩٢، كتاب المقدمة باب الانتفاع بالعلم والعمل بــه عن أبى هررة - رضى الله عنه - وأخرجه الحاكم فى المستدرك ، جـ١، ص ٥١٠، كتبا الدعاء، وصححه الحاكم ووافقه الذهبى.

الإسلام لا يحصر نفسه فى تلك الحدودالضيقة، ولا يسعى لإعداد المواطن الصالح، وإنما يسعى لتحقيق هدف أكبر وأشمل هو إعداد الإنسان الصالح(1).

وهذا الإنسان الصالح له خصائصه المتميزة والمتفردة، والتى لها انعكاساته بصورة أو بأخرى على مناهج التربية – بصفة عامة – وقد نالت الطبيعة الإنسانية فى التربية الحديثة عناية بالغة واهتماما زائدا من قبل المربين المحدثين، باعتبارها أصلا من أصول التربية.

إن هذا الموضوع مهم وجدير بالدراسة، لأنه يتناول المنتفعين من التعليم أو جمهور المتعلمين، وهم يكونون صلب أى مؤسسة تربوية، وعمادها، ومن المعروف أن أى مؤسسة تربوية تتبنى فكرة أو أفكارا معينة عن الأشخاص الذين تقوم بتعليمهم وبحسب هذه الفكرة أو الأفكار توضع المناهج، بأهدافها ومحتواها ووسائلها المختلفة المرتبطة بطرائق التدريس، أو التقويم، وبتعبير آخر، تقام البرامج التعليمية وتتحدد بحسب النظرة إلى الأشخاص الذين يتلقون التعليم، بجانب مراعاة العوامل الأخرى طبعا.

ما المقصود بالطبيعة الإنسانية؟

المقصود بالطبيعة الإنسانية نوع العلاقة التى توجد بين مكوناتها، ونوع العلاقة التى تربط الإنسان بالكون من حوله ، أى أن مصطلح الطبيعة الإنسانية ذو شقين الشق الأول هو نوع العلاقة التى توجد بين مكونات الإنسان، والشق الثانى علاقة هذا الإنسان بالكون من حوله.

ما مكونات الإنسان ؟ هل الإنسان عقل ، أو وجدان، أو جسم؟ هل هو مجموع ذلك كله ، أو بعضه ؟ وما علاقة هذا الإنسان بالكون من حوله ؟ هل هى علاقة خلافة أو علاقة استعباد لهذه الطبيعة ؟

إن الإسلام له رأى فريد لسببين :

السبب الأول ، هو أن مصدر هذه الفكرة هوالله سبحانه وتعالى ، وهو سبحانه يتصف بالكمال، والأبدية ، والعلم بكل شئ، ولذلك نستطيع أن نقول – بكل ثقة أن

---

(1) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، (بدون تاريخ)، ص ١١، ١٢

رأى الإسلام فى الطبيعة الإنسانية رأى فريد، متصف بالشمولية، ومتصف بالاستمرارية وكذلك بالواقعية .

السبب الثانى : وهو مترتب على الأساس الأول، ذلك أن الإسلام تجاوز فى نظرته إلى الإنسان الأمراء السابقة، التى نبعت أساسا من الطاغوت، ومن الأباطيل والترهات الأرضية وستشير فيما يلى إلى بعض هؤلاء الأمراء التى تجاوزها الإسلام وطرحها جانبا حتى يتبين لنا إلى أى حد كان الإسلام فريدا فى نظرته، وفى تعميقه لها :

١- فى البوذية ينظر إلى الإنسان نظرة ثنائية تعلى من قيمة الروح، وتخفض من قيمة الجسم لأن الجسم مصدر الشرور والآثام وعلى الإنسان كما تذكر الديانة البوذية- أن يتخلص من تلك الآثام وتلك الشرور لكى تصفو روحه ويصل إلى ما يسمى بالنرفانا، أو الخلاص الكامل، ومن هنا احتقر الجسم وأهمل الطعام والشراب، واتجه اتجاها روحيا خالصا، كما اتجه أيضا إلى أطراف الجسد بعد الموت، ونثر ترابه فوق النهر المقدس. وقد تأثرت كثير من المذاهب التى أتت بعد البوذية بهذا الاتجاه .

٢- وفى الديانة الفارسية أوالمجوسية، تتنازع النفس الإنسانية قوتان، هما قوة الخير وقوة الشر والعالم يخضع لإلهين ، هما إله الخير "يزدان" وإله الشر "أهرمن" أى ان الإنسان يولد ولديه اتجاه نحو الخير أوالشر بحسب الأله الذى يسيطر.

٣- أما فى الفكر اليونانى، وبصفة خاصة عند أفلاطون، فنرى أن الطبيعة الإنسانية تتكون من عقل وجسم ، ولكل منهما خصائصه ووظائفه، فالعقل قادر على الاتصال بالأفكار الثابتة الأزلية الموجودة فى عالم الروح، وهو بهذا يسمو على الجسم، ويسيطر عليه ويوجهه ويحد من شهواته ونزواته، أما الجسم فهو مادة متغيرة ويشغل حدودا معينة.

والإنسان بقسميه يقابل الكون، فهناك عالم والروح وهو عالم ثابت أزلى بما فيه من أفكار وقيم ومثل، وهناك العالم المادى الذى يعيش فيه الإنسان بحواسه وجسمه وهو العالم المتغير المضطرب. وفلسفة أفلاطون التربوية تؤكد أن التربية عملية تهدف إلى السمو بالعقل لإدراك ما فى الروح من قيم ومثل خالدة، كذلك فإن المجتمع ينقسم إلى طبقتين أساسيتين، إحداها تميزت بالعقل ومن ثم فهى جديرة بالتعليم،

والأخرى طغت عليها شهوات الجسم ونزواته، ومن ثم يناسبها الانشغال بالأنشطة الجسمية والأعمال اليدوية التى تتصل بالحرف والزراعة وغيرها من أعمال كسب العيش والنفس عند أفلاطون، وهى النفس العاقلة والنفس الغضبية، والنفس الشهوانية والنفس العاقلة مقرها العقل، والنفس الغضبية مقرها القلب، والنفس الشهوانية مقرها البطن، وكأن أفلاطون لم يكتف بتقسيم الإنسان إلى جسم ونفس، أو جسم وعقل، بل قسم هذا الأخير ثلاثة أقسام، وجعل لكل قسم مقرا، وجعل لكل قسم نظيرا من طبقات المجتمع فى جمهوريته، فالنفس العاقلة يقابلها الفلاسفة، والنفس الغضبية يقابلها الضباط والجنود، والنفس الشهوانية يقابلها العمال.

٤- وقد أعجبت الأفلاطونية المسيحيين لما فيها من روحانية تتفق مع روح المسيحية. وتعتمد المسيحية على مبادئ ثلاثة : فكرة الذنب الموروث، والدعوة إلى محبة الناس كافة والتسامح والاعتقاد فى الثواب والعقاب فى الآخرة. ومعنى الفكرة الأولى التسليم بأن المعصية موروثة، وأن الخلاص بيد الله، والإنسان على هذا يحمل أوزارا لم يكن له دخل بها، ولم يقترفها، والإسلام يتناقض تماما مع هذا الرأى، حيث إن الإنسان يولد خيرا، وحيث أنه "لا تزر وازرة وزر أخرى. كما فى قول الله سبحانه وتعالى.

ولهذا السبب اتجه التعليم المسيحى فترة إلى الجانب الروحى الخالص، واحتقر العلم المادى أو العلم المتعلق بأمور الطبيعة، والحياة بصفة عامة، ولذلك عانى كثير من العلماء والمشتغلين بالعلوم الطبيعية من اضطهاد الكنيسة فى العصور الوسطى وفى بداية عصر النهضة.

٥- كذلك تجنب الإسلام المذهب الذى يقول إن الإنسان شرير بطبيعته، وهو يميل إلى العدوان وإلى سفك الدماء، كما أنه أنانى، لا يحب إلا نفسه، ومن هنا فعلى المجتمع أن يعمل على تهذيب هذه الطباع الشريرة، ووسيلة التهذيب العنف والقسوة، وبعبارة أخرى، لا سبيل إلى كبح جماح الإنسان وتربيته تربية صالحة إلا بالدكتاتورية، والقمع. وقد استند كثير من الديكتاتوريين على هذا التفسير للطبيعة الإنسانية، ولعل الاتجاه الميكافيلى فى السياسة تكملة لهذا التفسير.

وعلى أية حال، الآراء التى قدمنا كان لها تأثير واضح على ما أتى بعد ذلك التاريخ من آراء تدور حول الطبيعة الإنسانية، وهى فى مجموعها لا تخرج عما

قدمنا، وإن كان الاتجاه الآن قد تغير – إلى حد كبير – من حيث إن النظرة الكلية إلى الإنسان، أصبحت هى السائدة، فالكلية هى التى تحكم النظر إلى الإنسان، وهى الّتى تبنى على أساسها البرامج التعليمية والتربوية، والدراسات المختلفة المتعلقة بتعليم هذا الإنسان، وبجوانب نموه وبصفة خاصة يتضح هذا الاتجاه فى المدرسة البراجماتية التى جعلت من التنمية الشاملة للتلميذ الهدف الأساسى من التربية، تشمل التنمية الشاملة على تنمية فكر التلميذ، ووجدانه، وأدائه وإذا كانت التربية الحديثة قد اهتمت بهذا الاتجاه الكلى فى النظر إلى الطبيعة الإنسانية، فإن الإسلام قد أخذ بهذه النظرة منذ أربعة عشر قرنا.

وطريقة الإسلام فى التربية هى معالجة الكائن البشرى كله معالجة شاملة لا تترك منه شيئا ولا تغفل عن شئ، جسمه وعقله، وروحه، حياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على الأرض. إنه يأخذ الكائن البشرى كله، ويأخذه على ما هو عليه، بفطرته التى خلقه الله عليها، لا يغفل شيئا من هذه الفطرة، ولا يفرض عليها شيئا ليس فى تركيبها الأصيل. ويتناول هذه الفطرة فى دقة بالغة، فيعالج كل وتر منها، وكل نغمة تصدر عن هذا الوتر، فيضبطها بضبطها الصحيح.

وفى الوقت ذاته يعالج الأوتار مجتمعة لا يعالج كلا منها على حدة، فتصبح النغمات نشازا لا تناسق فيها، ولا يعالج بعضها ويهمل البعض الآخر، فتصبح النغمة ناقصة غير معبرة عن اللحن الجميل المتكامل، الذى يصل فى جماله الأخاذ درجة الإبداع.

وفيما يلى نبين جوانب نظرة الإسلام إلى الطبيعة الإنسانية :

<u>الخاصية الأولى:</u> الطبيعة الخيرة :

وتعنى الطبيعة الخيرة من وجهة النظر الإسلامية أن الإنسان يخرج من يد الصنعة الإلهية خيرا لا عوج فيه ، والمجتمع الذى يولد فيه الفرد يؤثر فى هذه الطبيعة فيتركها على فطرتها الخيرة، أو يفسدها، والشئ الذى يترك على فطرته أو خلقته يؤدى وظيفته أداء جيدا، فى العادة، أما إذا خرج على هذه الفطرة فإنه يفسد حاله ويؤدى وظائف أخرى قد تعاكس الوظيفة الأولى. خذ مثلا العنب إذا أكل على حاله بعد جنيه أدى وظيفته للجسم ، وساعد على إنماء هذا الجسم، أما إذا ترك فترة، وأدخل

عليه ما ليس منه، صار شيئا آخر، صار خمرا وأدى وظائف أخرى غير الوظيفة الفطرية التى ترتبط به، وهذه الوظائف الأخرى تعاكس تماما الوظيفة الولى، كذلك الإنسان، فإنه ميال للتدين، وللخير، إذا ترك لحاله، ولفطرته، أما إذا تدخل المجتمع الذى يعيش فيه وأدخل على فطرته ما ليس منها، فإنه سوف يتبنى اتجاها قد يكون مناقضا تماما لما فطر عليه.

الإنسان - إذن - يولد خيرا، يدل على ذلك ما ذكر فى القرآن الكريم وحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يقول الله سبحانه وتعالى فى سورة الروم : ﴿**فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ (الروم-٣٠). هذه الآية تشير إشارة واضحة إلى أن الإنسان يخرج من يد الصنعة الإلهية متجها بفطرته إلى الله سبحانه وتعالى، وإلى عبادته، ولكن أكثر الناس يجادلون بغير علم فى ذلك، ويقول الله سبحانه وتعالى من سورة الأعراف: ﴿**وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين**﴾ (الأعراف-١٧٢).

وتعنى هذه الآية - كما تذكر بعض الأحاديث - أن الله سبحانه وتعالى قد جمع الخلائق كلهم فى صعيد واحد قبل أن يخلق هذا العالم ، وأخذ منهم العهد بالإيمان وأشهدهم على أنفسهم ، وأجابوا بالإيجاب والإقرار . ويقول الشيخ محمد عبده فى تفسير قوله سبحانه وتعالى من سورة التين : ﴿**لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم**﴾ يقول الشيخ : يقسم جل شأنه أن قوم الإنسان أفضل تقويم، وركبه أحسن تركيب، وأكد ذلك بقوله : لقد خلقنا، لأن الناس - بغفلتهم - عما كرمهم الله من العقل كأنهم ظنوا أنفسهم كسائر أنواع العجماوات يفعلون كما تفعل لا يمنعهم حياء، ولا تردهم حشمة، خصوصا وقد قال بعضهم أن الإنسان خلق ميالا إلى الشر فيقول الله سبحانه مبينا فساد هذه المزاعم، أنه فطر الإنسان أحسن فطرة ، فقد أوجدناه بالعقل الذى ساد به على العوالم الأرضية واطلع به على ما يشاء من العوالم السماوية[1].

---

(١) عبد الفتاح جلال:مرجع سابق،ص٢٩،نقلا من تفسير جزء عم للشيخ محمد عبده،ص ٩١

وفى هذا المعنى يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - أيضا : كل مولـود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ، ويمجسانه، وينصرانه، كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء، هل تجدون فيها من جدعاء) [1] (جدعاء : مقطوعة طرف من أطرافها كالأذن مثلا)٠

والحديث صريح كما نرى فى التأكيد على أن الإنسان يخرج من يد الصنعـة الإلهية خيرا، ومستقيم الفطرة ومتجها إلى الله سبحانه وتعالى، لكن أبويه أو البيئة التى يولد فيها - بصفة عامة - هما اللذان يفسدان هذه الفطرة بتوجيهه إلى هذا الديـن أو ذاك من الأديان التى ابتدعها البشر ، وخلفوها٠ ولا تنكر التربية الحديثة أو البيئة على اتجاهات التلاميذ وعلى تحصيلهم الدراسى، فالبيئة لها تأثيراتها التى لا تنكر، بجـانب الوراثة، ومن المعروف أنه قد ثار جدل كبير فى الأوساط النفسية والتربويـة حـول هذين العاملين، الوراثة والبيئة، وأيهما أولى بالرعاية، أو أيهما له الأثر الأكـبر فـى اتجاهات التلميذ وتحصيله، وأيا كان الأمر، فهذان العاملان لهما تـأثير كبـير علـى اتجاهات التلميذ وتحصيله، وإن كان لا يعرف - بالضبط - مدى تأثير كل عامل٠

الخاصية الثانية : التوازن الدقيق بين مكونات الإنسان :

ويعنى هذا التوازن - ضمن ما يعنى - أن الإسلام فى حديثه عـن الإنسـان وفى مكونات هذا الإنسان يتجه اتجاهين :

١- الاتجاه الأول، النظر إلى الإنسان ككل، تتفاعل مكوناته ويؤثر بعضها فى بعض٠

٢- الاتجاه الثانى، وضع كل مكون من مكونات الإنسان علـى قـدم المسـاواة فـى الاهتمام مع المكونات الأخرى- ولنأخذ من القرآن الكريم ومن أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - ما يبين هذين الاتجاهين٠

فالقرآن الكريم يخاطب الإنسان ككل، ويوجه نداءه إلى ذاته كلهـا ﴿**يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم**﴾ (الانفطار-٦) ﴿**قل يا عبادى الذيـن أسـرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله**﴾ (الزمر-٥٣) ﴿**يا أيهـا النـاس إنـا**

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب القدر، باب الله أعلم بما كـانوا يعملـون، ١٤٤/٤، طبعـة المكتب الثقافى، وأخرجه الإمام مالك فى الموطأ، كتاب الجنائز، جامع الجنائز، حديث ٥٧١ عن أبى هريرة٠

خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ (الحجرات-١٣)، ويقول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم- مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[١].

إن كيان الإنسان من جسم وروح وعقل، ليس منفصل الأجزاء ، إنه ليس جسما وحده مستقلا بذاته لا علاقة له بالروح أو العقل ، وليس عقلا منفصلا بذاته لا يرتبط بجسم أو روح، وليس روحا وحدها قائمة بلا ربط من عقل أو جسم وإنما هو كيان واحد ممتزج مترابط الأجزاء[٢].

والنظرة الكلية إلى الإنسان فى الإسلام تتناسق تماما مع واقع هذا الإنسان فالواقع - بل الدراسات العلمية المختلفة - تدل على أن الإنسان يواجه المواقف المتنوعة بكيانه كله، بجسمه وعقله، ووجدانه، وكل جانب من هذه الجوانب له دوره المحدد الواضح، الذى لا ينفصم عن دور الجانبين الآخرين، علاوة على ذلك فكل جانب من هذه الجوانب يؤثر فى الجانبين الآخرين ويتأثر بهما . فمن الواضح أن الجانب الجسمى يؤثر على الجانب العقلى والنفسى، وكذلك الجانب العقلى يؤثر على الجانب الجسمى والنفسى، وأخيرا، يؤثر الجانب النفسى على الجانب الجسمى والعقلى، خذ لذلك مثلا ، لماذا أمرنا الرسول - صلى الله عليه وسلم - ألا نحكم ونحن غاضبون ؟ لأن الغضب، وهو حالة من حالات النفس تؤثر أولا على نوع التفكير، وعلى اتجاهه وكذلك تؤثر على هيئة الحكم وعلى نظرته إلى المتقاضين .. وهكذا ولماذا أمرنا الله سبحانه وتعالى ألا نسرف فى الأكل أو الشرب **﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾** (الأعراف-٣١) لأن الإسراف فى الأكل والشرب - كما أثبت الظن والحديث - وعلاوة على أنهما مفسدان للجسم، مثبطان للهمم وداعيان إلى الكسل الفكرى والعقلى، بصفة عامة . ثم ألست معى، فى أن الجانب النفسى يؤثر تأثيرا واضحا على يقظة الفكر ودقته، كما يؤثر أيضا على حركة الجسم ونشاطه ؟

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه، جـ١، ص ٤٣٨، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم عن النعمان بن بشير - رضى الله عنه - وأخرجه مسلم فى صحيحه ٤/١٩٩٩-٢٠٠٠ كتاب البر باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٣ .

يعنى هذا كله أن الإنسان كل متكامل ، تتأثر مكوناته بعضها ببعض، ولا يمكن عمليا عزل العقل من النفس أو عن الجسم، والعكس بالعكس، ومن هنا يظهر مدى الانحراف، أو الزيغ الذى وقعت فيه كثير من المذاهب المختلفة حين اهتمت بجانب حساب الآخر، أو حين أهملت جانبا - بصورة عامة-. وإذا كان الإسلام يتوجه إلى الكيان الإنسانى ككل ، فإن هناك مواقف محددة تتطلب توجيه الحديث أو توجيه الدعوة إلى العقل، أو إلى الروح والوجدان، أو إلى العقل يخاطب العقل وحين يتطلب الموقف توجيه الحديث إلى الوجدان يخاطب الوجدان.. وهكذا.

ومع هذا ، فمن الملاحظ أن لحظة من اللحظات قد يغلب عليها لون معين من المشاعر ، يبرز فيها جانب معين من الإنسان، ولكنه لا ينفصل قط عن ترابطه مع بقية الكيان البشرى، ولا يستقل بعيدا عنها فى اتجاهه.

ويترتب على النظرة المتوازنة لمكونات الإنسان الاهتمام بها فى التربية والتعليم ، والاهتمام بالجانب الفكرى، والوجدانى والجسمى على السواء، تنظيم البرامج التعليمية بحيث تتكامل فيما بينها، وبحيث تؤدى - فى ذات الوقت - إلى إنسان متكامل متوازن، لا يعطى فيه جانب على الجوانب الأخرى، ولا يهمل جانب لحساب جانب آخر. لقد اهتم الإسلام بالجوانب الثلاثة التى يتكون منها الكيان البشرى، وسبق بذلك كل الأنظمة التربوية الحديثة.

١- تربية العقل :

قال القرطبى تعليقا على بعض الآيات القرآنية التى تتناول العقل فى الإنسان العقل لكل فضيلة أساس، ولكل أدب ينبوع، وهو الذى جعله الله للدين أصلا وللدنيا عمادا ، فأوجب الله التكاليف بكماله، وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه، العاقل أقرب إلى ربه تعالى من جميع المجتهدين بغير عقل.

ولقد وردت كلمة "العقل" بمشتقاتها فى القرآن الكريم كثيرا، ووردت كذلك كلمة "الألباب" "وأولى النهى"، **﴿إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾** (الرعد-٤). **﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾** (العنكبوت-٤٣) **﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب﴾** (ال عمران-١٩٠) **﴿إن فى ذلك لآيات لأولى النهى﴾** (طه-١٢٨).

وفى ذلك يقول العقاد :

من مزايا القرآن الكريم الكثيرة مزية واضحة هى التنويه بالعقل، والتحويل عليه فى أمر العقيدة ، وأمر التبعة والتكليف، والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلا فى مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه، ولا تأتى الإشارة إليه عارضة ومقتضبة في سياق الآية، بل هى تأتى فى كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة أن الله سبحانه وتعالى يدعو الناس إلى استخدام العقل وسيلة للوصول إلى الحقيقة التى تقودهم إلى الإيمان به وبرسله وكتبه، ﴿**كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون**﴾ (البقرة-٧٣). ﴿**واتقون يا أولى الألباب**﴾ (البقرة-١٩٧) ﴿**قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون**﴾ (الأنعام٥٠). ومن لا يستخدم عقله فى الأسهم يهبط بإنسانيته إلى الدرك الأسفل.

ما وسيلة تربية العقل فى الإسلام ؟ هناك كثير من الوسائل التى ذكرت، ولكن من أهمها :

أ - السير فى الأرض :

والسير فى الأرض يعنى به البحث، والتدقيق، والنظر فيما حولنا نظرة دراسة وتأمل وفهم، واستخلاص نتائج. ﴿**أولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم**﴾ (الروم-٩) ﴿**قل سيروا فى الأرض فانظروا**﴾ (النمل-٦٩) ولهذا مهد الأرض للإنسان، فقد جعل فيها سبلا وسخر ما فى السموات كذلك، وتعهد بأن يمكّن للإنسان مما فيهما جميعا ﴿**سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق**﴾ (فصلت-٥٣).

وفى هذا الصدد نستطيع أن نقول ببساطة إن الإسلام دعا الإنسان إلى تنمية فكره وعقله بالنظر إلى كل ما خلقه الله.

ب- طلب العلم والمعرفة :

سبق أن ذكرنا أن المسلم ينبغى ألا يقف عند حد الشك أو الظن فى المعرفة بل عليه أن يتيقن مما يقدم إليه بالتجربة ، أو بالسؤال ، أيا كانت الوسيلة. وقد قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - حاثا على طلب العلم، "أقرب الناس من درجة

النبوة أهل العلم والجهاد"[1]. وقال "أيضا يوزن يــــوم القيامـــة مـــداد العلمـــاء بـــدم الشهداء"[2]، وقال أيضا : "أفضل الناس المؤمن العالم"[3].

وقد قال على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - : العلم خير من المال، العلـــم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقـــة، والعلم يزكو بالإنفاق . وما من شك فى أن المعارف المختلفة التى تصل إلـــى الفـــرد تؤدى دورا مهما فى تنمية الجوانب المختلفة الفكر ، وهـــل يفكـــر فـــى طبيعتـــه إلا مجموعة التصورات والمدركات التى تصل إليها سواء عن طريق الوســـائط الثقافيـــة المتعددة التى تزخر بها هذه البيئة ، وقد ربط الله سبحانه وتعـــالى : **﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾** وفى الأمر الثانى يقول عز من قـــائل : **﴿وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير﴾** (القصص-٨٠) .

وتشـــير الآيـــة الأخيرة إشارة واضحة إلى أن أهل العلم الحقيقى، هـــم أهـــل الآخرة بالتبعية .

٢- تربيـــة الوجـــدان :

والمقصود بالوجدان هنا الجانب النفسى أو الروحى، وهـــذا الجـــانب يجمـــع الرغبات والشهوات، والآمال، والطموحات، والوساوس، والهواجس، وغيرهـــا مـــن حالات انفعالية مختلفة، ونجد فى القرآن الكريم ألفاظا كثيرة مستخدمة تدخل ضمن هذا الجانب، ومنها القلب والفؤاد، والنفس كما ذكر فى القرآن الكريم بعض مـــا يعـــترى النفس من أحوال كالهوى ، والحســـد ، والظن ، والشـــــك ، والإيمـــان، والإيثـــار، والأثرة، ... إلخ.

والإسلام فى تثبيته للجوانب الإيجابية فى النفس الإنسانية، يعـــد بالجنـــة فـــى الآخرة وبصلاح البال والحال فى الدنيا، وبالتواؤم مع الحياة كلها، وعـــــدم التنـــاقض

---

(١) أورده الإمام الزبيدى فى إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين، جـــــ١، ص ٧٣، البـــاب الأول فى فضل العلم والمتعلم وعزاه إلى أبى نعيم فى فضل العالم من حديث ابن عباس بسند ضعيف، والعجلونى فى كشف الخفاء، جـــ٢، ص ٧٣ .

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

معها، حفزاً للهمم وتشجيعا لها على الاستمرار فى طريقها المستقيم ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات، وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾ (محمد-٢)٠ والإسلام فى دعوة العباد إلى عدم اتباع الظن أو الوساوس، أو نزعات الشياطين أو عدم الحسد، والغل، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، يبين لهم ما يترتب على اتباع الهوى - مثلا - ، وتحكيمه فى كل أمور حياتهم ، ﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾ (القصص-٥٠). والإسلام فى كل أمر من أمور النفس، أو فى كل هاجسة سيئة من هواجسها يبين للفكر الضرر وما يترتب عليها من شرور وأثام لو أخذت هذه الهاجسة مجراها، وتحكمت فى صاحبها٠

وعلى أية حال، فقد بين الله سبحانه وتعالى فى كتابه العظيم جميع ما يعترى النفس الإنسانية من طموح وآمال ووساوس ومخاوف، ووضع لكل هذه المشاعر ما يناسبها فدعا الإنسان -مثلا - لأن يستعيذ بالله ويتحصن من كل ما يخيفه من وساوس الشياطين، ﴿ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات فى العقد، ومن شر حاسد إذا حسد﴾ (الفلق-٣ : ٥)، كما دعا الإنسان أيضا إلى الإحسان، والإحسان مراقبة الله تعالى فى جميع ما نؤدى من أعمال ، لأن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، فالإنسان عار أمام الله سبحانه وتعالى، لا يخفى عليه شئ، ونجرد إحساس المرء بأن الله مطلع على كل شئ - حتى على هواجس نفسه - كفيل بأن يلزمه الحنيفية السمحاء٠

والإحساس بالمسئولية باب كبير من أبواب التربية الحديثة، فالتربية الحديثة تركز على العوامل الداخلية والشعور بالمسئولية أكثر مما تركز على الضبط الخارجى "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"(١)٠ وعلى أية حال، فمن الملفت للنظر الربط بين القلب والإيمان فى الإسلام يقول الله سبحانه وتعالى من سورة الحج ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من

---

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، جـ٤، ص ١٩٨٧، كتاب البر باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله عن أبى هريرة - رضى الله عنه - وأخرجه ابن ماجه فى سننه، جـ٢، ص ١٣٨٨، كتاب الزهد باب القناعة عن أبى هريرة - رضى الله عنه-٠

تقوى القلوب﴾ (الحج-٣٢) ويقول أيضا فى سورة المائدة ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم، ولم تؤمن قلوبهم﴾ (المائدة-٤١) ويقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : إلا أن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهى القلب(١).

٣- تربية الجسم :

وردت كلمة جسم فى القرآن الكريم "مرة واحدة فى قوله تعالى، عن طالوت ﴿إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم﴾ (البقرة-٢٤٧) تدل هذه الآية على أن القيادة فى طالوت تجسمت فى أمرين، أولهما العلم، وثانيهما الجسم، أى أن من شروط القيادة علاوة على الفهم والمعرفة - البسطة فى الجسم والخلق. ووردت كلمة أجسام "فى القرآن كذلك، مرة واحدة : يقول عز من قائل ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم، وأن يقولوا تسمع لقولهم، كأنهم خشب مسندة﴾ (المنافقون-٤) وتضيف هذه الآية تأكيد لما سبق قوله من ضرورة التكامل بين مكونات الإنسان، فهذه الأجسام الضخمة لا دلالة فيها ما دامت تنطوى على أفئدة خاوية وعقول فارغة. وأيا كانت طبيعة علاقة مكونات الإنسان بعضها ببعض، فمن الآيتين السابقتين نستخلص هذين الأمرين :

١- الأمر الأول : هو أن الجسم مقوم من مقومات الإنسان، وتمام هذا الجسم مهم لأداء الإنسان لدوره فى حياته.

٢- الأمر الثانى : هو أنه على الرغم من هذه الأهمية المعطاة للجسم الإنسانى، إلا أن هذا الأخير لا يؤدى وظيفته أداء تاما ما لم يرتبط ارتباطا مباشرا، ويتآزر مع الجانب العقلى والجانب الفكرى، ولذلك فإنا نرى فى الإسلام دعوة ملحة إلى العناية بالجسم، ولكنها عناية مشروطة أو مضبوطة، تقع تحت إطار ما يسمى بالوسطية فى الإسلام، ﴿يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ (الأعراف-٣١)، ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة،

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه، جـ١، ص ١٢٦، كتاب الإيمان باب فضل من استبرأ لدينه عن النعمان بن بشير - رضى الله عنه-، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، جـ٣، ص ١٢١٩-١٢٢٠، كتاب المساقاه باب أخذ الحلال وترك الشبهات عن النعمان.

ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ (القصص-٧٧)٠ "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا"(١).

وما حرم الإسلام الميتة والدم ولحم الخنزير..إلخ٠ إلا حفاظا على صحة الإنسان خليفة الله فى أرضه ، وقد ثبت فى الدراسات الطبية الحديثة مدى الخطر الذى يمكن أن يصيب الفرد لو تناول المحرمات التى أشير إليها فى القرآن الكريم٠ كذلك نجد الرسول – صلى الله عليه وسلم – يشير فى حديثه إلى أهمية السواك فى تنظيف الأسنان لما لهذه من تأثير واضح على صحة بنى البشر لولا أن أشق على امتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، بل أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – حث فى أكثر من موضع على استخدام الماء كثيرا لنظافة الملبس والجسم ، وحث على استخدام المشط لتسكين الشعر وحث على استخدام الطيب ، ودعا إلى التزين والتجمل، وحرص على أن يعنى الإنسان بجسمه ومعدته بصفة خاصة، "ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، فإن كان لابد فاعلا، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه"(٢).

ويدخل فى باب العناية بالجسم، الأمر بتعلم السباحة، والرياضة، وركوب الخيل ويدخل هذا كله ضمن ما حثت عليه الآية الكريمة الآتية : **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾** (الأنفال-٦٠)٠ ولكل جيل نوع الرياضة التى تناسبه، ونوع التدريبات التى تربى جسمه، ولا تحديد لهذا أو ذاك فى الإسلام، وإنما يأتى الأمر عاما لكى يتناسب مع المتغيرات المختلفة والحادثة على مدى الأزمنة المتعاقبة٠

<u>الخاصية الثالثة</u> : التوازن بين عالم الغيب والشهادة :

والمقصود بعالم الغيب هنا عالم ما وراء المادة، وبعالم الشهادة عالم المادة، والمقصود بالتوازن بين هذين العالمين فيما يتعلق بطبيعة الإنسان، أنه أى الإنسان

---

(١) أورده الألبانى فى كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ص ٢٠-٢١، وقال : لا أصل له٠

(٢) أخرجه الإمام الترمذى فى سننه ٤/٥٩٠، كتاب الزهد باب فى كراهة كثرة الأكل عن المقدام ابن معدى كرب وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه فى سننه، جـ٢، ص ١١١، كتاب الأطعمة، باب الاقتصاد فى الأكل عن المقدام٠

ينبغى عليه أن يعمل لآخرته كما يعمل لدنياه "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا"[1]. وأنه ينبغى عليه أن يلبى حاجاته الروحية، كما يلبى حاجاته المادية والاقتصادية والسياسية والتعليمية...إلخ.

والإسلام لا يحصر الإنسان فى حدود هذا الواقع الصغير، وإنما يريد له أن يعيش فى الواقع الكبير الذى يشمل الضرورة والانفلات من عالم الضرورة، لذلك يشغل طاقة الخيال لتساند طاقة الواقع وترفعها عن قيود الواقع المحدود. يشغلها فى تخيل الكمال المطلق بقدر ما تطيق، ويشغلها فى تصور الكمال والجمال فى العالم الآخر، يغذى خيالها بمئات المناظر والصور والحالات، يكفى قول الرسول عن الجنة "فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"[2].

وقريب من هذا الطاقة الحسية والطاقة المعنوية، كل منها مكملة للأخرى، وكل منهما تعمل فى اتجاه :

الطاقة الحسية : هى طاقة الجسم المتصلة بالحواس والأعصاب والكيماويات والبيولوجيات والفسيولوجيات. والطاقة المعنوية لا يدرى أحد على وجه التحديد "مكانها" و"ماهيتها" ولكنها هى التفكير التصورى والتجريدى الذى يدرك "الكليات" و"المعنويات" يدرك "القيم العليا" ويدرك "الفضيلة" ويدرك "العدل" ويدرك "الحق"، ويدرك "الجمال" وما إلى ذلك من كليات ومعنويات وتجريدات.

إن الإنسان فى الإسلام خليفة الله فى هذه الأرض، جعلها الله له ذلولا، فعليه أن يمشى ويبحث ، ويعمل ويأكل من رزق الله، وعليه – فى مقابل ذلك – أن يعبد الله وأن يحسن العبادة، وأن يعمل لآخرته، وأن يعمل لدنياه – فى آن واحد – وعليه أن يحسن إلى الآخرين كما يحسن عبادة ربه ، وعليه أن يلتفت إلى من حوله، وإلى ما حوله فهو مسئول وهو محاط بالعناية، وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد". والله سبحانه وتعالى فى مقابل إخلاص العبد النية والعمل يصلح باله وحاله ، ويسهل له

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، ٤/٢١٧٥ كتاب الجنة باب أول أحاديث الجنة حديث رقم ٥ عن سهل بن سعد السعدى – رضى الله عنه .

أمره ، ويرزقه من حيث لا يحتسب. ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما أنزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾ (محمد-٢).

خامسا : المؤسسات التربوية والتعليمية فى الإسلام :

١- فلسفة المؤسسات التربوية والتعليمية فى الإسلام :

"التربية نظام اجتماعى ينبع من فلسفة كل أمة، وهو الذى يطبق هذه الفلسفة أو يبرزها إلى الوجود. وقد نادى الفلاسفة من أقدم العصور إلى اليوم بوجوب الاهتمام بالتربية باعتبارها ممثلة لفلسفة الأمة، وأداة لتطبيقها - فى ذات الوقت.

"والتربية الإسلامية هى أيضا نظام اجتماعى يعبر عن روح الفلسفة الإسلامية، ومن المفروض أن يطبقها، أو يعكسها واقعيا[1]. ولما كانت التربية هى التعبير الحقيقى للفلسفة التى تتبناها أية أمة، فقد كان من الطبيعى أن يلتفت الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى أهمية التربية، فوجه النظر إليها وأمر بتعليم القراءة والكتابة، ودعا إلى العلم بشتى صنوفه، ولم يكد القرن الثانى الهجرى يطلع حتى كان ثمة جهاز تربوى متغلغل فى كل ناحية من نواحى المجتمع الإسلامى ابتداء من الكتاتيب التى تعلم الأطفال والصبيان إلى المدارس العليا التى تعلم الكبار.

ومن المهم أن نشير هنا إلى أن المسلمين لم يتخلفوا عن غيرهم فى ميدان التربية والتعليم، فقد كتب عن التعليم أئمتهم ومفكروهم منذ القرون الأولى، وكانت لهم أنظار وطريقة لم يخلق تطاول الزمن جدتها. وإذا كانت أسس التربية الحديثة تتبلور فى أفكار ثلاثة هى الحرية، والديمقراطية، والفردية، فإن التربية الإسلامية بمجاليها النظرى والعلمى قد تبنت ضمن ما تبنت من أفكار ومبادئ هذه الأفكار الثلاثة المشار إليها، بل وزادت عليها ما يتفق وطبيعة الإسلام الإنسانية السمحة.

ولكن قبل أن نتناول هذه المبادئ أو الأفكار التى تمثل فلسفة الإسلام فى التربية نود أن نشير إشارة سريعة ومختصرة إلى بدايات التربية والتعليم فى الإسلام بهدف إلقاء الضوء على كيفية ابتداء النظام التربوى فى الإسلام، وكيفية نموه -

---

(١) أحمد فؤاد الأهوانى، مرجع سابق، ص ٧ .

بصفة عامة. لقد بدأ التعليم فى الإسلام مبكرا، ذلك لأن هناك علاقة وطيدة بين هـذا الدين العظيم والمعرفة ، فلقد بعث الرسول - صلى الله عليه وسلم - معلما، وقال عن نفسه "ألا إن ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى"(١) كذلك كان القرآن الكريم كتاب هداية وتربية وتزكية وتعليم.

وقد بحث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكان عدد من يعرفون القـراءة والكتابة قليلا سواء من الرجال أم من النساء، وكذلك شجع الرسول الكريم على طلب العلم والمعرفة، فافتدى أسرى بدر بتعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة، وقد أوصى الرسول كذلك إحدى النساء ، واسمها الشفاء بنت عبد العدوية أن تستمر فى تعليم حفصة بنت عمر - رضى الله عنه - وزوج الرسول - صلى الله عليه وسلم .

ولا عجب والحال هذه أن نرى أنه فى أول سورة نزلت من القرآن الكريم قد ذكر التعليم والعلم والقراءة وهذه الألفاظ الثلاثة جماع كل المعارف والعلوم، ﴿ اقـرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم﴾ (العلق-١: ٥).

وكان للخلفاء الراشدين فى رسول الله أسوة حسنة، فجمع سيدنا أبـو بكـر - رضى الله عنه - القرآن الكريم، وشجع على ذلك كتبة الوحى، وقامت المساجد بأدوار فى غاية الأهمية فى نشر هذا الدين وتعليمه، وتعليم القرآن الكريم - بصفة خاصة . والقرآن هو أول العلوم التى يتعلمها الصبى، لأن تعليم الولدان القرآن الكريم شعيرة من شعائر الدين ، وأخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه فى جميع أمصارهم، لما يسبق منه إلى القلوب من رسوخ الإيمان، وصار القرآن أصل التعليم الذى يتبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده(٢).

---

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه جـ٤، ص ٢١٩٧، كتاب الجنة باب الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة وأهل النار عن عياض بن حمار، وأخرجه الإمام الطبرانى فى المعجم الكبير، جـ١٧، ص ٣٥٨-٣٥٩، عن عياض بن حمار، ط الثانية.

(٢) ابن خلدون : المقدمة، بيروت، دار الكتاب اللبنانى، ١٩٦٧، ص ٩٩ .

وقد كان عمر بن الخطاب- رضى الله عنه - أول من خصص معلما لتعليم القرآن الكريم وجعل له جعلا من بيت المال، فقد أمر عامر بن عبد الله الخزاعى أن يجلس لتعليم الصبيان القرآن الكريم وأمره أن يكتب للبليد على اللوح ، وأن يلقن الفهيم من غير كتب، وكان يجلس لذلك من طلوع الفجر إلى آخر النهار، فسأل الناس عمر - رضى الله عنه - أن يخفف التعليم، فأمر عامرا بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالى، ومن بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر ويستريح الصبية بعد ذلك(١)، والتزم الناس سنة عمر بن الخطاب، وشاع ذلك فى جميع الأقطار التى فتحها الإسلام، وصارت المساجد فى الأمصار دور عبادة، ومعاقل علم، وعند كل اسطوان يجلس المعلمون والشيوخ والقراء ويأتى طلاب العلم والقرآن يتلقون منهم، فمن أتم حفظ أو قراءة أو دراية علم أجازه الشيوخ والحفاظ فى حفل مشهود ، ربما وزعت فيه الصدقات على الفقراء، والكسى على اليتامى وخلع أهل المتعلم على الشيوخ الخلع والهدايا تكريما لهم وتعظيما(٢).

وإذا كان عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أول من جمع الأولاد فى المكتب لحفظ القرآن الكريم فإن له يداً أخرى عظيمة فى هذا الشأن. فقد كانت أول بعثة علمية ترسل من الحجاز إلى الشام لتحفيظ القرآن الكريم فى عهده أيضا، حين أرسل معاذا وعبادة وأبا الدرداء إلى الشام، وحين أرسل يزيد ابن أبى سفيان قال له: إن أهل الشام قد كثروا وربلوا، وملأوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم(٣) .

ومنذ ذلك الحين لم ينقطع سيل الحفاظ، والقراء الذين تتركز مهمتهم الأولى فى تعليم القرآن الكريم، سواء فى الكتاتيب أم فى المساجد، أم فى المدارس...إلخ. وقد اكتسب التعليم الإسلامى عدة خصائص مميزة له عن غيره من الأنظمة التعليمية الأخرى وقد استمد هذه الخصائص من عظمة الدين الإسلامى، ومن شموليته، وإنسانيته، واهتمامه بالإنسان وجعل له كرامته، وقيمته، ووظيفته المحددة. وفيما يلى بيان ذلك :

---

(١) عبد المجيد وافى : الذكر الحكيم، منار الإسلام، العدد الخامس، السنة الخامسة أبريل ١٩٨٠، ص ٤.
(٢) المرجع السابق، ص ٤١ .
(٣) المرجع السابق، ص ٤١ .

الخاصية الأولى : الإنسانيـــة :

زاد التعليم الإسلامى بهذه الخاصية على غيره من الأنظمة التربوية الحديثـــة، وإذا كانت التربية الحديثة تبنى فلسفتها التربوية على عمد ثلاثة هى الحرية والفرديـــة والديمقراطية فإن الإسلام يزيد عليها الإنسانية. وقد سبق أن ذكرنا أن الأستاذ محمـــد قطب ذكر أنه إذا كانت المناهج الأرضية جميعها تضع نصب عينيها بنـــاء المواطـــن الصالح. فإن منهج التربية فى الإسلام يهدف أساسا إلى بناء الإنسان الصالح، بأبعاده الإنسانية المختلفة التى تتجاوز حدود الأرض والعرق والجنس(١).

إن التعليم فى الإسلام يهدف إلى هدف ســـام من أهداف وجـــود الإنســـان ألا وهو تأكيد الإنسانية فيه، وتأكيد الإنسانية يعنى أول ما يعنى بنـــاء الجـــانب الخلقـــى والوازع الدينى، ورفع قيمة الإنسان فوق الماديات، وفوق كل المغريـــات الدنيويـــة. والتعليم الإسلامى - بذلك - يعمل على تخليص الإنسان من شروره وأحقاده، وأنانيته، ليرتفع فوق ذاته، ويصبح إنسانا ربانيا، يصلح ما بينه وبين نفسه وما بينه وبين الناس، وما بينه وبين خالقه - سبحانه وتعالى - أولا وأخيرا .

والتعليم الذى لا ينتفع به صاحبه ، ولا يرتفع به درجة فى الإنسانية لا يمكـــن أن يسمى تصليحا بالمعنى الإسلامى، كذلك فإن التعليم الذى لا ترتقى بـــه الإنســـانية درجة فى سلم رقيها نحو كمالها ورفعتها ليس تعليما بالمعنى الإسلامى. وبتعبير آخر، لا يؤجر طالب علم يقصد بعلمه الوجاهة فى الدنيا، ولا يؤجر صاحب علم لا يـــؤدى علمه إلى خير الإنسانية جمعاء .

وقد ركز كثير من علماء التربية المسلمين على الإنسانية - وبناء الخلق كهدف أساسى للتربية والتعليم، فقد ذكر القابسى أن الغرض من التعليم تهذيب الخلق وتعليـــم الدين يحمل فى طياته هذا التهذيب(٢). والإسلام يفصل الكلام فى المسائل الخلقية، التى تناولها القدماء والمحدثون، وجماع هذه المسائل نجدها فى القرآن الكريـــم **﴿ما فرطنا فى الكتاب من شئ﴾** (الأنعام-٣٨) .

---

(١) محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، القاهرة : دار الشروق، الجزء الأول، الطبعة العاشرة، ١٩٨٧، ص ١٢ .

(٢) أحمد فؤاد الأهوانى : مرجع سابق، ص ١١ .

وما من شك فى أن التعليم الإسلامى ينبغى أن يصبغ بالصبغة الإسلامية، من الاهتمام بإنسانية الإنسانية ، وبالجانب الخلقى فيه، وبتكوين الضمير، وقد شهد كثيرون بعظمة هذا الدين، وبأنه منبع لكثير من القيم والأخلاق الكفيلة بتوجيه الإنسان نحو الخير يرى جولدزيهر : "إنه إذا أردنا الإنصاف فينبغى أن نؤمن بأن فى مذهب الإسلام قوة صالحة توجه الإنسان نحو الخير ، وإن الحياة المتفقة مع التعاليم الإسلامية حياة أخلاقية لا غبار عليها : ذلك أنها تتطلب الرحمة نحو جميع مخلوقات الله، والوفاء بالعهود، والمحبة والإخلاص وكافة، إلى هذه الفضائل الأخرى التى تكون المسلم الصالح، الذى يحيا حياة خلقية[1].

الخاصية الثانية : الحرية :

الحرية قيمة أساسية من قيم الدين الإسلامى وفضيلة من الفضائل التى دعا إليها بدءا من الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وانتهاء بأمور العباد، وشئون حياتهم اليومية، إذ لا إكراه فى الدين، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، الطريق بين والمعالم واضحة، وعلى المرء أن يختار بحرية ما يرى، والله سبحانه وتعالى قد بين طريق الخير، كما بين الطريق الآخر، وأعد الثواب والنعيم لسالكى ذلك الطريق، وأعد العقاب والجحيم لسالكى هذا الطريق .

ومن هنا جاء مبدأ المساءلة والحساب فى الإسلام، إذ لا يسأل مجبرا ومكره عما يأتى ، وإذا كان هذا واضحا فى أمور الدين فهو واضح كذلك فى أمور الدنيا، ومن المهم فى ذلك أن نشير إلى أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – فى أمور الزواج أمر أن تستأذن البكر وأن تستأمر الثيب، والموافقة شرط من شروط صحة عقد الزواج فى الإسلام. والحرية تعنى هنا أساسا الحق فى إبداء الرأى بدون خوف أو إكراه، أو إجبار، كما تعنى فى ذات الوقت، إعطاء الفرصة للآخرين لكى يبدو آراءهم، أى أن الحرية هى حق وهى التزام وواجب أيضا.

وتطبيق هذا المبدأ فى التعليم الإسلامى أخذ عدة أبعاد رئيسية، يمكن أن نجملها فيما يلى :

١- الحرية فى تحديد الوقت المناسب للدراسة، وفى تحديد كميته.

---

(١) المرجع السابق، ص ١١٧ .

٢- الحرية فى اختيار المادة الدراسية المناسبة، أو التى يميل إليها .

٣- الحرية فى اختيار الأستاذ أو المعلم .

٤- الحرية فى إبداء الرأى، والاستماع للرأى الآخر .

هذه الأبعاد الأربعة الأساسية للحرية فى التعليم الإسلامى تكون الجو العام الذى كان يسود الحلقات الدراسية داخل المساجد - بصفة خاصة - لأن المساجد كانت تتمثل إلى عهد قريب المؤسسات التعليمية العليا التى ينضم إليها الطالب بعد فترة تطول أو تقصر يقضيها هذا الطالب فى الكتاب .

وهنا نقطة ينبغى أن نشير إليها، وهى أن أسلوب المناقشة الذى كان يستخدم أساسا فى حلقات المساجد، من الأساليب التى اعتمد عليها القرآن الكريم فى إيراد كثير من أمور الدين، كما اعتمد عليها الرسول الكريم فى محاورة الصحابة - رضوان الله عليهم - وإبلاغهم أمور دينهم، كذلك فالمناقشة أسلوب من الأساليب التى يدعو إليها التربويون اليوم لما يصحبه من الإثارة... والإيجابية، وتوضيح المعارف والمعلومات. والتربية الحرة Free Education أو التربية المفتوحة Open Education اليوم نموذج من هذا النوع الذى كان سائدا فى العالم الإسلامى منذ ما يزيد على ثلاثة عشر قرنا، والتربية الحرة أو التربية المفتوحة تعتمد - من بين ما تعتمد - على عدة أمور أساسية هى :

١- الحرية فى الدخول إلى المدرسة والخروج منها.

٢- الحرية فى اختيار نوع المادة الدراسية، أو نوع التخصص.

٣- الحرية فى تحديد كمية الوقت المناسب للدراسة.

٤- الحرية فى الانتقال من تعيين Assignment إلى تعيين آخر، وذلك بحسب قدرات كل تلميذ.

وعلى الرغم من بعض المآخذ على هذا الاتجاه فى التربية، إلا أنه يعالج - إلى حد كبير - الفروق بين التلاميذ، كما أنه يهيئ لهم النمو إلى أقصى ما تتيحه لهم قدراتهم كما أنه يصبغ على جو التعليم نوعا من الحرية ، والمبادأة ، وإبداء الرأى، ولو أن بعض التلاميذ قد يبالغ فى هذه الحرية فيتحول بها إلى فوضى.

الخاصية الثالثة : الفــرديـــــة :

والمقصود بهذه الخاصية هنا مراعاة طالب العلم كفرد له قدراته واســـتعداداته وخلفياته، وميوله، وكل هذه لها تأثيرها المباشر على تحصيله وعلى ما ينتفع به مـــن العلم الذى يحصله.

وتطبيق هذه الفــردية فى التعليم الإسلامى كان يأخذ عدة أشكال ، نذكر منها ما يلى :

١- أنه ليس هناك وقت محدود لبدء الدراسة، ولم تكن هناك سنة متبعة فى ذلك، إنمـــا يترك الأمر لفطنة ولى الأمر لتحديد وقت استعداد من فى رعايته من الصبيان لبدء التعلم. أما فيما بعد مرحلة الكتاب من مراحل، فالأمر متروك تماما لرغبة المتعلم، وظروفه الاجتماعية والاقتصادية ...إلخ.

٢- أن الطفل كان يتلقى فى الكتاب تعليما خاصا يتناسب مع قدراته، كما يتناسب كذلك مع مستويات تحصيله، فالمعروف أن معلم الكتاب كان يقســـم الصبيـــان بحســـب قدراتهم التعليمية ، وبحسب مستويات التحصيل وبهذا يتاح لكـــل صبـــى تحقيـــق أقصى تقدم ممكن تتيحه له قـــدراته واستعداداته بصرف النظـــر عـــن قـــدرات أترابه أو رفاقه فى الكتاب، ولذلك نجد فى الكتاب من يحفظ القرآن وهو ابن ســـبع ومن يحفظه وهو ابن عشر، ومن يتأخر عن ذلك بقليل أو كثير.

٣- وكذلك كان الحال فى حلقات المساجد، فطلاب العلم كانت لكل منهم الحرية كـــل الحرية فى تحديد الحلقة التى يريد أن يدرس فيها، كما كان الانتقال من حلقة إلـــى أخرى أو من درس إلى آخر مرتبطا أساسا بقدرة الطالب على التحصيل أو علـــى الاستيعاب، إذ لم يحدد وقت معين لتحصيل هذا الفن أو ذاك من فنـــون العلـــم أو الأدب، وترك الأمر تماما لقدرة كل طالب علم. ومن هنا اختلفـــت المـــدد التـــى يقضيها الطلاب فى الحلقات الدراسية حتى ينهوا دراساتهم، أو حتى ينالوا أجازاتهم الدراسية، وقد ظلت الدراسة فى الأزهر تتبع هذا النظام إلى وقت قريب نســـبيا(١)، وتفريد التعليم Individualization أو مراعاة قدرات كل تلميذ واستعداداته من أهـــم الاتجاهات الحديثة فى التربية، ومن أهم تطبيقات مبدأ تكافؤ الفرص فى التعليـــم،

---

(١) طه حسين : الأيام، الجزء الثانى.

ولقد ظهرت كثير من المدارس التى تتبع نظام الكتاتيب الإسلامى، أو نظام الحلقات فى المسجد، وتسمى هذه المدارس بالمدارس اللاصفية Nongrades Education وهذا النوع من المدارس لا يخضع فيه التلاميذ لنظام الصف الدراسى، وإنما يخضعون لما يمكن أن يسمى بنظام التعيينات Assignment ، بمعنى أن على كل تلميذ أن ينهى مجموعة من التعيينات فى مجموعة المواد المحددة حتى يتخرج من المرحلة الابتدائية، وكل تلميذ يتقدم فى الدراسة بحسب قدراته هو، واستعداداته، وبحسب ما يحصل. ومعنى هذا أن الفروق الفردية تواجه مواجهة تربوية، وتستغل الطاقات إلى أقصى حد ممكن، ولذلك يمكن أن يتخرج تلميذ من المدرسة الابتدائية بعد أربع سنوات دراسية، ويتخرج آخر بعد خمس، ويتخرج ثالث بعد ست أو أكثر.

ويكتب بذلك للتعليم الإسلامى أنه سبق بهذا الاتجاه فى التربية (تفريد التعليم) كما سبق باتجاه آخر سبق أن أشرنا إليه، ألا وهو "التربية المفتوحة" أو "التربية الحرة".

<u>الخاصية الرابعة</u> : الديمقراطية :

ويعنى بهذه الخاصية تكافؤ الفرص التعليمية ، أو بتعبير آخر حق كل فرد مسلم فى أن يتعلم إلى أقصى مدى تتيحه له قدراته.

ويتضمن هذا المبدأ حق البنت فى التعليم إلى جانب الولد، وحق الفقير فى أن يتعلم إلى جانب الغنى، وحق البليد أن يتعلم إلى أقصى حد تتيحه قدراته، وحق الفهيم أن يتعلم إلى أقصى حد تتيحه له قدراته. واتصال التعليم بالدين أدى إلى تحقيق هذا المبدأ ، ومن النتائج الهامة التى ترتبت على هذه الصلة الضرورية أن الديانة الإسلامية تسوى بين العباد ، ولا تفضل عربيا على أعجمى إلا بالتقوى ، ولا تقصر معرفة الدين على فئة دون أخرى ، وقد حرص المسلمون من أول الأمر على نشر الدين، والمساواة بين الناس فى مقدار إنسانيتهم، فإلى جانب ما هو موجود فى القرآن من النص على هذه المساواة فإن سيرة النبى والصحابة والخلفاء الراشدين تبين بطريقة عملية امتناع التفاوت بين الناس فى الأقدار والمنزلة الاجتماعية ، على العكس من ذلك ساروا سيرة التواضع والبساطة والإقلال. فالديانة الإسلامية - إذن - فى طبيعتها

النظرية من حيث العقيدة، من حيث روحها الذى درج على تفسيره رجال الدين فى عصوره المختلفة تدعو إلى نزعة ديمقراطية وتنحو ناحية المساواة.

وقد أثرت هذه النزعة فى التعليم أثرا كبيرا، إذ أن تأصل فكرة الديمقراطية والمساواة الدينيتيين انتقلتا إلى التعليم أيضا. ويرى القابسى فى هذا الشأن أنه لكى ننشر الدين الإسلامى لابد أن يتعلم أبناء الشعب جميعا، فقيرهم وغنيهم. النتيجة التى يريد أن يصل إليها القابسى هى تعليم جميع أبناء المسلمين فقراء وأغنياء وهذا هو التعليم الإلزامى يعلنه القابسى فى القرن العاشر الميلادى أى فى صميم القرون الوسطى التى كان أهل أوروبا يعيشون فيها مع الجهل والظلام. وقد تركزت هذه النظرية فيما بعد، واستقرت عند فقهاء المذاهب فجعلوا طلب العلم فرضا[1].

وقد اهتم الإسلام بتعليم المرأة، فالرسول – صلى الله عليه وسلم – يقول : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"[2]. ولم يفرق فى التاريخ الإسلامى بين تعليم الفتى والفتاة غير أن فقهاء المسلمين طلبوا أن تعلم الفتاة وحدها ولا تختلط بالصبى. وفى ذلك يقول ابن سحنون : "أكره للمعلم أن يعلم الجوارى ويخلطهن مع الغلمان، لأن ذلك فساد لهن"[3]. على أن النهى عن تعليم البنت فى الكتاب لا يعنى أنها لا تتعلم، فقد الزم القابسى تعليمها – كما نص الحديث – لضرورة معرفتها الدين والعبادات، وقد جرت العادة على تعليم البنت داخل الدور، والنساء الكاتبات والشاعرات اللاتى نجد ذكرهن فى كتب الأدب أكبر دليل على انتشار التعليم بين النساء ، فالعلة فى منع البنات عن الذهاب إلى الكتاتيب ترجع إلى الغيرة على الأخلاق فى حفظ الدين[4].

ويروى البخارى أن النساء قلن للنبى – صلى الله عليه وسلم – غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك، فعين لهن يوما يلقاهن فيه ويعلمهن. وقد طلب

---

(١) المرجع السابق، ص ١٠٣ .

(٢) أخرجه الإمام ابن ماجه فى سننه جـ١، ص٨١، كتاب المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم عن أنس بن مالك – رضى الله عنه –، وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير، جـ١٠، ص ٢٤٠، عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه–.

(٣) أحمد فؤاد الأهوانى : مرجع سابق، ص ١٨٥ .

(٤) المرجع السابق، ص ١٨٦ .

الرسول كذلك من الشفاء بنت عبد الله العدوية أن تستمر فى تعليمها حفصة حتى بعد زواج الرسول منها. وقد درج المسلمون بعد ذلك على تعليم بناتهن، وإعطائهن فرصة التعليم، فكان عيسى بن سكين (٢٧٥هـ) يجلس للطلبة إلى العصر، فإذا كان بعد العصر دعا بنتيه، وبنات أخيه وحفيداته ليعلمهن القرآن والعلم، وكذلك علم أسد بن الفرات ابنته اسماء ، وعلم ابن سحنون ابنته خديجة، كما كان يدعى مؤدبون خاصون لتعليم البنات فى بيوت أهل الثراء وقصور الأمراء.

وعلى كل حال، فقد أنتج التعليم الخاص مجموعة من النساء اللاتى كانت ثقافتهن لا تقل عن ثقافة الرجال، بل ربما بزتها فى كثير من الأحيان[١].

وإذا كانت الديمقراطية فى التعليم تشتمل، كما سبق أن ذكرنا على عدة أمور منها المساواة بين الناس بصرف النظر عن الفقر والغنى، ومنها المساواة بين الفتى والفتاة فى التعليم، ومنها إتاحة الفرصة لكل فرد كي يتعلم إلى أقصى ما تتيحه له قدراته، وإذا كنا قد تحدثنا عن البعدين الأولين، فبقى لنا أن نتحدث عن البعد الثالث إتاحة الفرصة لكل فرد كى يتعلم إلى أقصى ما تتيحه له قدراته.

ويذكر أحمد شلبى[٢] أنه وجد فى كتاب منهاج المتعلم حديثا طريفا عن اختبارات الذكاء، يقرر فيه أنه يجب على المعلم أن يشخص طبيعة المبتدئ من الذكاء والغباوة ، ويعلمه على مقدار وسعه، ولا يكلف الزيادة عن مقداره، فإنه إذا كلف بشئ عن تحصيل العلم، ويتبع الهوى، ويشكل تعليمه. وقد وضع تفاوت الذكاء لدى المربين المسلمين ، وعبر عنه الإمام الغزالى بقوله : وإذا غلبت القوة الدينية على النفس يحتاج المتعلم إلى زيادة التعلم وطول المدة ، وإذا غلب نور العقل على أوصاف الحس يستغنى الطالب بقليل التفكر عن كثرة التعلم ، وعلى هذا فإن من واجب المدرس ألا يترك الذكى مع الغبى فى التلقى، فهو تقصير فى الذكى، وإرهاق للغبى .

ويقول الغزالى أيضا ...

---

(١) أحمد شلبى، مرجع سابق، ص ٣٣٣ .

(٢) أحمد فؤاد الأهوانى : مرجع سابق، ص ١١ .

من واجب المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه اقتداء بسيد البشر - صلى الله عليه وسلم - فإنه قال : نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم"[١]، وألا يلقى على المتعلم القاصر إلى الجلى الواضح[٢] وكان المربون المسلمون يعتمدون على معرفتهم الشخصية للصبى لتحديد مقدار ذكائه وأداء الصبى فى هذه الحال هو المعيار، فهم يعلمون الطفل، ثم يحكمون عليه بمقدار النتيجة التى يستطيع أن يحصل عليها.

ويدخل فى هذا الباب تحديد عدد التلاميذ بحيث يمكنهم أن يتلقوا على العلم بدرجة كبيرة من الإفادة، ففى المرحلة الأولى والكُتّاب، كان على المدرس فيها أن يعلم عددا محدودا من الصبيان، فإذا كثر التلاميذ فى كتاب عين عدد من المدرسين أو العرفاء يتناسب مع عدد التلاميذ بحيث يكون لكل مدرس أو عريف عدد قليل من الصبيان قال ابن عبدون ويجب للمؤدب ألا يكثر من الصبيان، ويمنع من ذلك، فإنه لن يستطيع أن يعلمهم شيئا على ما ينبغى[٣].

---

(١) أخرجه الإمام أبو داود فى سننه ٢٦٣/٤، كتاب الأدب ، باب فى تنزيل الناس منازلهم عن عائشة - رضى الله عنها- بلفظ أنزلوا الناس منازلهم (و لم أقف عليه بهذه الرواية).

(٢) فتحى على يونس : دراسة بعض الوسائل المساعدة فى تعليم القرآن الكريم للمبتدئين، مكة المكرمة، مؤتمر القرآن الكريم، مارس ١٩٨١، ص ٣١ .

(٣) المرجع السابق، ص ٣٢ .

الفصل الثالث

أسس بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية

أولاً : طبيعة التربية الدينية الإسلامية .

ثانيــاً : طبيعة المجتمع المصرى ومشكلاته .

ثالثــاً : مطالب نمو المتعلمين ومظاهر تطــور الشــعور الدينـــي عندهم .

مقدمـــة :

معروف الآن أن المنهج يعرف بأنه الخطة plan التى يتم فى ضوئها تحديـــد الفرص التعليمية التى يمر بها التلاميذ، ويحدث من خلالها تغير فى سلوكهم المعرفـــى والوجدانى والمهارى.

والمنهج منظومة متكاملة متفاعلة يؤثر بعضها فـــى بعــض وتتكــون تلــك المنظومة أو النظام system من عناصر متكاملة هى الأهداف والمحتــوى وطرائــق التدريس وأساليب التقويم.

ويتناول هذا الفصل الأسس التربوية لبناء مناهج التربية الدينية الإسلامية فـــى المراحل التعليمية المختلفة، وهذه الأسس هى :

١- طبيعة التربية الدينية الإسلامية.

٢- طبيعة المجتمع المصرى ومشكلاته.

٣- مطالب نمو المتعلمين ومظاهر تطور الشعور الدينى عندهم.

٤- الاتجاهات الحديثة فى بناء المناهج، وسنفرد لها الفصل الرابع.

أولا : طبيعة التربية الدينية الإسلاميـــة :

تعد دراسة طبيعة التربية الدينية الإسلامية من حيث بنيتها المعرفيـــة – أى الموضوعات التى تتضمنها، ومدى الثقة والإيمان بها، والمصادر التى تشتق منها هذه الموضوعات، الأساسى والفرعى منها، وخصائصها – مـــن الأمـــور التـــى ينبغـــى مراعاتها عند بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية فى المراحل التعليميـــة المختلفـــة، وذلك لأن لكل مادة دراسية منطقها وطريقتها فى النظر إلى الوقائع والظواهـــر التـــى تعالجها، وفى تنظيم هذه الوقائع، ولكل مادة أيضا تأثير مختلف على عقول التلاميـــذ، وتقدم له نمطا مختلفا من التدريب العقلى.

والتربية الدينية الإسلامية هى عملية يؤخذ فيها الناشئون من أبناء الإسلام بكل ألوان الأنشطة الموجهة فى ظل الفكر والقيم والمثاليات والمبادئ الإســـلامية لتعديـــل سلوكهم وبناء شخصياتهم على النحو الذى يجعل منهم أفرادا صالحين نافعين لدينهـــم

وأنفسهم ووطنهم وأمتهم الإسلامية والبشرية كلها[1]، وهى بهذا تغاير مفهوم التربية الإسلامية الذى يعنى منهجا متكاملا للحياة وللنظام التعليمى بكامل مكوناته.

ولما كانت التربية الدينية الإسلامية تشتق مبادئها من الإسلام ذاته، فإنه قد تم تحديد أبرز غاياتها فى القرآن الكريم الذى يعد المصدر الأول والرئيسى لها، فهى تهدف إلى إعداد الإنسان الصالح المؤمن بالله العابد له، وهى بهذا تختلف عن التربيات الأرضية فى أنها لا تعتبر المواطن الصالح هو المساير لوطنه فى الحق والباطل، بل هو الإنسان المؤمن الذى تتحقق فيه عبودية الله تعالى وحده، ويتحقق بتحقيقها كل الفضائل الإنسانية، وهذه الغاية واضحة فى الآيات القرآنية، قال تعالى : ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ (الذاريات-٥٦) .

وتتميز التربية الدينية الإسلامية ببعض الخصائص منها :

١- الطبيعة الإلهية :

فالعقائد الإسلامية والعبادات والمعاملات والسيرة والأخلاق وبقية جوانب التعلم فى التربية الدينية الإسلامية كلها تعتمد على القرآن الكريم الإلهى المصدر ، كما تعتمد على سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- الإلهية المصدر - أيضا - عن طريق الإلهام أو الوحى فى المنام، وهذه السنة صنو القرآن فى التشريع وإن كانت دونه فى الثبوت والوحى بها، قال - صلى الله عليه وسلم - : "ألا إنى أوتيت الكتاب ومثله معه ، لا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجد تم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلى، ولا كل ذى ناب من السباع، ألا ولا لقطة من مال معاهد إلا أن يستغنى عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروهم فإن لم يقروهم فلهم أن يعقبوهم بمثل قراهم"[2].

ويترتب على هذه الطبيعة الإلهية أن أساسيات هذا الدين ثابتة وينبغى أن تقدم إلى النشئ على أنها حقائق أو مبادئ لا تقبل الجدل أو المناقشة كما ينبغى أن تقدم على أنها تتناسب مع نظرة الإنسان لأنه من لدن حكيم عليم ، وعلى أنها لا ترتبط بمكان أو زمان معينين .

---

(١) يوسف الحمادى : أساليب التربية الإسلامية، الرياض : دار المريخ، ص ١٩٨٧، ص ٢١ .

(٢) رواه أبو داود فى سننه، ك السنة، ب فى لزوم السنة، ٥٠٥/٢ .

٢- التكامـــل :

وتعنى هذه الخاصية أن جوانب الدين الإسلامى متكاملة . ادل التأثير، ويتصل بعضها ببعض، والتكامل له عدة معان منها : أن الجوانب العملية ، الإسلام لا تصبح ذات معنى أو ذات قيمة إلا إذا سبقها اعتقاد أو نية طيبة قال - صلى الله عليه وسلم - "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى"(١)، وهذا يعنى ضرورة الانسجام بيـــن العلم والعمل أو بين العقيدة والشريعة، وضرورة الاتفـــاق بيـــن الجوانـــب المختلفـــة للشخصية ، كما يعنى التكامل أيضا أن الإسلام بجوانبه المختلفة يتناول الفرد من جميع أقطاره الفكرية والنفسية والجسمية بحيث يؤدى هـــذا إلـــى تكويـــن الفـــرد المســـلم المتوازن(٢)، كما يعنى التكامل عدم التناقض بين جوانب العملية التربوية الإســـلامية، فأهداف التربية الدينية الإسلامية ومحتواها الذى يترجم هذه الأهـــداف مشـــتقان مـــن مصادرها - القرآن الكريم والسنة النبوية -، كذلك فإن وسائلها تتســـق مـــع أهدافهـــا ومحتواها، وعلى ذلك يوجد تكامل واتساق بيـــن الأهـــداف والمحتـــوى والمصـــادر والوسائل، وعلى القائمين على وضع المناهج ألا يغفلوا هذه الطبيعة التكامليـــة عنـــد وضع مناهج التربية الدينية الإسلامية ، وذلك بتدريس فروع المادة ككل متكامل، حيث يتم اختيار الموضوع الواحد من موضوعات التربية الدينية الإسلامية، ويتـــم تناولـــه بطريقة مترابطة مع الإستدلال عليه من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهـــرة مـــع الاستفادة بمعطيات العلم الحديث فى كافة المجالات حتى تتضح حكمة التشريع الإلهى.

٣- الواقـــعيـــــة :

الشئ الواقعى هو الذى يستريح إليه الإنسان لأنه يوافق فطرته، ومن ثم يجـــد الإنسان له قبولا عند نفسه ، والتربية الدينية الإسلامية واقعية فى طبيعتها لأن أحكامها المستمدة من الإسلام جاءت موافقة لطبيعة البشر فى كل زمان ومكان، فهى لم تكبـــت للبشر غريزة ، ولم تحجب عنهم مصلحة، وفى نفس الوقت لم تطلق لهم العنان ليشبعوا غرائزهم بالمحرمات ، إنما جاءت أحكامها وسطا لا إفراط ولا تفريط، حيث شرع الله

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ١/٩، كتاب بدء الوحى، حديث رقم ١ عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه.

(٢) فتحى على يونس : اللغة العربية والدين الإسلامى فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٥ .

الزواج لينظم غريزة الجنس، وشرع الصوم ليكبح جماح النفس .. كذلك حرم الزنا والسرقة والقتل.. ليحافظ على البشر، ويحقق مصالحهم الفردية والاجتماعية، ويحول دون فساد حياتهم، كما شرع الحدود ليحدث بها الانزجار عما يتضرر منه البشر، وبذلك يتحقق الأمن والأمان لهم.

ومن مظاهر واقعية التربية الدينية الإسلامية أنها راعت فطرة البشر في الميل إلى اللهو والترويح عن النفس، فرخصت فى أنواع اللهو كالسباق وألعاب الفروسية وغيرها إذا لم تقترن بقمار ولا بحرام ، ولم تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وخصوصا فى المناسبات السارة كالأعراس والأعياد وغيرها .

ويترتب على هذا أن تكون مناهج التربية الدينية الإسلامية موافقة للطبيعة الإنسانية، تعمل على تزكيتها، وحفظها من الانحراف، وسلامتها، وأن تنمي القدرة على التفرقة بين الخير والشر، والحق والباطل، بحيث يستطيع الإنسان الاهتداء إلى ذلك دون توجيه خارجي، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :"الإثم ما حاك فى صدرك،وكرهت أن يطلع عليه غيرك"(١) ، كما ينبغى على المنهج أن يكون واقعيا، أى ممكن التطبيق، متناسبا مع إمكانات البلاد التى تريد تطبيقه ومع ظروفها ومتطلباتها.

٤- العالمية :

تتميز التربية الدينية الإسلامية بأنها تربية عالمية، صالحة لكل زمان ومكان مهما اختلفت الأجناس والألسن، وهى فى ذلك تستمد عالميتها من عالمية الإسلام الذى قامت الأدلة على عالميته وعالمية كتابه وعالمية رسوله، فالإسلام هو الدين الخاتم الذى لم يرتضى الله دينا سواه، قال تعالى : ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾ (آل عمران–١٩) ، وقال : ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين**﴾ (آل عمران –٨٥)، وكتابه – القرآن الكريم – كتاب عالمى "احتوى على تصورات متكاملة عن جوانب حياة الإنسان، وحوى إطارا للمعرفة والقيم، وتصورات متكاملة عن المجتمع وغير ذلك لما يعتبر فى التحليل النهائى

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، ١٩٨٠/٤، كتاب البر باب تفسير البر والإثم عن النواس بن سمعان – رضى الله عنه– .

إطارا عاما للحياة والتربية(١)، قال تعالى : ﴿إن هو إلا ذكر للعالمين﴾ (يوسف – ١٠٤)، وقال : ﴿تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا﴾ (الفرقان–١)٠

ورسول الإسلام محمد – صلى الله عليه وسلم – اصطفاه الله من بين خلقه ليكون للعالمين نذيرا، قال تعالى : ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء–١٠٧)، وقال – صلى الله عليه وسلم – فى سياق الحديث عما خصه الله به دون خلقه "أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى ... وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة"(٢)، وأمته – صلى الله عليه وسلم – من ورائه أمة عالمية، همها دولى، ودعوتها للبشرية كلها، وما أخرجها الله تعالى إلا للناس آمرة بالمعروف، ناهية عن المنكر(٣)، قال تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران–١١٠) وقال : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾ (البقرة–١٤٣)٠

ويترتب على هذا ضرورة الاهتمام بإبراز عالمية الفكر الإسلامى ، وصلاحيته لكل زمان ومكان مهما اختلفت الأجناس والألسن، فالتربية الدينية الإسلامية قادرة على أن تؤتى ثمارها فى أى مجتمع، لأنها تستند إلى منهج الله – تعالى – العليم الحكيم .

٥- الجمع بين الثبات والمرونة :

وتعنى هذه الخاصية أن التربية الدينية الإسلامية تجمع بين الثبات الذى يعنى قطعية الأحكام وصلاحيتها لكل زمان ومكان، والمرونة التى تعنى اتساعها لتشمل حاجات العصر وتغيرات الحياة المتجددة٠

---

(١) على خليل مصطفى أبو العينين :أهداف التربية الإسلامية، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبى، ١٩٨٧، ص ٢٤ ٠

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه، ١/٤٣٥، ٤٣٦، كتاب التيمم باب قوله تعالى : ﴿فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا﴾ عن جابر بن عبد الله٠

(٣) أحمد على الإمام : المستقبل للإسلام، كتاب الأمة، العدد (٤٦)، قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، ١٤١٦هـ، ص ٥٧ ٠

فمن الأحكام القطعية التى لها صفة الدوام والثبات ولا يمكن أن تخضع لفكرة التغيير التى روجت لها التربية الحديثة ، جوانب العقيدة الإسلامية، لأن الطبيعة الإلهية فى هذه العقيدة أمر له مغزاه، ومن نافلة القول أن نذكر أن الرسالة المحمدية خاتمة الرسالات، وأن العقيدة الإسلامية كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن الأحكام الثابتة والمفصلة فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، أحكام العبادات، والزواج، والطلاق، والمواريث، وحل البيع، وحرمة الربا، وكتابة الدين المؤجل، ومشروعية المضاربة...إلخ.

وكما أن هناك أحكام ثابتة لا تتغير ولاتتبدل بتغير الزمان، فهناك أحكام وضعت لها قواعد عامة ومبادئ كلية ، وتركت تفصيلات هذه الأحكام مراعاة للأزمان والبيئات المختلفة وتحقيقا لمصالح الناس ورفع الحرج عنهم، ومن أمثلة هذه الأحكام، أحكام المعاملات، فعلى المسلمين أن يفصلوا أحكام معاملاتهم بما يلائم بيئاتهم، وما يتفق ومصالحهم فى حدود الأسس التى وضعها القرآن الكريم، حيث لم يفصل هذه الأحكام ولم يبين جزئياتها ليكونوا فى سعة من مسايرة التطورات الاقتصادية والحركات التجارية[1].

وهذه حقيقة لابد من الوعى بها، ومطالبة القائمين على وضع مناهج التربية الدينية الإسلامية بتطوير المناهج القائمة وربطها بالواقع المعيش لتتناسب مع متغيرات العصر الحديث، مع عدم إغفال أساسيات المعرفة الدينية، وضرورة مراعاة الثوابت فيها. ولهذه الخصائص تطبيقات فى مناهج التربية الدينية الإسلامية فى المراحل المختلفة ومن هذه التطبيقات :

أ - الاهتمام بالجانب الإلهى فى مناهج التربية الدينية الإسلامية، وذلك من خلال ربط التلاميذ بالعقيدة الصحيحة والعمل على غرسها فى نفوسهم عن طريق النظر والتأمل وإعمال الفكر فى الإنسان والكون، مع تبصيرهم بأن الله تعالى هو مصدر التشريع الإسلامى.

ب- العمل على تحقيق النمو الشامل المتكامل المتوازن جسميا وعقليا واجتماعيا.

---

(١) عبد الوهاب خلاف : الإسلام ومصالح الناس (الربا والقضايا المعاصرة، داراسات للفيف من كبار العلماء، هدية مجلة الأزهر، شعبان ١٤١٠هـ)، ص ٢٦ .

جـ- إبراز واقعية التربية الدينية الإسلامية وذلك من خلال تعريف التلاميذ بالحكمة التشريعية للأحكام الدينية حتى يتبين التلاميذ أن فى شرع الله تعالى صلاحا لهم ولمجتمعهم.

د- الاهتمام بمبدأ التكامل عند بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية حتى توافق المناهج الطبيعية المتكاملة لمادة التربية الدينية الإسلامية فى الأحكام والتشريعات.

هـ- الاهتمام بالمفاهيم الأساسية فى التربية الدينية الإسلامية عند وضع المناهج مع ربطها بالواقع المعيش حتى تكون وثيقة الصلة به، ومحققة الثبات والمرونة.

و- الاهتمام بمصادر التربية الدينية الإسلامية وربط محتواها بهذه المصادر حتى يدرك التلاميذ العلاقة بين الأحكام الدينية وبين مصادرها، ومن ثم تنمو لديهم ملكة استنباط الأحكام من مصادرها الأصيلة.

ز- الاهتمام بإبراز عالمية الفكر الإسلامى، وبيان صلاحيته لكل زمان ومكان مهما اختلفت الأجناس والألسن.

ح - ربط مناهج التربية الدينية الإسلامية بالواقع المعيش فى جميع جوانبه - الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والعلمية، ... - حتى تصبح المناهج واقعية تراعى واقع الحياة المعيش.

ثانيا : طبيعة المجتمع المصرى ومشكلاته :

تعتبر دراسة طبيعة المجتمع أساسا جوهريا من أسس بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية ، "فالأفكار والمعتقدات الرئيسة والقيم المتعارف عليها اجتماعيا، وأساليب العمل، وغير ذلك من الخصائص التى تميز طريقة الحياة، تعد منبعا ومصدرا رئيسا للفلسفة التربوية وللأهداف والمحتوى فى أى مجتمع وفى أية فلسفة"(١)، ومن أجل هذا نادى علماء التربية بضرورة "ربط التعليم بمتطلبات المجتمع وظروفه ومشكلاته، وهذا لا يعنى بمفهوم الإسلام إخضاع التعليم للظروف

---

(١) فتحى عبد المقصود الديب، وصلاح الدين مجاور : المنهج المدرسى، الكويت : دار القلم، ١٩٧٤، ص ٦٣ .

الاجتماعية على الإطلاق، ولكن إخضاع هذه الحاجات لقيم الإسلام وتعاليمه ومثله، فما كان متوافقا أخذ به، وما كان متعارضا ترك ونبذ"[1].

ولكى نصل إلى صورة واضحة لطبيعة المجتمع المصرى لابد من تحديد الملامح العامة لهذا المجتمع، التى تتمثل فى أهدافه، وخصائصه، ومشكلاته.

١- أهـداف المجتمع المصرى :

يهدف المجتمع المصرى إلى مجموعة من الأهداف منها [2]:

أ - الاعتزاز بالرسالات السماوية.

ب- الإيمان بقيمة الفرد وحريته وسعادته.

جـ- التطلع إلى التغيير والتطور المستمر.

د - العمل على تنمية أفراد المجتمع تنمية شاملة.

هـ- السعى نحو تحقيق العدالة الاجتماعية.

والناظر لهذه الأهداف سوف يجدها أهدافا عامة تهتم بالكليات والاتجاهات العامة، وهى مع ذلك تعبر عن فلسفة المجتمع المصرى وأهدافه الأقل عمومية، وعقائده ، وقيمه، كما أنها تسعى إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل للشخصية المصرية، بالإضافة إلى أنها تشمل جميع الجوانب المختلفة فى المجتمع - دينية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية.

والتربية الدينية الإسلامية بالمراحل التعليمية المختلفة يمكنها المساهمة فى تحقيق هذه الأهداف عن طريق تزويد الناشئين بالموضوعات الدينية التى من شأنها أن :

---

(١) عباس محجوب : مداخل نحو المناهج التعليمية والمنهج الإسلامى، مجلة الأمة، العدد ٢٦، السنة الثالثة، قطر : رئاسة المحاكم الشرعية، صفر ١٤٠٣هـ- ديسمبر، ١٩٨٢)، ص ٥١ .

(٢) إبراهيم بسيونى وفتحى الديب : تدريس العلوم والتربية العلمية، القاهرة : دار المعارف ١٩٨٣، ص ص ٥٧-٦٤ .

- تغرس الإيمان فى نفوس التلاميذ - بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره - مع توجيههم نحـــو الاعـــتزار برســـالة الإسلام وعموميتها، التى جاءت ملبية لحاجات الناس ومتجاوبة مع حياتهم.
- تحقيق النمو الشامل المتكامل للفرد جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا، مـــع تحقيـــق التوازن بين هذه الجوانب.
- تمد المتعلم بالقيم الأخلاقية الموجهة للسلوك مثـــل العـــدل، والصـــدق، والأمانـــة، والمحبة، والتماسك، والإخلاص فى العمل، ....، وتكوين اتجاهات إيجابية نحوهـــا، مع حثهم على التمسك بها، والبعد عن كل ما يغضب الله عز وجل.
- تشجيع التلاميذ على الاستزادة من العلم والسعى فى طلبه لأنـــه وســـيلة للنهـــوض بالمجتمعات والتغيير للأفضل.

٢- خصائص المجتمع المصرى :

يتسم المجتمع المصرى بالعديد من السمات والخصائص منها :

أ - التديـــــن :

المجتمع المصرى منذ قديم الزمان مجتمع متدين، يرى أفراده سعادتهم فى إله يعبدونه، يشهد لذلك ما وجد مكتوبا على جدران المعابد من عصر الفراعنة وأخناتون وغيرهم ، ثم جاءت رسالة سيدنا يوسف - عليه السلام - فتركت آثارا واضحة للتدين وتوحيد الإله الحق ، قال تعالى : ﴿**ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى إذا هـــلك قلتم لن يبعث الله من بعـــده رســـولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب**﴾ (غافر - ٣٣) ، ومن بعده أرســـل اللـــه موسى وهارون - عليهما السلام - إلى فرعون وهامان وقارون، قال تعالى : ﴿**ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون فقـــالوا ســـاحر كذاب**﴾ (غافر - ٢٣ : ٢٤)، ومن بعدهما دخل الإسلام مصر فى عهـــد الخليفـــة الثانى "عمر بن الخطاب" على يد الأمير القائد عمرو بن العاص " وبذلك اعتنقت مصر

الإسلام وزادت عنه، وحافظت عليه، واحتضنت تراثه، وظهر فيها عباقرة كان لهم شأن فى الفقه الإسلامى والفنون الإسلامية"(١).

ب- التمسك بالقيم الفاضلة :

لقد كان للرسالات السماوية التى خص الله بها هذا المجتمع - بما تحمله من مبادئ وقواعد وقيم وعادات وتقاليد واتجاهات أثر عظيم حيث صيرت المجتمع المصرى مجتمعا يعشق الفضيلة ويتمسك بها، ويأخذ بأسبابها، وينفر من الرزيلة وأسبابها . ولقد كان للقيم الدينية والفضائل الإسلامية والتمسك بها آثارها فى وحدة هذا المجتمع لفترة طويلة على الرغم من اختلاف بعض أفراده فى العقائد.

جـ- الوحدة الوطنية :

قضية الوحدة الوطنية أو التجانس بين أفراد المجتمع من أهم القضايا أثرا فى حياة الأمم والشعوب، وهى تعنى الانتماء للوطن والولاء للأمة والإحساس بالمسئولية حيال كل المؤامرات التى أرادت النيل من هذا الوطن، أو من وحدته.

ولا شك أن للأديان آثارها الواضحة فى إرساء قواعد هذا التجانس، وتدعيم تلك الوحدة، فجميع الأديان ترفض تمزيق وحدة الأمم، وإثارة الفرقة بين أبنائها، وهذا هو القرآن الكريم يذكر الناس بوحدة أصلهم الإنسانى بصرف النظر عن الديانات التى يعتنقونها، يقول تعالى: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها**﴾ (النساء-١) ويقول : ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ (الحجرات - ١٣).

ولقد آتت هذه الوحدة ثمارها حين توحدت الأمة المصرية فى مواجهة أعدائها فى مواطن كثيرة ، وظهر الانتماء والولاء لهذا الوطن، وحرص الجميع عن دفع الضر عنه، وما حروب التتار والصليبيين والانجليز والفرنسيين والإسرائيليين عنا ببعيدة.

---

(١) جمال عبد الناصر فى مقدمة كتاب حسين مؤنس:، مصر ورسالتها، القاهرة : لجنة التأليف والنشر، ١٩٧٣، ص ٤ .

د- التطلع إلى التغيير نحو الأفضل :

يتطلع المجتمع المصرى دائما إلى التغيير نحو الأفضل والأحسن، ولقد مر هذا المجتمع منذ ثورة ١٩٥٢ حتى الآن بعدة أحداث ساعدت على تغييره فى كافة المجالات - اجتماعية، اقتصادية، سياسية ، تعليمية، صحية -، فثورة ١٩٥٢ تعد نقطة تحول فى حياة مجتمعنا ، حيث انتقلت به من عصر الاحتلال والتبعية إلى عصر العدالة الاجتماعية، وتذويب الفوارق بين الطبقات، ومن عصر التفرقة إلى عصر الوحدة الوطنية والقومية العربية ، ومن عصر التخلف إلى عصر النضال من أجل التقدم .

وصدور دستور ١٩٧١ حدد ملامح الدولة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وجاء نصر أكتوبر ليكسب المجتمع المصرى ثقته بنفسه، ويدفعه إلى إعادة بنائه برؤية جديدة ، واستراتيجية فعالة، ثم أتى عهد الانفتاح ١٩٧٤ وقد اتسم بمزيد من التشجيع للقطاع الخاص ، والاستثمارات المحلية والأجنبية للإسهام فى المشروعات المختلفة، ثم تأتى بعد ذلك مرحلة السلام التى تعد مدخلا للتنمية الشاملة.

ولقد أدت هذه الأحداث وغيرها إلى احتكاك المجتمع المصرى بغيره من المجتمعات الأخرى المتقدمة علميا وصناعيا، وقد أدى هذا الاحتكاك إلى حركة تغيير شامل فى بعض المجالات المصرية ولهذه الخصائص السالفة تطبيقات فى مناهج التربية الدينية الإسلامية فى المراحل التعليمية المختلفة، ومن هذه التطبيقات :

- توجيه التلاميذ إلى التمسك بدينهم الإسلامى الحنيف، مع احترام أصحاب الديانات الأخرى وعدم إكراههم على الدخول فى الإسلام، بل بدعوتهم بالتى هى أحسن، قال تعالى : ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن**﴾ (النحل - ١٢٥)، وقال: ﴿**لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى**﴾ (البقرة-٢٥٦) ، وقال : ﴿**أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**﴾ (التوبة-٩٩)، وقال ﴿**لكم دينكم ولى دين**﴾ (الكافرون - ٨).
- حث التلاميذ على الالتزام بقيم الإسلام فى تعاملاتهم مع الغير.
- تدعيم الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب من خلال حث التلاميذ على التعاون فى أوجه البر المختلفة، والوقوف صفا واحدا عند مواجهة الأخطار التى تهدد المجتمع.

- حث التلاميذ نحو التغير إلى الأفضل عن طريق تأكيد المناهج على تشجيعهم على طلب العلم فهو وسيلة لتغيير المجتمعات.

- تعريف التلاميذ بحكم الله تعالى فيما يستجد من قضايا.

٣- مشكلات المجتمع المصرى :

بالرغم من الخصائص التى تميز بها المجتمع المصرى، إلا أنه يعانى من مجموعة من المشكلات العديدة فى مجالات مختلفة ، ومن أبرز هذه المشكلات التى لها صلة بالتربية الدينية الإسلامية ما يلى :

أ - المشكلات المتصلة بالعقيدة الدينية :

من المعروف أن الله تعالى أمرنا بالاعتقاد بوحدانيته، والاتجاه إليه بالعبادة، والالتجاء إليه فى السراء والضراء، قال تعالى : ﴿**قل هو الله أحد**﴾ (الإخلاص-١)، وقال : ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ (الفاتحة-٤)، وقال : ﴿**وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**﴾ (البقرة-١٨٦) ، وبرغم هذا إلا أنه شاع فى الآونة الأخيرة لدى البعض من أفراد المجتمع المصرى بعض المظاهر المنافية للعقيدة الإسلامية الصحيحة والتوحيد الخالص ، ومن هذه المظاهر : دعاء غير الله تعالى، والحلف بغيره، والنذر لمن سواه، كما شاع فى المجتمع أمور أخرى كالكهانة والعرافة وقراءة الفنجان وضرب الرمل إلى آخر هذه الأمور التى يزعم أصحابها أنهم يطلعون على الغيب أو يخبرون به، وقد ساعد على انتشار هذه الأمور جهل العامة بأمور دينهم وبما تتطلبه العقيدة الصحيحة منهم.

والتربية الدينية الإسلامية بمناهجها المتنوعة يمكنها أن تضطلع بدور هام فى تبصير التلاميذ بما فى المجتمع من بدع وخرافات قد تؤثر ممارساتها أو الاعتقاد فيها بالعقيدة الدينية الإسلامية للمسلم.

ب- مشكلات سياسية ذات أبعاد دينية :

*** المغالاة فى فهم الدين :**

من المشكلات السياسية ذات الأبعاد الدينية مشكلة المغالاة والتشدد فى فهم شريعة الإسلام، والتى اصطلح أفراد المجتمع على تسميتها "بالتطرف الدينى" وإن كان

من جانبنا لا نوافق على هذه التسمية، إذ أن التطرف والغلو لا يكون فى الدين ذاتـــه، بل فى أسلوب فهمه من جانب بعض المتدينين.

والمغالاة فى فهم الدين تعنى مجاوزة حد الاعتدال فى السلوك الدينـــى فكــرا وعملا والخروج عن مسلك سلفنا الصالح فى فهم الدين والعمل به ، قال تعالى : **﴿قل يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾** (النساء-١٧١)، ولعل انتشار هذه الظاهرة يرجع إلى قلة بضاعة الشباب المغالى مـــن فقـــه الإســـلام وأصوله، وعدم تعمقهم فى العلوم الإسلامية واللغوية، الأمر الذى جعلهم يأخذون بعض النصوص دون بعض، أو يأخذون بالمتشـــابهات وينســـون المحكمـــات، أو يـــأخذون بالجزئيات ويغفلون القواعد الكلية، أو يفهمون بعض النصوص فهما سطحيا سريعا.

وجدير بالذكر أن هناك عديدا من الدراسات الميدانية استهدفت تشخيص هـــذه المشكلة، وحاولت الكشف عن أسبابها، ووضع إطار تصورى مقترح لمعالجتها، ومن هذه الدراسات دراسة موسى وبشير (١٩٩١) التى صنفت العوامـــل المؤديـــة لهـــذه المشكلة لدى الشباب إلى عوامل تشريعية واقتصاديـــة ونفســـية واجتماعيـــة وثقافيـــة وإعلامية، ومن أبرز هذه العوامل (١) :

- عدم البدء فى تعديل القوانين الوضعية لتوافق الشريعة الإسلامية.
- الغلاء والارتفاع الشديد فى الأسعار.
- انتشار البطالة بأنواعها خاصة لدى الشباب.
- عدم الاهتمام بالتربية الإسلامية فى المدارس والجامعات.
- قابلية الشباب للتأثر بالانسياق وراء الآخرين.
- إحساس الشباب بالعزلة عن المجتمع.
- خروج المرأة للعمل وتقلص دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية.
- تركيز المؤسسات التعليمية على الناحية التعليمية فقط.
- اهتزاز النسق القيمى فى المجتمع.

---

(١) عادل محمد موسى، أحمد بشير : التطرف الدينى لدى الشباب وكيفية مواجهته من منظور الخدمـــة الاجتماعية، حوليات كلية بنات عين شمس، الجزء الثانى، ١٩٩١.

- انتشار الأمراض الاجتماعية كالإدمان والاغتصاب وتشرد الأحداث.

وقد ارتبطت هذه المشكلة لدى فئة من الشباب بالفهم الخاطئ لبعض المفاهيم كتكفير المجتمع المسلم، والحاكم المسلم، وتقسيم المجتمع إلى دار حرب ودار سلام، واستحلال دماء بعض المسلمين، والمناداة بضرورة الهجرة إلى الصحراء لإقامة مجتمع مسلم، وقد تزايد خطر هذه الجماعات بمخالفتها أفراد المجتمع فى تحديد بداية الصوم ونهايته، والخروج عنهم فى صلاة العيدين، وتحديد مواقيت الصلاة وتحقيقها حيث لا يأخذ بعضهم بالمواقيت الحسابية للصلوات الخمس التى تصدر عن مصلحة المساحة المصرية[1]، واستخدام القتال بمثابة وسيلة لنشر الدعوة والإصلاح، ويرون أن ذلك من باب تغيير المنكر باليد ، وجدير بالذكر أن المؤسسين لهذه الجماعات يبثون أفكارهم بين الشباب وصغار السن ممن قلت بضاعتهم من المعرفة بالدين الإسلامى.

*** الحرية الفكرية :**

من المشاكل السياسية ذات الأبعاد الدينية - أيضا - مشكلة الحرية الفكرية وما يرتبط بها من مشكلات كتكفير بعض الفقهاء بسبب إصدارهم لبعض الفتاوى، واستحلال دماء بعض الكتاب وممارسة قتلهم .. وهو أمر مرفوض فى شريعة الإسلام، لأن الحرية الفكرية فى الإسلام تعنى : "اعتناق الفرد ما يشاء من المبادئ والتعبير عنها بأية وسيلة بشرط الحفاظ على حق الغير وعدم الإضرار بالمجتمع"[2]، وهى مكفولة لكل الناس فى حدود ما تسمح به العقائد الدينية والآداب والقوانين المطبقة فى كل دولة، فالإطار المحدد لهذه الحرية بجميع أنواعها سواء كانت اعتقادية أم فكرية أم دينية أم سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، فى قول الله تعالى: ﴿**لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى**﴾ (البقرة-٢٥٦) ، وقوله : ﴿**أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**﴾ (التوبة-٩٩) ، وقوله : ﴿**إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا**﴾ (سبأ-٦٦).

والتربية الدينية الإسلامية يمكنها من خلال مناهجها المتنوعة أن تعمل على تكوين إنسان مسلم صالح يقوم بدوره فى الحياة، فاهم لدينه فهما صحيحا دون مغالاة

(١) الأزهر الشريف : من فتاوى فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق، القاهرة، مجمع البحوث الإسلامية (بدون) ص ص ٩٦، ١٣١ .

(٢) الأزهر الشريف : بيان للناس، جزء أول، مطبعة الأزهر، ١٩٨٩، ص ٢٢٨ .

ودون تفريط، وذلك بتعريف التلاميذ بالمفاهيم الإسلامية كالجهاد، والهجرة، والكفر، والإيمان، ودار الحرب ودار الإسلام، وحكم من استحل دماء بعض المسلمين، وحكم الخارج عن الجماعة، وتوضيح العلاقة بين المسلم وغير المسلم، مع تبصير التلاميذ بنماذج وتوضيح العلاقة بين المسلم وغير المسلم، مع تبصير التلاميذ بنماذج من معاملة النبى – صلى الله عليه وسلم – وصحابته لليهود، وضرورة اقناعهم باحترام الآخرين وآرائهم فى حدود ما تسمح به شريعة الإسلام.

جـ- مشكلات اجتماعية :

*** الإدمان :**

الإدمان من المشاكل الاجتماعية التى يعانى منها المجتمع المصرى، والتى هددت أمنه وسلامته لفترة طويلة، والإدمان هو حالة يعانى فيها الإنسان من وجود رغبة ملحة فى تعاطى مادة ما بصورة متصلة أو دورية، ووراء هذا التعاطى رغبة فى الشعور بآثار نفسية معينة أو لتجنب آثارا مزعجة عند عدم استعمال المادة(١) ، وله صور متعددة منها(٢) :

- المفترات : وهى ما تحدث الضعف والرخوة فى الأطراف، وقد يؤدى تناولها إلى حالة من التخدير ، وهى أنواع منها القات والتاتورة وجوزة الطيب والبنج والزعفران.
- المخدرات : وهى مجموعة عقاقير تؤثر على النشاط الذهنى والحالة النفسية لمتعاطيها ، إما بتنشيط الجهاز العصبى المركزى أو بإبطاء نشاطه أو بتسبيبها للهلوسة أو التخيلات، وهى تسبب الإدمان، وينتج عن تعاطيها مشاكل صحية واجتماعية كثيرة ، وهى أنواع منها المخدرات الطبيعية مثل نبات الخشخاش والقنب والكوكايين والمورفين والكوكا والحشيش والأفيون، ومنها المخدرات التخليقية وهى التى تصنع فى المعمل بطريقة كيميائية كالعقاقير المهبطة والمنشطة.
- المسكرات : وهى مواد يؤدى تعاطيها إلى أن يفقد الشخص وعيه بصفة مؤقتة تختلف من شخص لآخر، وهى أنواع منها الأنبذة والويسكى والكباك والكينا

---

(١) أحمد عكاشة : الإدمان خطر (كتاب اليوم الطبى، العدد (٤٤) سنة ١٩٨٥)، ص ٧ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢٨ وما بعدها بتصرف.

الحديدية وقد حرمها الإسلام جميعا لإضرارها بصحة الإنسان، ولأنه قد ينجم عن تعاطيها مشاكل اجتماعية خطيرة.

- أما التدخين : فهو من العادات السيئة التى جزم الأطباء بضررها حيث إنه يسبب سرطان الرئة والحنجرة والمثانة والفم والمرئ .. كما أنه يؤثر على القلب والأوعية الدموية، ويتسبب فى حدوث الجلطات وتصلب الشرايين.

ويكثر انتشار ظاهرة الإدمان بصوره المتنوعة خاصة فى مرحلة المراهقة، لأن المراهق فى هذه السن يريد أن يدلل على أنه وصل إلى مرتبة الراشدين، وأنه قد خلف وراءه آمارات الطفولة، ومن ثم يميل بعضهم إلى ممارسة التدخين وتناول الحبوب المخدرة ..، ويؤكد هذا دراسة مصطفى سويف (١٩٨٥) [1] حيث كان من بين نتائجها أن ١٨٪ من تلاميذ عينة مؤلفة من (٥٥٣٠) تلميذا بمدارس القاهرة الثانوية يدخنون السجائر، وأن العمر الذى يغلب فيه التعاطى هو ما بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة.

ولقد كان لمشكلة الإدمان وغيرها من المشكلات التى تعرض لها المجتمع المصرى كالتطرف والإرهاب وفتاوى أهلها الآثمة المبيحة لسرقة المحلات التجارية، والاستيلاء على المال العام بغير وجه حق، واستحلال دماء الأبرياء، كبير الأثر فى ظهور مشكلة عدم الانتماء للوطن والأهل رغم حث الإسلام عليه - أى الانتماء -، وإشادة الله به فى القرآن الكريم، قال تعالى : **﴿إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾** (القصص-٨٥) ، وضرب الرسول - صلى الله عليه وسلم - المثل الأعلى فيه، وما خطابه يوم الهجرة لمكة عنا ببعيد إذ يقول فيه "والله يا مكة لأخرج منك وإنى لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله، وأحب بلاد الله إلىّ ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت"[2]، ودعاؤه عند دخول المدينة "اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد"[3].

---

(١) مصطفى سويف : تعاطى المخدرات بين الشباب المصريين، مجلة الأمن العام المصرية، العدد (١٠٨) يناير، ١٩٨٥ .

(٢) أخرجه الإمام الترمذى فى سننه ٧٢٢/٥، كتاب المناقب باب فضل مكة عن عبد الله ابن عدى الزهرى (وانظر أحاديث الباب).

(٣) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ١٠٠٣/٢، كتاب الحج، باب الترغيب فى سكنى المدينة والصبر على لأوائها عن عائشة - رضى الله عنها-.

والتربية الدينية الإسلامية من خلال مناهجها المتنوعة بمراحل التعليم المختلفة يمكنها أن تكون اتجاهات سالبة ضد الإدمان بكل صوره المختلفة، وذلك من خلال توعية المتعلمين بأضرار الإدمان الصحية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وتوضيح حكم الإسلام فى كل صورة من صوره، مع تدعيم هذا الحكم بالنصوص الدينية كلما أمكن ذلك، كذلك يمكن أن تعمل المناهج على تدعيم قضية الانتماء للوطن، كما ينبغى عليها تبصير التلاميذ بحرمة السرقة والقتل وغير ذلك من الأمور المحرمة .

*** مشكلات تتعلق بالإنجاب :**

نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية للبلاد، طرحت على الساحة المصرية فى الآونة الأخيرة عدة قضايا تتعلق بموضوع الإنجاب، كقضية منع الحمل التى تعنى انقطاع المرأة عن الحمل انقطاعا كاملا أو لفترة محددة، وعلى ذلك يدخل فى منع الحمل تحديد النسل الذى يتبادر إلى الذهن بمجرد سماعه أنه "يعنى أن تقف الأمة بالنسل عند حد معين لا فرق فى ذلك بين سيدة يسرع إليها الحمل فترضع ولدها السابق لبن الحمل، وأخرى يبطئ حملها وتمضى مدة الرضاع أو أكثر فى تربية السابق دون حمل"(١) .

ولما عارض فقهاء الشريعة موضوع "تحديد النسل" ظهر كبديل له مفهوم "تنظيم النسل" الذى يعنى "أن يوضع نظام يمكن الزوجين من تنظيم مواعيد الحمل على فترات معينة يكون بين كل فترة منها وأخرى وقت مناسب لملاحظة اعتبار مصلحة من المصالح"(٢) ، وقد أثارت هذه القضية جدلا بين أفراد المجتمع، فانقسم الناس حيالها بين مؤيد يرى أن فى هذه الدعوة فائدة ، ومن ثم ينبغى أن يكون التنظيم رسميا تصدر بشأنه القوانين والقرارات ، ومنهم من يرى أن يكون شعبيا دون ضغط من الحكومات، وبين معارض يرى أن العمل على زيادة الإنتاج أقرب وأيسر وأكثر فعالية .

ويرتبط – كذلك – بقضية الإنجاب مشكلة إسقاط الحمل أو ما يسمى بالإجهاض وهو يعنى إسقاط الجنين قبل أن يستكمل مدة حمله، وقد انتقلت إلينا هذه

---

(١) محمود شلتوت : الفتاوى، دراسة لمشكلات المسلم المعاصر فى حياته اليومية العامة، القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٢، ص ٢٩٤-٢٩٥ .

(٢) وزارة الأوقاف المصرية، موقف الإسلام من تنظيم الأسرة، القاهرة : ١٩٨٩، ص ١٤٥ .

المشكلة من المجتمعات الغربية التى ترى أن ذلك حقا من الحقوق الشخصية للمرأة، ولا يجوز لأى إنسان أو قانون التدخل فى شئونها الخاصة، كما يرتبط بقضية الإنجاب - أيضا - التعقيم لمنع الإنجاب الذى يعنى تحويل الإنسان الصالح للإنجاب - ذكرا كان، أم أنثى - إلى إنسان لا يلد ولا يولد له، وذلك عن طريق وسيلة من الوسائل المعروفة قديما وحديثا، وهذه قضية ترتبط بالدعوة إلى تحديد النسل.

وواجب التربية الدينية الإسلامية من خلال مناهجها أن تجلى مثل هذه القضايا للمتعلمين خصوصا فى المرحلة الثانوية وما بعدها لأنهم فى هذه السن يتطلعون إلى تكوين أسرة، ومن واجبهم أن يعرفوا حكم الدين فى مثل هذه القضايا، خاصة وأن مداركهم قد اتسعت، واستيعابهم قد زاد، وأصبحوا من وجهة نظر الدين مكلفين ومسئولين عن كل ما يصدر عنهم.

د- مشكلات علمية ذات أبعاد دينية :

*** التلقيح الصناعى وأطفال الأنابيب :**

توصل علماء هندسة الوراثة الغربيون نتيجة للتقدم العلمى والإنفجار المعرفى إلى ما يسمى "بالتلقيح الصناعى"، ونتيجة للاتصال الثقافى بين الشرق والغرب وصلت هذه الفكرة إلى المجتمع المصرى، وأخذ الأطباء المصريون يقومون بإجراء عمليات التلقيح بين الأزواج والزوجات إذا كان هناك ما يدعو إلى ذلك كضعف فى الحيوان المنوى للزوج ، أو عدم قدرته على الوصول إلى البويضة ، أو لأن رحم الزوجة ضار بالحيوانات المنوية..، وقد تم ميلاد أول طفلة أنابيب مصرية فى صباح يوم ٨ يوليو عام ١٩٧٨[(١)].

والتلقيح الصناعى يعنى التقاء نطفة الرجل ببويضة المرأة بطريقة صناعية لعدم حدوث الإخصاب الطبيعى الناتج عن الاتصال الجنسى المباشر[(٢)]، وتلك عملية عرفتها العرب من قديم الزمان، وقاموا بتجريبها فى الحيوانات بقصد الوصول إلى سلالات أحسن وأقوى.

---

(١) محمد أبو الغار وآخران : علاج العقم وأطفال الأنابيب (كتاب اليوم الطبى يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم العدد (٨٢)، ١٩٨٩)، ص ٤ .

(٢) الأزهر الشريف : بيان للناس ، الجزء الثانى، مرجع سابق، ص ٢٤٠ .

ويشير البعض[1] إلى أن التلقيح الصناعى شاع بين الدجالين فى المجتمع المصرى منذ زمن بعيد – خاصة فى الريف – حيث يباشره الدجالون بصورة خفية، بأن يعطى أحدهم الزوجة الصالحة للإنجاب – وزوجها عقيم – قطنة مبللة بمنى رجل أجنبى محرم عليها، يزعم أن بها دواء للحمل لا يعرفه سواهم، ويطلب من الزوجة أن يغشاها زوجها بعد أن تحملها مباشرة، فإن ما بها من الدواء يمنح الحياة لنطفة زوجها، ويجعلها قادرة على الإنجاب.

ودور مناهج التربية الدينية الإسلامية إزاء هذه القضية يتمثل فى :

- تعريف الطلاب بالمفاهيم المتعلقة بهذه القضية كالأرحام المستأجرة والأمهات البديلة وغيرها، مع بيان حكم الدين فى كل قضية منها.
- توعية الطلاب بخطورة ما يحدثه الدجالون، وأن ذلك يؤدى إلى اختلاط فى الأنساب، وهو محرم تحريما قاطعا.
- غرس عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر فى نفوس التلاميذ، وإعلامهم أن الذرية بيد الله عز وجل ﴿**يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما**﴾ (الشورى-٥٠).

*** جراحات تحويل الجنس وجراحات التجميل :**

من القضايا العلمية التى بدأت تنتشر فى المجتمع المصرى جراحات تحويل الجنس إلى جنس آخر ، وهذه الجراحات قد يتحول بها الرجل إلى امرأة، أو المرأة إلى رجل لوجود دواع خلقية بالجسد كطمور علامات الأنوثة واستتار علامات الرجولة، كما قد يكون التحويل لمجرد الرغبة فى التحويل.

ومن الجراحات التى تمارس فى المجتمع المصرى جراحات التجميل، وقد تكون هذه الجراحات لضرورة كإزالة أصبع زائد يسبب آلاما نفسية أو حسية لصاحبه، كما قد تكون لغير ذلك كتعديل المرأة فى شكل أنفها أو ثدييها... من باب العناية بالمظهر الخارجى والرغبة فى الاهتمام بالجسد وزينته، وقد تزداد هذه الرغبة عند

---

(١) مصطفى محمد الحديدى الطير : أقباس من نور الحق، جزء أول، (سلسلة مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٧٧)، ص ٢٣٩.

بعض المراهقين والمراهقات ظنا منهم أن الاهتمام الزائد بالمظهر الخارجي قد يؤدى بهم إلى التقبل الاجتماعى وتأكيد الذات لدى الآخرين.

ومناهج التربية الدينية الإسلامية يمكن أن تضطلع بدور هام إزاء هاتين القضيتين، فيمكنها تقديم الموضوعات التالية لمعالجة قضية جراحات تحويل الجنس :

- تفسير بعض الآيات القرآنية، مثل : ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ...﴾ (النساء-١) وقوله تعالى : ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن...﴾ (النساء-٣٢).
- دراسة الأحاديث النبوية مثل قوله - صلى الله عليه وسلم - "لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال"(١).
- توضيح حكم الإسلام فى تحويل الجنس لمجرد الرغبة فى ذلك، وحكمه فى التحويل لدواع خلقية.

أما بالنسبة لقضية جراحات التجميل فيمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية تقديم الموضوعات التالية :

- تفسير قول الله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين، قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة...﴾ (الأعراف-٣١ : ٣٢).
- دراسة الأحاديث النبوية المتعلقة بهذا الموضوع ومنها : قوله - صلى الله عليه وسلم - "إن الله جميل يحب الجمال"(٢) وقوله - صلى الله عليه وسلم- لمن جاءه ثائر الرأس واللحية، وبعد أن أشار إليه بإصلاح شعره ففعل، أليس هذا خيرا من أن يأتى أحدكم ثائر الرأس واللحية كأنه شيطان"(٣).

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه، كتاب اللباس، باب المتشبهين بالنساء من الرجال، ٥/٥٤٦
(٢) رواه أحمد فى المسند، ١٣٣/٤ .
(٣) رواه مالك فى الموطأ، كتاب الجامع، باب إصلاح الشعر، حديث ١٧٢٦ .

- بيان حكم الإسلام فى جراحات التجميل بكل صورها حتى يكون الفرد المسلم على وعى بما يقتضيه دينه الحنيف.

*** نقل الدم والأعضاء الآدمية :**

ترتبط حياة الإنسان دائما بالدم الذى يملأ شرايينه وأوردته ويجرى فى عروقه، حيث يحمل جسم الإنسان منه ٧ كيلو جرام بما يعادل ستة لترات(١)، ولذلك فقد اكتسبت هذه الكلمة أهمية كبيرة، حيث جاء ذكرها فى القرآن الكريم أكثر من مرة، قال تعالى : ﴿**وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك**﴾ (البقرة- ٣٠)، كما جاء ذكرها فى السنة النبوية المطهرة، قال - صلى الله عليه وسلم - "أحلت لنا ميتتان ودمان"(٢). وقد ظهرت قضية نقل الدم نتيجة للحوادث فى المجتمعات وحاجة المرضى إلى دم يحيون به، ومن ثم فكر الأطباء فى إنشاء "بنوك الدم" وهى أماكن مخصصة لجمع الدم من المتبرعين به وحفظه فى ثلاجات لاستخدامه فى أوقات الحروب والحوادث الخطيرة والعمليات التى تستلزمه كالعمليات القيصرية والأورام الخبيثة وحالات النزيف وغيرها.

أما نقل الأعضاء الآدمية فهى من القضايا التى ثار حولها جدل فى كافة الأوساط فى المجتمع ، وقد شاع نقل الأعضاء الآدمية فى بلاد الغرب - نتيجة للتطور العلمى -، وقد يكون النقل عن طريق التبرع أو الإيصاء ببعض أجزاء جسم الإنسان بعد الوفاة كالكلى والقرنية وغيرها، كما قد يكون النقل عن طريق البيع، كل ذلك خدمة للمحتاجين من المرضى كوسيلة لإنقاذهم أو تخفيف آلامهم التى يتعرضون لها نتيجة تلف عضو هام فى أجسامهم أو بتره بسبب مرض أو حادث أليم عارض.

---

(١) نبيل سليم على : التبرع بالدم بين الدين والعلم، مجلة الأمة، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر، العدد الخمسون، السنة الخامسة، ١٩٨٤، ص ٤٦ .

(٢) رواه ابن ماجه فى سننه، كتاب الأطعمة، باب الكبد والطحال، ١١٠٢/٢، وأحمد فى المسند، ١٧/٢ .

ودور مناهج التربية الدينية الإسلامية إزاء هاتين القضيتين ما يلى :

- تعريف المتعلمين بالمفاهيم المتعلقة بهاتين القضيتين كالتبرع بالدم، وبيعه، والتبرع بالأعضاء الآدمية ، والإيصاء بها بعد الوفاة، وبيعها، وما حكم الإسلام فى كل ذلك، مع الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والاستشهادات العلمية فى ذلك.
- حث التلاميذ على الالتزام بقيم الإسلام كالتعاون والتضحية والبذل والعطاء والتبرع بالدم خاصة فى أوقات الحروب والحوادث ما دام الإسلام يبيح ذلك.

هـ- قضايا اقتصادية ذات أبعاد دينية :

*** المعاملات المصرفية :**

إن الحروب الطويلة التى خاضها المجتمع المصرى أثرت على اقتصاده حيث أوقعته فى مشكلة الفقر، الذى يعد من أخطر الآفات على العقيدة الدينية والأخلاق والسلوك، فالفقير كثيرا ما يدفعه بؤسه إلى سلوك لا ترضاه الفضيلة ولا الخلق الكريم، كما يعد خطرا على الأسرة - تكوينها واستمرارها وتماسكها- فضلا عن خطورته على المجتمع - أمنه وسلامته واستقراره - فبانتشاره بدأ الاقتراض بالفائدة والتعامل بالربا ..

ولعلاج هذه المشكلة ، ومحاولة للإصلاح الاقتصادى ، ظهر نظام البنوك، وهو نظام مستحدث فى المجتمع العربى والإسلامى إذ بدأ حوالى ١٩٠٠ ميلادية بعد أن اتسعت المعاملات المالية بين الناس(١).

ويتكون رصيد هذه البنوك من مدخرات الأفراد، ثم تدفع هذه المدخرات إلى مراكز الانتاج - أى إقراضها للمنتجين مقابل فائدة تعود للبنك ، وهكذا أصبح القادرون من الناس يودعون فائض أموالهم النقدية فى البنوك مقابل فائدة مخفضة السعر يقررها البنك لودائعهم، ويقوم البنك بدوره بالإقراض من هذه الودائع لعملائه بفائدة مرتفعة، ويربح البنك الفرق ما بين السعرين(٢).

---

(١) اللواء الإسلامى : ندوة عن فوائد البنوك هل هى حلال أم حرام، السنة الأولى، العدد (٩)، بتاريخ ١٩٨٢/٣/٢٥، ص ١٨ .

(٢) محمد عبد المنعم الجمال : موسوعة الاقتصاد الإسلامى، دار الكتاب المصرى اللبنانى، مكتبة النهضة الحديثة، ١٩٨١، ص ٤٣٠ .

وقد ارتبط بظهور البنوك العديد من التساؤلات حول العمليات المصرفية مثل : ما حكم الإسلام فى أعمال البنوك كالحساب الجارى وصرف الشيكات؟ وما حكم الإسلام فى الإقراض من البنك بفائدة؟ وما الحكم فى إيداع الأموال فى البنك بفائدة؟ وهل يجوز التصدق بفائدة البنك؟ وهل يجوز التعامل بشهادات الاستثمار؟

ودور مناهج التربية الدينية الإسلامية خاصة فى المرحلة الثانوية طرح هذه القضية على الطلاب، وتعريفهم بآراء الفقهاء فيها، وبيان أدلة كل رأى، حتى يكون الطالب على وعى بما يدور حوله من قضايا ومشكلات، ويعرف حكم الإسلام فيها.

*** البيع بالتقسيط :**

لقد أحل الله البيع والشراء وجعلهما الأصل فى المبادلات التجارية ، وأباح كل صورة من صور التبادل التجارى تقترب منهما، كما حرم كل صورة بعدت عنهما، قال تعالى : ﴿**وأحل الله البيع وحرم الربا**﴾ (البقرة– ٢٧٥)، وجاءت سنة النبى – صلى الله عليه وسلم– موضحة أصول البيع والشراء، وماهية الأنواع المحرمة من بيوع الجهالة والحصاة والغرر.. ، كما استنبط الفقهاء – من مصادر الفقه الإسلامى – قواعد البيع والشراء من وجود سلعة وثمن وبائع ومشتر، واتفاق بين الطرفين على السعر والأجل ، وخيار للبائع فى أن يبيع سلعته بالسعر الموضح ، وخيار للمشترى فى أن يشترى بالسعر المبين ..

هذا، ونتيجة للأحوال الاقتصادية المتدهورة، انتشر – فى الآونة الأخيرة – نوع من المبادلات التجارية يسمى "البيع بالتقسيط"، يقضى بأن يبيع البائع السلعة مدفوعة الثمن فورا بسعر معين، ومقسطة الثمن – أو مؤجلة – بسعر أعلى ، وقد أثار هذا النوع من البيع جدلا حول مدى شرعيته ، وهل تعتبر الزيادة فى الثمن نظير زيادة فى الأجل فيصبح بذلك ربا نسيئة وهو محرم بنص القرآن الكريم ؟ .

وهنا يبرز دور مناهج التربية الدينية الإسلامية، حيث ينبغى عليها تجلية هذه القضية وتقديم حكم الدين فيها، خاصة وأنها من القضايا التى حسمها الفقهاء، وأدلت لجنة الفتوى فيها بدلوها، وجاءت فتواها مجوزة لهذا النوع من البيع ما دام الطرفان قد اتفقا على ثمن معلوم، وتبايعا عليه مقسطا بلا زيادة .

* اللحـــوم المستوردة :

لجأ كثير من الدول – نتيجة للزيادة الرهيبة فى عدد السكان مقابل قلة الإنتاج وعدم كفايته محليا – إلى استيراد اللحوم من بلاد غير إسلامية، قد تكون هذه اللحـــوم مذبوحة طبقا للشريعة الإسلامية، كما قد تكون مخنوقة ، أو مصعوقة بتيار كهربائى أو مضروبة بحديدة أو مسدس قاتل أو ملقاة فى ماء مغلى ..، ولعل هذا ما دعا البعـــض لأن ينادوا – من خلال المؤلفات والنشرات – بمنع تناول اللحوم المستوردة، لأنها لـــم تذبح طبقا للشريعة الإسلامية، أو لأنها من اللحوم المحرمة شرعا، وقد أثـــارت هـــذه الدعوة عند بعض الناس العديد من التساؤلات عن اللحوم المستوردة ومدى حلها، وعن حكم الأخذ بما فى هذه المؤلفات والنشرات وحكم تخدير الحيوان قبل ذبحه ، أو ضربه على رأسه ، .. وقد أجابت دار الإفتاء المصرية على كل هذه التساؤلات[1]، وهنا يأتى دور مناهج التربية الدينية الإسلامية حيث يمكنها أن تضطلع بدور هام فـــى تعريـــف الطلاب بهذه القضية التى أثارت جدلا عند الكثير من الناس ، وإظهار حكم الإسلام فى كل تساؤلاتها، مشفوعا هذا الحكم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

وأخيرا بعد استعراض أهداف المجتمع المصرى وخصائصه ومشكلاته فإنـــه يمكن الخروج بمجموعة من المعايير تكون بمثابة الأساس فى بنـــاء منـــاهج التربيـــة الدينية الإسلامية فى المراحل التعليمية المختلفة، ومن هذه المعايير :

- تعريف التلاميذ بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، وضرورة غرسها فى نفوســـهم، مـــع تبصيرهم بما قد يؤثر فيها من بدع وخرافات ومظاهر اجتماعية كـــالحلف والنـــذر والدعاء لغير الله تعالى .
- توجيه التلاميذ نحو الاعتزاز برسالة الإسلام وعموميتها التى جاءت ملبية لحاجات الناس ومتجاوبة مع حياتهم المتجددة .
- إمداد المتعلم بالقيم الأخلاقية الموجهة للسلوك مثـــل الصـــدق والعـــدل والأمانـــة والمحبة والإخلاص فى العمل .. مع حثهم على الالتزام بما فـــى تعـــاملاتهم مـــع الغير .

---

(١) الفتاوى الإسلامية : المجلد العاشر، القاهرة، وزارة الأوقـــاف المصريـــة، ١٩٨٠، ص ص ٣٥٤٨، ٣٥٩٩ .

- تبصير التلاميذ بالعلاقة بين المسلم وغير المسلم، القائمة على احترام أصحاب الديانات الأخرى وعدم إكراههم على الدخول فى الإسلام، بل بدعوتهم بالتى هى أحسن.

- تشجيع التلاميذ على الاستزادة من العلم والسعى فى طلبه، لأنه وسيلة للنهوض بالمجتمعات والتغير نحو الأفضل.

- تحصين التلاميذ ضد الأفكار الهدامة، وذلك من خلال تبصيرهم بأن الإسلام دين السماحة والرحمة والصفح والأمن، وأن شريعته قامت على التيسير فى عباداتها ومعاملاتها.

- تدعيم قضية الانتماء للوطن لدى تلاميذ المراحل التعليمية، وحثهم على دفع الضر عنه، والمحافظة على أمواله العامة، كما ينبغى تبصيرهم بحرمة السرقة والقتل.

- تكوين اتجاهات سالبة ضد الإسلام بصوره المختلفة، وذلك بإظهار أضراره الصحية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية، وبيان حكم الإسلام فيه مع تدعيم ذلك بالنصوص الدينية.

- تعريف التلاميذ حكم الإسلام فى المشكلات المطروحة على الساحة المصرية فى مختلف المجالات، حتى يدرك التلاميذ أن الدين الإسلامى لم يقف بعيدا عن حركة التغيير الحادثة فى المجتمع ، إنما يستطيع مواجهة المشكلات المستحدثة بحلول فقهية مستنبطة من مصادره الأصيلة.

ثالثا: مطالب نمو المتعلمين ومظاهر تطور الشعور الدينى عندهم :

يعد المتعلم محور وأساس العملية التعليمية، وأنه أحد العوامل الأساسية التى تؤثر تأثيرا مباشرا فى بناء المناهج الدراسية ، بمعنى أننا لا يمكن أن نقدم أية فكرة أو نطالبه بالقيام بأى عمل دون الأخذ فى الاعتبار مرحلة النمو التى يمر بها، ومراعاة قدراته واستعداداته وخصائص نموه فى كافة الجوانب، وهذا يعنى ضرورة مسايرة المناهج الدراسية لمراحل نمو المتعلمين.

ويتميز المتعلم فى كل مرحلة من مراحل نموه بخصائص، فقبل المرحلة الابتدائية يتسم بخصائص معينة، وفى المرحلة الابتدائية بخصائص أخرى، فى

المراهقة بخصائص غير التى مر بها فى المرحلة الابتدائية، وهكذا كل مرحلة لها خصائصها التى تميزها عن المرحلة السابقة واللاحقة .

والنمو لدى المتعلم فى أى مرحلة يتميز بخاصيتين أساسيتين ، أولهما : أنه يتم فى صورة متكاملة ، أى أن النمو يتم دفعة واحدة فى جميع الجوانب، ويؤثر بعضه فى البعض الآخر، فحينما ينمو الفرد جسميا ينمو حركيا ، وعقليا، ولغويا، .. وهذه الجوانب تتبادل التأثير فيما بينها ، وثانيهما : أن النمو يتأثر بعاملين اثنين، النضج وهو يعنى الزيادة التى تطرأ على الكائن الحى من خلال تفاعلات داخل الجسم، والتعلم الذى يتم فى المحيط الثقافى الذى يحيط بالفرد فى البيت والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية .

والنمو ينقسم إلى عدة جوانب، جسمية، وعقلية، ولغوية، وانفعالية، واجتماعية، وبعض المتخصصين يضيف النمو الحركى، وكنا نرى أن النمو الحركى جزء لا يتجزأ من النمو الجسمى ، وتعد دراسة هذه الجوانب والوقوف عليها أساسا جوهريا من أسس بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية، وسنتناول فيما يلى جوانب النمو بدءا من رياض الأطفال وحتى مرحلة المراهقة، ومتطلبات هذه الجوانب فى مناهج مادة التربية الدينية الإسلامية .

١- النمو الجسمى :

أ - النمو الجسمى فى مرحلة الرياض ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

يتميز النمو الجسمى فى هذه المرحلة بالتزايد فى الطول والوزن تزايدا سريعا، ولكن بمعدل نمو بطئ عن المرحلة السابقة (مرحلة الرضاعة)، ويكون معدل الطول أكبر من معدل الوزن فى هذه المرحلة ، ويشهد النمو الجسمى فى هذه المرحلة تغيرات فى نسب أجزاء الجسم، وحين يصل الطفل إلى العام السادس تكون نسبة أجزاء الجسم أقرب إلى نسب حجم الشخص الكبير، كما أنه فى هذه المرحلة يزداد نضج الجهاز العظمى والعضلى اللذان يؤثران فى زيادة الوزن ، وهناك بعض المشاكل الصحية التى يمر بها طفل ما قبل المدرسة لعل من أهمها عدم الإقدام على الطعام – فقدان الشهية –، وعدم اختيار الأطعمة الجيدة .

وهنا يأتى دور مناهج التربية الدينية الإسلامية لحل هذه المشكلات، فينبغى عليها أن تحثهم على العناية بالجسم والاهتمام به، والعمل على نظافته، وأن ذلك من الإسلام، كما ينبغى على المناهج أن تحثهم على الابتعاد عن مواطن الأمراض، وضرورة تخير المأكولات التى لا تضر بالصحة العامة للمسلم، وضرورة ممارسة الرياضة ليكون الجسم قويا، قال – صلى الله عليه وسلم – : "المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير"(١).

ومن الموضوعات التى تقدم فى هذه المرحلة : آداب تناول الطعام والشراب، الوضوء، الصلاة، الاهتمام بالصحة، استخدام السواك.

ب- النمو الجسمى فى مرحلة الطفولة ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

يتميز النمو الجسمى فى مرحلة الطفولة المتأخرة بالهدوء النسبى – وهو ما يسمى بـ Comon من حيث الطول وملامح الوجه، كما يتأثر بالعوامل الصحية والاجتماعية والاقتصادية، ومن المشاكل الصحية التى يمر بها طفل هذه المرحلة : نقص التغذية، وتأخر النمو الجسمى، وعدم اختيار الطعام الجيد، ... وكل هذه المشكلات تؤثر فى التحصيل الدراسى والتوافق المدرسى، وتعوق النشاط وفرص التعلم(٢). ومعروف أن الإسلام حثنا على رعاية أجسامنا ، وأمرنا أن نعطيها حقها مما رزقنا الله – تعالى – من الطعام والشراب والكساء ، قال تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون**﴾ (المائدة- ٨٧ :٨٨) ونهانا سبحانه أن نأكل أو نشرب ما يضر بأجسامنا مثل الميتة ، وما لم يذك ذكاة شرعية والمخدرات والمفترات وغيرها، كما نهانا عن الإسراف فى المأكل والمشرب الذى يؤدى إلى التخمة، قال تعالى : ﴿**وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين**﴾ (الأعراف-٣١).

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب القدر، باب فى الأمر بالقوة وترك العجز، ٢٦٦٤/٤ .

(٢) حامد عبد السلام زهران : علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتاب، ١٩٩٠، ص ١٩١ .

ولم يكتف الإسلام بهذا بل وجهنا إلى بعض الآداب والتوجيهات التى من شأنها المحافظة على صحة المسلم وتقوية بنيانه، ومن هذه الآداب :

- غسل اليدين قبل الأكل وبعده، قال - صلى الله عليه وسلم - :"بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده"(١).

- التسمية فى أول الطعام والحمد فى آخره ، فالنبى - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أكل أو شرب قال : الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين"(٢).

- الأكل باليد اليمنى، قال - صلى الله عليه وسلم - : لعمر بن أبى سلمة، وكان غلاما : يا غلام سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك"(٣).

- عدم الأكل فى حالة الاضطجاع لما فيه من الأضرار الصحية، قال - صلى الله عليه وسلم-: "لا آكل متكئا"(٤).

- عدم التنفس فى الشراب لما فيه من الأضرار الصحية المنافية للآداب الاجتماعية.

وفى مجال الوقاية من الأمراض حث الإسلام أفراده على النظافة فى الأبدان والبيوت والطرقات، قال - صلى الله عليه وسلم - : "تنظفوا فإن الإسلام نظيف"(٥)، كما شرع لهم من القواعد الصحية ما يحافظ بها على أجسامهم، ويضمن بها سلامتهم الجسمية والنفسية كتشريع الاستنجاء والوضوء والغسل، قال تعالى : ﴿يا أيها الذين

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه، ٣١١/٢، كتاب الأطعمة، باب فى غسل اليد قبل الطعام، عن سلمان، وقال أبو داود : ضعيف، وأخرجه الترمذى فى سننه ٢٨١/٤، كتاب الوضوء، باب ما جاء فى الوضوء قبل الطعام وبعده، عن سلمان، وقال أبو عيسى هذا حديث لا نعرفه.

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، ٢٠٨٥/٤، كتاب الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع عن أنس - رضى الله عنه-.

(٣) رواه مسلم وأخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمنى، ٥٢١/٩

(٤) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه، كتاب الأطعمة، باب الأكل متكئا ٥٤٠/٩، عن أبى جحيفة.

(٥) أورده الهيثمى فى المجمع ١٣٢/٥، كتاب اللباس، باب النظافة عن عائشة وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط بلفظ "الإسلام نظيف فتنظفوا".

آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾ (المائدة – ٦) وقال تعالى : ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ (البقرة-٢٢٢).

ولم يكتف الإسلام بهذا، بل اعتنى عناية خاصة بنظافة الأسنان والأيدى والرأس لما لها من دور بارز فى جلب كثير من الأمراض، قال – صلى الله عليه وسلم – : "لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء"[١]، وجاء رجل إلى النبى – صلى الله عليه وسلم – ثائر الرأس واللحية، فأشار عليه النبى – صلى الله عليه وسلم – كأنه يأمره بإصلاح شعره – ففعل ثم رجع ، فقال النبى – صلى الله عليه وسلم – : أليس هذا خيرا من أن يأتى أحدكم ثائر الرأس واللحية كأنه شيطان[٢].

ومجمل القول إن التربية الدينية الإسلامية بوصفها مادة دراسية يمكنها أن تقدم موضوعات من شأنها تلبية مطالب النمو الجسمى فى مرحلة الطفولة كما يلى :

١- توضيح المفاهيم الدينية التى تعمل على تجديد نشاط التلميذ وتقوية حيويته، وحثه على الاهتمام بنظافته ومظهره، ومن هذه المفاهيم : الاستنجاء، آداب قضاء الحاجة، والطهارة، والوضوء، والتيمم، والصلاة، والصوم.

٢- تكوين عادات العناية بالجسم والمحافظة عليه سليما من الأمراض.

٣- توجيه التلاميذ إلى الالتزام بالآداب الإسلامية فى المأكل والمشرب، والملبس، وعند النوم، ودخول الحمام، وذلك بتدريس آداب تناول الطعام والشراب وآداب قضاء الحاجة، وآداب الطريق.

٤- حث التلاميذ على ممارسة الرياضة البدنية التى تعمل على المحافظة على أجسامهم.

---

(١) رواه مالك فى الموطأ، كتاب الطهارة، باب ما جاء فى السواك حديث ١٤٢، وأحمد فى المسند، ١/٨٠، ١٢٠، ٢١٤.

(٢) رواه مالك فى الموطأ، كتاب الجامع، باب إصلاح الشعر حديث ١٧٢٦.

جـ- النمو الجسمى فى مرحلة المراهقة ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

يتميز النمو الجسمى فى مرحلة المراهقة بسرعته الكبيرة وخاصة فى أول هذه المرحلة، حيث تحدث طفرة كبيرة فى النمو الجسمى، وتنشط الغدد، وتتضح أجزاء الجسم المختلفة، ويزداد الطول والوزن، وتتضح الملامح، ويزداد التمايز بين البنين والبنات بظهور أجزاء فى كل نوع لم تكن معروفة لديهم من قبل.

وقد يصاحب هذه التغيرات ازدياد رغبة المراهقين فى تناول الطعام والشراب، وممارسة بعض الألعاب الرياضية كالسباحة، وركوب الخيل، وفن الباليه، والرقص الرياضى .. باعتبارها وسيلة من وسائل بناء الجسم.

وترتبط هذه التغيرات ببعض المظاهر التى إن دلت فإنما تدل على أن المراهق يريد أن يصل إلى مرتبة الراشدين مخلفا وراءه أمارات الطفولة، فيميل بعض الذكور إلى ممارسة التدخين، وتناول الحبوب المخدرة، ...، ويؤكد هذا دراسة مصطفى سويف (١٩٨٥) حيث كان من بين نتائجها أن ١٨٪ من تلاميذ عينة مؤلفة من (٥٥٣٠) تلميذا بمدارس القاهرة الثانوية يدخنون السجائر، وأن العمر الذى يغلب فيه التعاطى هو ما بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة، ويؤكد هذا ما نشرته جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ١٩٩٧/٦/١٤م، من أن إحصائية قام بها الجهاز المركزى للمحاسبات بالاشتراك مع معهد الأورام القومى بجامعة القاهرة أن إجمالى عدد المدخنين فى مصر يبلغ ٦ ملايين منهم حوالى (٤٣٤) ألف تحت سن ١٥ سنة و٧٣ ألف تحت سن العاشرة أى ما يقرب من نصف مليون مدخن فى سن مرحلة التعليم الأساسى، كما تميل بعض الفتيات إلى تجميل أنفسهن عن طريق جراحات التجميل وغيرها.

كما تتسم أيضا هذه المرحلة بازدياد رغبة المراهقين فى الاهتمام بالمسائل الجنسية، لذلك نراهم يميلون إلى الذهاب إلى المسارح ودور السينما ومشاهدة التلفاز والفيديو، وقراءة بعض الكتب والمجلات بغية الوصول إلى معلومات خاصة بالناحية الجنسية.

وامتدادا لما سبق، فإن الإسلام أولى الجانب الجسمى اهتماما كبيرا ، حيث أشار القرآن الكريم فى آيات كثيرة إلى أهمية الجسم وقوته شرطا لاستخلاف الله فى

أرضه والقيام بواجباته نحو نفسه وأهله ومجتمعه ودينه ، قال تعالى حكاية عن طالوت "قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم" (البقرة-٢٤٧)، وقال على لسان إحدى بنات شعيب ﴿يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين﴾ (القصص-٢٦) فالقوة والأمانة شرطان أساسيان للقيام بوظائف الحياة ، كما أن البسطة فى العلم والجسم فيهما من أسباب سيادة الإنسان، وليس ثمة أصدق تعبير من قول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - فى وصف المؤمن حيث يقول : "المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير"[(١)].

ولم يكتف الإسلام فى حديثه عن الجانب الجسمى بالاهتمام بالرعاية والمحافظة عليه سليما خاليا من الأمراض، بل حثنا على الاهتمام بالمظهر الشخصى حيث وردت آيات كثيرة تحث على الاهتمام به كقوله تعالى : ﴿يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (الأعراف-٣١) وقوله - صلى الله عليه وسلم - "إن الله جميل يحب الجمال"[(٢)]، والإسلام حينما يحثنا على الاهتمام بالمظهر الشخصى لا يعنى بذلك التكلف والإسراف فيه مما يتعذر على الفقراء حصوله، فإن النبى - صلى الله عليه وسلم- قد برهن على إمكانية مزاولة النظافة على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية.

ومجمل القول فإن الإسلام اهتم بهذا الجانب اهتماما بالغا ، وقدم العديد من المبادئ والقواعد الصحية العامة التى من شأنها المحافظة على صحة الفرد وسلامته، كقوله تعالى:﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ (البقرة-١٩٥) وقوله : ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾ (النساء-٢٩).

والتربية الدينية الإسلامية بمناهجها يمكنها تلبية مطالب النمو الجسمى فى هذه المرحلة من خلال الآتى :

١- توجيه التلاميذ إلى الاهتمام بالقواعد الصحية فى تناول الطعام والشراب، والابتعاد عن كل ما يضر بالصحة العامة فى المأكل والمشرب.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه أحمد فى المسند، ١٣٣/٤ .

٢- بيان التوجيهات الإسلامية فى مجال الطعام والشراب وذلك ببيان حكم الإسلام فى اللحوم المحفوظة والمستوردة، والألبان المجففة - الطبيعية والصناعية- وحكم التدخين، والمخدرات والمفترات، والمسكرات وأضرارها الصحية على الفرد والمجتمع.

٣- بيان الحدود والقيود التى وضعها الإسلام لممارسة الرياضة بأنواعها المختلفة حتى يتحرك التلاميذ فى ضوئها.

٤- وبيان الحلال والحرام فيما يشاهده المراهقون من أفلام وبرامج وفيما يقرأونه من كتب ومجلات.

٥- اشتمال المنهج على موضوعات لشغل أوقات الفراغ عند التلاميذ.

٦- تقديم موضوعات عن احترام الجنس الآخر.

٧- تقديم موضوعات عن الحياء وغض البصر.

٨- تقديم موضوعات تمجد العفة والطهارة.

٩- تقديم موضوعات عن الجهاد والفروسية والكفاح، وضرب أمثلة للشباب للمجاهدين على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

٢- <u>النمو العقلى</u> :

أ - النمو العقلى فى مرحلة الرياض ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

فى هذه المرحلة تواجه الطفل مشكلات أكثر فى تفسير البيئة ، وفى فهم العلاقات بين الأمور الحسية التى كان قد تعرف عليها، وفى هذه المرحلة أيضا يصل إلى المفاهيم الأولية للمكان والزمان والسببية ويضع ما يسمى بالأحكام الفطرية أو البديهية المتعلقة بالصلات بين الأشياء ويعرف صفة واحدة للشئ ولا يستطيع أن يرى صفتين أو أكثر مثل الارتفاع والعرض كيف يمكن أن يتفاعلا ؟ أو كيف يتداخل أحدهما مع الآخر؟

وفى هذه المرحلة يسمع الطفل عن الله سبحانه وتعالى وعن الملائكة وعن الجن وعن الجنة والنار ولا توجد هذه المدركات بالطبع فى واقعه، ولا تقع تحت دائرة ما يراه أو يسمعه أو يحسه، ومن ثم فالطفل يتصور الله سبحانه وتعالى والملائكة..

أمورا خيالية لا صلة لها بالواقع، فمثلا تتجسد صورة الإله فى ذهنه حسبما يسمع، فإذا كان ما يلقى عن الله أنه يعذب ويقسو – كما يسرف فى ذلك كثير من الناس تخويفا للأطفال- كانت الصورة الخيالية فى ذهنه مرعبة مخيفة، أما إذا كانت الصورة التى تنقل إليه عن الله أنه الخالق المنعم وأنه رحيم ويحنو على عباده كانت الصورة الخيالية عند الطفل محبوبة.

ودور مناهج التربية الدينية الإسلامية إزاء هذا المطلب أن تجذب انتباه الطفل إلى صفات الله تعالى وإلى خلقه، وسبيلنا إلى ذلك ما يسمى بالطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية ، فمن المخلوقات وتنوعها ونظامها ووظائفها يمكن أن نصل بالطفل إلى تصور أكثر واقعية عن الله سبحانه وتعالى وعن مفاهيم الغيب الأخرى.

ب- النمو العقلى فى مرحلة الطفولة ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

يقصد بالنمو العقلى هنا نمو القدرات العقلية العامة أو نمو الذكاء الذى درسه كثير من الباحثين، ولعل من أشهرهم المربى السويسرى "جان بياجيه"، الذى أكدت أبحاثه أن تفكير تلاميذ المرحلة الابتدائية – من ٦ إلى ١٢ سنة – يتميز بأنه حسى، أى أنه يرتبط بما يدركونه بالحواس فى العالم الذى يعيشون فيه.

ويتسم النمو العقلى فى هذه المرحلة بعدة مظاهر لعل من أهمها قوة الذاكرة، واكتمال حجم المجتمع وربط الأسباب بالمسببات ، والاعتماد على الأدلة المحسوسة فى الربط بين السبب والنتيجة ، وعدم القدرة على التفكير الجدى فى المجردات، وللنمو العقلى فى هذه المرحلة عدة مطالب منها تكوين مفاهيم ضرورية عن الحياة والموت، ومن المؤكد أن للعمليات العقلية دورا فى تكوين مثل هذه المفاهيم، فيرى "برونر" أن الأشخاص يستخدمون الاختيار والانتقاء والإدراك فى استخراج تتابع الأحداث أو الأشياء وتصنيفها فى مفهوم أو نوع".

والمفاهيم الدينية التى تتكون لدى تلميذ هذه المرحلة ترتبط بالواقع وتشتق من أشياء محسوسة، فهو يتصور الله مما يقرأ أو يسمع تصورا ترتبط فيه صفات العظمة، وإذا سمع عن الجنة تصورها حديقة وارفة الظلال كثيرة الأزهار، عديدة الثمار.

والإسلام احترم العقل واهتم به اهتماما بالغا حيث جعله مناط التكليف، وحافظ عليه بتحريم كل ما يضره من مسكرات ومخدرات ومفترات وغير ذلك إيمانا منه

بأن الإنسان لن تصلح حياته ولن يؤدى فى المجتمع دوره أو ينهض برسالته فى سبيل أمته إلا إذا توافر له الجسم الصحيح والعقل الرشيد ؛ ومن ثم جاءت آيات القرآن الكريم تحث كل مسلم وتدعوه دعوة صريحة إلى إعمال عقله فيما حوله ليأخذ العبرة والعظة والدروس المستفادة منها، قال تعالى : ﴿**قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون**﴾ (يونس - ١٠١)، وقال : ﴿**أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت**﴾ (الغاشية-١٧ : ٢٠).

ولم يكتف القرآن الكريم بهذا بل جاءت معظم آياته مختتمة بدعوة المسلم إلى إعمال فكره، قال تعالى : ﴿**إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون**﴾ (النحل -٦٩) ﴿**إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون**﴾ (الرعد-٤)، ﴿**إن فى ذلك لآية لقوم يذكرون**﴾ (النحل-١٣)، والواضح أن هذه الآيات ختمت بالأفعال المضارعة التى تدل على الاستمرار فى إعمال الفكر وعدم إهماله، ويعد هذا دافعا قويا للمسلمين إلى الاهتمام بتحصيل المعرفة والعلم وإجراء البحوث التجريبية مما أدى إلى انبثاق النهضة العلمية فى المجتمع الإسلامى وازدهار المعارف والعلوم بين المسلمين.

ويمكن للتربية الدينية الإسلامية باعتبارها مادة دراسية أن تلبى مطالب النمو العقلى كما يلى :

١- تقديم المفاهيم الدينية التى تنمى مدارك التلاميذ وتجيب عن تساؤلاتهم وما يدور فى عقولهم، وإحاطة المفاهيم المجردة منها بالعديد من الأمثلة التى تعمل على توضيحها، وإظهارها فى صورة حسية.

٢- تقديم المفاهيم الدينية مدعمة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية حتى يتعود التلاميذ منذ صغرهم على إدراك العلاقة بين الحكم وبين النص القرآنى أو الحديث النبوى، وبذلك يستطيعون فى المراحل التالية استنباط الأحكام الدينية من مصادرها.

٣- تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة لدى التلاميذ، فمثلا يمكن معالجة تصور الله تعالى شخصا يرتبط بصفات العظمة بتوضيح المنهج للتلاميذ أن الله تعالى : ﴿**ليس كمثله شئ وهو السميع البصير**﴾ (الشورى-١١)، وأنه سبحانه متصف بكل كمال، منزه عن كل نقص جل فى علاه، كما يمكن معالجة الفكرة الخاطئة الناتجة عن تخويف الأطفال من الله عز وجل، وذلك عن طريق توضيح المنهج للتلاميذ أن الله غفور رحيم، يرزق عباده، يعطى من أحب ويكرم من أحب.

٤- تقديم الآيات القرآنية التى تتحدث عن مظاهر الكون - الطبيعة، السماء، والانطلاق من هذه المشاهدات إلى الحديث عن عظمة الله سبحانه وتعالى ، وبذلك يتعود التلاميذ على التأمل فى مظاهر الكون، أملا فى الوصول إلى معرفة الله تعالى.

٥- استغلال قدرة التلاميذ على الحفظ والتذكر ، وتقديم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بكثرة للحفظ.

٦- ما دام الأولاد لا يفكرون بالأمور المجردة، وأنهم ميالون إلى تصديق ما يقدم إليهم وليس عندهم أى نوع من أنواع المجادلة أو المحاجة ، فينبغى ألا نقدم إليهم إلا ما اتفق عليه من الأمور ونترك الأمور الخلافية بين العلماء لسنوات أعلى مثل (الدراسة الجامعية).

٧- العمل على نمو المفاهيم الدينية لدى التلاميذ قبل العمل على تكديس المعلومات لديهم، مع التدريب على استعمال الأفكار المعنوية غير المحسوسة.

٨- حث التلاميذ على تحصيل المعرفة والاجتهاد فى طلب العلم، واستثمار أوقات الفراغ فى القراءة، فالإسلام دين العلم، ويكفى أن أول آيات القرآن الكريم ذكرت القراءة وأداوات الكتابة، قال تعالى : ﴿**اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم، الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم**﴾ (العلق-١ : ٥).

جـ- النمو العقلى فى مرحلة المراهقة ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

أما فى مرحلة المراهقة فإن النمو العقلى فيها يتسم بزيادة تصاحب النمو الجسمى، وتكون هذه الزيادة كمية وكيفية، كمية بمعنى أن المراهق يصبح أكثر قدرة على إنجاز المهام العقلية على نحو أكثر سهولة وسرعة وكفاءة من الطفل[1]، وذلك بتمايز القدرات العقلية وتخصصها وظهور قدرات التذكر، والاستدلال، والتخيل، والقدرة اللفظية، والقدرة العددية، والقدرة الاستنباطية.

---

(١) آمال صادق، فؤاد أبو حطب : نمو الإنسان من مرحلة المهد إلى مرحلة المسنين، القاهرة : مركز التنمية والمعلومات، ١٩٨٧، ص ٢٢٤ .

وكيفيةً بمعنى أنه تحدث تغيرات فى طبيعة العمليات المعرفية : الانتباه، والإدراك ، والتذكر، والتخيل[1]،...كما تتسم هذه المرحلة بالاستقلالية فى التفكير، حيث يقوم المراهق بفحص أفكاره الدينية التى تلقاها فى طفولته، محاولا تقييمها عن طريق سؤال الغير فى ضوء تعاليم دينه الحنيف[2]، ومن الملاحظ على التلاميذ فى هذه السن أنهم لا يقبلون ما يفرض عليهم، وأنهم دائمى السؤال، والإلحاح على سؤال معين، قد لا يقتنعون فى إجابته على شئ واحد، بل على أشياء كثيرة كالرفاق والقراءات الخاصة ، والسفر، ووسائل الإعلام، وهكذا يمكن تلخيص الخصائص العقلية لتلاميذ هذه المرحلة فى الآتى :

- قوة الذاكرة.
- الاعتماد على الأدلة العقلية بدل الاعتماد على الأدلة الحسية.
- الثورة الفكرية والتمرد الفكرى.

وقد أشاد الإسلام بالعقل وبدوره فى التفكير باعتباره الأداة التى لا يمكن بدونها اكتشاف الظواهر الكونية المختلفة والتفكير فى العلاقات التى تربط بعضها البعض، وأيضا التفكير فيما وراء هذه الظواهر، ومن ثم تحدد وظيفة العقل فى الإسلام فى النقاط التالية :

- التفكير فى أحوال العالم، وسنن الله فى الأرض، وأحوال الأمم والشعوب الماضية.
- التفكير فى العلاقات التى يعول عليها فى فهم ظواهر الكون.
- التفكير العلمى.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن :

إذا كانت هذه هى خصائص النمو العقلى ، ومظاهر اهتمام الإسلام بها، فما الذى يمكن أن تقدمه مناهج التربية الدينية الإسلامية لتلبية مطالب هذا الجانب من النمو فى مرحلة المراهقة ؟

إن التربية الدينية الإسلامية باعتبارها مادة دراسية يمكنها تلبية مطالب النمو العقلى فى مرحلة المراهقة كما يلى :

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٥٢ .

(٢) صلاح الدين مجاور : تدريس التربية الدينية الإسلامية، أسسه وتطبيقات التربوية، الكويت، دار القلم، ١٩٧٦، ص ١٢٠ وما بعدها.

- تقديم الأمور الدينية مرتبطة بالتبرير المنطقى مستدلين بالأدلة العلمية لكى تثبت ذلك، مع إعطائهم الحرية فى المناقشة وإبداء الرأى فيما يطرح عليهم من قضايا، ولا مانع من عرض قليل من الخلافات الفقهية بحيث لا تنمى لديهم الحزبية والطائفية والعصبية لجماعة ما.

- تعويد الطلاب على كيفية الاستدلال العقلى والنقلى على الأحكام ، من خلال تدريس الأحكام مقرونة بأدلتها النقلية وتعليلاتها العقلية.

- تدريب الطلاب على كيفية الاستفادة من تفكيرهم التخيلى ، وذلك بحثهم على التفكير فى المشكلات الحاضرة، ومحاولة معرفة البديل الإسلامى لما حرمه الإسلام منها، ومعروف أن فى الحلال ما يغنى عن الحرام، فقد حرم الله الربا وأحل التجارة، وحرم الجلوس إلى السحرة والمنجمين وشرع الاستخارة.

- العمل على تكوين مهارات التفكير العلمى لدى الطلاب من خلال تقديم المفاهيم والحقائق والمعلومات الصحيحة بطرق استدلالية متعددة، وهذا مطلب يدعو إليه الفكر الإسلامى.

- مساعدة الطلاب على تكوين المهارات الفكرية اللازمة لمعالجة مشكلات المجتمع علاجا فقهيا سليما ، وذلك من خلال تضمين المحتوى بعض المبادئ الشرعية المستمدة من نصوص القرآن والسنة ، التى يحكم الفقهاء فى ضوئها على المشكلات المعاصرة، ومن أمثلة هذه المبادئ :

  - الأصل فى المنافع الإباحة وفى المضار التحريم.
  - التحليل والتحريم حق لله وحده لا لأحد سواه.
  - تحريم الحلال وتحليل الحرام كالشرك بالله تعالى.
  - ما أدى إلى الحرام فهو حرام.

بيان حكم الإسلام فى كثير من الممارسات الخاطئة التى يواجهها الطلاب، والتى قد تكون نتيجة للتقاليد الخاطئة، أو قد تكون ناشئة عن تيارات فكرية هدامة، وبهذا يعمل المنهج على تحرير العقل من سلطان الخرافة والوهم ومن كل صور التقليد دون فهم.

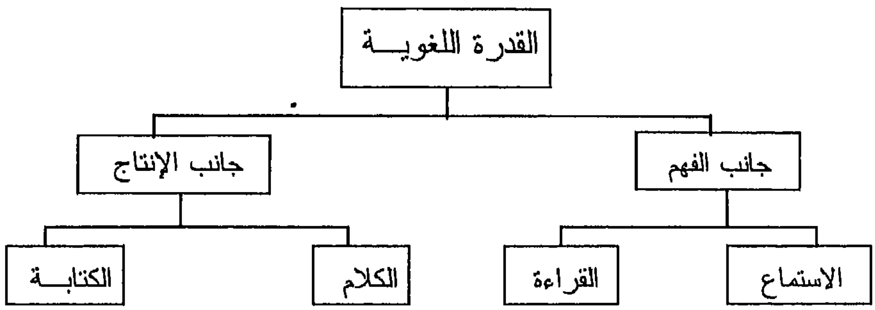
٣- النمــو اللغــوى :

يرتبط النمو اللغوى ارتباطا كبيرا بالنمو العقلى؛ "لأن اللغة وسيلة للتفكير، فعن طريقها يقوم العقل بعمليات التفكــير مــن إدراك للعلاقــات وتجريــد لهــا وتحليــل واستنتاج"[١]، ومن هنا قد لا نستطيع أن نفرق بين هذين الجانبين من النمو، حتــى إن بعض الباحثين ذكر أن التفكير نوع من الكلام الداخلــى يســمى (inner speach)، وليس أدل على ذلك من قول الشاعر :

إن الكلام لفى الفــؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

كذلك فإن الارتباط بين القدرة اللغوية ومستوى الذكاء قوى جدا، ونقصد بالقدرة اللغوية هنا : القدرة على الفهم، فهم ما هو مسموع، وفهم ما هو مقروء، وكذلك القدرة علــى الإنتاج اللغــوى الذى يبرز فيه ما نسميه بالكلام والكتابة، ويلاحظ أن جــانب الفهــم دائما يسبق جانب الإنتاج.

والشكل التالى يوضح جوانب القدرة اللغوية ومكوناتها :



شـــكل (١)

مكونات القدرة اللغوية وجوانبها

---

(١) فتحى على يونس : تعليم اللغــة العربية للمبتدئين (الصغار والكبار) استنسل كلية التربية، جامعــة عين شمس، ١٩٩٦، ص ٤ .

أ – ملامح النمو اللغوى فى مرحلة الرياض ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

أجريت دراسات عديدة حول كمية المفردات التى لدى طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ، وقد تباينت هذه الدراسات فى نتائجها تباينا واضحا، فيذكر واتس[1] ملخصا النمو اللغوى لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية من حيث المفردات :

- من ١٨ شهرا فما فوق : يستخدم الطفل أربع كلمات أو خمسا، ويستخدم كلمتين معا.
- سنتان فما فوق : يستطيع الطفل أن يسمى أربعة أشياء أو خمسة مألوفة له، ويستطيع أن يستخدم حرفين من حروف الجر : فى وعلى.
- ثلاث سنوات فأكثر : يستخدم الطفل الضمائر مثل أنا، وأنت، وياء المتكلم استخداما صحيحا، ويمكن أن يستخدم الجموع والأزمنة الماضية، وصيغ التفضيل، ويعرف ثلاثة حروف للجر، ويميز بين وفى وتحت وخلف، ويعرف الأجزاء الرئيسة لجسمه مسميا إياها.
- أربع سنوات فأكثر : يعرف الطفل أسماء الألوان الشائعة، ويمكن أن يستخدم أربعة حروف جر، وهو قادر على أن يقول ما يمكن أن تفعله الحيوانات الأليفة، القط والكلب، ويسمى الأشياء العامة فى الصور، ويمكن أن يعيد ثلاثة أرقام بعد سماعها.
- خمس سنوات فأكثر : يمكن أن يستخدم الطفل الكلمات الوصفية بسهولة، ويعرف الأضداد الشائعة، مثل كبير وصغير، وخشن وناعم ....، ويعرف متى يقول : من فضلك، وأشكرك، ويمكن أن يعد إلى عشرة.

أما من حيث طول الجملة فتشير نتائج الدراسات عموما إلى ان هناك نموا مطردا فى طول الجملة يبرز مع التقدم فى العمر.

---

(١) فتحى على يونس : اللغة العربية والدين الإسلامى فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، مرجع سابق، ص ٦٩

*** متطلبات النمو اللغوى فى مرحلة الرياض فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :**

- ضرورة اختيار النصوص الدينية التى ينبغى أن تكون فى دائرة المستوى اللغوى لطفل الرياض.
- عدم استخدام الكنايات والاستعارات والأساليب اللغوية الصعبة.
- الابتعاد عن الأمور المجردة التى تعتمد على التخيل.

ب- النمو اللغوى فى المرحلة الابتدائية ومتطلباته فى مادة التربية الدينية الإسلامية :

يأتى الطفل إلى المدرسة الابتدائية وتكون مفرداته قد نمت نتيجة للخبرات اللغوية التى مر بها فى مرحلة الرياض، فهو ينطق الآن جميع الأصوات اللغوية تقريبا نطقا صحيحا، وأصبح يعرف حوالى ٢٥٠٠كلمة، وتزداد المفردات لديه بنسبة ٥٠٪ عن ذى قبل(١).

ويتعرض الطفل لعدة مؤثرات تسرع فى نمو ثروته اللغوية، ومن هذه العوامل :

- اتساع البيئة.
- النضج العقلى والانفعالى والاجتماعى.
- تعلم القراءة والكتابة.

ويعرض الطفل فى المدرسة أنماطا لغوية شبيهة بما يستخدم فى بيئته من أنماط، ويرجع هذا - بالدرجة الأولى - إلى تقليد من حوله من الكبار.

ومن المهم أن نعلم أن معظم الأطفال يأتون إلى المدرسة ولديهم كمية من المفردات الكافية لنجاحهم فى تعلم القراءة والكتابة، لكن الأكثر أهمية أن يستمر نمو المفردات حتى يستطيع أن يواصل التعلم فى المجالات المختلفة لمواد المدرسة الابتدائية.

---

(١) حامد عبد السلام زهران : علم النفس النمو ...، مرجع سابق، ص ٢٥١ .

*** متطلبات النمو اللغوى فى المرحلة الابتدائية فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :**

- ضرورة اختيار النصوص الدينية التى ينبغى أن تكون فى دائرة المستوى اللغوى لتلميذ المرحلة الابتدائية.
- التقليل من استخدام المجازات فى التعبير عن المعانى، وهذا لا يمنع من تقديم بعض الصور ولكن بقدر (أى بنوع من الضبط).

جـ- النمو اللغوى فى مرحلة المراهقة ومتطلباته، فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

يمر تلميذ هذه المرحلة بثورة فكرية ولغوية، وثورة فى عدد المفردات، وأصبح قادراً على فهم الكنايات والاستعارات بوضوح تام، كما أنه أصبح قادرا على التفكير فى المجردات، فهو يدخل المرحلة الإعدادية ولديه تقريبا حوالى ٨٠٠٠ كلمة نتيجة للخبرات السابقة، والعلوم التى مر بها خلال المرحلة الابتدائية، كما أنه يخرج من المرحلة الإعدادية ولديه ١٤٠٠٠ كلمة، وأصبحت الجملة عنده تتكون من ثمانى إلى عشر كلمات[1]، ولو أننا وضعنا فى الاعتبار كمية الكلمات التى عنده، وطول الجملة، لأمكننا أن نقول إن تلميذ هذه المرحلة لديه كفاءة جيدة تساعده على فهم أى نص يقدم إليه بشرط أن يكون فى حدود مستواه اللغوى.

وبالرغم من كل هذا إلا أن هناك بعض المشكلات اللغوية التى ينبغى أن نضع أيدينا عليها كى نقدم إلى الولد أقصى حد من النمو، وهذه المشكلات هى :

- أن بعض التلاميذ ليست لديهم الثروة اللغوية الكافية بسبب ضعف الخبرات التى يعيشونها، أو بسبب التخلف الثقافى للأسرة.
- أن بعض التلاميذ غير قادرين على فهم بعض المعانى المجازية، وهم لا يستطيعون أن يفرقوا بين الحقيقة والمجاز ، وإنما يأخذون الأمور على ظاهرها دون تأويل.

---

(١) فتحى على يونس : اللغة العربية والدين الإسلامى فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، مرجع سابق، ص ٧٠ .

- أن بعض التلاميذ غير قادرين على فهم المترادفات، المشترك المعنوى، والمشترك اللفظى ، فلفظ العين مثلا له عدة معان ، فهى تطلق على الحاسة، وتطلق على البئر، وتطلق على الجاسوس،...

*** متطلبات النمو اللغوى فى مرحلة المراهقة فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :**

- تقديم النصوص الدينية دون الخشية من عدم فهمها، لأن تلميذ هذه المرحلة أصبح قادرا على استخدام المعاجم.
- ضرورة اشتمال محتوى التربية الدينية الإسلامية فى هذه المرحلة على الاستعارات والكنايات والتشبيه.
- تقديم المفاهيم المجردة فتلميذ هذه المرحلة قادر على فهمها والتفكير فيها.

٤- النمو الانفعالى :

يعرف الانفعال بأنه حالة توتر فى الكائن الحى تصاحبها تغيرات فسيولوجية داخلية ومظاهر جسمانية غالبا ما تعبر عن نوع هذا الانفعال، ويتأثر النمو الانفعالى - إلى حد كبير - بالنمو الجسمى والعقلى والاجتماعى، فهو يتأثر بالتغيرات الجسمية الداخلية والخارجية، والعمليات والقدرات العقلية، والتآلف الجنسى، ونمط التفاعل الاجتماعى ومعايير الجماعة، والمعايير العامة، والشعور الدينى.

أ - النمو الانفعالى فى مرحلة الرياض ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

النمو الانفعالى فى مرحلة الرياض ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية : تتسم مرحلة الرياض بأنها مرحلة "عدم التوازن الانفعالى" حيث يكون الطفل فيها سهل الاستثارة، ويتسم انفعاله بأنه أكثر حدة من المعتاد، وتظهر علامات شدة الانفعال فى صورة حدة المزاج وشدة المخاوف وقوة الغيرة.. وقد يرجع ظهور هذه العلامات إلى التعب الذى يسببه اللعب المستمر من الطفل ورفض النوم والراحة وتناول مقدار أقل مما يحتاجه من الطعام نتيجة الثورة على النظام الثابت لوجبات الطعام[1].

---

(١) أمال صادق، فؤاد أبو حطب : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مرجع سابق، ص ٢٠٥، ٢٠٦، بتصرف.

دور مناهج التربية الدينية الإسلامـية إزاء مطالب النمو الانفعالى فى مرحلة الرياض :

١- تقديم موضوعات ترتبط بالتهذيب والأخلاق والقيم النبيلة كالصدق والأمانة.

٢- توجيه الأطفال فى هذه المرحلة نحو حسن معاملة الآخرين وخاصة الضعاف من أترابهم وعدم الاعتداء عليهم.

٣- تقديم موضوعات تتناول آداب الطعام والشراب لتهذيب سلوكهم فى المأكل والمشرب.

ب- النمو الانفعالى فى المرحلة الابتدائية ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

أما طفل المرحلة الابتدائية فتتميز انفعالاته وعلاقاته بالهدوء ، فهو ليست لديه ميول للصخب ولا للانفعال الحاد، ولكنه فى سن تقضى أن يتلقى من الآخرين وأن يقلدهم، ومن ثم فهو ليست لديه فكرة واضحة ماذا يريد ؟ .

وتصاحب الأطفال فى هذه المرحلة بعض المشاكل الانفعالية التى يجب الاهتمام بها، ومنها مشكلة الخوف الشديد من الظلام أو الأشباح والسلطة والكبار أو الحيوان...، والسبب الرئيسى فى هذا الخوف هو التربية السيئة من جانب الأسرة - الأم والأب - ، ووسائل الإعلام ... حيث تؤثر هذه المؤسسات فى انفعالات الأطفال فتزيد من فزعهم وخوفهم عن طريق القصص الخيالية التى تعرضها عليهم.

ويرتبط بالخوف الكذب ، وهو من المشاكل التى تسيطر على كثير من الأطفال بسبب ضعف شخصيتهم أمام الكبار، والخوف من العقاب البدنى، وعدم القدرة على تحمل المسئولية، والضغط الأسرى، فعلى سبيل المثال تضغط الأم على طفلها فى حالة الكل فيكذب الطفل، وقد يكون من أسباب الكذب القدوة السيئة من جانب الوالدين، فقد يطرق باب الأسرة ضيف لا يرغب الوالد فى رؤيته، فيأمر الوالد الطفل بان يخبره بأنه ليس موجوداً، وهكذا يكتسب الابن صفة الكذب من حيث لا يدرى الوالد.

والإسلام راعى هذا الجانب منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان، فلقد جاء فى القرآن الكريم وصف دقيق لكثير من الانفعالات التى يشعر بها الإنسان مثل الخوف والغضب والحب والفرح والكره والغيرة والحسد والندم والحياء والخزى، ولم

يقتصر القرآن الكريم على وصف هذه الانفعالات فحسب، وإنما جاء أيضا بآيات كثيرة توجه الناس إلى السيطرة على هذه الانفعالات، ومن الأمثلة على ذلك وصية القرآن الكريم لنا بالتحكم في حبنا لأهلنا من الآباء والأزواج والأبناء، وفي حبنا لأصدقائنا وعشيرتنا ووطننا وأموالنا وممتلكاتنا حتى لا ينسينا كل ذلك حبنا لله، ويلهينا عن طاعته والجهاد في سبيله، قال تعالى : ﴿**قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين**﴾ (سورة التوبة -٢٤).

وفي مجال التنشئة حرص الإسلام على تنشئة الأبناء على أساس من العقيدة الصحيحة والعبادة السليمة وتقوى الله عز وجل منذ نعومة أظافرهم حتى يضمن سلامتهم النفسية ، ويضبط انفعالاتهم، كما وجه الآباء إلى الاهتمام بغرس الأخلاق الفاضلة في نفوسهم، عن عبدالله بن عامر قال : دعتني أمي يوما ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطك، فقال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما أردت أن تعطيه؟ قالت : تمرا، فقال لها : لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة"(١).

من هنا يمكن لمنهج التربية الدينية الإسلامية تلبية مطالب النمو الانفعالي من خلال :

- توجيه التلاميذ إلى ممارسة العبادات لأنها ذات أثر محمود في تهذيب نفوسهم وسلامتهم انفعاليا.
- تزويد التلاميذ بالقيم النبيلة كالصدق والأمانة.
- تبصير التلاميذ بالرذائل التي من شأنها تفكيك المجتمع كالكذب والنفاق والسرقة وبيان أضرارها.
- ما دام الأطفال في هذه المرحلة يتسمون بالهدوء فيمكن الإكثار من موضوعات التهذيب المختلفة، كخفض الصوت، والرأفة بالحيوان والطيور، وحب النبات

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، ٥٩٤/٢، كتاب الأدب، باب التشديد في الكذب.

والخضرة، كما يمكن تقديم الأحاديث النبوية التى توجه الأطفال نحو التعمير والاهتمام بالجمال والنبات والخضرة، واحترام الملكية العامة.

جـ- النمو الانفعالى فى مرحلة المراهقة ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية:

أما مرحلة المراهقة فيتعرض خلالها المراهقون لحالات من اليأس والقنوط والحزن والآلام النفسية نتيجة لما يلاقونه من إحباط بسبب تقاليد المجتمع التى تحول بينهم وبين تحقيق أمانيهم، وينشأ عن هذا الإحباط انفعالات متضاربة وعواطف جامحة تدفع بعضهم إلى التفكير فى الانتحار، أو التمرد على الكبار، واستخدام القوة البدنية فى حسم الأمور، أو الغضب الشديد، وربما الانطواء والكذب.

وقد يتعرض بعض المراهقين لبعض المثيرات التى تخلق عندهم حالة انفعالية مضطربة فالصراع بين الأفكار الدينية والأفكار الإنسانية قد يؤدى بالمراهقين إلى عدم ثقة فى الأفكار الدينية، وهذا ما أكدته دراسة المليجى (١٩٥٥)[١] حيث كان من بين نتائجها : أن نسبة الشك لدى المراهقين تصل إلى ٢٤٪ وتصل لدى المراهقات إلى ١٢,٨٪.

ومن المطالب الانفعالية لهذه المرحلة إحراز الثقة فى الوصول إلى الاستقلال المالى، وهذا ما أكدته دراسة رشاد عبدالسلام (١٩٨٠) حيث كان من بين نتائجها : أن المشكلات المالية تأتى على قائمة مشكلات المراهق مما يؤكد رغبته فى الاستقلال المالى ليعبر عن دوافعه بالإنفاق أو الزواج ...إلا أنه يصطدم بالواقع – قصوره المادى – الذى يقف حائلا بينه وبين ما ينشده من استقلال وتعبير عن دوافعه الفطرية، وهنا تزداد حدة التوتر الانفعالى، وقد يعالج بعض الآباء – القادرين ماديا – ذلك بفتح دفاتر التوفير لأبنائهم أو بشراء شهادات استثمار لهم حتى يشعروا بأنهم ليسوا بعاجزين ماليا عن تحقيق بعض رغباتهم[٢].

---

(١) عبد المنعم المليجى : تطور الشعور الدينى عن الطفل والمراهق، القاهرة : المعارف، ١٩٥٥، ص ٢٥١ .

(٢) رشاد سيد عبد السلام : دراسة نفسية لمشكلات المراهق الازهرى، رسالة ماجستير غير منشورة، تربية الأزهر، ١٩٨٠ .

والإسلام راعى الحالات الانفعالية التى قد يتعرض لها بعض أفراده ، فــراح يوجه أفراده إلى التمسك بدينهم وممارسة العبادات التى فرضها عليهم خـالقهم، فهـى ذات أثر محمود فى تهذيب نفوسهم وسلامتهم نفسيا وانفعاليا ..، كما شــرع الإسـلام الحدود والكفارات وحرم الانتحار ليخلص الفرد من عذاب الضمـــير، وإنقـاذه مـن الإنهيار والوقوع تحت تأثير مشاعر اليأس، وبذلك يضمن لأفراده الأمن والاطمئنـان والسلامة النفسية .

ويمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية مراعــاة خصائص النمـو الانفعـالى كما يلى :

١- ترسيخ عقيدة الإيمان بالله تعالى فى نفوس التلاميذ حتى ينمو فى قلوبهم الشـعور بالأمن والاطمئنان.

٢- تدريس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التـى تنمـى مشـاعر الحـب والرجاء والأمل والتفاؤل، فبهذه المشاعر يتخلى الإنسـان عـن العقـد النفسـية والوساوس والأمراض النفسية، ويشعر المتعلم أن الله - تعالى - معه فـى كـل لحظة، وأنه فى معية الله دوما، وأنه لا حرج عليه إذا أخطأ.

٣- تدريس الحدود والكفارات وما يتعلق بها من قضايا، حتى يعلـم الطـالب جـزاء المخطئ، ويعلم أن فى تشريع الله للحدود والكفارات تخليصا للفرد مـن عـذاب الضمير، وإنقاذه من الانهيار، ووقوعه تحت تأثير مشاعر اليأس.

٤- العمل على التخفيف من الصراعات عن طريق توضيح الفرق بين ما شرع الله - تعالى - وما شرع الإنسان، فانصراف بعض أفراد المجتمع عما شـرع اللـه لا يعنى ذلك أنهم على صواب.

٥- تقديم موضوعـات ترتبط بقول الحق، وموضوعات تناقش كيفية التغلـب علـى القلق ومقاومة العنف، وكيفية التعامل مع الآخرين وخاصة الضعاف من أترابهـم فى الفصل وعدم الاعتداء عليهم، وضرورة احترام الكبار وتقديرهم، كمـا يمكـن تقديم موضوعات تمجد العمل الجماعى، وموضوعات تمجد الفروسية والأخـلاق الفاضلة.

٥- النمـو الاجتماعى :

أ - النمو الاجتماعى فى مرحلة الرياض ومتطلباته فـى منـاهج التربيـة الدينيـة الإسلامية :

يقصد بالنمو الاجتماعى العلاقات التى تنشأ بين الطفل والآخرين، وترتبط هذه العلاقات فىمرحلة الرياض بالرفاق والجيران ولا تزال علاقاتـه بوالديـه وأسـرته حميمة. وتجدر الإشارة إلى أنه ليست هناك أية مشكلات اجتماعية فى هذه المرحلـة، كما أن اختلاط النوعين من الذكور والإناث ليس له أى تأثير فى هذه السن.

والسؤال الذى يطرح نفسه :

- ماذا نقدم لأطفال الرياض فى مناهج التربية الدينية الإسلامية ؟

ويتضح ذلك من خلال ما يلى :

١- التنبيه إلى أهمية الصداقة وتشجيع الأبناء على حسن اختيار الأصدقاء.

٢- التنبيه إلى أهمية مراعاة الجار والتأكيد على حقوقه فى الإسلام.

٣- حث الأطفال على مساعدة الآخرين والتعاون معهم وتحفيزهم على المشاركة فـى الأعمال الاجتماعية الخيرية.

٤- بث العادات الحميدة فى نفوسهم كالإفساح فى المالس وتوقير الكبار.

ب- النمو الاجتماعى فى مرحلة الطفولة ومتطلباته فـى منـاهج التربيـة الدينيـة الإسلامية :

يزداد النمو الاجتماعى للطفل فى مرحلة الطفولة بدخوله المدرسة الابتدائيـة؛ نظرا لاحتكاكه بالمجتمع الجديد (مجتمع المدرسة)، فتكثر الصداقات عـن ذى قبـل، ويعتبر التلميذ الأصدقاء حلفـاء له بعد أن كان يعتبرهم منافسين لـه فـى المرحلـة السابقة، وهكذا يتحول طفل هذه المرحلة من طفل أنانى متمركز حول ذاته إلى طفـل متعاون يتوافق مع جماعة تحكمها عدة معايير تحدد اختيار الأفراد المنتمين إليها، ومن هذه المعايير سمات المرح، والألفة، والأمانة، والكرم.

وتزداد عملية التنشئة الاجتماعية فى هذه المرحلة، فيعرف الطفل المزيد عن المعايير والاتجاهات الديمقراطية والضمير ومعانى الخطأ والصواب، ويهتم بالتقييم الأخلاقى للسلوك، فالذكر يتابع بشغف ما يجرى فى وسط الشباب والرجال، والأنثى تتابع فى لهفة ما يدور فى وسط الفتيات والنساء.

والنمو الاجتماعى يشمل تكوين صفة القيادة والقدرة على توجيه الغير ممن هم دونه فى سلم الكفاية، وضمان تعاونهم الصادق، وكذلك صفة الانقياد للغير ممن هم أعلى منه فى سلم الكفاية والتعاون معهم لتحقيق غرض مشترك، كما يتسم ببعض السمات منها(١) :

- نمو مفاهيم الضمير والصدق والأمانة.
- اتساع دائرة الميول والاهتمامات.
- نمو الوعى الاجتماعى والمهارات الاجتماعية.
- اضطراب السلوك إذا حدث صراع أو معاملة خطأ من جانب الكبار.
- تعديل السلوك بحسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار.
- بزوغ معان وعلامات جديدة للمواقف الاجتماعية.

والإسلام راعى هذا الجانب من قديم الزمان، فهو يوجه أفراده إلى حسن اختيار الأصدقاء ؛ حتى يكتسب الفرد من جليسه الأخلاق الفاضلة والعادات النبيلة، قال - صلى الله عليه وسلم - "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"، كما حذر الإسلام من مصادقة أصحاب الأخلاق السيئة، حتى لا يكونوا سببا فى انحراف من يرافقهم، قال تعالى : ﴿**ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ، يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا، لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولا**﴾ ، (الفرقان -٢٧-٢٩)، ويقول - صلى الله عليه وسلم - : "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ

---

(١) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو والطفولة والمراهقة، مرجع سابق،ص ص ٣٤٠-٣٥٠ .

الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك أو تشترى منه أو تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحا خبيثة"[١].

وفى مجال التنشئة الاجتماعية حرص الإسلام على تنشئة الأبناء على أساس من العقيدة الصحيحة ، والعبادة السليمة وتقوى الله عز وجل منذ نعومة أظافرهم، فمن العبادات التى وجهنا الإسلام لنعلمها لأولادنا فى الصغر، الصلاة، وذلك لأنها تشعر المسلمين بالمساواة، كما تعمل على إيجاد الشعور الجماعى بينهم، قال – صلى الله عليه وسلم – "مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع"[٢]، ومن الآداب الاجتماعية أدب الاستئذان، قال تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم**﴾ (سورة النور –٥٨)٠

من هنا يمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية تلبية مطالب النمو الاجتماعى من خلال :

١– تزويد التلاميذ بمعايير اختيار الأصدقاء، وكيفية التعامل مع الغير٠

٢– تزويد التلاميذ بالآداب الاجتماعية التى تستحثهم على تقديم أعمال البر والإحسان مثل الإنفاق...، والآداب الاجتماعية التى من شأنها المحافظة على عورات البيوت كالاستئذان٠

٣– ربط التلاميذ بخالقهم عن طريق حثهم على ممارسة العبادات المفروضة التى من شأنها إيقاظ ضمائرهم وشعورهم بالمساواة وإيجاد الشعور الجماعى بينهم٠

٤– تبصير التلاميذ بالرزائل التى من شأنها تفكيك المجتمع المسلم، ومن هذه الرزائل : النفاق، الغيبة والنميمة، الرشوة، السرقة، الكذب٠

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ٣٢٣/٤ كتاب البيوع، باب العطار وبيع المسك عن أبى موسى، وأخرجه مسلم فى صحيحه ٢٠٢٦/٤ كتاب البر، باب استحباب مجالسة الصالحين، مجانبة قرناء السوء عن أبى موسى – رضى الله عنه–٠

(٢) أخرجه الإمام الحاكم فى المستدرك ٢٥٨/١ كتاب الصلاةن باب علموا الصبى ابن سبع، وصححه الحاكم ووافقه الذهبى٠

جـ- النمو الاجتماعى فى مرحلة المراهقة ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

يتأثر النمو الاجتماعى فى هذه المرحلة بالتغيرات التى يتعرض لها الفرد فى جوانب النمو الأخرى ، ويظهر هذا التأثير واضحا فى سلوك الفرد الاجتماعى حيث يتميز سلوكه بما يلى[1] :

*** الرغبة فى تأكيد الذات :**

يتسم الفرد فى هذه المرحلة بازدياد حساسيته نحو نفسه، وتأتى هذه الحساسية من حاجته الشديدة إلى المكانة الاجتماعية والتقدير من الآخرين ، فنراه يميل إلى القيام بأعمال تلفت النظر، يرى أن فى القيام بها إثباتا لذاته، ومن هذه الأعمال : التدخين، وتناول الحبوب المخدرة، وتجميل الجسد ...

*** الرغبة فى تحمل المسئولية الشخصية والاجتماعية :**

يميل المراهق إلى القيام بأعمال الخير التى تخدم الفرد والمجتمع كمساعدة الضعفاء والمحتاجين من المرضى وغيرهم، والرغبة فى تقديم كل ما يحتاجون إليه.

*** الرغبة فى التعبير عن دوافعه بالزواج :**

يشعر المراهق فى هذه المرحلة باكتماله جنسيا، ومن ثم فهو يرغب فى التعبير عن دوافعه بالزواج وتكوين أسرة.

أما عن العلاقات الاجتماعية فإنها تتسع فى هذه المرحلة لتشمل أصدقاءه بالنادى، وأصدقاءه بالبلاد المجاورة، وأصدقاءه بالمراسلة، .. وجماعات الأصدقاء هذه لها تأثير خطير على المراهق، لأن الوالدين لم يصبحا مركز السلطة للأبناء كما كانا من قبل، وفى هذه المرحلة يتميز الوضع الاجتماعى للمراهقين، فيتضح الفقير من الغنى فى الملبس والمركب ونوع السكن. وفى هذه المرحلة تتضح ثورة المراهق وتمرده على الكبار... وتظهر هذه الثورة عند البعض فى الشغب والتطاول على المدرسين والمدرسات.

---

(١) حامد عبد السلام زهران : علم النفس النمو، مرجع سابق، ص ص ٣٥٠-٣٥٨، بتصرف

والإسلام راعى هذا الجانب من النمو "فقدم الضوابط الاجتماعية التـــى تكفـــل الأمن والسلام للناس ، وعمل بروحانيته على التأثير فى نفوس البشر فيهذبهم ويوجههم وجهة الخير، ويسمو بوجدانهم، ويرتقى بميولهم، ويعدل طبـــائعهم، فيجعلهـــا متفقـــة ومنهج الخير العام الذى يحقق مصلحة الناس وسعادتهم"(١)٠

وعن عملية التنشئة الاجتماعية قدم لنا الإسلام مجموعة من القيم والتوجيهات الاجتماعية التى جاءت فى ثنايا كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد – صلى الله عليه وآله وسلم –، والتى حث الإسلام الأبوين وغيرهم على التحلى بهـــا ليكونـــوا قـــدوة لأولادهم، ومن هذه القيم الظهور بمظهر الإيمان والتقوى والأخوة والمحبة والإيثـــار والحلم والإقدام والجرأة فى الحق والانتماء للجماعة، واختيار الأصدقاء٠

*** دور مناهج التربية الدينية الإسلامية إزاء مطالب النمو الاجتمـــاعى فـــى مرحلـــة المراهقة :**

يمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية فى مرحلة المراهقة تلبية مطالب النمـــو الاجتماعى كما يلى :

١- تزويد التلاميذ بالآداب الاجتماعية التى من شأنها تقويم سلوكهم ومن هذه الآداب : آداب الحديث، آداب الاستئذان، آداب عيادة المريض، وآداب اختيار الأصدقـــاء.. وبر الوالدين٠

٢- تقديم المواضيع التى تعنى بحسن اختيار الأصدقاء، وتبرز قيمـــة الصداقـــة فـــى تكوين عادات اجتماعية طيبة، والتنبيه إلى أهمية جماعات البر والخـــير وكذلـــك إبراز خطورة المخدرات والمسكرات ولعب الورق (القمار)٠

٣- تقـــديم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تبين احترام الآخرين، وتؤكد علـــى أن الناس سواسية كأسنان المشط..

٤- تشجيع التلاميذ على احترام العلم والعلماء٠

٥- تزويد التلاميذ ببعض الأحكام الخاصة بالزواج والأسرة بصفة عامة .

---

(١) عبد الرشيد عبد العزيز سالم : طرق تدريس التربية الإسلامية، ط٣، (الكويت، وكالة المطبوعـــات ١٩٨٢)، ص ٤٨ ٠

الفصل الرابع

الاتجاهات الحديثة فى تدريس التربية الدينية الإسلامية

- تمهيــــــــد .

أولاً : مدخــــل التكامــل .

ثانيــاً : مدخــــل المفاهــيم .

ثالثــاً : مدخــــل النشــاط .

رابعــاً : مدخــــل الإتقــان .

خامساً : مدخــــل التعــاون .

تمهيد :

لقد أجريت عدة محاولات لتطوير المناهج الدراسية وجعلها مسايرة لروح العصر، مواكبة لكل جديد فى مجال التقدم العلمى، وهناك العديد من الدراسات التى أجريت فى هذا المجال تناولت بعض مداخل بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية وتنظيم محتوياتها، واختيار موضوعاتها بحسب معايير وأبعاد معينة، ثم بناء هذه الموضوعات بطريقة تسمح بتحقيق الأهداف المحددة.

ومن المتعارف عليه تربويا أن المنهج الدراسى لا يعطى الثمرة المرجوة من ورائه إلا إذا اتبع تنظيما منهجيا معينا يأخذ فى اعتباره التلميذ والبيئة والمجتمع.

وجدير بالذكر أن الدراسات التى عنيت بتطوير تدريس مناهج التربية الدينية الإسلامية فى المراحل التعليمية المختلفة اعتمدت على العديد من المداخل التربوية الحديثة مثل مدخل التكامل ، والنشاط، والمفاهيم، والإتقان، كما أن هناك بعض المداخل التربوية لم تحظ بالاهتمام من جانب الدراسات التربوية فى مجال التربية الدينية الإسلامية بالرغم من أهميتها فى هذا المجال، ومن هذه المداخل : مدخل التعاون، والإتقان. وسيتناول هذا الفصل هذه المداخل وكيفية استخدامها فى بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية وتدريسها.

أولا : مدخل التكامل :

التكامل فكرة قديمة تضرب بجذورها إلى العصر اليونانى حيث الفلاسفة أمثال أفلاطون وأرسطو وسقراط الذين كانوا يتميزون بالشمول فى النظرة للأمور، وبالتكامل فى المعرفة ، كذلك فإن المستعرض لتاريخ الأزهر الشريف والمطالع لتراث علمائه الأجلاء سوف يلمح فكرة التكامل فى مصنفاتهم العلمية وفى دروسهم الدينية والعربية، فكان العالم منهم موسوعة علمية فى كافة المجالات الدينية وغيرها، فالفقيه فى تناوله للأحكام الفقهية يتحدث فى العقيدة، وفى تفسير الآيات القرآنية، وشرح الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع حديثه، ويزين كلامه بالأشعار والحكم والأمثال والتحدث فى أمور لغوية، ويذكر التاريخ أن كثيرا من علماء الأزهر الشريف من المتخصصين فى العلوم الدينية من برعوا فى الكيمياء والطبيعة وعلم الأحياء والرياضيات وعلم الجغرافيا..، واستطاعوا بقدرتهم الفائقة مزج بعض هذه العلوم بالعلوم الدينية.

أما التكامل باعتباره منهجا دراسيا أو مدخلا علميا له أسسه ومداخله ونظرياته التى يستند إليها، فإنه يعد من أحدث التنظيمات المنهجية، وقد تم استخدام هذا التنظيم فى بعض المجالات الدراسية فى البلاد العربية كالمواد الاجتماعية والعلوم الطبيعية... لكنه بالنسبة للتربية الدينية الإسلامية لم يلق العناية الكاملة حيث لم توجد فى المجال سوى محاولات فردية لقلة من الباحثين حاولوا فى دراساتهم تجميع أجزاء التربية الدينية الإسلامية فى وحدات متكاملة بحيث يظهر فيها تعانق القرآن الكريم مع الحديث الشريف والسيرة..

وقد نتج هذا التنظيم المنهجى لأمور منها :

١- الرغبة فى بناء إنسان متكامل :

تهدف المدرسة من وراء العملية التعليمية إلى بناء إنسان متكامل الشخصية، متكامل فى الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية، ومن هنا بدت الحاجة ملحة إلى تبنى مدخل يحقق هذا الهدف، ويقدم المعرفة للتلاميذ بصورة متكاملة ويوضح العلاقات والروابط بين جوانبها المختلفة حتى يمكن التأثير على شخصية التلاميذ من جوانبهاالمختلفة، فكان مدخل التكامل الذى يهدف إلى تمكين التلميذ من المحافظة على تكامل شخصيته والنمو المتكامل، وذلك من خلال ما يقدمه له من معارف متكاملة وخبرات تربوية متنوعة، وما يكسبه له من مهارات متعددة تعمل على تنمية جوانب شخصبته العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية فيسهل عليه التكيف مع بيئته ، وهذا يعنى أن التكامل ليس معناه دراسة موضوعات أو مشكلات معينة بطريقة متكاملة ، إنما يعنى أن يشعر به التلميذ ويشمل كيانه كله، وتتأثر به شخصيته، ويبدو واضحا فى سلوكه.

٢- تفتيت المعرفة العلمية :

يأتى الاهتمام بالتكامل – أيضا – للتغلب على المآخذ التى اتصف بها منهج المواد الدراسية، حيث تقوم مناهجه على أساس من تجزئة المعرفة وتفتيتها، فالمنهج فى ظلها يقدم للتلاميذ فى صورة مفككة، على أيدى مدرسين مختلفين، وفى حصص مختلفة، .. وهذا يؤدى إلى ضعف واضح فى البناء المعرفى للمتعلم حيث لا تتضح لديه صورة العلوم الإنسانية ولا علاقات بعضها مع البعض، ونحن نعرف أن العقل البشرى دائما عندما يتعرض لدراسة موضوع ما يميل إلى استكماله واستيفاء معرفته

من جميع الجوانب، ولن يتأتى هذا إلا بتقديم الموضوع فى صورة متكاملة، لذا فيمكننا أن نقول إن ظهور التكامل هو نوع من التغلب على الأخطاء فى منهج المواد الدراسية المنفصلة.

٣- أن الربط والتكامل فى عرض الحقائق العلمية - خاصة الحقائق الدينية- كان أسلوب القدماء فى التأليف والتدريس ..

ومن ثم ظهرت اتجاهات حديثة،تطلب من الدارسين المتخصصين ضرورة توسيع قاعدة معرفتهم بدراسة مجالات أخرى غير مجال تخصصهم وإن كانت مرتبطة به، ودراسات أخرى تطالب بضرورة تكامل المعرفة خاصة فى مناهج المراحل الأولى من التعليم. وإذا كان تفريع المادة العلمية وظهور التخصص الدقيق ضرورة اقتضتها طبيعة العصر الذى نعيشه نظرا للتزايد المستمر فى حجم المعرفة العلمية الذى جعل المتعلم يقف أمامها عاجزا من أن يلم بأطرفها ، فإن هذا التفريع وهذا التخصص لم يفد التلميذ المبتدئ، وتؤكد هذا نتائج الدراسات السابقة كدراسة "عبد الصمد، ١٩٨٥"[١] "ودراسة حمروش ١٩٨٩"[٢] حيث أشارت نتائج دراستيهما إلى أن مزايا المنهج المتكامل فى تعليم الدين الإسلامى - خاصة بالنسبة لصغار السن - تفوق المزايا التى تنسب إلى منهج المواد الدراسية المنفصلة، وأن الوحدة قالب مناسب للتكامل فى تعليم الدين الإسلامى.

تعريف المنهج المتكامل :

المنهج المتكامل هو المنهج الذى لا توجد فيه حواجز بين المواد الدراسية القريبة من بعضها البعض ، مثل الجغرافيا والتاريخ والتربية القومية والاقتصاد...، أو هو المنهج الذى لا توجد فيه فواصل بين الفروع المكونة لمادة دراسية واحدة، مثل الفروع المكونة لمادة التربية الدينية الإسلامية - القرآن، والحديث، والعقائد، والعبادات، والمعاملات، والسيرة، والتهذيب، والبحوث .

---

(١) عبد المنعم إبراهيم عبد الصمد : "أسس تكامل محتوى تعليم الدين فى الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الابتدائية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٥ .

(٢) عبد المجيد سليمان حمروش : "بناء برنامج متكامل فى التربية الدينية الإسلامية لطلاب المرحلة الإعدادية وأثره على التحصيل والاتجاه"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، ١٩٨٩ .

*** التكامل فى التربية الدينية الإسلامية :**

"التكامل فى التربية الدينيـة الإسلامية كما هو واضح من التعريـف السـابق يعنى إيجاد نوع من الوحدة والترابط بين مجموعة من الحقائق المتنـاثرة وتجميعهـا حول موضوع واحد كبير، ويتم ذلك أولا بتحديـد الموضـوع الكبـير، ثـم تجميـع المعلومات التى تبعثرت فى فروع متعددة حوله"[1]، ومن ثم فهو يقـوم علـى تـآزر المعارف المختلفة وتكاملها نحو محور معين بحيث نصل إلى التنمية الشاملة لدى الفرد المتعلم وبذلك تبدو الصلة العضوية بين الجوانب المختلفة للمادة الواحدة، فمثـلا فـى موضوع كالصلاة يمكن أن نقـدمه للتلاميذ فى مادة الفقه مقترنـا بدراسـة وتفسـير الآيات القـرآنية التى تعرضت لها، مع شرح الأحاديث النبوية التى تتصل بها، مـع بيان ما تؤدى إليه الصلاة من قيم وتهذيب لسلوك الفرد، ويتم ذلك فى فرع واحد.

وقد يمتد التكامل فى التربية الدينية الإسلامية لأبعد من هذا، لأن التربية الدينية الإسلامية ترتبط بحياة الفرد المسلم، ولها علاقة بمشكلاته ومشـكلات مجتمعـه فـى المجالات الطبية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومجال التغذية..، ومن ثم يمكـن أن نكامل بين التربية الدينية الإسلامية وبين المعـارف فى المجالات الأخرى حتـى تتاح الفرصة للطالب تصور الموضوع بكافة جوانبه ، ففى موضـوع كـالمخدرات- مثلا – يمكن أن نعالجه من عدة جوانب تتمثل فى رأى الدين الإسلامى فـى تعـاطى المخدرات، ونصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الدالة على حرمتها، وفى رأى العلم من حيث الآثار المترتبة عليها صحيا، وفى رأى الاقتصاد من حيث آثارها على الفرد والمجتمع وفى رأى الاجتماع والدين من حيث آثارها على الجـانب الأخلاقـى والاجتماعى من حياة مدمن المخدرات، فمن كل هذه الجوانب مجتمعة نكـون وحـدة دراسية فى التربية الدينية الإسلامية.

مما سبق يمكن أن نقول إن التكامل فى التربية الدينية الإسلامية يعنى أن تدور الدراسة فيها حول موضوعات أو مشكلات يتم تناولها من جوانب مختلفـة، ويسـتدل عليها بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسـيرة النبى – صلى الله عليه وسلم – وسيرة صحابته، وبما ورد من أقوال الفقهاء..

---

(١) إبراهيم محمد الشـافعى : التربية الإسـلامية وطرق تدريسـها، الكويـت : مكتبـة الفـلاح، ١٩٨٤،ص ٨٥ .

وجدير بالذكر أن هذا المدخل بهذه الصورة يتمشى مع طبيعة التربية الدينية الإسلامية المتكاملة التى أشرنا إليها فى الفصل السابق ، وهو بهذه الصورة – أيضا– يوحد فكرة التلاميذ عن الدين الإسلامى وعن كيفية معالجته للموضوعات والمشكلات بصورة متكاملة، وهو بهذا – كذلك – يحقق النمو المتكامل للفرد فى جميع النواحى – الفكرية، والوجدانية، والأدائية ٠

*** كيفية تنفيذ التكامل فى التربية الدينية الإسلامية :**

بالرغم من أن هذا المدخل لم يأخذ طريقه بعد فى مدارسنا، إلا أنه يمكن لمعلم التربية الدينية الإسلامية استخدامه فى تدريس هذه المادة من خلال اتباع الإجراءات التالية :

١– تحديد الأهداف العامة، ومن أمثلة ذلك "أن يعرف الطلاب القضايا المعاصرة المتعلقة بالعبادات"٠

٢– ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف خاصة، ومن أمثلة ذلك [١]:

- أن يذكر التلميذ تعريف الزكاة٠
- أن يذكر التلميذ تعريف الضرائب٠
- أن يميز التلميذ الفرق بين الزكاة والضرائب٠
- أن يوضح التلميذ حكم إقامة الضرائب مقام الزكاة٠
- أن يوضح التلميذ حكم خصم الضرائب من الوعاء الخاضع للزكاة – رأس المال الخاضع للزكاة–٠
- أن يطبق التلميذ ما درسه من أحكام الزكاة والضرائب على المسائل الحياتية٠
- أن يوضح التلميذ حكم الزكاة فى المعاملات المعاصرة٠
- أن يحدد التلميذ نصاب الزكاة فى العملات المعاصرة٠

(١) محمود عبده أحمد فرج : "تطوير محتوى الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية"، رسالة ماجستير غير مشنورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٣ ٠

- أن يقدر التلميذ أثر الزكاة فى تقوية الروابط بين المسلمين وإدخال السرور على المحتاجين منهم.
- أن يتقن التلميذ العمليات الحسابية المتعلقة بإخراج الزكاة.

٣- تحليل محتوى فروع التربية الدينية الإسلامية ومحتوى بعض المجالات العلمية الأخرى المرتبطة بالأهداف العامة والخاصة بقصد تجميع المعلومات التى تبعثرت فى هذه الفروع، والتى تدخل فى نطاق موضوع الوحدة أو المشكلة المراد دراستها ، وفى دراسة أجراها "محمد حنفى ١٩٨٨"[١] استهدفت بناء مقرر مقترح فى الرياضيات لطلاب القسم الأدبى بالمعاهد الثانوية الأزهرية، قام الباحث بتحليل بعض محتويات المواد الدراسية التى تحتاج إلى متطلبات رياضية ، وكان من هذه المحتويات محتوى الميراث المتعلق بمادة الفقه الإسلامى، وبعد عملية التحليل أوضح الباحث المتطلبات الرياضية التى يحتاجها الميراث ومنها: مفهوم العدد النسبى، العمليات على الأعداد النسبية - جمع ، وطرح، وضرب، وقسمة، المضاعف المشترك البسيط، علاقات الترتيب على الأعداد النسبية ، بالإضافة إلى التقسيم التناسبى .

٤- إحداث مسارات للتكامل أو عمل خرائط إنسياب :

ويتم ذلك من خلال :

- تحليل العمل الذى نود أن يتعلمه الفرد سلوكيا، ومن التحليل نحدد الأعمال المتطلبة لتعلمه.
- تكوين هرم تعليمى من المتطلبات الأولية للعمل.

٥- بناء المحتوى :

ويتم ذلك من خلال مزج المعارف التى تم جمعها من فروع متعددة ومن مجالات شتى والتى تدور حول موضوع واحد أو مشكلة واحدة، ومن أمثلة ذلك ما

---

(١) محمد عبد الحميد حنفى : "بناء مقرر فى الرياضيات لطلاب القسم الأدبى بالمعاهد الثانوية الأزهرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، ١٩٨٨ .

قدمه "محمد حنفى ١٩٨٨" فى دراسته حول موضوع "العدد النسبى"، فقد كان من بين الأهداف التى ترجمها إلى محتوى، الهدف التالى :

- أن يتعرف التلميذ على العدد النسبى.

وقد جاء المحتوى وطريقة تقديمه كما يلى : قال تعالى : ﴿**يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ، فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك، وإن كانت واحدة فلها النصف، ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد ..**﴾ (النساء-١١). ورد فى الآية الكريمة ذكر ألفاظ : النصف، الثلثان، السدس، عبر عن هذه الألفاظ برموز رياضية.

* النصف = $\frac{١}{٢}$ ، الثلثان = $\frac{٢}{٣}$ ، السدس = $\frac{١}{٦}$

ما الاسم الذى يمكن أن نطلقه على هذا القسم من الأعداد؟

* تسمى كسورا اعتيادية أو أعدادا نسبية.

إذاً : ما العدد النسبى؟

* العدد النسبى هو عدد له بسط ومقام ....

....

....

.... إلخ

٦- تدريس المحتوى :

أى اختيار طريقة التدريس المناسبة للمحتوى، فالمستخدم لمدخل التكامل لابد أن يأخذ فى اعتباره تكامل كل من المحتوى والطريقة حتى يتحقق التكامل بالصورة المرجوة، وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد طريقة واحدة مناسبة لتدريس موضوعات

التربية الدينية الإسلامية، وإنما تتعدد طرق التدريس وتتنوع حسب اتجاهات المتعلمين، وطبيعة الفرد المتعلم، والأهداف التعليمية المطلوب تحقيقها..

٧- تقويم المحتوى :

إن عملية تقويم المحتوى عملية تشخيصية علاجية تهدف إلى إصدار حكم على مدى ما تحقق من الأهداف التربوية المنشودة، ولما كانت أهداف التربية الدينية الإسلامية تتضمن المجالات الثلاثة - المعرفية والوجدانية والمهارية - لذلك فإن وسائل تقويم الوحدات المتكاملة تختلف باختلاف هذه الأهداف، فالاختبارات بجميع أنواعها قد تكون من أنسب الوسائل لقياس الجانب المعرفي في المحتوى، وتستخدم مقاييس الاتجاهات والقيم لقياس الجانب الوجداني، كما يمكن أن تستخدم اختبارات الأداء العملي لقياس الجانب المهاري.

ومن أمثلة أسئلة الاختبارات الموضوعية - "الاختيار من متعدد - والتي ارتبطت بالأهداف التي عرضناها من قبل ما يلي :

١- الزكاة في الشرع تعني حق واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص :

أ - العبارة صواب.

ب- العبارة خطأ.

جـ- العبارة تحتاج إلى تعديل.

د - العبارة تحتاج إلى تكملة.

٢- تختلف الزكاة عن الضرائب في :

أ - أنها فريضة إلهية ثابتة بالقرآن والسنة والإجماع.

ب- أن مقاديرها محددة بنص الشارع الحكيم لا نقص ولا زيادة.

جـ- أن لها مصرفا خاصا لا يجوز تعديه.

د - كل ما سبق صواب.

٣- إذا كان صافى أرباح تاجر مسلم ١٠٠٠٠ جنيه مستوفية لشروط الزكاة، وطلبت منه الدولة ضرائب تقدر بـ ٩٠٠ جنيه فإنه :

أ - يدفع الزكاة لأنها تغنى عن الضرائب.

ب- لايدفع الزكاة لأن الضرائب تغنى عنها.

جـ- يخصم الضرائب ثم يخرج الزكاة عن الباقى.

د - يخصم الضرائب من مقدار الزكاة الواجبة.

ثانيا : مدخل المفاهيم :

ينظر هذا المدخل إلى المعرفة العلمية على أنها معرفة تراكمية تقوم كل جزئية منها على جزئية أخرى، ومن ثم فهو يعنى باستخدام مفاهيم رئيسية كمحاور أساسية تدور حولها المعرفة العلمية فى المنهج المدرسى، وقد تم استخدام هذا المدخل فى بناء مناهج التربية الدينية وتنظيم محتوياتها للمبررات التالية :

١- اتساع الحقائق الدينية التى يفترض فى المتعلم أن يعلمها :

أدى التقدم العلمى المذهل إلى تزايد مستمر فى حجم المعرفة العلمية، وقف المتعلم - كما أشرنا من قبل - أمامها عاجزا من أن يلم بأطرافها، ومن ثم ظهرت المفاهيم لتستخدم كمحاور أساسية للمنهج الدراسى ليقلل من اتساع الحقائق العلمية التى يفترض فى المتعلم أن يعلمها، ويظهر هذا بوضوح حينما "تنتظم الأشياء والظواهر المختلفة فى عدد أقل من الأقسام أو الفئات بحيث يمكن لعدد قليل نسبيا من المفاهيم أن يتضمن الكثير من الحقائق والمعارف العلمية، الأمر الذى يمثل وظيفة اقتصادية للمفاهيم فى ميدان تصنيف المعرفة العلمية"(١).

والتربية الدينية الإسلامية لم تقف بعيدة عن حركة التقدم العلمى وما نتج عنها من مشكلات وقضايا، وإنما واكبت هذا التقدم حيث أفسحت جانبا لعرض ومناقشة وإظهار حكم الدين فى مشكلات المجتمع وقضاياه ، الأمر الذى أدى إلى تراكم المعرفة الدينية بما تتضمنه من حقائق ومفاهيم، ومع حاجة التلاميذ لهذا التراكم المعرفى حتى يكونوا على وعى وبصيرة بما يدور فى المجتمع من مشكلات وقضايا ، ويشعرون بما

---

(١) رشدى لبيب : نمو المفاهيم العلمية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤، ص ٩ .

للدين من علاقة وثيقة بالمجتمع، كان من الضرورى بناء وتنظيم منهج التربية الدينية الإسلامية فى ضوء مدخل المفاهيم لمواجهة الحقائق الدينية المتعددة.

٢- تكيف مدخل المفاهيم مع قدرات المتعلمين، والعمل على زيادة التحصيل لديهم:

يؤدى استخدام المفاهيم فى بناء المنهج إلى تكيف المنهج مادة وطريقة من حيث البساطة والتعقيد مع قدرات المتعلم، كما تسهم المفاهيم فى عملية التحصيل، خاصة أن ما يقدم للتلاميذ ذا معنى لديهم يؤدى لتقدمهم بسرعة ويتذكرون تفاصيله مدة أطول، علاوة على ذلك تقضى على اللفظية فى عملية التعلم(١).

ويوضح برونر Bruner أهمية المفاهيم كأساسيات للعلم حيث إنها تساعد فى فهم المادة الدراسية بحيث تصبح أكثر شمولا، كما تساعد فى انتقال أثر التعلم وفى تنظيم التفصيلات فى إطار هيكلى يسهل تعلمه(٢)، ويشير العيسوى ١٩٨٠(٣) أن تدريس المفاهيم الدينية وتنظيم المعلومات الدينية وفق هذا المدخل يسهم فى تنمية المعارف الإسلامية لدى تلاميذ مراحل التعليم المختلفة سواء التعليم العام أو غيره من أنواع التعليم الأخرى، ويتضح تكيف هذا المدخل مع قدرات المتعلمين فى كونه يهتم بالتدرج فى تقديم المعرفة العلمية من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد، ومن المحسوس إلى المجرد، ومن المعلوم إلى المجهول تمشيا مع قدرات المتعلمين وخصائص نموهم، ولذلك يتقدم التلاميذ فى التحصيل بسرعة مع المنهج المنظم وفق هذا المدخل.

٣- العمل على تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة :

إذا كان مدخل المفاهيم ذا أهمية فى بناء المناهج الدراسية وتنظيم محتوياتها، فإن الوضع الراهن يجعله أكثر أهمية فى بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية وتنظيم محتوياتها "لأن المسلمين فى عصرنا الحالى يواجهون اختلافا كبيرا فى سلوكهم وسيرهم إلى الله تعالى وتصوراتهم البعيدة عن الإسلام، الأمر الذى أدى إلى صعوبة

---

(١) فتحى على يونس ، ومحمود كامل الناقة : أساسيات تعليم اللغة العربية، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٩٥، ص ٩٥-٩٩.

(2) Bruner, J. S. : The Process of Education, New York, Vintoge, Book , 1960, PP. 24-25.

(٣) عبد الرحمن العيسوى : النمو الروحى والخلقى "دراسة تجريبية"، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ص ٤٤٦.

فهم المفاهيم الدينية بوعى وبصيرة"[١] ، ومن ثم ترجع أهمية هذا المدخل فى أن المنهج المبنى فى ضوئه يؤدى إلى قبول أساسيات الدين عن فهم وإقناع بما يؤدى إلى رسوخ ما تعلمه التلاميذ وأثر هذا التعلم فى حياتهم وتعديل سلوكهم[٢]. فالتلاميذ يأتون إلى المدرسة ولديهم الكثير من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ومبادئه وقيمه وأحكامه ... خصوصا بعد ظواهر الإرهاب والتطرف وما أملاه أمراء هذه الطوائف من فتاوى وأحكام فى المساجد الأهلية والزوايا تتعلق بالإسلام ومفاهيمه الدينية ، الأمر الذى يجعل الحاجة ملحة إلى تبنى مدخل المفاهيم فى بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية خصوصا فى المراحل الأولى لتصحيح المفاهيم الخاطئة من بداية السلم التعليمى، وهذا ما أكدته الدراسات التى أجريت فى هذا المجال والتى اهتمت بتحديد المفاهيم الدينية الإسلامية فى المراحل المختلفة.

تعريف المفهوم :

تعددت وتنوعت وجهات النظر التى حاولت تحديد ماهية المفهوم بتعدد وتنوع مجالات دراسة المفاهيم، فكل دارس يتأثر - كما نعلم - بدراسته، ومن ثم ينظر إلى طبيعة المفهوم من خلال المجال الذى يبحث فيه، وعلى ذلك ينظر البعض إلى المفهوم على أنه يشير إلى مجموعة من المثيرات تتضمن أفرادا يشتركون فى خاصية أو مجموعة من الخصائص أو علاقات معينة[٣]، وهى وجهة نظر سيكولوجية تركز على خصائص المفهوم التى تميزه عن غيره من المفاهيم، وقد يميز المفهوم الواحد أكثر من خاصية.

وينظر البعض الآخر للمفاهيم على أنها نتاج عقلى يبنى عن طريق الخبرات المتعاقبة للفرد، وأنها تسهم فى البناء المعرفى له، ولذلك فهم يركزون فى تعاريفهم على دور العمليات العقلية التى يقوم بها المتعلم أثناء تعلمه للمفهوم، ومن هذه العمليات عملية التجريد، فيرى جود Good (١٩٦٩) [٤] أن المفهوم هو التصور العقلى

---

(١) محمود السيد سلطان : بحوث فى التربية الإسلامية، القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٩، ص ٥٧ .

(2) Jersitld A.: The psychology of adolescent, New York Macmillan Publishing Co., 1981, P.549.

(٣) حسين الدربى : المدخل إلى علم النفس، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٥، ص ١٠٣ .

(4) Good, V.C.: Dictionary of Education, New York, McGyow Hill Book, 1969, P.18.

المجرد لموقف معين أو هو فكرة أو صورة عقلية، ويرى فؤاد قلادة (١٩٧٥) [١] أن المفاهيم إنما هي أنظمة معقدة من الأفكار الأكثر تجريدا، والتي يمكن بناؤها فقط بعد خبرات متعاقبة في مختلف المجالات، ويؤكد هندام وعبد الحميد (١٩٧٨) [٢] هذا المعنى حيث ينظران إلى المفاهيم على أنها أنساق معقدة من أفكار بالغة التجريد يمكن أن تتكون من خلال خبرات متتابعة في سياقات متنوعة ولا يمكن فصلها إلى وحدات محددة .

ويؤكد البعض في تحديدهم للمفهوم على خاصية التجريد باعتبارها أهم الصفات التي تنظم عالم الأحداث والأشياء في قطاعات أصغر، ومن هؤلاء مالوري Mallory (١٩٦٧) الذي يرى أن المفاهيم هي تجريدات تستخدم لتنظيم عالم الأشياء والأحداث في قطاعات أصغر ، ولهذه المفاهيم أبعاد ومعايير عديدة تؤلف الموضوعات الرئيسة التي يتناولها المنهج بطريقة تراكمية[٣]، ويرى رشدي لبيب (١٩٧٤) أن المفهوم هو عبارة عن تجريد للعناصر المشتركة بين عدة مواقف أو أشياء، وعادة ما يعطى هذا التجريد اسما أو عنوانا أو رمزا[٤].

ويركز البعض الآخر في تعريفهم للمفهوم على خاصية التعميم التي تعني أن يعمم التلميذ ما تعلمه في المواقف السابقة على المواقف اللاحقة المشابهة ، فيرى هانت (١٩٦٨) أن المفهوم هو "فكرة أو صورة عقلية تتكون عن طريق عملية تعميم تستخلص من الخصائص[٥]، ويتفق رومي (١٩٦٨) مع ملاري (١٩٦٢) حيث يرى أنه لا فرق بين المفهوم والتعميم فالمسألة في نظره لا تتعدى مجرد اختلاف في الألفاظ أكثر منها في المعاني[٦].

---

(١) فؤاد سليمان قلادة : أساسيات المناهج، القاهرة : دار المطبوعات الجديدة، ١٩٧٥، ص ١٠٣ .

(٢) يحيى هندام وجابر عبد الحميد : المناهج، أسسها، تخطيطها، القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٧٨، ص ١٠٤ .

(3) Mollary, B. : Curriculum Development, New York : Holt and Rinehart, 1967.

(٤) رشدي لبيب :نمو المفاهيم العلمية، مرجع سابق، ص ٧ .

(5) Hunt, E.B · Teaching high school social studies : Problems in reflective thinking and social understanding, New York, Harper and Row, 1968, P 1

(6) William, D.R. : Inquiry techniques for teaching science, London . Perentice Hall Inc , 1968, P.12

أما واتس Watts (١٩٦٤) (١) فيركز على خاصية المعنى دون الإشارة إلى خاصية التجريد أو التعميم، فيرى أن المفهوم هو تجميع عقلى أو تمثيل عقلى لمجموعة معينة من الخبرات المباشرة أو غير المباشرة، والخبرات المباشرة هى أساس تكوين المفاهيم أو المعانى العامة للكلمات عند الأطفال حتى سن الثانية عشر، ويتفق يونس والناقة مع واتس فى التركيز على خاصية المعنى، فالمفهوم عندهما عبارة عن تمثيل داخلى لفئة معينة من الخبرات، وهذا التمثيل إما استجابة مباشرة لأشكال البيئة الخارجية أو استجابة للخبرات الأخرى غير المباشرة، أو هو المعنى الذى تمثله الكلمة(٢).

من خلال العرض السابق لتعريف المفهوم نستخلص ما يلى :

١- نظر البعض إلى المفهوم من منظور نفسى على أنه مجموعة من المثيرات...، بينما نظر البعض الآخر إليه من منظور معرفى حيث أشاروا إلى أنه "تصور عقلى مجرد .." أو أفكار معقدة بالغة التجريد .." أو "تمثيل عقلى لمجموعة معينة من الخبرات.."، وركز فريق ثالث على خاصية المعنى حيث رأوا أن المفهوم هو "المعنى الذى تمثله الكلمة".

٢- أن المفهوم يتكون من خلال الخبرات المتتابعة التى يمر بها الفرد سواء كانت هذه الخبرات مباشرة أم غير مباشرة.

٣- أن كل مفهوم يتسم بمجموعة من الصفات والخصائص التى تميزه عن غيره.

٤- يشترك جميع أفراد المفهوم فى الصفات والخصائص التى تميزه عن غيره من المفاهيم الأخرى.

٥- تعتبر خاصيتا التجريد والتعميم من أهم خصائص المفهوم.

---

(1) Watts, A.F. : The longuage and development of children, London, George, G. and Morop and Co., 1964, P.20.

(٢) فتحى على يونس، محمود كامل الناقة : أساسيات تعليم اللغة العربية، مرجع سابق، ص ٩٥ .

المفهـــوم الدينـــى :

تعرض أبو صالح (١٩٧٩) [١] فى بحثه للمفهوم الدينى مرتين، عرفـــه فـــى المرة الأولى بأنه تصور عقلى مجرد يعطى اسما أو لفظا يدل على موضوع له صلـــة بالدين ويتم تكوينه عن طريق تجميع الخصائص المشتركة لأفراد هـــذا الموضـــوع، والواقع أن "أبا صالح" كان متأثرا فى تعريفه هذا ببعض التعريفات التى ســردها فـــى بحثه والتى تناولت المفهوم بصفة عامة، ونظرت إليه من منظور معرفى، لذلك نجـــده يعرفه بأنه "تصور عقلى مجرد" إلا أنه قيد هذا التصور العقلى بأنه له صلة بالدين.

وعرفه فى المرة الثانية بأنه الألفـــاظ أو العبارات التـــى اســتعملها علمـــاء الشريعة لتدل على أمور مشتركة مثل : الصلاة، أو خصائص متفقة مثل المحرمـــات من النساء، أو تنظيم عالم الأشياء أو الأحداث فى قطاعات أصغر مثل المباحـــات، أو تدل على فئة من المعلومات مثل القراءات السبع، ويتفق الكـــاتب مـــع حســن جـــابر (١٩٨١) [٢] فى أن هذا التعريف يكتنفه بعض الغمـــوض وأن البـــاحث لـــم يوضـــح المقصود بالأمور المشتركة والخصائص المتفقة ، وعلى هـــذا لا تدخـــل كثـــير مـــن المفاهيم الدينية مثل المسجد والكعبة وعرفات.. تحت هذا التعريف.

وينظر جابر (١٩٨١) إلى المفهوم الدينى على أنه " ذلك اللفظ الذى يتكون منه حكم شرعى مثل زكاة الفطر واجبة، أو قاعدة شرعية مثل : "إنما الأعمال بالنيات"، أو حقيقة دينية مثل الله واحد، أو مبدأ دينى عام مثل الشورى أســـاس العـــدل، أو يثـــير إحساسات ومشاعر دينية معينة مثل المسجد، الكعبة، عرفات، رمضان ..". ويلاحـــظ على هذا التعريف أنه وإن حاول جمع أوجه التعلم فى التربية الدينية الإســـلامية مـــن أحكام ، وقواعد شرعية، وحقائق دينية، ومبادئ، وإثارة أحاسيس ومشاعر .. إلا أنـــه لم يبين هل للعقل دور فى المفهوم أم لا؟ وكيف يتكون المفهوم؟ وما هـــى خصـــائص المفهوم؟ وهل هناك خصائص للمفهوم يتميز بها عن غيره؟ فضلا عـــن أنـــه جـــاء بعبارات كاملة شملت أحكاماً شرعية، وأمثلة دينية، وقواعد ومبادئ شرعية .. وعلـــى

---

(١) محب الدين أبو صالح : "تقـــويم مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية فـــى الجمهوريـــة العربية السورية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية تربية عين شمس، ١٩٧٧

(٢) حسن جابر : "المفهومات الدينية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية فى الجمهورية العربيـــة اليمنيـــة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨١ .

هذا يكون هذا التعريف غير متفق مع المنطق السليم الذى يقضى بأن يكون التعريـــف جامعا مانعا.

وحاول زين شحاتة (١٩٨٥)[١] تعريف المفهوم الدينى، فرأى أنه ذلك اللفظ أو العبارة التى تشير إلى مواقف أو أحداث أو أشياء دينية يجمعها عنصر أو عدة عناصر مشتركة، ونرى أن هذا التعريف لم يشمل المفاهيم الدينية التى قد تكون مبادئ وقيـــم وأحكام شرعية.

وتعرض عدلى عزازى (١٩٨٦)[٢] فى دراســته للمفهــوم الدينـــى وطــرح مجموعة من التعاريف، وبعد تحليلها وصل إلى أن المفهوم الدينى هو "تصور عقلـــى لأحداث أو أشياء أو مواقف أو لفئة من المعلومات أو لقيم وسلوكيات متصلة بـــالدين ويعبر عنها بكلمة أو مصطلح أو عبارة ، ويلاحظ على هذا التعريف أنه وإن حاول أن يضم المفاهيم التى قد تكون قيم وسلوكيات دينية، والتى أغفلتها بعض التعاريف السابقة إلا أنه لم يركز على أى خــاصية من خصائص المفهـــوم كــالتجريد أو التعميـم أو التمييز، كما أنه لم يشر إلى كيفية تكوين المفهوم.

وبمراجعة وتحليل التعاريف السابقة للمفهوم بصفة عامة والمفهوم الدينى بصفة خاصة، ومحاولة الاستفادة من مميزاتها والتخلى عن عيوبها توصلنا إلى أن المفهـــوم الدينى هو "تصور عقلى مجرد لأحداث أو أشياء أو مواقف أو لفئة من المعلومـــات أو لقيم وسلوكيات متصلة بالدين، تتكون عن طريق الخبرات المتتابعة للفـــرد، ويجمعهـــا عنصر أو عناصر مشتركة، ويعبر عنها بكلمة أو مصطلح أو عبارة دينية، ويلاحـــظ على هذا التعريف ما يلى :

١- أنه نظر إلى المفهوم من زاوية معرفية حيث أشار إلى أنه "تصور عقلى".

٢- أنه ربط التصور العقلى بالدين.

٣- اهتم بإبراز خاصيتى التجريد والتعميم أهم خصائص المفهوم.

---

(١) زين محمد شحاتة : "المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ التعليم الأساسى وتقويم المنـــاهج الحاليـــة فـــى ضوئها"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، ١٩٨٥ .

(٢) عدلى عزازى إبراهيم : المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب مراحل التعليم العام فى مصر"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة المنوفية، ١٩٨٦ .

٤- أشار إلى الصفات أو العناصر المشتركة التى تميز كل مفهوم عن غيره.
٥- شمل القيم والسلوكيات الدينية باعتبارها من أوجه التعلم فى التربية الدينية.
٦- أشار إلى طريقة تكوين المفهوم.

تعلم المفهوم والعوامل المؤثرة فيه :

تعددت النظريات التى حاولت تفسير عملية تعلم المفاهيم، وتنوعت اتجاهات أصحابها - كما سبق بيانه - حسب التأثر بمجال الدراسة، أو حسب تركيز البعض على خصائص معينة للمفاهيم أعطاها الأولوية والغلبة وأخفق ماله أولوية عند غيره، فالسلوكيون بنظرتهم التحليلية الجزئية يفسرون عملية تعلم المفهوم فى ضوء مبادئ الإشراط الكلاسيكى والإجرائى ويعتمدون فى ذلك على الارتباطات العصبية بين المثير والاستجابة، ولذلك فهم يرون أن تعلم المفهوم شبيه بتعلم التمييز لأن مهام التعلم المفهومى تتضمن عندهم سلسلة من الشواهد ينطوى كل منها على صفات علاقية وأخرى لا علاقية، ويجب على المتعلم أن يصنف الشواهد الإيجابية فى صنف المفهوم بطريقة صحيحة ثم يلقى التعزيز المناسب، ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن المتعلم فى الوضع المفهومى يقوم بتشكيل ارتباط بين الصفة العلاقية والاستجابة الصحيحة، وأن هذا يصل فى قوته إلى مرحلة معينة يمكن القول معها بأنه تعلم المفهوم.

ويفسر المعرفيون عملية تعلم المفاهيم فى ضوء العمليات العقلية الأساسية الموجودة لدى الفرد المتعلم وما يقوم به من أنشطة معرفية عند تعلمه لمفهوم معين، ومن ثم كان المفهوم فى نظرهم عبارة عن نتاج عقلى يسهم فى البناء المعرفى للفرد، وعملية تعلمه ليست محكومة بخصائص البيئة المثيرة فقط كما يدعى السلوكيون أو الارتباطيون، بل لابد من توافر عمليات أخرى إضافية لإنجاز مهام تعلم المفهوم كوضع الفروض أو البدائل، واختبار الفرضية البديلة، والتحقق من صدقها[1].

وهناك مجموعة من العوامل تؤثر تأثيرا مباشرا فى عملية تعلم المفهوم منها :

١- نوع المفهوم :

يميز بياجيه بين نوعين من المفاهيم على أساس التكوينات البيولوجية الوراثية التى تنمو مع تقدم العمر، فهناك المفاهيم المحسوسة التى تتكون فى مرحلة العمليات

---

(١) عبد المجيد نشواتى: علم النفس التربوى (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧)، ص ٤٤٦ .

العينية، والتى ترتبط بالأفعال المادية أو الخبرات المباشرة، وهناك المفاهيم المجـــردة التى تتكون من سن الثانية عشر (مرحلة التفكير المنطقى – الصورى)، والتى لا تعتمد على الخبرات المباشرة، إنما تعتمد على إدراك المتعلم للعلاقات الموجـــودة والمكونـــة للمفهوم[1].

ونرى أن تعلم النوع الثانى من المفاهيم – المفاهيم المجـــردة – قـــد يتطلـــب فترات زمنية طويلة، ينتقل فيها المتعلم تدريجيا مع المفهوم المراد تعلمه مـــــن حالـــة الغموض إلى حالة الوضوح حتى يصبح المفهوم واضحـــا تمامـــا ، قـــابلا للتميـــز والتحديد، فمفهوم العدل مثلا وهو من المفاهيم الإسلامية المجردة يعد أكـــثر غموضـــا عند تلاميذ المرحلة الابتدائية من مفهوم الكعبة أو المصحف إلا أن هذا المفهوم المجرد يتضح شيئا فشيئا عن طريق الخبرات والمعارف التى يمر بها التلميذ ســـواء كـــانت هذه الخبرات مباشرة أو غير مباشرة .

وعلى ذلك يمكن أن نقول بأن تعـــلم المفاهيم المحسوسة أســـهل مـــن تعلـــم المفاهيم المجردة، لأن صعوبة تعلم المفاهيم المجردة قد تعود إلى عدم امتلاك المتعلـــم لوسيط صورى واضح يربط بين المفهوم ومدلوله، فمفهوم العدل المشار إليه سابقا قد ترجع صعوبة تعلمه إلى عدم امتلاك المتعلم لوسيط صورى واضح يربط بين مفهـــوم العدل ومدلوله، ومن ثم ينبغى تطويع هذا المفهوم عند عرضه لتلاميذ المراحل الأولى، وذلك من خلال عرضه فى صورة قصة ترتبط بحياة التلاميذ، أو تقديمـــه مصحوبـــا بمجموعة من الأمثلة الموجبة والسالبة التى توضحه وتبين مدلوله للتلاميذ.

٢- أمثلة المفهـــوم :

تلعب الأمثلة دورا بارزا ومهما فى عملية تعلم المفاهيم، فهـــى تعمـــل علـــى توضيح المفهوم وتبسيطه وجعله أكثر تحديدا للمتعلمين، ويلاحظ أنه ليســـت الأمثلـــة الموجبة فقط هى التى تساعد على تعلم المفهوم، بل إن الأمثلة السالبة قد يكـــون لهـــا نفس الأثر فى هذا المجال، فيمكن للتلميذ أن يعرف الصدق من خلال أمثلة تبيـــن لـــه ضرر الكذب، وكذلك الأمانة من خلال أمثلة تبين سوء الخيانة، والخير من خلال أمثلة للأشرار وسوء عاقبتهم ، والعدل من خلال طرح نماذج للمظلومين ومعاناتهم ....، وقد

---

(١) امال صادق، فؤاد أبو حطب : علم النفس التربوى (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريـــة، ١٩٨٤)، ص ٣٣٧ وما بعدها بتصرف.

أكد القرآن الكريم ذلك من خلال ضربه للأمثلة الموجبة والسالبة معا، أو الأمثلة السالبة وحدها لما لها من أثر فى تعليم المسلمين، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾ (إبراهيم -٢٤: ٢٧)، ومن ذلك أيضا تشبيهه من يعرض عن ايات الله عز وجل وينسلخ منها بكفره ويتبع الشيطان بالكلب الذى إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث كما فى قوله تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آيتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون، ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون﴾ (الأعراف-١٧٥ : ١٧٧) .

٣- الخبرات السابقة للمتعلم :

من المعروف أن المفاهيم حين تبنى فى صورة هرمية أو فى صورة أبنية تراكمية تتوافر فيها عمليتى التتابع والاستمرار، ولا يمكن معرفة المفهوم الأعلى قبل معرفة المفاهيم السابقة عليه، فمثلا لكى يقف الطالب على مدلول مفهوم العبادات، عليه أن يعرف مفهوم الصلاة والصيام والزكاة والحج ، ولكى يعرف مفهوم الصلاة عليه أن يعرف مفاهيم القيام والركوع والسجود وتلاوة القرآن.. وهكذا فإن المفاهيم والخبرات السابقة - أو كما يسميها "أوزبل" المنظمات المسبقة - تلعب دورا فى تعلم المفاهيم الأعلى لأنها تساعدالمتعلم على إدراك العلاقات بين المفاهيم السابقة والمفهوم المراد تعلمه.

٤- العمر الزمنى للمتعلم :

للعمر الزمنى دور كبير فى تعلم المفاهيم ، فتلميذ المرحلة الابتدائية يختلف عن تلميذ المرحلة الإعدادية أو الثانوية من حيث المفاهيم التى ينبغى أن تقدم له ، والتى تتفق وطبيعة نموه وطبيعة المرحلة العمرية التى يعيشها ، ومن ثم ينبغى أن يبدأ

تلميذ هذه المرحلة بتعلم المفاهيم المحسوسة، وإذا قدمت له مفاهيم مجردة فينبغي أن تقدم فى صورة محسوسة أو محاطة بالأمثلة التى توضحها، وعلى هذا لا يمكن أن ندرس مثلا لتلميذ المرحلة الابتدائية رأى الإسلام فى الفائدة المصرفية أو شركات التأمين ونحوها لأن هذه المفاهيم فوق مستوى عمره العقلى.

نمو المفاهيم :

إن عملية تنمية المفاهيم تعتبر من الأهداف الهامة لأى عملية تعليمية، وذلك لما تقوم به من تعميق لمستوى المفهوم والانتقال به من المستويات الدنيا إلى المستويات العليا الأكثر دقة وشمولا، ومن المستويات البسيطة السهلة إلى المستويات الأكثر تركيبا وتعقيدا، فنحن نعلم أن المفاهيم عادة ما تبدأ بسيطة غير محددة، ثم من خلال احتكاك الطفل بالبيئة المحيطة به يكتسب خبرات مباشرة وغير مباشرة يتم عن طريقها تعميق مستوى المفهوم.

وقد قسم بياجيه مراحل نمو المفاهيم إلى أربع مراحل، ففى المرحلة الأولى يظهر الطفل تمييزه للأشياء عن طريق اختلاف استجاباته للأشياء المختلفة ، ثم يبدأ فى المرحلة الثانية فى استخدام الألفاظ للتعبير عن الأشياء المفردة، وفى المرحلة الثالثة يستجيب الطفل استجابات موحدة لمجموعات الأشياء المتشابهة ولكنه لا يكون قادرا على إعطاء صياغة لفظية للمفاهيم ، وخلال المرحلة الرابعة يصبح الطفل قادرا على إعطاء تعريف مقبول[1].

والواقع أن "بياجيه " فى موضوع نمو المفاهيم الدينية ربط بين نموها والنمو العقلى للفرد، فكلما تقدم عمر الفرد ازدادت معارفه ونمت خبراته بداية من تعرفه الحسى للأشياء إلى معرفته للخواص المشتركة للشئ إلى التعبير عنها لفظيا، ثم الانتقال من معرفة الأشياء المحسوسة إلى معرفة الأشياء المجردة، وبناء على ذلك فإن عمر الفرد المتعلم يؤثر – كذلك – فى نوع المفاهيم المتعلمة وفى الطريقة التى يتم بها تعلم هذه المفاهيم، فتلميذ المرحلة الابتدائية يختلف عن تلميذ المرحلة الإعدادية أو الثانوية فى تعلمه للمفهوم وفى الطريقة التى يتعلم بها حيث إنه يحتاج إلى مفاهيم بسيطة محاطة بالعديد من الأمثلة مصحوبة بمجموعة من الصور والرسوم

---

(١) رشدى لبيب : نمو المفاهيم العلمية، مرجع سابق، ص ١٠ .

التخطيطية التى تعمل على توضيح المفهوم وتنميته ، وذلك لافتقاده التراكم المعرفى أو المنظمات المسبقة التى تتوافر لغيره من تلاميذ المرحلة الإعدادية أو الثانوية.

ويرى التربويون أن المفاهيم حين تنمو تتحرك فى أبعاد مختلفة باستمرار تبعا لهذه الأبعاد التى منها : الحسية والتجريد والإبهام والتحديد والوضوح والاتساع، وهى يمكن أن تنمى عن طريق تصحيح أخطائها وتعميق مستوياتها ، والسبيل نحو هذا الاستخدام الوظيفى للمفاهيم فى مواقف جديدة حتى تعزز وتصحح أخطاءها، ثم تقديم حقائق ومعلومات جديدة تسهم فى الانتقال من مستوى فهم معين إلى مستوى آخر ، ولعل هذا يبين أهمية الترابط الرأسى بين المناهج الدراسية فى الصفوف والمراحل المختلفة .

وبناء على ما سبق يقصد بنمو المفهوم الدينى : الانتقال به – من حيث الاتساع – من مستوى إلى مستوى آخر يتفق وخصائص نمو تلاميذ الصف الدراسى المقدم لهم وحاجاتهم ، ومن هنا يمكن أن نقول أن نمو المفهوم الدينى لا يقصد به النمو والثراء فى المعنى، بل النمو من حيث الاتساع، فمثلا يمكن أن ندرس الصلاة فى الصف الرابع الابتدائى من حيث تعريفها، حكمها، فرائضها، سننها، مبطلاتها، ثم نتسع فى تقديم هذا المفهوم فى الصف الخامس فندرس صلاة الجماعة، والجمعة، والعيدين، ثم نتسع أكثر فى تقديم هذا المفهوم لتلاميذ الصف السادس وذلك بتدريس مظاهر التيسير فى هذه العبادة، فندرس صلاة المسافر، وصلاة المريض، والجمع فى الصلاة، بما يتفق وخصائص نمو تلاميذ كل صف دراسى وحاجاتهم، وهكذا.. .

<u>خطوت بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية فى ضوء مدخل المفاهيم</u> :

تأسيسا على ما سبق يمكن وضع مجموعة من الإجراءات يتم فى ضوئها بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية، وهذه الإجراءات هى :

١- تحديد الأهداف العامة المراد تحقيقها، ومن أمثلة الأهداف العامة فى التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية : "تزويد التلاميذ بما يلائمهم من المعرفة الدينية المتعلقة بالعبادات مع حثهم على أداء الشعائر الدينية".

٢- ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف خاصة – سلوكية –، ومن أمثلة ذلك :

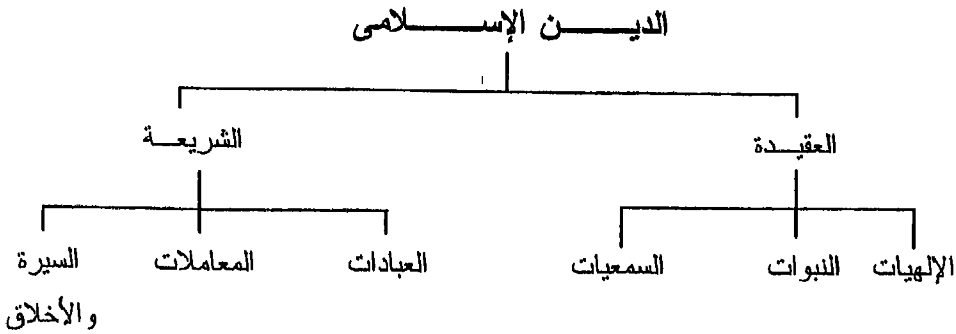
- يذكر معنى الصلاة .

- يوضح الأقوال والأفعال التى يشتمل عليها تعريف الصلاة٠
- يذكر فرائض الصلاة٠
- يوضح حكم من يترك أحد فرائض الصلاة٠
- يذكر حكم من يقدم فرضا على آخر من فرائض الصلاة٠
- يحدد سنن الصلاة٠
- يحدد مبطلات الصلاة٠
- يعطى أمثلة لمبطلات الصلاة٠
- يستشعر مراقبة الله عز وجل عند أداء الصلاة٠
- يؤدى الصلاة فى أوقاتها٠

٣- تحديد المفاهيم الأساسية التى تعتبر ترجمة للأهداف المحددة، واعتبار هذه المفاهيم بمثابة محاور تنتظم حولها المادة التعليمية، ويشترط فى هذه المفاهيم تحقيق الترابط بين المفاهيم الفرعية، فضلا عن المرونة التى تسمح باحتواء أفكار ومفاهيم مساعدة٠

ولما كان الدين الإسلامى يدور حول الإنسان وينشد سعادته الدنيوية والأخروية، فإن شريعته جاءت لتشمل أحكاما من شأنها أن تصلح من علاقة هذا الإنسان بربه وبمجتمعه وبأفراد أسرته، فهناك مثلا الأحكام العقدية المتعلقة بالله وصفاته وبالإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وما فيه من حساب وثواب وعقاب وجنة ونار، وهذه أحكام من شأنها أن تصلح من علاقة الفرد بربه، وهناك الأحكام الأخلاقية وهى الفضائل التهذيبية التى تصلح من شأن الإنسان ليكون نافعا لمجتمعه كالصدق والأمانة والحياء والصبر والوفاء بالعهد ..، وهناك كذلك الأحكام الفقهية وهى الأحكام العملية المتعلقة بأعمال العباد مثل العبادات والمعاملات والحدود والعقوبات والأحوال الشخصية .. وكلها أحكام تعمل على تكوين الإنسان الصالح٠

من هنا ينبغى أن تدور مفاهيم مناهج التربية الدينية الإسلامية بالمراحل التعليمية المختلفة حول المفاهيم الدينية الرئيسة المتمثلة فى الإلهيات، النبوات، السمعيات، العبادات، المعاملات، السيرة، الأخلاق باعتبارها مفاهيم حاكمة يدور حولها المنهج٠



شكل (٢): خريطة بالمفاهيم الدينية الرئيسية لمناهج التربية الدينية الإسلامية

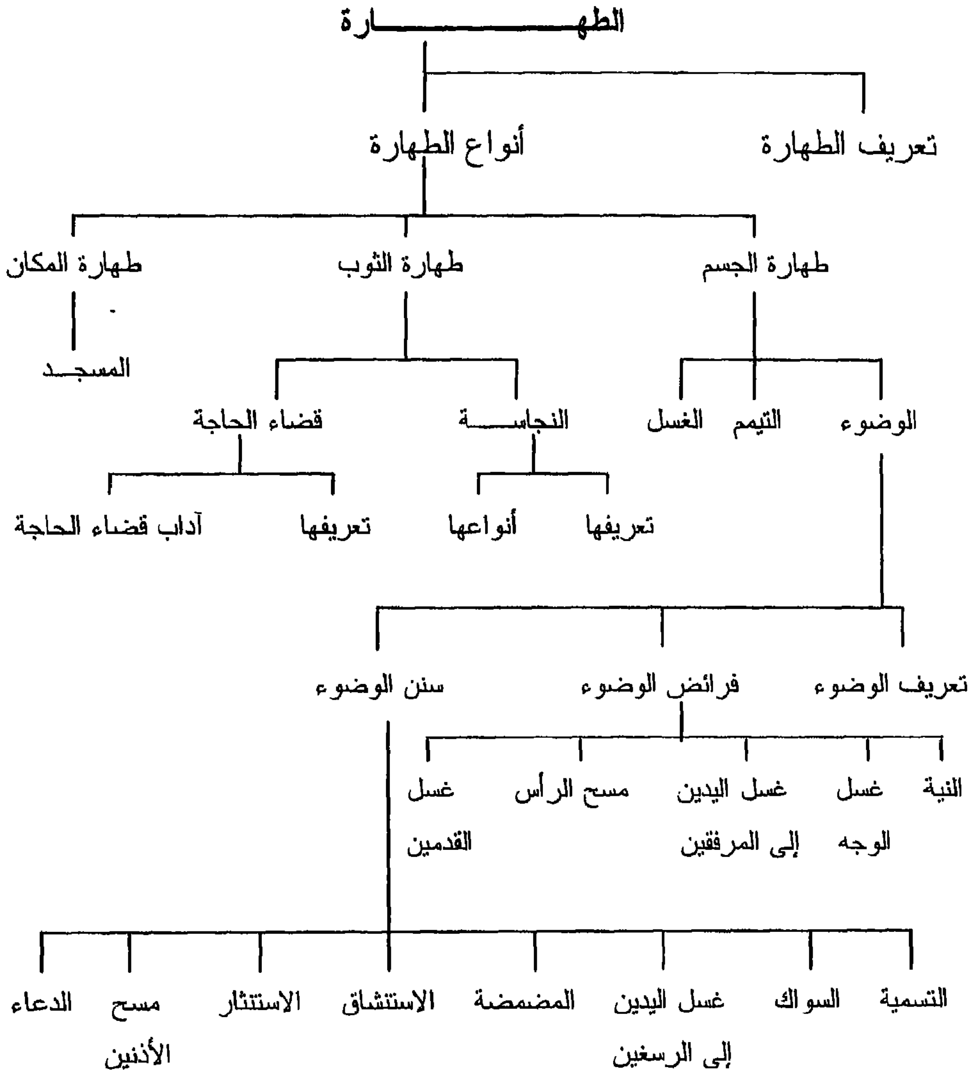
٤- اشتقاق مفاهيم فرعية من المفاهيم الرئيسة ثم ترتيبها وتنظيمها بطريقة هرمية فى صورة مصفوفات أو خرائط متتابعة[١]، ويتم ذلك عن طريـــق تحليـــل المفـــاهيم الرئيسة واشتقاق مفاهيم بسيطة منها، ثم تحلل المفاهيم البسيطة إلى مفاهيم أكـــثر بساطة وعمومية، وهكذا تتكرر العملية حتى يتم تكويـــن مصفوفـــة أو خريطـــة متدرجة بالمفاهيم الدينية يتوافر فيها الانتقال من المفاهيم البسيطة إلـــى المفـــاهيم المركبة، ومن المفاهيم السهلة إلى المفاهيم الصعبة، ومن أمثلة ذلك :

١- خريطة تبين البنية المفاهيمية لمفهومى الطهارة والصلاة لتلاميذ الصف الرابـــع الابتدائى:

يوضح كلا من الشكلين (٣، ٤) البنية المفاهيمية لمفهومى الطهارة والصلاة فـــى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف الرابع الابتدائى .

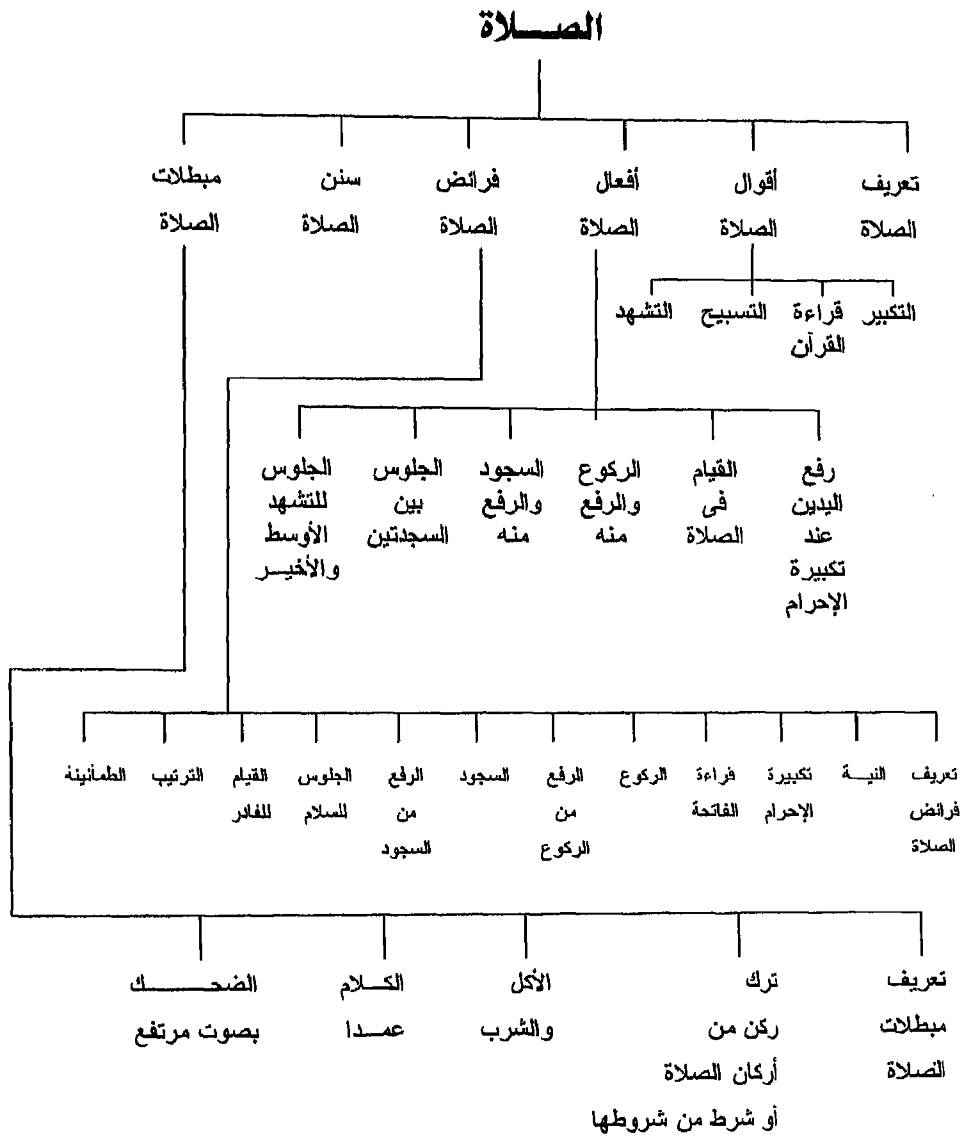
---

(١) محمود عبده أحمد فرج : "منهج مقترح فى التربية الدينية الإســـلامية لتلاميـــذ المرحلـــة الابتدائيـــة الأزهرية وأثره فى تنمية المفاهيم الدينية والاتجاهات نحو المادة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كليـــة التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٧ .



شكل (٣)

خريطة بالبنية المفاهيمية لمفهوم الطهارة بمنهج التربية الدينية الإسلامية بالصف الرابع الابتدائى الأزهرى



شكل (٤)

خريطة بالبنية المفاهيمية لمفهوم الصلاة بمنهج التربية الدينية الإسلامية بالصف الرابع الابتدائى

٥- ضرورة تقديم المفاهيم المجردة جنبا إلى جنب مع المفاهيم المحسوسة فى جميع مراحل التعليم؛ لأن تأخير مثل هذه المفاهيم يضر بالتكوين الخلقى للتلاميذ والتطبيع الدينى لديهم، شريطة أن تقدم فى المراحل الأولى من التعليم فى صورة قصة واقعية ترتبط بحياة التلاميذ، أو تقدم محاطة بالأمثلة الواقعية، ويعد هذا من قبيل تطويع المفاهيم المجردة لطبيعة هؤلاء التلاميذ.

٦- وضع تعريف محدد وواضح للمفهوم يشمل الخصائص المميزة له، مع مراعاة موافقة طبيعة التعريف المقدم لطبيعة التلاميذ.

٧- ضرورة تقديم المفاهيم الدينية لتلاميذ هذه المرحلة مصحوبة بالأمثلة الموجبة والسالبة التى من شأنها توضيح المفهوم وخصائصه.

٨- ضرورة ترتيب الأمثلة الموجبة والسالبة المصاحبة للمفهوم على أساس منطقى- من السهل إلى الصعب - مع ارتباطها بالخصائص المميزة له.

٩- بيان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والقواعد الشرعية والتطبيقات الدينية المتعلقة بكل مفهوم.

ثالثا : مدخل النشاط :

ظهر هذا المدخل كرد فعل منطقى للمنهج الذى لا يولى أدنى اهتمام لميول ورغبات المتعلم، والبعيد كل البعد عن حاجاتهم ومشكلاتهم ومشكلات بيئاتهم، ويعد هذا المدخل انطلاقا من الفلسفة التقدمية التى جعلت الطالب محورها وهدفها، لذلك يرى دعاته ضرورة أن يقوم تنظيم المنهج على أساس من ميول الطلاب وحاجاتهم ونشاطاتهم ، ومشاركتهم الإيجابية فى المواقف التعليمية المختلفة بدلا من التركيز على المعرفة المجردة فقط، وقد ترتب على ظهور هذا الاتجاه تغير النظرة الكلية للمنهج حيث أصبح يتضمن كل الخبرات التى تزودها المدرسة لتلاميذها بهدف إكسابهم التعليم المستهدف وفقا لقدراتهم.

وإذا كان هذا الاتجاه لازما للمواد الدراسية الأخرى فهو فى مادة التربية الدينية الإسلامية أكثر لزوما ، وهذا ما أكدته المؤتمرات والبحوث العلمية المتخصصة فى هذا المجال، إذ ترى أن النشاط يمثل الجانب العملى فى التربية الدينية الإسلامية لأن موضوعات الدراسة فيها تحدها المناهج والكتب، وتغلب عليها صفة الدراسة النظرية

لتحصيل المعرفة واكتساب المعلومات الدينية، وهى وحدها عاجزة عن قيادة التلميذ إلى السلوك العملى، ولهذا كان النشاط بصورته العملية أمرا ضروريا للوصول إلى هذا السلوك.

وقد أكدت الأدبيات التربوية على الصلة الوثيقة بين المنهج والنشاط حيث لم تعد النظرة إلى النشاط على أنه جزء منفصل عن المنهج، وأن المنهج ليس فى حاجة إليه ، أو تقبل النشاط على أنه جزء من وظيفة المدرسة ومكانه الطبيعى خارج المنهج، بل صار ينظر إلى النشاط على أنه الأساس لتنمية القدرات الشخصية والاجتماعية التى تتضمن اتجاهات وأنماط سلوكية سليمة وناجحة، وأصبحت القيم التربوية التى تتنج عن الأنشطة الجيدة التخطيط تفيد المنهج. وصار شعار "خارج المنهج" لا قيمة له لأن كل الخبرات التى تقابل التلميذ فى المدرسة تعد جزءا من المنهج المدرسى، وعليه تعد كل الأنشطة ذات قيمة تربوية مفيدة، الأمر الذى يحتم القول بأن النشاط جزء لا يتجزأ منه، بل مصاحبا ومكملا له.

والنشاط الدينى المرتبط بالتربية الدينية الإسلامية حظى بعناية العديد من الدراسات التى اهتمت به إما فى إطار مناهج التربية الدينية الإسلامية وبرامجها ككل، أو دراسته بشكل مستقل، وقد أشارت هذه الدراسات إلى أهمية وجود أهداف واضحة لاستخدام النشاط فى التربية الدينية الإسلامية، واختيار القائمين عليه بعناية واهتمام، وضرورة توافر مجموعة من المجالات التى يتم من خلالها هذا النشاط والتى تتمثل فى :

- جماعة التوعية الدينية.
- جماعة الإذاعة المدرسية.
- جماعة الصحافة الإسلامية.
- جماعة المحاضرات والندوات الدينية.
- جماعة المسجد.
- جماعة القرآن الكريم.
- جماعة المكتبة الإسلامية.
- جماعة البر.
- جماعة المسرح الدينى.

ومن خلال هذه المجالات يمارس المتعلمين باختيارهم أعمالا حرة منظمة فى بيئة التعليم بتوجيه من المشرفين على التربية الدينية الإسلامية، بقصد إذكاء الروح الدينى فى نفوسهم، وتقوية إيمانهم بالمثل العليا والقيم الخلقية وتنمية ميولهم إلى الخير، وإعدادهم لمواجهة مسئوليات الحياة، وتخطى عقباتها بروح قوية مؤمنة ونفس راضية، ونية خالصة.

أهمية استخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية :

تتضح أهمية استخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية فيما يلى :

١- يخدم مقررات ومناهج التربية الدينية من خلال مناقشة التلاميذ للمشرف أثناء النشاط فى بعض الموضوعات المقررة لاستيعابها، ومعرفة المزيد عنها.

٢- يقوم على أساس مجهود التلاميذ أنفسهم تحت إشراف المعلم حيث تتاح لهم الفرصة فى التخطيط لصحيفة الحائط الدينية ، وكتابتها وإخراجها وكتابة الأحاديث الدينية والإشراف على الإذاعة المدرسية، والقيام بالتوعية الدينية داخل المدرسة وخارجها وبصفة عامة فهم يقومون بإدارة هذا النشاط وتنفيذه.

٣- يحقق النشاط بين التلاميذ الألفة والارتباط والتعاون بينهم وتحمل المسئولية فى تنفيذ المهام المطلوبة من كل واحد منهم.

٤- تقوية العاطفة الدينية لدى التلاميذ ، حيث يقبل التلاميذ على النشاط الدينى ذاتيا، كما أنهم هم الذين يحددون محتواه.

٥- يكسب التلاميذ كثيرا من العادات الحميدة والفضائل والقيم التى تساعدهم فى تحقيق اتزان شخصياتهم وتكاملها.

٦- يراعى الفروق الفردية بين التلاميذ بحيث يختار كل تلميذ النشاط الذى يقوم به أثناء ذلك ويختبر نفسه، وقد يكتشف قدرات حقيقية فيراعيها وينميها.

٧- يساعد فى زيادة التفاعل بين التلاميذ والمعلم والتغلب على الإنطواء والوحدة من خلال تكرار المشاركة مع الغير فى النشاط.

٨- يعد النشاط فى التربية الدينية الإسلامية - بوجه خاص - مجالا لإشباع رغبات وحاجات التلاميذ والتعبير عن ميولهم، وبالتالى يقلل من جنوح التلاميذ وانحرافهم وضيقهم وميلهم للتمرد.

ويحتل النشاط الدينى مكانة بالغة فى مراحل النمو المختلفة وفى هذا الصدد نشير إلى مكانته فى مرحلة رياض الأطفال (ما قبل المدرسة) ومرحلة التعليم الأساسى.

النشاط الدينى فى مرحلة رياض الأطفال :

تزيد من أهمية النشاط فى مرحلة الرياض فقد أكد علماء النفس والتربية أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل، وأن لها أثرها الحاسم والخطير فى تكوين الشخصية وفى تكوين الجانب النفسى والخلقى بصفة خاصة.

وقد أشارت دراسات كثيرة ارتبطت بالطفولة إلى أن الطفل فى السنوات الخمس أو الست الأولى تتكون أخلاق الفرد وعواطفه وجميع الملامح الرئيسية لشخصيته ، وربما كان السبب وراء ذلك هو المرونة التى يمتاز بها التكوين البيولوجى لعقل الطفل، والسهولة التى يتشكل بها علاوة على أن الطفل شديد التأثر بالمثيرات البيئية المختلفة المحيطة به، والإنسان يولد خيرا وما من شك أن البيئة الصالحة ذات أثر مباشر فى تكوين النشئ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك فى الحديث عن الطبيعة الإنسانية فى الإسلام[1].

ويساعد النشاط الدينى فى هذه المرحلة فى تنمية الشعور الدينى لدى الأطفال ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة والعادات الخاطئة ومن أهم الأمور التى يكتسبها أطفال مرحلة رياض الأطفال من ممارسة النشاط الدينى ما يلى :

١- تنمية روح التعاون :

وذلك عن طريق الألعاب الجماعية والإنشاد والرحلات والقيام بالأنشطة الجماعية التى تتطلب اشتراك الأطفال فى عمل واحد، وقيام كل طفل بدور محدد يرتبط بالأدوار الأخرى التى يقوم بها الأطفال الآخرون. وهذا الاتجاه يجعل معلم أو معلمة رياض الأطفال تتغلب على الإثرة والأنانية أخطر مشاكل طفل هذه المرحلة.

---

(١) راجع الفصل الثانى ، ص ص ٥٧ : ٧٢ .

كما يمكن أن يستعان على تنمية هذه الروح بالتمثيليات البسيطة وببعض قصص السيرة، أو ببعض الأمثلة الواقعية.

٢- تنمية الجرأة والثقة بالنفس وعدم الخوف :

ويمكن أن يتم ذلك من خلال القيام بتلاوة الأطفال لبعض السور القصار أمام أترابهم، وتكليف الأطفال فرادى ببعض الأعمال التى تتطلب منهم أن يعرضوها على زملائهم، كأن يتم استعراض بعض المشاهد التى تدل على عظمة الله وحفظه لعباده، واستعراض وظيفة الليل والنهار، وما خلق الله فى الكون، وذلك حتى يألف الأطفال هذه العوالم والمظاهر الكونية، وحتى يشعروا بالميل إليها لا بالخوف منها والرغبة عنها.

كذلك يمكن استعراض قيمة الأفراد الآخرين بالنسبة لنا ودورهم فى جانب الراحة والطمأنينة إلى نفوسنا، ومن هذا المنطلق يمكن للمعلم أو المعلمة أن تتناول دور رجل الشرطة ووظيفته بما يعكس الشعور السلبى لدى الأطفال نحوه إلى شعور إيجابى..إلخ.

٣- تنمية الاتجاه نحو النظافة والعناية بالجسم :

اتضح من عرض مظاهر النمو الجسمى لدى الطفل أهمية تكوين اتجاهات إيجابية لدى طفل مرحلة رياض الأطفال عن العناية بالجسم ونظافته، وللنشاط الدينى دور مهم فى تكوين هذه الاتجاهات من خلال بعض المشروعات داخل المدرسة مثل : مشروع نظافة الفصل، أو مشروع نظافة سيارة المدرسة، أو مشروع نظافة المدرسة ..إلخ، ويتم من خلال ذلك تدريب الأطفال على أمور كثيرة منها التعاون ونظافة المكان، ونظافة الملابس...إلخ.

٤- تنمية الاتجاه نحو الواقعية فى فهم عالم الغيب :

وذلك بما يتضمنه من تعرف حقيقة المولى سبحانه وتعالى وحقيقة الملائكة والجن والجنة والنار...إلخ. يمكن فى هذه الحالة أن تستخدم قطع المحفوظات

الصغيرة التى تتناول الذات الإلهية أو تتناول بعض مظاهر الطبيعة كالشمس والقمر. كذلك يمكن تحفيظ الأطفال بعض الآيات التى تعرض بعض مظاهر الله فى الكون أو تتناول الملائكة والجن والجنة والنار، والطفل فى هذه المرحلة يتقبل ما يلقى إليه دون مناقشة، ويحفظ بسرعة ملحوظة ما يصل إلى ذهنه أولا، ويظل يوجه سلوكه فى الأيام المقبلة من عمره.

ولرياض الأطفال – علاوة على ذلك – دور مهم فى تصحيح بعض الصور الخاطئة التى يأتى بها الأطفال من منازلهم فبعض الأطفال لديهم صور مبالغ فيها، أو خاطئة عن الذات الإلهية وعن الملائكة وعن الجن والجنة والنار... إلخ. وتلعب القدوة الحسنة دورا مهما فى تنمية الشعور الدينى لدى الأطفال فى هذه المرحلة وفى توجيههم التوجيه الأخلاقى حيث إن التقليد يلعب دورا مهما فى تشرب الأطفال فى هذه السن للجوانب الأخلاقية السائدة فى المجتمع.

النشاط الدينى فى مرحلة التعليم الأساسى :

حظى مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية باهتمام بالغ فى مرحلة التعليم الأساسى نظرا لأهميته فى تحقيق مجموعة من الأهداف البالغة الأهمية لطفل هذه المرحلة، ومن هذه الأهداف التى يحققها ممارسة النشاط الدينى فى مناهج التربية الدينية الإسلامية لهذه المرحلة ما يلى :

١- تنمية شخصية التلاميذ الاجتماعية، فمهمة النشاط الدينى أن يتجه بالتلاميذ من الناحية الفردية إلى الناحية الجماعية وتقويتها وإيثار الصالح العام على الصالح الخاص إذا دعت الضرورة، واكتساب قيم حب الجماعة والتماسك والترابط والتأكيد على الأخوة والتعارف والتعاون وكلها قيم تؤكد عليها التربية الدينية الإسلامية.

٢- إذكاء الروح الدينى فى نفوس التلاميذ، وتقوية إيمانهم بالمثل العليا من خلال سير أبطال الإسلام، وتصفية نفوسهم من الهموم والترويح عن طريق القصص والأناشيد والتواشيح والتمثيليات الدينية.

٣- تنمية معارف التلاميذ الدينية بالقراءة الحرة وإعداد البحوث وعقد الندوات، وإتاحة الفرصة للتدريب على التفكير والتخطيط والتنفيذ.

٤- توجيه طاقات التلاميذ الجسمية والانفعالية نحو الاتجاه السليم، وحمايتهم من الإنحراف عن طريق استقلال أوقات الفراغ فى ممارسة ألوان النشاط الدينى المختلفة.

مجالات استخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية ووسائل تحقيقها:

تتعدد مجالات استخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية وتختلف بحسب طبيعة المجال وتتمثل فيما يلى :

ما يرتبط بالمسجد وذلك فيما يرتبط برعايته والاهتمام به وإقامة شعائر الصلاة فيه من الآذان والإقامة وغيرها.

وما يرتبط بالتوعية الدينية والإرشاد والتوجيه الدينى وذلك فى التعريف بالمناسبات الدينية والاحتفال بها وإلقاء الكلمات وكتابة الإرشادات والتوجيهات.

وما يرتبط بالقرآن الكريم متمثلا فى تلاوته وحفظه وإجراء المسابقات الخاصة بذلك.

وما يرتبط بالمكتبة الدينية من حيث تنظيمها والتعريف بالكتب الموجودة بها وإعداد التقارير عنها وتزويدها بما تحتاجه.

وما يرتبط بالإذاعة المدرسية من حيث إعداد الفقرات الدينية بها كتلاوة القرآن الكريم وحكمة الصباح والكلمات الدينية فى المناسبات المختلفة والمعلومات الدينية والثقافية.

وما يرتبط بالصحافة الدينية من حيث إعداد المجلات الدينية وصحف الحائط، وتحرير الموضوعات الدينية فيها فى صورة شخصيات إسلامية أو أحاديث متنوعة ومختلفة.

وما يرتبط بالمناسبات الدينية من خلال إحياء هذه المناسبات ودعوة المتخصصين للحديث عنها فى ندوات أو مؤتمرات، وإتاحة الفرصة للالتقاء بالتلاميذ والتعبير عن هذه المناسبات فى إلقاء شعر، وخطابة، ونثر، وزجل ..إلخ.

وما يرتبط بأعمال البر والخدمات الاجتماعية من خلال مساعدة المحتاجين والمصابين فى حوادث والمرض ومشاركة التلاميذ فى الأفراح والأحزان.

إجراءات استخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية :

يلزم استخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية وتحقيق مجموعة من الإجراءات والتى تتمثل - بصفة عامة - فيما يلى(١) :

١- تحديد أهداف النشاط بمشاركة التلاميذ مع المشرف على النشاط.

٢- تحديد أدوار المشرف.

٣- تحديد أدوار التلاميذ.

٤- تحديد الإمكانات والوسائل اللازمة لتحقيق النشاط.

٥- إعداد وسائل تقويم النشاط.

وفيما يلى عرض لنموذج تطبيقى لاستخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية من خلال إحدى جماعات النشاط الدينى. وهى :

جماعة المسجد المدرسى(٢) :

أ - أهداف الجماعة :

- أن يعد التلاميذ قائمة بآداب المسجد.
- أن يراعى التلاميذ آداب المسجد.

---

(١) عبد اللطيف فؤاد إبراهيم : المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، الطبعة السابعة، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٩٠، ص ص ٥١٩-٥٢٢ .

(٢) نهلة حامد سيد المليحى : فعالية برنامج فى النشاط المدرسى للتربية الدينية الإسلامية فى التحصيل الدينى والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٧، ص ص ٣٢٥-٣٢٩ .

- أن يختار التلاميذ بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية اللازمة لأنشطة الجماعة.
- أن يجمع التلاميذ المعلومات الدينية اللازمة لأنشطة الجماعة.
- أن يؤدى التلاميذ بعض الشعائر الدينية بطريقة صحيحة.
- أن يرسم التلاميذ بعض الشعائر الدينية المتصلة بالمسجد.
- أن يتلو التلاميذ الآيات القرآنية تلاوة مجودة.
- أن يحفظ التلاميذ بعض السور القرآنية والأحاديث النبوية.
- أن يشرح التلاميذ معانى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- أن يربط التلاميذ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى يتلونها ويحفظونها بمواقف الحياة.
- أن يعد التلاميذ بعض الوسائل المساعدة لفهم معانى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية سواء المقررة عليهم أم التى يختارونها.
- أن يشترك التلاميذ فى إعداد مسابقة القرآن الكريم.

ب- أدوار المشرف :

تتمثل فى تعريف التلاميذ بالجماعة وأهدافها . واقتراح الأنشطة المناسبة لتحقيق أهداف الجماعة، ويمكن أن تشمل إشرافه على :

- إعداد قائمة بآداب المسجد ، مع الاستشهاد ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، على أن تعلق على باب مسجد المدرسة.
- رعاية مسجد المدرسة بالمحافظة على نظافته وصيانته.
- رفع آذان الصلاة فى وقتها متى أمكن ذلك، ودور المشرف هنا هو تمرين التلاميذ الذين لديهم استعداد لرفع الآذان بنفسه أو عن طريق شريط مسجل.

- أداء شعيرة الصلاة، وينبغي على المشرف في ذلك ملاحظة التلاميذ أثناء الوضوء والصلاة حتى يمكنه توجيه المخطئ منهم، وينبغي على المشرف أيضا أن يعرف التلاميذ كيفية التيمم، ويعودهم على الالتزام بالخضوع عند أداء الصلاة، ويحثهم على المواظبة عليها ويحسن بالمشرف أن يؤم التلاميذ أحيانا.

- إعداد رسومات توضيحية عن كيفية الوضوء والتيمم وأداء الصلاة، على أن تعلق أحسنها على جدران المسجد، أو بفناء المدرسة.

- إعداد كراسة المسجد، ليسجل فيها أسماء التلاميذ المترددين على المسجد كل يوم، وفي نهاية كل أسبوع يعطى أكثر التلاميذ ارتيادا للمسجد جائزة.

- دعوة تلاميذ المدرسة بالحسنى إلى أداء الصلاة.

- تلاوة الآيات القرآنية تلاوة صحيحة، وفي ذلك ينبغي على المشرف تعريف التلاميذ بالمصحف ونوع الخط المكتوب به، والفرق بين السور المكية، والسور المدنية، وآيات السجود،... وأيضا الإجابة عن أسئلة التلاميذ حول هذا الموضوع، ثم يقوم بتمرين التلاميذ على تلاوة بعض الآيات القرآنية تلاوة مجودة، ويحسن استخدام التسجيلات الصوتية لمشاهير قراء القرآن الكريم أثناء التمرين، مع ملاحظة استخدام أسلوب المدح والثناء خلال التمرين، والتخفف من أسلوب الذم والتوبيخ ، ومع تعويد التلاميذ على آداب تلاوة القرآن الكريم، وآداب الاستماع إليه.

- شرح الآيات القرآنية، وفي ذلك يقوم المشرف بتعريف التلاميذ بالمعنى العام للآيات، والأفكار الأساسية، وما توجه إليه الآيات، ونواحي التذوق الظاهرة في الآيات ، مع ملاحظة وجود كتاب تفسير للقرآن الكريم يتناسب مع سن التلاميذ (مثل : تفسير القرآن للناشئين لعبد الحليم عويس ، وتفسير كلمات القرآن الكريم للشيخ حسنين مخلوف) وتوضع في المسجد ليستفيد بها التلاميذ في معرفة معاني الآيات القرآنية التي يتلونها ويحفظونها.

- حفظ الآيات القرآنية، وينبغي على المشرف في ذلك مساعدة التلاميذ على التلاوة القرآنية التي يختارونها للحفظ، قراءة صحيحة، مع شرحها، وربطها بمواقف الحياة.

- إعداد لوحات يكتب عليها بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى توضح آداب تلاوة القرآن الكريم، وآداب الاستماع إليه وثواب قارئ القرآن، وأهمية حفظه فى الصغر، والتى تحث على أداء الصلاة، وأيضا لوحة خاصة ببعض قواعد وأحكام التجويد، لتعليقها بأماكن مناسبة فى أنحاء المدرسة.

- إعداد بعض الوسائل المساعدة لفهم معانى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية سواء المقررة عليهم أم التى يختارونها، ويمكن أن تشمل :

أ - **التمثيل** : من خلال تقديم قصص البشر العاديين والأخبار الكثيرة التى وردت فى القرآن الكريم على شكل مواقف تمثيلية يقوم بها التلاميذ بأنفسهم بعد التمرن على إلقائها، وعلى تلاوة الآيات القرآنية، أو تأليف موقف تمثيلى مناسب مستمد من مواقف الحياة لتوضيح معانى الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية.

ب - **جمع الصور** : التى توضح معانى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

جـ - **رسومات توضيحية** : لبعض معانى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى يمكن التعبير عنها بالرسم.

د - **الخرائط** : التى تصور الغزوات الواردة فى القرآن الكريم، ورحلات المجاهدين.

هـ - **المجسمات** : عمل مجسمات (مثلا لتوضيح الآيات القرآنية المتعلقة بمناسك الحج وشعائره وأماكنه).

- رعاية مكتبة المسجد، وحث الزملاء على ارتيادها، وعلى التبرع ببعض الكتب الدينية لها.

- المشاركة فى أنشطة الجماعات المدرسية الأخرى (كجماعة الإذاعة والصحافة الدينية أو جماعة الإذاعة المدرسية أو جماعة الصحافة المدرسية) بالمعلومات الدينية، لتستفيد منها هذه الجماعات، وكذلك الاشتراك فى الاحتفال بالمناسبات الدينية.

- إعداد مسابقة القرآن الكريم، ويمكن أن تشمل : تلاوة بعض الآيات القرآنية للمتسابقين بحيث يقومون بتحديد الموضوع الذى تدور حوله الآيات، أو يحدث العكس فيعرض موضوع ويطلب من التلاميذ الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم عليه، أو تلاوة المتسابقين لبعض الآيات القرآنية مما يحفظون مع مراعاة التلاوة الصحيحة المجودة لها، ويحسن أن تتضمن لجنة التحكيم أحد أئمة المساجد القريبة من المدرسة.
- إعداد الجوائز المناسبة للفائزين بالمواظبة على ارتياد المسجد كل أسبوع، وللفائزين فى مسابقة القرآن الكريم، كعمل لوحة شرف يكتب عليها أسماء الفائزين أو إعداد بعض الشارات أو تقديم جوائز مالية.

أدوار التلاميذ :

تتمثل فى الاشتراك فى الاختيار والتخطيط للأنشطة التى تحقق أهداف الجماعة، ويمكن أن تشمل ما يلى :

- إعداد التلاميذ لقائمة آداب المسجد عن طريق بحث كل تلميذ عن هذه الآداب، وعن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى يمكن الاستشهاد بها، ثم تجميع ما حصل عليه كل التلاميذ ومناقشته مع المشرف للاتفاق على الصورة النهائية لقائمة الآداب، وبعد ذلك تكتب بخط جميل على لوحة وتعلق على باب مسجد المدرسة.
- عناية التلاميذ بالمسجد ونظافته، بتخصيص يوم واحد فى الأسبوع يتولون بأنفسهم تنظيفه ، وأيضا العناية بمكتبة المسجد عن طريق ترتيبها كل فترة، والمحافظة على نظافتها، وحث الزملاء على ارتيادها، وعلى التبرع لها بالكتب الدينية.
- رفع أحد التلاميذ آذان الصلاة فى وقتها متى أمكن ذلك من إذاعة المدرسة أو عن طريق شريط مسجل أو فى مدخل المسجد.
- أداء التلاميذ بعض الشعائر الدينية بطريقة صحيحة، وفى أثناء ذلك يتعرفون على أخطائهم التى يوجههم المشرف إليها أثناء ممارستهم لهذه الشعائر، ويناقشونه بما يحتاجون معرفته عن هذه الشعائر.

- رسم التلاميذ بعض اللوحات التوضيحية عن كيفية الوضوء والتيمم وأداء الصلاة، واختيارهم الأماكن المناسبة بالمسجد، وبفناء المدرسة لتعليقها.
- إعداد كراسة المسجد، حيث يقوم أحد التلاميذ بتنظيم صفحاتها ليسجل فيها أسماء التلاميذ المترددين على المسجد، وتاريخ اليوم، وفى نهاية كل أسبوع يقوم بالإعلان عن أكثر التلاميذ ترددا على المسجد ليمنح جائزة ، وليكون مسئولا عن الكراسة فى الأسبوع التالى.
- دعوة تلاميذ الجماعة زملائهم بالمدرسة إلى أداء الصلاة فى المسجد، بطريقة حسنة تشجعهم على أدائها.
- تلاوة التلاميذ الآيات القرآنية تلاوة صحيحة ، وينبغى عليهم التعرف على المصحف من خلال مناقشتهم للمشرف فيما يريدون معرفته عنه، وكذلك معرفة بعض قواعد وأحكام التجويد ، من خلال تمرينهم على تلاوة بعض الآيات القرآنية تلاوة مجودة، والتزامهم بآداب تلاوة القرآن الكريم، وآداب الاستماع إليه.
- شرح التلاميذ للآيات القرآنية، من خلال الرجوع إلى كتب التفسير، مع مناقشة المشرف فيما يصعب عليهم شرحه.
- حفظ التلاميذ الآيات القرآنية التى يرغبون حفظها، بعد تلاوتها تلاوة صحيحة مجودة، وفهم معانيها.
- حفظ التلاميذ الأحاديث النبوية التى يرغبون حفظها بعد قراءتها قراءة سليمة، وفهم معانيها.
- اقتراح التلاميذ بعض الوسائل المساعدة لفهم معانى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية سواء المقررة عليهم أم التى يختارونها، مع إعدادها والاستفادة بها.
- جمع التلاميذ بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى توضح آداب تلاوة القرآن، وآداب الاستماع إليه، وثواب قارئ القرآن وأهمية حفظه فى الصغر، والتى تحث على أداء الصلاة مع كتابة بعضها على لوحات بخط جميل، وكذلك إعداد

لوحة خاصة ببعض قواعد وأحكام التجويد، مع تعليق بعضها بأماكن مناسبة في أنحاء المدرسة.

- دعوة التلاميذ لزملائهم بالمدرسة إلى الاشتراك في جماعتهم، وعمل دعاية لأنشطتهم.

- مشاركة التلاميذ في أنشطة الجماعات المدرسية الأخرى، ومن أمثلة ذلك :

أ - تلاوة الآيات القرآنية من خلال فقرات الإذاعة الدينية أو الإذاعة المدرسية، أو تقديم بعض المعلومات عن القرآن الكريم، وعن أهم المساجد الإسلامية، وعن الصلاة والتي يمكن الاستفادة منها خلال الفقرات الإذاعية.

ب - الاشتراك في الصحافة الدينية أو الصحافة المدرسية ببعض المعلومات الدينية موضحة بالرسم أو بالصور أو بالكلمات.

جـ- الاشتراك في الاحتفال بالمناسبات الدينية، بتلاوة الآيات القرآنية المناسبة لهذه الاحتفالات.

- إعداد بعض التلاميذ لمسابقة القرآن الكريم من خلال مشاركة المشرف في تحديد : موضوع المسابقة وموعدها ومكانها وتحديد الجوائز، والإعلان عنها.

- تصميم التلاميذ لبعض الجوائز كلوحة الشرف أو الشارات وتنفيذها، مع تقديم بعض الجوائز المادية.

الأدوات اللازمة لممارسة أنشطة الجماعة :

لوحات - أدوات رسم - مسجل .

رابعًا : مدخل الإتقان :

انتشر في الأوساط التربوية استخدام مدخل الإتقان في تدريس كثير من المناهج الدراسية المختلفة، وهناك اعتقاد لدى البعض بأن هذا المدخل يرجع الفضل في نشأته إلى علماء وباحثين أجانب، غير أن أصول هذه الفكرة ترجع إلى طريقة

تعليم الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه القرآن الكريم، فقد قال أبو العالية: تعلموا القرآن خمس آيات فإن النبى - صلى الله عليه وسلم - كان يأخذه عن جبريل خمسا خمسا، وقد كانت الحكمة من ذلك تخصيص النبى - صلى الله عليه وسلم - لكل صحابى خمس آيات أو عشر يطلب منه حفظها وفهم معانيها ، وما بهما من أحكام وإتقانها ثم ينتقل بعد ذلك إلى غيرها مما يدل على مراعاته - صلى الله عليه وسلم- لقدراتهم.

وقد أكد كثير من العلماء والمربين المسلمين على أهمية هذا المبدأ فى تحقيق الإتقان لدى المتعلمين، فقد أوصى الإمام الغزالى المعلم بمراعاة مقدرة المتعلم وعدم الإثقال عليه أو تكليفه مالا يطيق، وعدم الغوص فى فن دون إتقان ما قبله، والتدرج فى العلم ليستمر التحصيل علما بعد علم حتى يحصل على أكبر قدر ممكن من فنه، ولا يطلب الأخير قبل الأول .

ويوصى حجة الإسلام أبو حامد الغزالى المتعلم : "أن لا يخوض فى فن من فنون العلم دفعة، بل يراعى الترتيب ويبتدئ بالأهم"(١). وهو بذلك يوصى بالانتقال من البسيط إلى المركب، ويفصح عن عبث محاولة شحن ذاكرة المتعلم بالعلوم، ويفضل أن يكوّن المرء لنفسه فكرة عامة عن العلوم، وله أن يشتغل بالأهم فليست المسألة إذن مسألة كم، بل مسألة كيف(٢).

ونبه ابن خلدون إلى أن العلوم تكون مفيدة إذا تلقاها المتعلم شيئا فشيئا حيث يراعى المعلم عقل المتعلم واستعداداته، وأن التتابع والتكرار أساس التحصيل الجيد.

وأكد ابن الجزرى على أن إجادة العلم وإتقانه شرط أساسى للتكلم فيه فقال : "ولا شك عند كل ذى لب أن من تكلم فى علم، ولو كان إماما فيه، وكان العلم يتعلق بعلم آخر، وهو غير متقن لما يتعلق به داخله الوهم والغلط عند حاجته إليه"(٣).

---

(١) أبو حامد الغزالى :إحياء علوم الدين، ١/٥٠ .

(٢) أحمد عرفات القاضى : خصائص التربية الإسلامية عند الإمام الغزالى، هدية مجلة الأزهر ربيع الأول، ١٤١٦هـ، ص ٤٠ .

(٣) محمد بن محمد الجزرى : منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق عبد الحى الفرماوى، القاهرة : ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص ٥٧ .

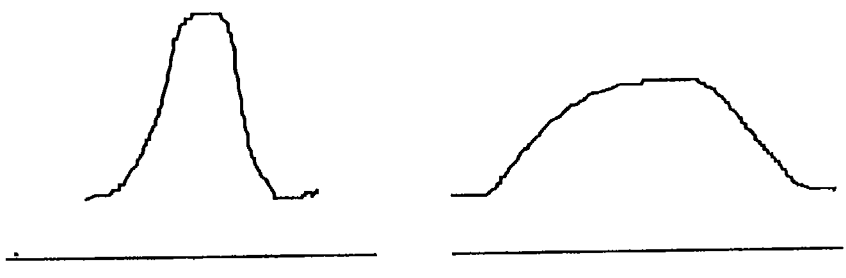
كما أن هذا الأسلوب قد شاع فى الأزهر طريقة للتعلم يتلقى بها الطلاب العلم عن المشايخ والعلماء، وانتشر استخدام هذا المدخل كذلك فى منتصف هذا القرن فى أنظمة تعليمية مختلفة.

ويقوم هذا الأسلوب على بعض الافتراضات التى يحددها التربويون والتى تتمثل فيما يلى :

١ -أن غالبية التلاميذ يمكنهم أن يحققوا مستويات عليا من القدرة على التعلم إذا ماعرضت المادة بشكل منظم ووافٍ، وقدم لهم العون والمساعدة كلما واجهوا الصعوبات، وأتيح لهم الوقت الكافى لإحراز التمكن فى ضوء محك واضح يقاس التمكن على أساسه.

٢ -أن غالبية التلاميذ يتوزعون توزيعا اعتداليا فيما يتعلق بالاستعداد لبعض المواد، وأنه إذا تلقى كل التلاميذ نفس التدريس من حيث الكم والنوع والوقت المتاح للتعليم فإن معامل الارتباط بين التحصيل والاستعداد سيكون مرتفعا ، بعكس ما إذا كانت كمية ونوع التدريس والوقت المتاح للتعلم تتفق مع احتياجات كل متعلم فإن غالبيتهم سيحقق درجة عالية فى التحصيل ، وتصبح العلاقة بين التحصيل والاستعداد ضعيفة .

والشكل التالى يوضح شكل منحنى التعلم فى ظل توزيع التعلم السائد "التوزيع الاعتدالى"، والتعلم للإتقان.



(ب) التعليم فى ظل التعلم للإتقان　　　(أ) التوزيع فى ظل تعليم موحد

شكل (٥)

التوزيعات فى ظل تعليم موحد والتعلم للإتقان

ويضع كارول Carroll تصورا يتم من خلاله التعلم للإتقان يتمثل في أن السماح للتلميذ بأن ينال الوقت الذى يحتاجه فى تحصيل موضوع ما مع إتاحة الوقت الكافى للتعلم فى ضوء طرق مناسبة للتعلم يؤدى إلى إمكانية تحقيقه ووصوله إلى مستوى التمكن من الموضوع، وبالتالى إلى مستويات تحصيل عالية. وبصورة أكثر تجديدا يضع خمس خطوات يوضح بها تصوره تتمثل فيما يلى(1) :

١- الاستعداد لنوع معين من التعلم Aptitude for particular kinds of Learning

٢- نوعية التعليم Quality of Instruction

٣- القدرة على فهم التعلم Ability to Understand Instruction

٤- الوقت المسموح به للتعلم Time allowed for Learning

٥- المثابرة Perseverance

وقد تعددت الاستراتيجيات التدريسية المتبعة فى أسلوب التعلم للإتقان وكانت أكثرها شهرة "استراتيجية بلوم" و"استراتيجية بلاك"، ويمكن القول بأن الملامح العامة لهذه الاستراتيجيات تتمثل فى الخطوات التالية :

١- فهم المتعلم لطبيعة المهمة التى سوف يتعلمها.

٢- تحديد أهداف المهمة التعليمية.

٣- تقسيم المحتوى المقدم إلى وحدات تعليمية صغيرة وتقديم اختبارات فى نهاية كل وحدة.

٤- تقديم تغذية راجعة تصحح أخطاء المتعلمين والصعوبات التى تواجههم عقب كل اختبار.

٥- إتاحة الوقت فى التعلم لمواجهة الصعوبات الفردية.

---

(1) Carroll, J. : "A model for school learning, teacher college record, Vol.64, No.8, 1963, P.327.

٦- إتاحة فرص تعليمية بديلة إثرائية وعلاجية فى صورة جماعية وفردية[١].

ورغم شيوع هذا المدخل وقيام كثير من الدراسات التى اعتمدت عليه فى تدريس المناهج الدراسية المختلفة ، إلا أن التربية الدينية الإسلامية لم تنل القدر الكافى من الاهتمام فى التدريس وفق أسلوب التعلم للإتقان، وأصبحت تخضع لطريقة التدريس التقليدية التى تؤدى إلى عدم جذب انتباه الطلاب وميولهم نحو التربية الدينية الإسلامية.

وقد أشارت إحدى الدراسات التى استخدمت هذا الأسلوب فى تدريس التربية الدينية الإسلامية فى جانب تدريس أحكام التجويد لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية للتعرف على أثره فى تحصيل التلاميذ وأدائهم فى مادة التجويد أن استخدام هذا الأسلوب أدى إلى ارتفاع تحصيل التلاميذ وتحقيق أكثر من ٩٥٪ من أهداف التدريس ، ووصول أكثر من ٩٠٪ من التلاميذ إلى هذا المستوى، هذا بالإضافة إلى ارتفاع أداء التلاميذ وتمكنهم فى أكثر من ٩٠٪ من أحكام التجويد ، ووصول أكثر من ٨٠٪ من التلاميذ إلى هذه النسبة عن طريق التدريب الفردى و التدريب فى مجموعات صغيرة على الأداء[٢].

ويمكن توجيه معلمى التربية الدينية الإسلامية نحو استخدام هذا الأسلوب فى تدريس التربية الدينية الإسلامية أو أحد فروعها باتباع الإجراءات التالية :

١- تقسيم محتوى الوحدات التعليمية إلى دروس صغيرة ترتبط بعدد محدود من المفاهيم والحقائق

---

(1) Block, H.J. and Barns, R.B. : Mastery learning, review of research in Education, No 4, 1976, P.7.

(٢) مصطفى عبد الله إبراهيم : أثر استخدام أسلوب التعلم للإتقان – حتى التمكن – على تحصيل طلاب الصف الأول الإعدادى الأزهرى وأدائهم فى مادة التجويد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٤، ص ص ١١٠-١٤٣ .

مثال ذلك : "وحدة أحكام النون الساكنة والتنوين" فى مـــادة التجويـد للصـف الأول الإعدادى الأزهرى يمكن تقسيمها إلى عدد من الدروس المصغرة التى تتمثل فيمايلى :

الدرس الأول : الإظهار الحلقى.

الدرس الثانى : الإدغام بغنة.

الدرس الثالث : الإدغام بغير غنة.

الدرس الرابع : الإقلاب.

الدرس الخامس : الإخفاء الحقيقى ... وهكذا.

٢- صياغة الأهداف السلوكية لكل درس بطريقة واضحة ومحددة، وبحيـث ترتبـط بأوجه التعلم فى محتوى الدرس وتناسبه.

مثال ذلك : يوضح الجدول التالى أوجه التعلم فى أحد دروس مـادة التجويـد للصف الأول الإعدادى الأزهرى "درس الإظهار الحلقى" والأهداف السلوكية المقابلـة لها ومستوى قياسها.

عنوان الدرس : من أحكام النون الساكنة "الإظهار الحلقى"

جدول (١)

أوجه التعلم والأهداف السلوكية ومستوياتها لدرس "الإظهار الحلقى"

م	أوجه التعلم	الأهداف السلوكيـــة	معرفـــــــة			أداء
			تذكر	فهم	تطبيق	
١	مفهوم الإظهار لغة.	- يذكر معنى الإظهار فى اللغة.	√			
٢	مفهوم الإظهار اصطلاحا .	- يذكر معنى الإظهار فى الاصطلاح.	√			
٣	حروف الإظهار الحلقى .	- يذكر ستة حروف للإظهار الحلقى .	√			
٤	مخارج حروف الإظهار الحلقى .	- يذكر ثلاثة مخارج لحروف الإظهار الحلقى.	√			
٥	سبب تسمية الإظهار الحلقى .	- يوضح سبب تسمية الإظهار الحلقى .		√		
		- يستنتج حكم الإظهار الحلقى للنون الساكنة والتنوين من أبيات تحفة الأطفال.		√		
		- يأتى بمثال من القرآن للإظهار الحلقى للنون الساكنة من كلمتين.			√	
		- يستخرج ثلاثة مواضع للإظهار الحلقى للنون الساكنة من الآيات القرآنية الكريمة.			√	
		- يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنه عند حروف الحلق إذا جاءت معها فى كلمة واحدة.				√
		- يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة عند حروف الحلق إذا جاءت معها فى كلمتين.				√
		- يظهر نون التنوين الساكنة فى النطق ويخفى الغنة عند حروف الحلق.				√

٣- بناء مجموعة من الاختبارات البنائية التى تطبق على المتعلمين عقب الانتهاء من التدريس فى كل درس، وذلك لقياس المستوى المعرفى، ومجموعة من بطاقات الملاحظة أو التقييم البنائية لملاحظة المستوى المهارى والأدائى للمتعلمين فى الجوانب التى ترتبط بسلوكهم.

وفيما يلى نموذج لاختبار بنائى فى أحد دروس مادة التجويد وبطاقة ملاحظة بنائية لنفس الدرس.

أولاً : الاختبار البنائى لدرس "الإظهار الحلقى" :

١- بنـوده :

- ضع علامة (√) أمام الإجابة الصحيحة لكل سؤال من الإجابات التالية :

١- معنى الاظهار فى اللغة :

أ - الستر.　　　　ب- التحويل.

جـ- البيان.　　　　د- الإدخال.

٢- عرف العلماء الإظهار فى الاصطلاح بأنه إخراج كل حرف من مخرجه الصحيح :

أ - بغنة.

ب- من غير غنة فى الحرف المظهر.

جـ- سواء كان بغنة أم بغير غنة.

د - من غير غنة فى الحرف المظهر وغير المظهر.

٧- حروف الإظهار الحلقى للنون الساكنة والتنوين هى :

أ - الغين - الخاء - الحاء - العين - الهاء - الجيم.

ب- العين - الحاء - الهمز - الهاء - الواو - الغين.

جـ- الهمز - الهاء - الغين - الحاء - الخاء - العين.

د - الهمز - النون - العين - الغين - الخاء - الحاء.

٤- تخرج حروف الإظهار الحلقى من :

أ - وسط الحلق وأدناه٠

ب- وسط الحلق وأقصاه٠

جـ- أدنى الحلق وأقصاه٠

د - أدنى الحلق ووسطه وأقصاه٠

٥- يخرج كل من "الهمز - العين - الخاء" :

أ - الهمز من وسط الحلق والعين من أدناه والخاء من أقصاه٠

ب- الهمز من أقصى الحلق والعين من وسطه والخاء من أدناه٠

جـ- الهمزة من أدنى الحلق والعين من وسطه والخاء من أقصاه٠

د - الهمز والعين من وسط الحلق والخاء من أقصاه٠

٦- سمى إظهار النون الساكنة والتنوين إظهارا حلقيا نسبة إلى :

أ - صفات حروفه٠

ب- مخارج حروفه٠

جـ- مخرج بعض حروفه وصفاتها٠

د - لا شيئ مما سبق٠

٧- النون الساكنة إذا جاءت قبل العين (فى كلمة أو فى كلمتين) والتنوين إذا جاء قبل الهاء (فى كلمتين) فإنهما :

أ - يظهران فى النطق مع الغنة٠

ب- يظهران فى النطق بلا غنة٠

جـ- يدغمان فى النطق مع الغنة٠

د - يدغمان فى النطق بلا غنة٠

٨- "ينهون - من وال - يومئذ خاشعة"

أ - فى المثال الأول والثانى إظهار حلقى٠

ب- فى المثال الأول والثالث إظهار حلقى٠

جـ- فى المثال الثانى والثالث إظهار حلقى٠٠

د - فى الأمثلة الثلاثة إظهار حلقى٠

٩- قال صاحب أبيات تحفة الأطفال :

فالأول الإظهار قبل أحرف   للحلق ست رتبت، فلتعرف

فى هذا البيت حكم :

أ - الإظهار الحلقى٠   ب- الإظهار المطلق٠

جـ- الإظهار القمرى٠   د - جميع ما سبق٠

٢- **مفتاح تصحيحه** : يوضح الجدول التالى مفتاح تصحيح الاختبار البنائى٠

جـدول (٢)

مفتاح تصحيح الاختبار البنائى لدرس الإظهار الحلقى

رقم السؤال	البدائل			
	أ	ب	جـ	د
١			√	
٢		√		
٣			√	
٤				√
٥			√	
٦		√		
٧		√		
٨		√		
٩	√			

ثانيا : بطاقة الملاحظة البنائية لأداء حكم الإظهار الحلقى للنون الساكنة والتنوين :

جدول (٣)

يوضح بنود بطاقة الملاحظة البنائية لأداء حكم الإظهار الحلقى

م	بنـــود بطاقـــة الملاحظـــة البنائيـة	متمكن	متقدم	غـير متمكن
	أ – للنون الساكنة من كلمة :			
١	يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة إذا جـاءت الهمز بعدها فى كلمة واحدة.			
٢	يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة إذا جـاءت الهاء بعدها فى كلمة واحدة.			
٣	يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة إذا جـاءت العين بعدها فى كلمة واحدة.			
٤	يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة إذا جـاءت الغين بعدها فى كلمة واحدة.			
٥	يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة إذا جـاءت الحاء بعدها فى كلمة واحدة.			
٦	يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة إذا جـاءت الخاء بعدها فى كلمة واحدة.			
	ب– للنون الساكنة من كلمتين :			
٧	يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة عند حـرف الهمز فى كلمتين (إذا جاءت النون السـاكنة فـى آخـر الكلمة الأولى والهمز فى أول الكلمة الثانية)			
٨	يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة عند حـرف الهاء فى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى آخر الكلمة الأولى والهاء فى أول الكلمة الثانية)			
٩	يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة عند حـرف العين فى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى آخر الكلمة الأولى والعين فى أول الكلمة الثانية)			
١٠	يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة عند حـرف الغين فى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى آخر الكلمة الأولى والغين فى أول الكلمة الثانية)			
١١	يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة عند حـرف الحاء فى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى آخر الكلمة الأولى والحاء فى أول الكلمة الثانية)			
١٢	يظهر النون الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الخاء فـى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى آخر الكلمة الأولـى والخاء فى أول الكلمة الثانية)			

تابـــع :

م	بنـــــود بطاقـــــة الملاحظـــة البنائيـــة	متمكن	متقدم	غير متمكن
	جـ) للتنويـــن :			
١٣	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عنــد حرف الهمز٠			
١٤	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عنــد حرف الهاء٠			
١٥	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عنــد حرف العين٠			
١٦	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عنــد حرف الغين٠			
١٧	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عنــد حرف الحاء٠			
١٨	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عنــد حرف الخاء٠			

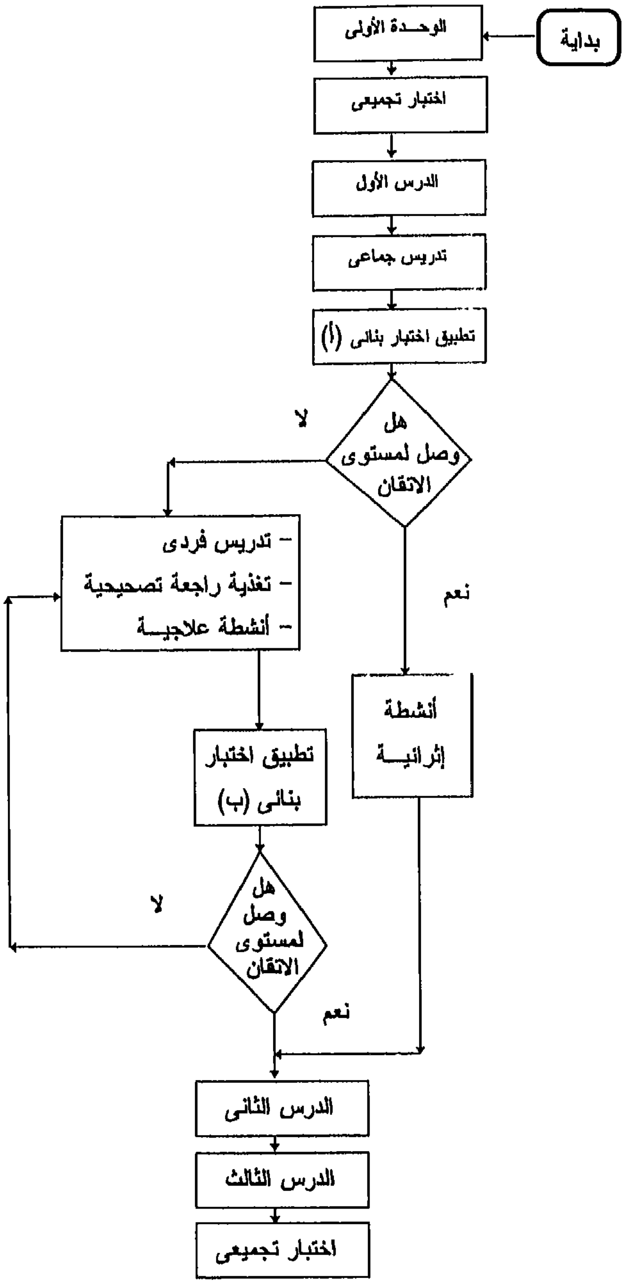
٤- بناء مجموعة من الاختبارات التجميعية التى تقيس مستوى إتقان المتعلمين لأوجه التعلم المختلفة فى المحتوى (المفاهيم - الحقائق - التطبيقـــات - النظريـــات - المبادئ) وأيضا بناء مجموعة من بطاقات الملاحظـــة التجميعيـــة لتقييـــم إتقـــان المتعلمين للجانب المهارى أوالسلوكى. ويمكن الاستفادة فى بناء هذه الاختبـــارات وبطاقـــات الملاحظة من الاختبارات البنائية وكذلك بطاقات الملاحظـــة البنائيـــة التى سبق عرضها٠

٥- تحديد مستوى التمكن المطلوب أن يصل إليه غالبية المتعلميـــن، وينبغـــى علـــى القائمين بتدريس التربية الدينية الإسلامية أن يراعوا طبيعة فروعها عند تحديـــد معيار التمكن المطلوب، فمثلا لا يمكن أن يتساوى معيار التمكن المطلـــوب فـــى التلاوة مع معيار التمكن المطلوب فى السير والتهذيب والمعاملات ، وبصفة عامة فـــإن معيار التمكن المطلوب أن يصل إليه غالبية المتعلمين فـــى مـــادة التربيـــة

الدينية الإسلامية ينبغى أن لا يقل عن ٨٠٪ من تحقيق الأهـــداف الموضوعـــة، خاصة وأن معظم الدراسات التى استخدمت أسلوب التعلم للإتقان لم يقل معيـــار التمكن فيها عن هذا المستوى.

٦- القيام بإجراءات التدريس فى أسلوب التعلم للإتقان، وتعتمد على التدريس الجماعى لكل المتعلمين، ثم تطبيق أدوات القياس البنائية لقياس مدى تمكن المتعلمين مـــن أوجه التعلم المختلفة فى المحتوى، وتحديد نقاط الضعف لأغلب المتعلمين الذين لم يصلوا إلى المستوى المطلوب، والقيام بإجراءات المعالجة التى قد يكـــون فيهـــا التدريس الفردى فى مجموعات صغيرة، أو استخدام بدائـــل أخـــرى لتصحيـــح الأخطاء ومساعدة هؤلاء المتعلمين فى الوصول إلى المستوى المطلوب.

ويوضح الشكل التـــالى إجـــراءات التدريس باســـتخـــدام أســـلوب التعلـــم للإتقـــان .



شكل (٦)

استراتيجية التدريس فى أسلوب التعلم للإتقان

ونظرا لتفرد التربية الدينية الإسلامية وخصوصيتها فى طبيعتها فإنه لابد وأن يراعى المعلم عند استخدامه لهذا الأسلوب بعض الإجراءات المرتبطة بالأنشطة فى أثناء التدريس الجمعى والفردى والتى تتمثل فيما يلى :

- استخدام وسائل تعليمية متعددة فى تعليم أحكام تلاوة القرآن الكريم عن طريق المسجلات الصوتية ، وبرامج الفيديو التعليمية، وبرامج تعليم أحكام التلاوة فى إذاعة القرآن الكريم، والتسجيلات الصوتية للمصحف المعلم بصوت الشيخ الحصرى، ومشاهير القراء والمحاضرات والبرامج الدينية الإذاعية.
- استخدام معامل الصوتيات للتدريب على أداء أحكام التلاوة للمعلمين عن طريق التعلم الذاتى، وبالاستعانة بالبرامج التعليمية وبتسجيلات مشاهير القراء.
- مشاهدة بعض أفلام الفيديو التعليمية التى توضح أعمال بعض العبادات كالوضوء والصلاة والحج، ومحاكاة التلاميذ أمام المعلم لهذه الفرائض، مع التصحيح لما يقع فيه التلاميذ من أخطاء.
- تكوين جماعات أقران التربية الإسلامية يكون من بين مهامها مساعدة التلاميذ الذين يتأخرون فى حفظ وإجادة تلاوة الآيات القرآنية ويخطأون فى بعض جوانب التعلم فى التربية الدينية الإسلامية.
- إتاحة العديد من البدائل التعليمية المتنوعة للاستعانة بها فى علاج بعض أوجه القصور لدى التلاميذ فى فهم وتحصيل جوانب التعلم فى التربية الدينية الإسلامية مثل : القراءات الإضافية، مشاهدة برامج تعليمية، تصويب أخطاء شائعة، القيام برحلات تعليمية ...إلخ.

خامسا : مدخل التعاون :

مفهوم التعاون ليس جديدا، بل هو قديم قدم البشرية ذاتها، فالمتأمل فى التاريخ الإنسانى يلاحظ أن بقاء الجنس البشرى قد اعتمد على التعاون بين أفراده سواء داخل الأسرة أو فى المجتمع ككل، وقد كانت الجماعات البشرية التى استطاعت أن تنظم جهودها وتتعاون لتحقيق أهدافها ، أكثر قدرة على التكيف والنجاح فى تحقيق تلك الأهداف والحفاظ على كيانها.

والتعاون فى البيئة المدرسية أصبح أمرا ضروريا بين التلاميذ حيث لم يعد وظيفة المدرسة مجرد تلقين المعلومات والحقائق وإتقانها، بل زاد الوعى بأهمية

استخدام أساليب حديثة فى الفصل الدراسى ، ومن الأساليب التربوية التى تحقق التفاعل بين التلاميذ، وتجعل من التلميذ عنصرا فعالا ومشاركا نشطا فى العملية التعليمية ما يعرف بالتربية التفاعلية والتى تنطلق من نظرة جديدة لدور المدرسة باعتبار أنها صارت موجهة ومرشدة لنمو التلميذ وتقدمه، ومشاركة فى تحقيق تكيف التلميذ بالمجتمع، وملتقى للتعاون بدلا من التنافس.

وقد لاقى ذلك قبولا من قبل التربويين خصوصا وأن العديد من الدراسات التى تمت لمعرفة فاعلية أسلوب التعاون فى عملية التدريس أظهرت نتائج إيجابية منها :

- أن التعلم التعاونى له أثر إيجابى فى التحصيل.
- أن التعلم التعاونى يؤدى إلى تحقيق أهداف الجماعة.
- أن التعلم التعاونى له تأثير إيجابى فى اتجاهات الطلبة نحو الفصل الدراسى.

ويشير مفهوم التعلم التعاوى إلى عمل أفراد المجموعة سويا للوصول إلى أهداف مشتركة ، وفى إطار الأنشطة التعاونية يسعى الأفراد لتحقيق نواتج ذات جدوى ولجميع أعضاء الجماعة. كما يشير أيضا إلى ارتباط التلاميذ بعضهم ببعض وتوطيد الصداقة بينهم والعمل بروح الفريق نحو تحقيق الأهداف المشتركة.

ويهدف التعلم التعاونى إلى تدعيم وحدة الجماعة، وزيادة صلابتها وتماسكها، وتشجيع التلاميذ على الاشتراك فى الأنشطة الجماعية، وإثارة الإحساس لديهم بالمسئولية وبقيمته ، خاصة عندما يقوم بمساعدة زميله ذوى التحصيل المنخفض، وفى نفس الوقت يحقق لدى جميع التلاميذ شعورا بالمسئولية فى نجاح كل منهم فى تعلم وإتقان المهام التعليمية المطلوبة منهم كل على حدة.

وبالنظر إلى خصائص التعلم التعاونى بالنظر إلى أنماط التعلم الأخرى الفردى والتنافسى نجد أنه ينفرد عنها بمجموعة من السمات والخصائص تتضح من الجدول التالى(١) :

---

(١) معفوب موسى على : التعلم التعاونى ودوره فى علاج صعوبات تعليم مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسى بليبيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٦م، ص ١٠٨ .

جدول (٤)
خصائص التعلم التعاونى والتنافسى والفردى

التعلم التعاونـــى	التعلم التنافسى	التعلم الفردى
1. يتصف بزيادة المساعدة والتماسك بين الأفراد أثناء تحقيق الهدف.	1. انخفاض فى التماسك والمساعدة بين الأفراد أثناء تحقيق الهدف.	1. تجنب المساعدة وزيادة العزلة بين الأفراد أثناء تحقيق الهدف.
2. يتصف بزيادة الاتصال اللفظى والشفوى بين الأفراد أثناء العمل جميعا.	2. عدم الاتصال بين الأفراد فالاتصال غير مفيد وغير مقبول.	2. عدم الاتصال بالزملاء فهو غير مفيد وغير مقبول لكل منهم.
3. يبذل الأفراد الجهد معا للوصول إلى المعلومات والأفكار.	3. يبذل كل فرد أقصى جهد لديه للوصول إلى المعلومات والأفكار بمفرده.	3. يبذل كل فرد أقصى جهد بمفرده للوصول إلى المعلومات والأفكار.
4. تحقيق الهدف يحقق أهداف الآخرين.	4. تحقيق الهدف يزيد من فشل الآخرين.	4. تحقيق الهدف لا يؤدى إلى فشل الآخرين أو نجاحهم.
5. كل فرد يحاول التأثير إيجابيا فى أفكار زملائه.	5. يحاول كل فرد التأثير سلبيا فى أفكار زملائه.	5. لا يحاول التأثير إيجابا أو سلبا فى أفكار زملائه.
6. تتسم العلاقات بين الأفراد بأنها أقل تأثرا وخصومة مع الآخرين.	6. يزداد التأثر والخصومة بين الأفراد.	6. تتباين علاقة الفرد بالآخرين إيجابا أو سلبا حسب المواقف.
7. العلاقة بين أهداف الفرد وأهداف الآخرين إيجابية.	7. العلاقة بين أهداف الفرد وأهداف الآخرين سلبية.	7. لا توجد علاقة إيجابية أو سلبية بين الفرد والآخرين أثناء إنجاز الهدف.
8. يؤدى إلى تحقيق الذات.	8. يقل تقدير الفرد لذاته.	

وبالنظر إلى واقع تدريس التربية الدينية الإسلامية فى مدارسنا نجد أن هناك إهمالا لاستخدام هذا المدخل فى تدريسها بالرغم من أن طبيعتها تتمشى مع هذا المدخل ، فهى تحث على التعاون والمشاركة، وبذل الجهد وتحقيق التعارف والألفة بين المتعلمين، هذا بالإضافة إلى عدم تناول الدراسات التربوية لهذا المدخل فى تدريس التربية الدينية الإسلامية، وقد يرجع هذا إلى غالبية الاتجاه السائد فى هذه الدراسات والذى يتعرض لتقويم مناهج التربية الدينية الإسلامية وتطويرها فى مراحل التعليم المختلفة دون النظر إلى تطوير أساليب التدريس فيها، وهو ما يحتاج فعلا إلى أن تتجه إليه جهود الباحثين فى هذا الشأن. وعموما فإن معلم التربية الدينية الإسلامية يستطيع استخدام هذا المدخل فى التدريس من خلال التركيز على ثلاثة مراحل هى :

أ - مرحلة التخطيط والإعداد.

ب - مرحلة تنظيم المهام والاعتماد المتبادل.

جـ - مرحلة المراقبة والتدخل والتقويم[1].

١ - بالنسبة لمرحلة التخطيط والإعداد :

وتتضمن هذه المرحلة الخطوات التالية :

أ - **تحديد الأهداف :** يصوغ المعلم الأهداف التعليمية للدرس أو الوحدة الدراسية فى مجالاتها المختلفة "المعرفية - المهارية - الوجدانية" فى صورة سلوكية.

ب - **تحديد حجم المجموعات :** ويتراوح عدد التلاميذ فى المجموعات عادة ما بين (٢ - ٧) ويتوقف هذا العدد على طبيعة المهمة التعليمية، والوقت المتاح للتعلم التعاونى.

جـ - **توزيع التلاميذ على المجموعات :** يراعى عند توزيع التلاميذ على المجموعات أن تتألف من تلاميذ مختلفى القدرات الأكاديمية أو المهارية والاستعدادات أى يجب أن تكون هذه المجموعات غير متجانسة بقدر الإمكان.

(١) المرجع السابق، ص ١٠٩ : ١١١.

د- **تحديد الفترة الزمنية التى تعمل منها كل مجموعة معا.**

هـ- **ترتيب حجرة الفصل** : حيث يفضل أن يجلس التلاميذ فى كل مجموعة على شكل دائرة حتى يحدث أكبر قدر ممكن من التفاعل بينهم.

و- **إعداد المواد الدراسية** : يعد المعلم المواد التعليمية بحيث تسمح للتلاميذ بالعمل التعاونى ثم يعرض كل فرد من أفراد المجموعة ما أنجزه أمام زملائه، ومن ثم يحدث نوع من التكامل لهذه الجهود لإنجاز المهام المشتركة.

٢ - مرحلة تنظيم المهام والاعتماد المتبادل :

تتكون هذه المرحلة من الخطوات التالية :

أ - **شرح المهام** : يحدد المعلم لتلاميذه المهام أو المبادئ التى سوف يتعلمونها، ويحدد معلوماتهم السابقة التى يمكن للتلاميذ توضيح علاقة الأهداف بالمحتوى المرغوب فيه. فمثلا عند أداء أركان فريضة الحج، يحدد المعلم مهمة كل ركن والهدف من أدائه، والمحتوى المرتبط به.

ب- **تكوين الاعتماد المتبادل والتعاون لتحقيق الهدف:** يطلب المعلم من التلاميذ تقديم عمل موحد أو تقرير موحد فى نهاية كل تعلم، كما يوضح لهم أن الدرجات سوف تمنح لأعضاء الجماعة ككل، وبذلك يساعد التلاميذ بعضهم بعضا، لكى يتعلموا معا كيف ينجزوا المهام المطلوبة.

جـ- **تحديد المسئوليات الفردية** : تحديد المسئوليات الفردية لا يتعارض مع التعلم التعاونى بل إنه يحقق أقصى درجة ممكنة ففى ظل تحديد المسئوليات يضعف التكاسل، ويؤدى لقيام المعلم بتقويم أداء الفرد، وأيضا تقويم أداء المجموعة، وبالتالى يتحمل كل فرد مسئولية العمل التعاونى من جهة، ومسئولية تعلمه كفرد من ناحية أخرى.

د - **التعاون المتبادل بين المجموعات** : لا يتوقف التعاون داخل المجموعة الواحدة فقط، بل يتعدى ليشمل باقى المجموعات حيث يمكن لأى مجموعة انتهت من عملها أن يساعد أعضاؤها بقية المجموعات الأخرى التى لم تنته من عملها.

٣ - **المراقبة والتدخل والتقويم :** ويتم فى هذه المرحلة الخطوات التالية :

أ - **ملاحظة سلوك التلميذ :**ينبغى على المعلم أن يلاحـــظ ويراقـــب الســلوك التعاونى للتلاميذ، ويمكن استخدم بطاقة ملاحظة خاصة يسجل فيهـا عـدد المرات الدالة على السلوك التعاونى المرغوب فيه لدى التلاميذ ،

ب- **تقديم المساعدة لأداء المهمة :** يساعد المعلم التلاميذ فى القيام بتنفيذ المهام المطلوبة منهم، وذلك عن طريق مراجعة الإرشادات أو الإجراءات التنفيذية أو أن يجيبوا على أسئلة واستفسارات التلاميذ، وهذه المساعدة تعمل علـــى تعزيز التعلم المرغوب فيه،

جـ- **غلق الدرس :** يمثل سلوك غلق الدرس لدى كل من المعلم والتلاميذ إنهاء الدرس، ويمكن أن يلجأ المعلم فى ذلك إلى طرق مختلفة كأن يطلــب مـن التلاميذ تلخيص ما تعلموه، أو قد يطرح عليهم أســئلة تتضمــن إجاباتهـا الأفكار الرئيسية، أو يقدم للتلاميذ أمثلة للمفاهيم التى تعلموها ، وهكذا،

د - **التقويم :** حيث يتناول المعلم تقويم أوجه التعلم التـــى تضمنتهـا المهمـة التعليمية أو الدرس أو الوحدة، وبحيث يكون التقويم شاملا لجميع مكوناتها المعرفية والمهارية والوجدانية،

الفصل الخامس

الكفايات اللازمة
لتدريس التربية الدينية الإسلامية
والوسائل المساعدة فى ذلك

أولاً : الكفايات اللازمة لتدريس التربية الدينية الإسلامية .

ثانيـاً : الوسائل التعليمية المساعدة فى تدريس التربية الدينيـة الإسلامية .

أولا : الكفايات اللازمة لتدريس التربية الدينية الإسلامية :

ترتبط نشأة وظهور حركة التربية القائمة على الكفايات Competence of Based Education باتجاهات التجديد التربوى التى شهدها هذا القرن، والتى جاءت رد فعل لانتقاد البرامج التقليدية فى التربية بوصفها لم تعد قادرة على تحقيق أهدافها، والارتباط بحاجات الإنسان المعاصر، وكان من جملة هذه الاتجاهات اتجاه التربية القائمة على الكفايات، وبناء البرامج التربوية فى ضوئها والانتقال بالمتعلم من دور المتلقى الناقل للمعرفة والتراث ، إلى دور الأداء المهنى الحقيقى الذى يفرض لديه قدرا من السيطرة والتحكم والممارسة تحت مبدأ المحاسبة والمسئولية التى تمثل أحد ركائز حركة التربية القائمة على الكفايات.

وقد ساعد فى نجاح هذه الحركة ارتباطها بمداخل أخرى تزامنت معها فى النشأة والظهور ومن هذه المداخل : التعلم بالأهداف، وتفريد التعليم والتعلم ، المبرمج، والتعلم من أجل الإتقان ، والتعليم المصغر، وتحليل التفاعل اللفظى ..إلخ، وقد انتشرت حركة التربية القائمة على الكفايات وذاع صيتها فى السبعينيات من هذا القرن ، وتركز استخدامها بشكل كبير فى مجال إعداد المعلم وتحديد الكفايات اللازمة لهذا الإعداد، ويقسم التربويون الكفايات اللازمة لإعداد المعلم بصفة عامة إلى الكفايات التالية :

أ - كفايات تخصصية : وهى تلزم لإعداده الإعداد التخصصى فى مجال تدريسه ويسميها البعض بالكفايات النوعية.

ب - كفايات مهنية : وهى تلزم المعلم لأداء الجانب المهنى من عملية التدريس وأداء وظيفته التربوية بشكل مهنى.

جـ- كفايات شخصية : وهى ترتبط بالإعداد النفسى للمعلم، واتصافه بمجموعة من الكفايات المرتبطة بسماته الشخصية : الجسمية والعقلية والانفعالية والنفسحركية.

وينظر للكفاية على أنها القدرة على أداء سلوك ما أو إحداث محصلات متنوعة، وقد وردت لها عدة تعريفات(١) ساقها الباحثون كل حسب اهتمامه ومجال

---

(١) راجع فى ذلك دراسات كثيرة منها :

فاروق حمدى الفرا : تطوير كفاءات تدريس الجغرافيا باستخدام الوحدات النسقية، سلسلة الرسائل الجامعية، الكويت : مؤسسة التقدم العلمى، ١٩٨٩، ص ١٢٤ .

دراسته غير أنه يمكن أن نحدد ملامح عامة اشتركت فيها هذه التعريفات ، ونظرت إلى الكفاية من خلالها وتتمثل فى :

أولا : ارتباط الكفاية بالمعارف والمهارات والانفعالات التى تكتسب من خلال برامج حركة التربية القائمة على الكفايات، بوصف الكفاية إجادة لهذه المعارف والمهارات ، وأدى هذا بالطبع إلى خدمة هذه البرامج، وخصوصا - برامج إعداد المعلم - حيث تم التركيز على تحديد المعارف والمهارات التى يجب أن تتوافر فيها ؛ لكى يكون المعلمون أكفاء.

ثانيا: أن هناك مجموعة من المكونات الأساسية للكفاية - فى برامج إعداد المعلم - لا غنى عنها وتتمثل فى :

- المعلومات والمعارف والمهارات اللازمة لعمل المعلم.
- أدوار المعلم أو وظائفه.
- الأداء الذى يظهره المعلم.
- النتاج الذى يسعى إليه المعلم لتحقيقه.

والتربية الدينية الإسلامية كأحد المجالات التى حظيت باهتمام الباحثين فى الاتجاه إلى تحديد الكفايات اللازمة لتدريسها، فقد أجرى وزان (١٩٨٣) دراسة استهدفت تحديد الكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الدينية الإسلامية فى المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، بالاستناد إلى عدة مصادر منها طبيعة التربية الدينية الأسلامية وأهداف تدريسها، وقد توصلت الدراسة إلى قائمة بهذه الكفايات ارتبطت بفروع التربية الدينية الإسلامية : القرآن الكريم ، التفسير، والتوحيد،

- سراج الوزان : الكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٨٣، ص ٩ .
- مصطفى رجب : برنامج مقترح لإعداد معلمى التربية الدينية فى كليات التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٧، ص١٠ .
- محمود كامل الناقة : البرنامج التعليمى القائم على الكفاءات أسسه وإجراءات بنائه، ١٩٩٧، ص ١ .
- رشدى أحمد طعيمة : الكفايات التربوية اللازمة لمعلم العربية، كلغة ثانية بالمستوى الجامعى "دراسة ميدانية"، الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس، المجلد رقم (١٣) التعليم الجامعى فى الوطن العربى، القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٨٦، ص ٤٧ .

والحديث، والفقه، والثقافة الإسلامية، وتلت هذه الدراسة دراسة مصطفى رجب (١٩٨٧) والتى استهدفت بناء برنامج لإعداد معلم التربية الدينية الإسلامية فى كليات التربية بمصر فى ضوء قائمة بالكفايات اللازمة لإعداده والتى جاءت أيضا مرتبطة بفروع التربية الدينية الإسلامية – مثلما فعلت الدراسة السابقة فى تصنيف هذه الكفايات إلى كفايات مرتبطة بالقرآن الكريم، وكفايات مرتبطة بالحديث الشريف، وكفايات مرتبطة بالعقيدة، وكفايات مرتبطة بالفقه، وكفايات مرتبطة بالثقافة اللغوية والأدبية، وكفايات مرتبطة بالثقافة العامة، وتلت هذه الدراسة دراسة سمير يونس (١٩٨٨) [١] والتى اهتمت بتحديد الكفايات اللازمة لتدريس القرآن الكريم لمعلم التربية الدينية الإسلامية، وتنمية هذه الكفايات من خلال برنامج تعليمى. وفى رأينا أن الدافع وراء إجراء مثل هذه الدراسات هو تطوير تدريس التربية الدينية الإسلامية نظرا للأسباب الآتية :

أولا : ضعف مستوى أداء معلم التربية الدينية الإسلامية : فقد كشفت نتائج أكثر من دراسة عن تدنى مستوى أداء معلم التربية الدينية فى المعاهد الأزهرية ومدارس التعليم العام . فقد أظهرت دراسة الضوى (١٩٨٣)[٢] تدنى مستوى أداء معلم العلوم الدينية بالمعاهد الأزهرية فى تدريس كل من التفسير والحديث حيث كانت هناك نسبة كبيرة من المهارات التدريسية فى هذين المجالين تمثلان ٧٢,٧٪ فى التفسير، ٦٩,٤٪ فى الحديث لم يؤديها المعلم بشكل جيد ومقبول ، خاصة فى المهارات التدريسية المرتبطة بالقراءة الصحيحة للنصوص القرآنية والأحاديث الشريفة بطريقة معبرة عن المعنى ، والالتزام بأحكام التلاوة وشروطها المقررة ، ومناقشة العناصر الأساسية للنص القرآنى، ومراعاة الوقف والوصل المناسب فى قراءة النص القرآنى ، وتوظيف الإعراب فى شرح النص القرآنى، وكذلك كشفت دراسة يوسف (١٩٨٨)[٣] والتى اهتمت بتقويم أداء

---

(١) سمير يونس : تنمية الكفايات النوعية الخاصة بتدريس القرآن الكريم لدى طلاب كلية التربية، جامعة حلوان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٨٨، ص ٥٣ .

(٢) أحمد الضوى سعد : دراسة تقويمية لأداء معلمى العلوم الدينية فى ضوء المهارات التدريسية اللازمة لتدريسها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٣، ص ١٨٣ .

(٣) يوسف محمد يوسف : تقويم أداء معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الاعدادية بدولة البحرين فى ضوء المهارات اللازمة لتدريس هذه المادة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربة، جامعة طنطا ١٩٨٨، ص ١٧٣ : ١٧٦ .

معلم التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية بدولة البحرين في ضوء المهارات اللازمة لتدريسها، فقد كشفت الدراسة عن انخفاض الأداء العام في مهارات تدريس المادة حيث بلغت نسبته ٤٤,٥٪، وأن أعلى نسبة للأداء فوق ٨٠٪ بلغت ٥,٧٪، ويتمشى مع هذه النتائج دراسة حديثة أجراها كل من حمروش والضوى (١٩٩٧)[1] للتعرف على مستوى الوعي الديني لدى معلم التربية الدينية الإسلامية.

وشملت الدراسة عينة مختلفة من تسع كليات بجامعات مصر (منها ثمان كليات للتربية بالإضافة إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر).

وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن ما يلي :

١ - تدني مستوى الوعي الديني - بصفة عامة - لدى الطلاب معلمي التربية الدينية الإسلامية حيث تراوحت النسبة ما بين ٣١,١٦٪ في مجال الحديث الشريف، و٦٢٪ في مجال العقيدة الإسلامية، وبنسبة مئوية عامة قدرها ٤٤,٢٩٪ وهي أقل من حد الكفاية المطلوب.

٢ - تخلي كليات التربية في إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية عن العناية بتحفيظ طلابها قدرا من القرآن الكريم والتأكد من ذلك تحريريا وشفهيا.

٣ - بالرغم من ارتفاع مستوى الوعي لدى الطلاب المعلمين بشعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر (والتي تضمنتها العينة) عن باقي العينة حيث بلغت ٥٧,٤٩٪ إلا أن هذه النسبة أيضا لم تصل إلى حد الكفاية المطلوب، وهو ما يعني ضرورة إعادة النظر في برامج الإعداد التخصصي المقدم في هذا التخصص للطلاب المعلمين.

٤ - أن النتائج أظهرت أيضا تفاوتا في مستوى الطلاب وهو ما يعني عدم وجود إطار محدد يتم من خلاله تقديم مقررات محددة في برامج الإعداد في هذه الكليات.

---

(١) عبد المجيد سليمان حمروش، أحمد الضوى سعد : الوعي الديني لدى معلمي التربية الدينية الإسلامية، مجلة كلية التربية، تصدرها كلية التربية جامعة الأزهر، العدد (٦١)، أبريل ١٩٩٧م، ص ص ٢٩٦ : ٢٩٩.

ثانيا : توصيات المؤتمرات والندوات العلمية : حيث اهتم العديد من البحوث والمؤتمرات بدراسة واقع أداء معلم التربية الدينية الإسلامية وتطويره، ولذلك صدرت عنها توصيات عديدة تفيد فى توجيه نظر القائمين على إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية لتطوير إعداده، وإكسابه المهارات اللازمة لنجاحه فى تدريس التربية الدينية الإسلامية، وتحقيق أهدافها، ومن هذه التوصيات ما أوصى به مؤتمر علوم الشريعة فى الجامعات : الواقع والطموح – والذى عقد بالأردن فى الفترة من ١٦-١٩ ربيع أول ١٤١٥هـ/٢٣-٢٦ أغسطس ١٩٩٤م وأشرف على تنظيمه المعهد العالمى للفكر الإسلامى بالاشتراك مع الجامعات الأردنية- من ضرورة تطوير قدرات المعلمين باستمرار وبحيث يتمكنوا من الاتصال بمصادر المعرفة فى موضوعات التخصص، وفى قضايا الواقع وظروف المجتمع، – وأيضا – توصيات مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام فى الوطن العربى، والذى نظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر فى الفترة من ١١-١٣ محرم ١٤١٧هـ/٢٩-٣١ مايو ١٩٩٦م، والتى كان من بينها التركيز على كفايات إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية التخصصية والمهنية والثقافية، وضرورة إسناد تدريس مادة التربية الدينية الإسلامية فى مراحل التعليم العام المختلفة بالوطن العربى إلى معلمين متخصصين فى العلوم الشرعية ، والعناية باختيارهم وإعدادهم.

ثالثا : الافتقاد إلى الإعداد المتخصص لمعلم التربية الدينية الإسلامية : إحدى المشكلات الرئيسية التى تبين القصور فى إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية فى معظم كليات التربية بمصر والوطن العربى هو عدم وجود أقسام أو شعب متخصصة تعد معلم التربية الدينية الإسلامية، ولقد أوصت دراسات كثيرة بضرورة إنشاء شعب متخصصة فى كليات التربية تقوم بهذه المهمة، وتخرج المعلم المتخصص فى التربية الدينية الإسلامية، والمؤهل لتدريسها فى مراحل التعليم المختلفة، والواقع يكشف ان إعداده يتم مندمجا فى أقسام اللغة العربية بكليات التربية، وأن نصيب العلوم الشرعية أو الدراسات الإسلامية التى يتضمنها برنامج الإعداد لا تتجاوز ٤ ساعات فى بعض الكليات، أو ٦ ساعات فى كليات أخرى مثل كليتى دار العلوم والدراسات العربية بجامعة

القاهرة يتم تدريسها فى أحد الفصول الدراسية ، وهى نسبة قليلة وغير كافية، وللعلم فإنه لا يوجد فى كليات التربية أقسام متخصصة فى إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية سوى كلية التربية بجامعة الأزهر الذى يعد من خلال شعبة الدراسات الإسلامية بها.

كفايات تدريس التربية الدينية الإسلامية :

باستقراء العديد من الدراسات التى اهتمت بتحديد كفايات تدريس التربية الدينية الإسلامية أو التى اهتمت بتحديد المهارات اللازمة لتدريسها ومن هذه الدراسات : دراسة وزان (١٩٨٣) ، ودراسة الضوى (١٩٨٣) ودراسة مصطفى رجب (١٩٨٧)، ودراسة يوسف (١٩٨٨)، ودراسة سمير يونس (١٩٨٨) والغامدى (١٩٩٠) (١)، يمكن عرض الكفايات اللازمة لتدريس التربية الدينية الإسلامية على النحو التالى :

أ - كفايات تدريس القرآن الكريم :

يرتبط بتدريس القرآن الكريم نوعين من الكفايات، كفايات ترتبط بتلاوته، وكفايات ترتبط بتفسيره وبيانه، وتدمج بعض الدراسات بين النوعين من الكفايات تحت مسمى واحد ، ويغيب عن القارئ - حين ذاك - ما يتصل منها بتلاوة القرآن وتجويده، وما يتصل بتفسيره وتوضيحه، وفيما يلى تناول كل نوع من هذه الكفايات على النحو التالى :

١- كفايات تدريس التلاوة للقرآن الكريم :

يظهر واقع تدريس القرآن الكريم فى مدارس التعليم العام والمعاهد الأزهرية فى جانب تلاوة القرآن الكريم أن هناك إهمالا لقواعد تلاوة القرآن الكريم وتجويده، ويرجع ذلك إلى أن هذا الجانب يغيب فى برنامج إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية ، وتخلو مقررات الإعداد التخصصى من مقرر يتناول هذا الجانب، وبالإجمال يمكن تحديد كفايات تدريس التلاوة للقرآن الكريم فيما يلى :

- تحديد أهداف الآيات التى يتم تلاوتها ودراستها.

---

(١) يمكن الرجوع إلى الفصل التاسع "قائمة مشروحة بمستخلصات الرسائل العلمية" (ماجستير - دكتوراه) فى مجال مناهج وطرق تدريس التربية الدينية الإسلامية .

- تهيئة الجو الروحى المناسب لحصة التلاوة.
- التمهيد المناسب والجذاب للآيات بتوضيح سبب نزولها وتوجيه التلاميذ إلى أهميتها.
- التعوذ قبل بدء القراءة.
- أداء البسملة أداء صحيحا.
- قراءة الآيات بترتيل.
- توجيه التلاميذ إلى أهمية التلاوة للقرآن الكريم.
- توضيح الآثار السيئة للبعد عن تلاوة القرآن الكريم.
- توفير الفرصة للتلاميذ للنطق الصحيح بعد الاستماع إلى التلاوة.
- الانتباه لأخطاء التلاميذ فى التلاوة وتصحيحها فى الوقت المناسب.
- توجيه التلاميذ إلى ضرورة التطبيق العملى لأحكام القرآن التشريعية.
- إعطاء الفرصة للتلاميذ للتعبير عما فهموه من الآيات.
- تدريب التلاميذ على القراءة الصحيحة لفواتح السور ذات الحروف المتقطعة.
- تدريب التلاميذ على التقيد بعلامات الوقف أثناء التلاوة.
- تدريب التلاميذ على الالتزام بأداب التلاوة (طهارة، وجلوسا، واستماعا، وإنصاتا، وخشوعا).

٢- كفايات تدريس تفسير القرآن الكريم :

يتطلب تفسير كتاب الله تعالى فهم معانى ألفاظ آياته، والوقوف على الأحكام الواردة بها الإلمام بعلوم القرآن، والتى لا غنى عنها فى تحقيق ذلك ومن هذه العلوم أسباب النزول ، والمكى والمدنى، والمحكم والمتشابه، وجمع القرآن وترتيبه، والمطلق والمقيد، والعام والخاص، وخصائص أسلوبه، وأوجه إعجازه، وقراءاته ...إلخ، فهذه الأمور تجعل معلم التربية الدينية الإسلامية على قدرة كافية بأداء كفايات تدريس التفسير والتى يمكن تحديدها فيما يلى :

- تدريب التلاميذ على التفريق بين الرسم العثماني للمصحف والرسم الإملائي المألوف .
- تدريب الطلاب على مهارات القراءة الصامتة للآيات المقررة فى التفسير .
- جعل أسباب النزول مدخلا منطقيا لشرح ومناقشة النصوص القرآنية .
- تبصير التلاميذ بضرورة فهم آيات القرآن الكريم المتصلة بأسباب النزول على أنها أحكام عامة، وذلك فى ضوء القاعدة التالية :"العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" مع ضرب الأمثلة على ذلك .
- توجيه الطلاب إلى تلمس الحكمة من نزول القرآن منجما .
- تدريب الطلاب على التفريق بين خصائص المكى والمدنى فى آيات وسور القرآن الكريم فى ضوء القواعد التالية (الناسخ والمنسوخ ، المطلق والمقيد، العام والخاص ، المحكم والمتشابه) مع ضرب الأمثلة لكل ذلك .
- توجيه الطلاب إلى وجوب الالتزام بالعقيدة الصحيحة نحو المتشابه من القرآن الكريم إيمانا مطلقا دون تأويل .
- تدريب الطلاب على كيفية استخدام المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم .
- تدريب الطلاب على استخدام كتب التفسير التى تناسب مستواهم .
- استخدام المسجد والمكتبة المدرسية فى تدريس التفسير .
- تدريب الطلاب على تلمس الفروق بين القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى .
- شرح ومناقشة معانى الآيات المرتبطة بموضوع الدرس .
- إبراز المواقف التربوية المختلفة من خلال القصص القرآنى الذى يتخلل موضوع الدرس .
- استثارة مشاعر الطلاب حيال تلاوة وتفسير القرآن الكريم لتوثيق صلتهم بالقرآن الكريم .
- تدريب الطلاب على استخلاص واستنباط الأحكام الشرعية والقيم والآداب من الآيات الكريمة وتدريبها على السبورة ومناقشتها .

- تدريب الطلاب على ربط آيات القرآن الكريم وأحكامه بما يتصل من واقع حياتهم من جهة، وما يتصل به من مواضيع فروع التربية الدينية الإسلامية من جهة أخرى.

- تكوين الاتجاه الإيجابى والرغبة الأكيدة لدى الطلاب فى حفظ القرآن الكريم، ومن ثم تدريبهم على أسهل طرق الحفظ.

- استخدام الوسائل التعليمية المختلفة (التسجيلات الصوتية لكبار المقرئين - التسجيلات الصوتية لكبار العلماء المفسرين لآيات القرآن الكريم - معامل اللغات - الرسوم التوضيحية - اللوحات الورقية ...) وذلك فى تدريس التفسير.

ب- <u>كفايات تدريس الحديث الشريف</u> :

ترتبط السنة النبوية الشريفة بالقرآن الكريم ارتباطا وثيقا فهى تفصل مجملة، وتقيد مطلقة ، وتبين مبهمة، بالإضافة إلى أنها تمثل المصدر الثانى من مصادر التشريع ولهذا تحتل السنة النبوية الشريفة مكانة عظيمة فى مناهج التربية الدينية الإسلامية فى مراحل التعليم العام والأزهرى المختلفة ، ويتطلب دراستها الوقوف على العلوم المرتبطة بها كعلم المصطلح وعلم الجرح والتعديل وعلم الإسناد والرواية، ومناهج المحدثين وطبقاتهم، وأحوال الرواة، وعلم ناسخ الحديث وغريبه وتخريجه... إلخ ، وهذه العلوم ضرورية وهامة جدا لوقوف معلم التربية الدينية الإسلامية على جوانب كثيرة ترتبط بتدريسه للحديث الشريف منها : أحوال رواة الحديث والتعريف بهم، ودرجة الحديث وصحته وتخريجه، ومعرفة ألفاظه وفهم معانيها، واستنباط الأحكام الشرعية الواردة به، والربط بين الحديث والقرآن الكريم، والوقوف على أسرار البيان والبلاغة فى جوامع كلمه - صلى الله عليه وسلم - واستخلاص الدروس المستفادة من الحديث ...إلخ. بالإضافة إلى القدرة على الدفاع عن السنة النبوية ورد الشبهات المثارة حولها والتأكيد على مكانتها ولهذا يتطلب تدريس الحديث الشريف مجموعة من الكفايات التى تتمثل فيما يلى :

- تلمس مكانة السنة النبوية كمصدر من مصادر التشريع.

- استخدام مراجع علم الحديث مثل (كتب الصحاح والسنة والمسانيد).

- استخدام المعاجم المفهرسة لألفاظ الحديث.

- التفريق بين الحديث النبوى والحديث القدسى وبين القرآن الكريم والحديث القدسى.

- التفريق بين راوى الحديث ومخرج الحديث٠
- قراءة نصوص الأحاديث الشريفة قراءة سليمة من الأخطاء٠
- ربط كل ما يدرسه الطلاب بواقع حياتهم٠
- إشاعة الجو الروحى الذى يملأ درس الحديث الشريف، ويناسب مكانة السنة٠
- الفهم الدقيق للأحاديث الشريفة٠
- استنباط الأحكام الشرعية والآداب والفضائل من خلال الأحاديث التى يدرسونها، وتسجيلها على السبورة، ومناقشتها٠
- التدريب على مهارات القراءة الصامتة للأحاديث الشريفة٠
- تقسيم الحديث الشريف – موضوع الدرس – إلى وحدات فكرية مناسبة٠
- إدراك العلاقة الوثيقة بين الحديث الشريف والقرآن الكريم، وبين باقى مواد التربية الإسلامية الأخرى٠
- ترغيب الطلاب فى حفظ ما يتيسر من الأحاديث الشريفة، وتشجيعهم على ذلك بشتى الطرق٠
- التمهيد لدرس الحديث بعرض قصته أو مناقشة ما يشير إليه من سلوك وأداب أو خلاف ذلك مما هو مناسب٠
- تبصير الطلاب بضرورة التعامل مع سنة الرسول– صلى الله عليه وسلم – على أنها المثل الأعلى الذى يجب أن يحتذى قولا وعملا٠
- توجيه الطلاب إلى ضرورة معرفة الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة، وذلك بأيسر السبل (كمصادرها الأصلية، وموافقتها للقرآن، وأسلوبها)٠

جـ– <u>كفايات تدريس العقيدة</u> :

تعالج مادة التوحيد تدريس العقيدة وتقديمها للمتعلمين سواء بطريقة منفصلة – كما فى مناهج العلوم الشرعية بالمعاهد الأزهرية – أو ضمن مناهج التربية الدينية الإسلامية ، ويحتل تدريس العقيدة مكانة عظيمة بين مكونات التربية الدينية الإسلامية، وتحتل مفاهيمها نسبة كبيرة بين مفاهيم التربية الدينية الإسلامية، فهى

الأساس الذى ينطلق منه السلوك الإنسانى، وتبنى عليه كافة التصرفات، وهى وإن كانت تعالج قضايا إيمانية اعتقادية ترتبط بالإلهيات والنبوات والسمعيات إلا أن أثرها يظهر بوضوح فى كافة تصرفات وأعمال الفرد المسلم ، وهى وإن صحت صح العمل كله، وإن فسدت فسد وبطل العمل كله، فهى تغمر القلب والنفس، وتملك الشعور والوجدان وتكيف الجسم وتوجهه الوجهة السليمة، فالقلب مَلِكٌ والأعضاء له رعية وجنود فمن صلح قلبه صلح جسده وقد قال – صلى الله عليه وسلم – .... : "...ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهى القلب"(١).

ويتطلب تدريس العقيدة امتلاك مهارات وكفايات ضرورية لعرض العقيدة عرضا صحيحا مقنعا حيث تتناول فى موضوعاتها قضايا الإيمان بالله تعالى وبأسمائه وصفاته ، وإثباتها عقلا وشرعا، والإيمان بالرسل والأنبياء والكتب السماوية والملائكة والبعث واليوم الآخر، وما يرتبط بهذه القضايا من تفصيلات تتصل بالأدلة ومناقشتها والرد على الشبهات المثارة حول العقيدة الإسلامية ، وتصحيح بعض الممارسات الخطأ الناتجة عن اعتقاد بعض المفاهيم غير الصحيحة مثل التبرك بالأولياء وطلب المعونة منهم والدعاء والنذر لغير الله، والإيمان بمطالع النجوم، والكهانة، والعرافة، وغير ذلك.

ويلزم تدريس العقيدة الوقوف على بعض الكفايات والتى تتمثل فيما يلى :

- التقديم لموضوع الدرس بآيات من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف ذات علاقة وثيقة به.
- استخدام الأفلام العلمية التى تتناول بعض الظواهر الكونية ذات العلاقة بالموقف التعليمى لبيان قدرة الله تعالى.
- توجيه الطلاب إلى تدبر الآيات الكونية ومظاهر الخلق المختلفة التى تدل على القدرة الربانية كالملاحظة والمشاهدة والتفكير والتأمل.
- توجيه الطلاب لتلمس الفروق بين أقسام التوحيد الثلاثة الآتية (توحيد الألوهية، توحيد الربوبية، توحيد الأسماء والصفات).

---

(١) ابن حجر العسقلانى : فتح البارى شرح صحيح البخارى، جـ١، ص ١٢٦ (سبق تخريجه).

- استثارة أفكار الطلاب لإبراز مخاطر الشرك والإلحاد والأفكار المنافية للعقيدة الصحيحة.
- تبصير الطلاب بمخاطر البدع والخرافات على سلامة العقيدة.
- توجيه الطلاب للتعرف على أنواع البدع والخرافات المنافية لسلامة العقيدة.
- تبصير الطلاب بطرق ووسائل الدفاع عن العقيدة، ومواجهة حملات الدس والتشكيك.
- الوصول بالطلاب إلى القناعة الفكرية حيال قضايا العقيدة التى يدرسونها وما يثيرونه من تساؤلات حولها.
- توجيه الطلاب إلى تلمس الحكمة من وجود الملائكة، وذلك من خلال مناقشة وظائفهم.
- تبصير الطلاب بالعقيدة الصحيحة تجاه الكتب السماوية السابقة.
- توجيه الطلاب إلى العلم بما حصل للكتب السماوية السابقة من تحريف.
- تبصير الطلاب بالعقيدة الصحيحة تجاه جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام.
- تبصير الطلاب بمكانة الرسالة المحمدية كخاتمة لجميع الرسالات السابقة.
- توجيه الطلاب إلى تعرف موقف المسلم من أصحاب الأديان السماوية السابقة.
- استثارة الطلاب تجاه الإيمان باليوم الآخر.
- توجيه الطلاب إلى تلمس الحكمة من وجوب الإيمان بالبعث والجزاء.
- تبصير الطلاب بالمعنى الصحيح للإيمان بالقدر.
- استثارة الطلاب لمعرفة الفرق بين التوكل والتواكل.
- توجيه الطلاب إلى إدراك الارتباط الوثيق بين الإيمان بالقدر والإيمان بعلم الله القديم.
- توجيه الطلاب إلى معرفة دورهم الإيجابى فى الدعوة الإسلامية بكل أبعادها.
- تدريب الطلاب على طرق الاستدلال الصحيح.
- تدريب الطلاب على طرق وأصول الإقناع.
- تدريب الطلاب على طرق وقواعد الحوار والجدل السليم.

د – **كفايات تدريس الفــقه** :

يمثل الفقه الجانب التطبيقى العملى الذى يحكم سلوك الفــرد وتصرفاتــه فــى العبادات والمعاملات والأخلاق وغيرها. ويتضمن الفقــه مجموعــة مــن المفــاهيم والأحكام المرتبطة بالعبادات والمعاملات والأحوال الشخصية والفرائــض والسياســة الشرعية والعقوبات والجنايات والحقوق والآداب وغيرها، ويلاحظ أن مناهج التربيــة الدينية الإسلامية تتضمن مفاهيم فقهية تتفاوت فى المراحل التعليمية المختلفــة، حيــث تمتد هذه المفاهيم لتغطى السنوات الدراسية فى كل مرحلة من مراحل التعليم العــام.

وتبدوا أهمية دراسة الفقه الإسلامى لقدرته على مواجهة مستجدات الحياة وتطوراتها، وتوجيه حركاتها، والأمثلة الشاهدة على ذلك كثيرة ومتعددة، فلم يقف الفقه ولم تتجمــد حركته أمام القضايا المعاصرة التى نشــهدها فــى العبــادات والمعــاملات الماليــة والمصرفية، وقضايا الأسرة والطب، والتغذية والإنجاب والهندسة الوراثية والتعصــب والحرية الفكرية ...إلخ. ويتطلب ذلك أن يكون معلم التربية الدينية الإســلامية علــى قدر كاف من الكفايات الضرورية والتى تؤهله لتدريس الفقه بطريقة جيــدة ومقبولــة وتتمثل هذه الكفايات فيما يلى :

- توجيه الطلاب إلى تلمس الفروق بين مصادر التشريع الإسلامى.
- استثارة أفكار الطلاب لإدراك أسرار وحكم التشريع الإسلامى.
- استثارة الطلاب لتلمس محاسن الشريعة الإسلامية فى مجالى العبادات والمعاملات.
- توجيه الطلاب إلى إدراك الفروق الواضحة بين أحكام التشريع الإسلامى والأحكــام والقوانين الوضعية.
- تبصير الطلاب بأهمية الاجتهاد فى التشريع الإسلامى.
- تبصير الطلاب بخصائص الفقه الإسلامى.
- مناقشة القضايا الفقهية وما يثيره الطلاب من تساؤلات بتمكن ووضوح.
- تدعيم مناقشة الأحكام الفقهية مع التلاميذ بما يناسبها من الأدلة الشرعية.
- تبصير الطلاب بأن المذاهب الفقهية الأربعة جميعها متفقة فى الأصول الأساسية.
- تبصير الطلاب بأن الخلافات المذهبية محصورة فى القضايا الفرعية فقط، تســهيلا وتيسيرا على المسلمين.

- استغلال المناسبات الدينية لإيضاح ومناقشة أهم ما يتعلق بها من أحكام.
- استثارة أفكار الطلاب لمناقشة المشكلات الاجتماعية البارزة في ضوء الأحكام الفقهية التي يدرسونها.
- تشجيع الطلاب لعرض ما يصادفهم من مشكلات أو عادات أو تقاليد لا تتفق مع الشريعة الإسلامية لمناقشتها ومعرفة حكمها.
- مداومة استثارة مشاعر الطلاب الإيمانية حيال الالتزام بالجانب التطبيقي للعبادات والمعاملات تحقيقا لولاء الله تعالى.
- تدريب الطلاب على طرق ووسائل التفكير السليم.
- تدريب الطلاب بالأسس التي قام عليها الفكر الإسلامي.
- تدريب الطلاب على المقارنة بين أحكام الفقه الإسلامي وأحكام القانون الوضعي.
- تدريب الطلاب عمليا على أداء الشعائر الدينية المرتبطة بالعبادات كالوضوء والتيمم والصلاة والآذان والإقامة ...إلخ.
- تدريب الطلاب على الاستدلال على الأحكام الفقهية من المصادر الشرعية المختلفة.
- تدريب الطلاب على تلمس الحكمة أو المقصود من أحكام الفقه المختلفة في العبادات والمعاملات ...إلخ.
- تدريب الطلاب على القيام باستقصاء الآراء الفقهية حول مسائل فقهية معينة من المصادر الفقهية المختلفة (المراجع - الموسوعات - المعاجم).

هـ- <u>كفايات تدريس السير والتهذيب</u> :

تتميز مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتركيز على جانب السير والتهذيب وتناول أحداث السيرة النبوية الشريفة وإلقاء الضوء على حياة الصحابة وأبطال الإسلام ممن ضحوا بأنفسهم، وكانوا أمثلة حية يقتدى بها الطلاب، وأيضا تتناول مكارم الأخلاق والفضائل والآداب التي حث عليها الإسلام، وأرشدت إليها السنة النبوية الشريفة، والتزم بها المسلمون على مر العصور، وتأتي أهمية هذا الجانب في مناهج التربية الدينية الإسلامية إلى أنه أكثر تأثيرا في وجدان الطلاب ومشاعرهم، ورسم القدوة الصالحة أمامهم من خلال حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - التي تعرضها أحداث السيرة، وحياة الصحابة وأبطال الإسلام. وبالنظر إلى الكفايات

اللازمة لتدريس هذا الجانب نجد أن كتابات قليلة هى التى تعرضت لهذا الجانب بالرغم من وفرة الكتابات التى تناولت طرق تدريس التربية الدينية الإسلامية، ويستطيع أن نعرض للكفايات اللازمة لتدريس السير والتهذيب على النحو التالى :

- تفهم حياة العرب قبل الإسلام.
- تتبع حياة الرسول – صلى الله عليه وسلم – قبل البعثة.
- إدراك الطلاب لأهمية رسالة الإسلام وحاجة البشر إليها.
- تعرف أسرار وحكمة مبعث الإسلام من أرض العرب بمكة.
- وقوف الطلاب على المراحل التى مرت بها الدعوة الإسلامية فى مكة والمدينة.
- تلمس الطلاب لجهاد الرسول ومعاناته فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية.
- تلمس الطلاب لجهاد الرسول ومعاناته فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية.
- تلمس الطلاب لصفات الرسول – صلى الله عليه وسلم – ومكارم أخلاقه وتطبيقها عمليا فى حياتهم.
- تتبع الطلاب لسيرة الصحابة والتابعين وأعمالهم.
- غرس حب الطلاب للرسول – صلى الله عليه وسلم – ولصحابته والتابعين والاقتداء بهم.
- تدريب الطلاب على استخدام كتب السير والتاريخ الإسلامى.
- التماس الطلاب للدروس المستفادة من مواقف السيرة وأحداثها.
- تزكية روح الجهاد والعمل لخدمة الدين والوطن فى نفوس الطلاب.
- ربط الطلاب بين ماضى المسلمين وحاضرهم وتحفيز هممهم لإحياء ماضى المسلمين والاحتفاء بمناسبات المسلمين التاريخية.
- إلتماس سيرة الأنبياء وصفاتهم من خلال القصص القرآنى.
- غرس مكارم الأخلاق فى نفوس الطلاب من خلال دروس التهذيب.
- التماس أحاديث السيرة النبوية الشريفة وتاريخ الأنبياء – عليهم السلام – من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

و- **كفايات تدريس الثقافة الإسلامية :**

لا تقل مكانة الثقافة الإسلامية عن أى فرع من فروع تدريس مناهج التربية الدينية الإسلامية، بل لا نبالغ إذا قلنا بأن الثقافة الإسلامية هى الغطاء لكل جوانب التربية الدينية الإسلامية فهى تتضمن عادات الأمة الإسلامية وتقاليدها وقيمها ومعتقداتها ولغتها وبيئتها وهى - أيضا - متميزة ومنفردة عن غيرها من الثقافات الأخرى وكما يقول الدكتور محمد عبد المنعم النمر : "إن لكل أمة ثقافتها النابعة من ذاتها وظروفها التى لا تتفق مع ذات وظروف الأمم الأخرى ... وبالتالى لها حضارتها القائمة على نوع ثقافتها والمنبعثة منها ... (١)، وتواجه الثقافة الإسلامية بموجات تغريب تستهدف صرف انتباه الشباب وعقولهم عنها بدأت مع التبشير والاستشراق منذ أمد بعيد ، ومحاولات التغريب المستمرة لهدم هوية الشخصية العربية والإسلامية للأفراد، الأمر الذى يتطلب ضرورة تحصين الشباب والمتعلمين بالثقافة الإسلامية التى تبنى شخصياتهم، وتبعث فيهم روح الانتماء والولاء لوطنهم ودينهم، ولن يتأتى ذلك أو يتحقق إلا إذا اعتنى بمناهج التربية الدينية الإسلامية، ونالت الثقافة الإسلامية نصيبها اللائق فى هذا المجال، وهو الأمر المفقود حاليا. وتقتضى طبيعة الثقافة الإسلامية إلمام معلم التربية الدينية الإسلامية ببعض الكفايات اللازمة لتدريسها والتى تتمثل فيما يلى :

- تنقية أفكار الطلاب من كل ما يلصق بالإسلام من عوامل الهدم والتدمير، لكى يفهموا الإسلام فهما صحيحا.
- زرع الثقة الكاملة فى نفوس الشباب المسلم والاطمئنان لهدى الإسلام فى كافة جوانب الحياة.
- تقديم الثقافة الإسلامية بعناصرها المختلفة إلى الطلاب فى قالب مشوق وجذاب.
- إبراز المغزى الحقيقى من دراسة موضوعات الثقافة الإسلامية بحيث يلمس الطلاب ذلك المغزى ويناقشونه ويقتدون به.
- تدريب الطلاب على عقد المقارنة والموازنة بين ما تضمنته موضوعات الثقافة الإسلامية وما عليه حال المسلمين اليوم لأخذ العبرة والعظة ولتقويم الحال.

---

(١) محمد عبد المنعم النمر : الثقافة الإسلامية بين الغزو والاستغزاء، القاهرة : دار المعارف، ص ٤١ .

- استثارة تفكير الطلاب للتعرف على ملامح حياة الرسول – صلى الله عليه وسلم- قبل البعثة، والصفات التى اشتهر بها ٠
- توجيه الطلاب إلى تعرف الأساليب التى كان يستخدمها الرسول – صلى الله عليه وسلم – فى تربية أصحابه، ومن ثم تأكيد التمسك بها ٠
- استثارة تفكير التلاميذ للتعرف على صور الهدى النبوى فى كافة شئون الحياة، وذلك لمعرفة عظمة الإسلام وصلاحه لتنظيم حياة الناس فى كل مكان وزمان ٠
- تبصير الطلاب بحقيقة التيارات الهدامة والوافدة والتى تر يد النيل من حضارة المسلمين ومعتقداتهم وثقافتهم كالمادية والعلمانية والماسونية والوجودية..إلخ ٠
- تبصير الطلاب بأدوارهم فى الحياة الاجتماعية لممارستها بشكل سليم ٠
- مساعدة الطلاب على أن يكونوا قادرين على تقويم سلوكهم فى ضوء أحكام الشريعة الإسلامية ٠

ثانيا : الوسائل التعليمية المساعدة فى تدريس التربية الدينية الإسلامية :

بعد ان استعرضنا الكفايات اللازمة لتدريس التربية الدينية الإسلامية نشرع فى عرض الوسائل التعليمية المساعدة فى تحقيق هذه الكفايات، والوسائل التعليمية – باعتبارها جزءاً مهما من أدوات تنفيذ المنهج – تحتل مكانة مهمة فى العملية التعليمية، فبها تتضح المفاهيم والحقائق، ومن خلالها يصل المعلم والمتعلم إلى أهدافهما من أقصر سبيل ..، ولهذا زاد الاهتمام بها حديثا، وتعددت البحوث حولها وحول دورها فى العملية التعليمية ، وضرورة الأخذ بنظام متكامل فيها يوزع فيه دور كل وسيلة تبعا لمدى قيمتها فى تحقيق الغرض ٠

والوسائل التعليمية فى التربية الإسلامية لم تنل حظها من العناية والبحث، فكانت أقل جوانب التربية الإسلامية اهتماما من الباحثين والدارسين ، ولعل ذلك يرجع إلى ما يشاع خطأً لدى كثير من الناس من أن التربية الإسلامية لا تحتاج إلى وسائل تعليمية، وأن الوسائل التعليمية أمور حديثة تتنافى مع الروح الإسلامية، كما يشاع أيضا أن معلم التربية الإسلامية لابد أن يكون متجهما صارما حاد الطباع ..

وهذا تفكير خطأ لأن طبيعة المدرس الداعية تحتاج منه إلى نوع من اللطف والرقة فى التعامل مع من يعلمه ، ولا شك أن لين الجانب وحسن الخلق وبساطة الوجه كلها أمور مطلوبة ليس فقط للداعية بل لكل من يتعامل مع الصغار سواء كان معلما أم إداريا .

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن :

لماذا لم يهتم بالوسائل التعليمية فى التربية الإسلامية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول : إن عدم الاهتمام بالوسائل التعليميـــة فـــي التربيـــة الإسلامية يرجع إلي أمرين هما:

١- تقليد الغرب فى أمور التربية تقليدا كاملا، والغرب لا يهتمون بأمور الدين وإنمـــا يتركون الدين للمؤسسات الشعبية، ومن ثم لم يلق من المتخصصين اهتماما فـــى البحث، ولذلك انتقلت العدوى إلينا، فما دام الغرب لم يهتموا بـــالدين والوســـائل المعينة فى تعليمه فبالتالى أغفلنا أيضا الاهتمام بهذا المجال .

٢- اعتقاد البعض أن الإسلام يحرم الصور والتماثيل، وهذا التحريـــم أحيانـــا يشـــمل أمورا كثيرة كالتلفاز والفيديو والتحف والرسوم ، وهذا اعتقاد خاطئ[1]، وخلاصة الرأى أن الصور والرسوم والنماذج وغيرهـــا مـــن الوســـائل لا حرمـــة فـــى استخدامها لأنها ليست فيها شبهة وثنية، وأنها تستخدم لأغـــراض تعليميـــة، أمـــا التماثيل للأشخاص والحيوانات ، فيرى البعض أنها حرام لأن فيها شبهة للوثنية.. وعلى أية حال فالتماثيل لا تستخدم فـــى المجـــال التعليمـــى للتربيـــة الدينيـــة الإسلامية، وكل الذى يستخدم فى هذا المجال مـــن صـــور وخرائـــط وعينـــات ومسجلات وغيرها يقع فى دائرة المباح.

والذى يدفعنا إلى القول بأن الوسائل التعليمية يمكن أن تفيد فى تدريس التربية الدينية الإسلامية ما ذكره الباحثون من أن القرآن الكريم والســـنة النبويـــة المطهـــرة استخدما مجموعة من الأساليب لتوضيح الفكر الإسلامى، وهذه الأساليب كلها تركـــز على التطوير ومن أساليب القرآن الكريم :

---

(١) محمود عبده أحمد فرج : "تطوير محتوى الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية"، مرجع ســـابق، ص ص ٥٢ : ٥٤ .

١- **أسلوب القصة** : تشمل القصة، القصة التاريخية وغيرها، وقد يكـون أشـخاصها معروفين ، وقد يكونوا غير معروفين، وقد استخدمها القرآن الكريم بنوعيها لتعليم المسلمين كثيرا من المواقف، ومثال ذلك قصة أصحاب البستان، وقصة الرجليـن التى وردت فى سورة الكهف، وقصص عاد وثمود .. وأسـلوب القصـة مفيـد ويجذب المتعلم لاستماعه، كما أنه أسلوب محبب إلى النفس، ومن مميزاتها أنهـا تجعل المعنى واضحا ويبقى أثره قـائما فى النفس وفيها العبرة والعظـة ، قـال تعالى : ﴿**لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب**﴾ (يوسف-١١١).

٢- **أسلوب التشبيه التمثيلى** : ويعنى ذلك تشبيه صورة بصورة أخـرى توضحهـا وتبينها ومن ذلك قوله تعالى : ﴿**مثل الذين ينفقون أموالهم فـى سـبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مـائة حبة والله يضاعف لمـن يشاء والله واسع عليم**﴾ (البقرة-٢٦١).

٣- **الاستعانة بالصور المحسوسة** : فى فهم المعانى المجردة وتشبيه الأمور المعنوية بالأمور الحسية تقريبا لها إلى الأذهان، ومن ذلـك قولـه تعـالى : ﴿**الله نـور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجـة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شـرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسـه نار نور على نور يهدى الله لنـوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم**﴾ (النور-٣٥).

٣- عرض آيات القرآن الكريم لكثير من النماذج التى توضح مدى أهميـة اسـتخدام الوسيلة التعليمية فى توضيح المفاهيم والحقائق ومن ذلك : موقف الغراب الـذى أرسله الله تعالى لتعليم قابيل كيفية التخلص من جثة أخيه القتيـل قـال تعـالى: ﴿**فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يـوارى سـوءة أخيـه**﴾ (المائدة-٣١) ومن ذلك أيضا ما قام به ذو القرنين من درس عملى يعلم به مـن كانوا بين السدين كيفية عمل السدود قال تعالى:﴿**ءاتونى زبر الحديد حتـى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال ءاتونى أفرغ عليه قطرا**﴾(الكهف-٩٦).

كما استخدم الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - الوسيلة التعليمية فى نشر دعوته ، ومن ذلك ما رواه أبو موسى الأشعرى - رضى الله عنه - عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : [المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، وشبك أصابعه] (١) تأكيدا للمعنى فى نفوس المسلمين وزيادة فى إيضاحه ، ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: خط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطا بيده ثم قال : "هذا سبيل الله مستقيما" وخط عن يمينه وعن شماله ثم قال : هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ " وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعو السبل فتفرق بكم عن سبيله"(٢)، ومن هنا يتضح لنا بالغ الأهمية فى استخدام الوسائل التعليمية لتقريب المعانى الدينية ووضوحها للمتعلمين.

موقع الوسائل التعليمية من موقف التعلم :

يتكون الموقف التعليمى من أربعة عناصر أساسية : المدرس، التلميذ ، الرسالة، الوسيلة . ويعنى ذلك أن الوسيلة هى التى تنقل الرسالة من المدرس إلى التلميذ كما قد تنقل رسالة أخرى بمستوى آخر من التلميذ إلى المدرس وهى بهذا تؤدى دورا مهما فى الموقف التعليمى، فبدقة الوسيلة تكون وضوح الرسالة، والعكس صحيح.

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ٩٩/٥ كتاب المظالم باب نصر المظلوم عن أبى موسى - رضى الله عنه -، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ١٩٩٩/٤ كتاب البر باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم عن أبى موسى - رضى الله عنه-.

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ٣٥/١١ كتاب الرقاق باب فى الأمل وطوله عن عبد الله - رضى الله عنه - قال : خط النبى - صلى الله عليه وسلم - خطا مربعا وخطا فى الوسط خارجا عنه وخط خططا صغارا إلى هذا الذى فى الوسط من جانبه الذى فى الوسط، وقال إن هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به - والذى هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا"، وأخرجه الترمذى فى سننه ٦٣٥/٤-٦٣٦، كتاب القيامة باب رقم ٢٢ عن عبد الله بن مسعود -رضى الله عنه-بنفس رواية البخارى وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

أنواع الوسائل التعليمية وأهميتها :

يتضح مما سبق أن الوسائل التعليمية تلعب دورا كبيرا فى مساعدة المعلم على تأدية وظائفه، وتحسين عملية التعليم والتعلم، وتحقيق أهداف التعليم بوجه عام، ولكل منها خصائصها ومميزاتها، كما أن لها أيضا بعض نواحى القصور فالصورة الفوتوغرافية مثلا لا تستطيع أن توضح الحركة، والتسجيلات الصوتية لا تعرض الصورة المرئية لأنها ليست من خصائصها ، وتظهر قدرة المعلم فى اكتشاف خصائص كل منها واستخدامها بمفردها أو مع غيرها فى تحقيق الأهداف التعليمية. فلا نستطيع أن نقول إن الوسيلة واحدة القدرة على معالجة مشكلات التعليم، أو أنها تفضل غيرها فى جميع الحالات(١).

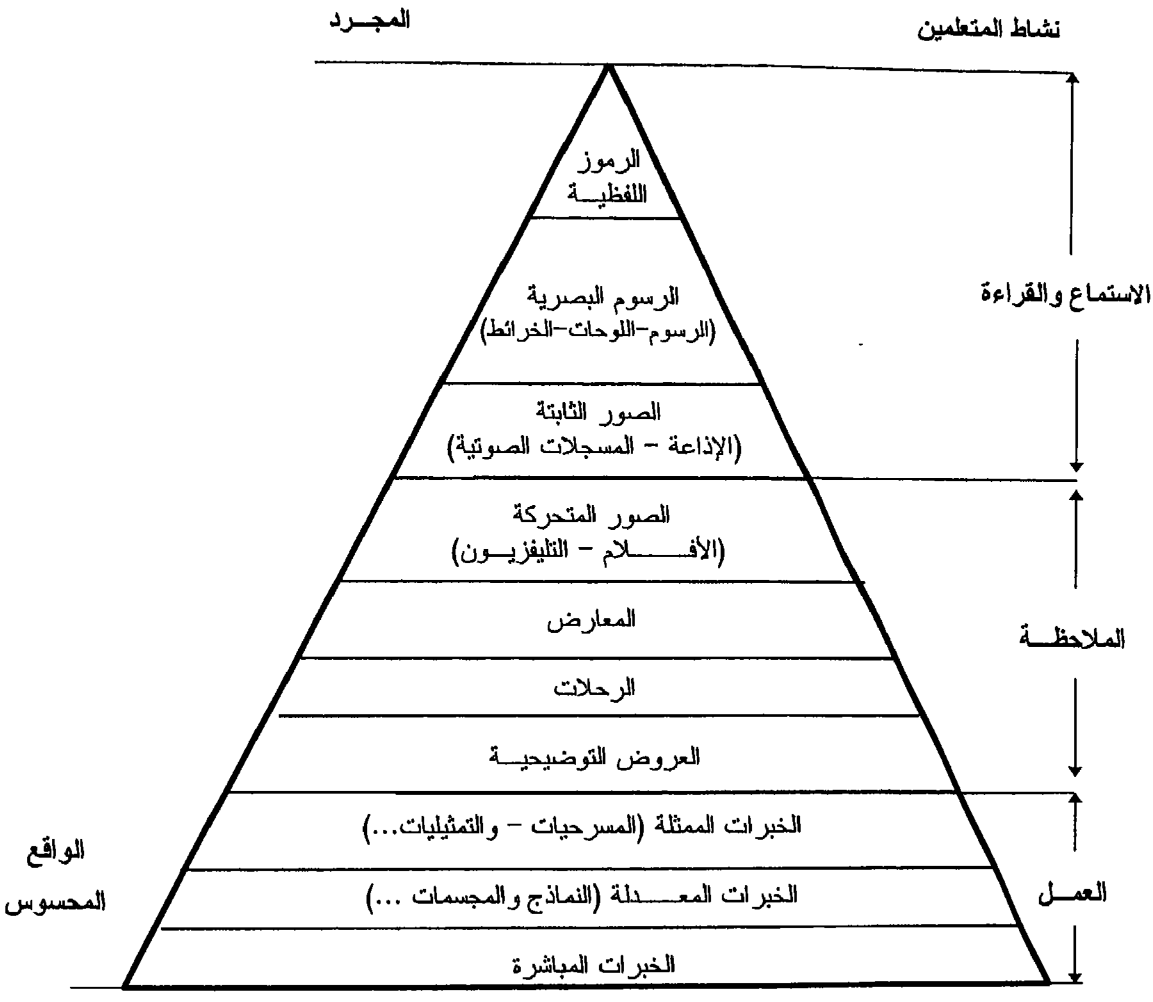
وتصنف الوسائل التعليمية وفقا لأسس مختلفة ، تصنف وفقا للحواس المستخدمة فى إدراكها إلى وسائل سمعية كالمسجلات، ووسائل بصرية كالرسوم واللوحات ووسائل سمعية بصرية كالتلفاز والفيديو، كما قد تصنف وفقا للجمهور المستفيد منها إلى وسائل جماهيرية مثل التليفزيون ذو الدوائر المفتوحة والإذاعة اللاسلكية ، ووسائل جماعية كالتسجيلات الصوتية على أشرطة أو اسطوانات ويدخل فى ذلك معامل اللغات والتليفزيون ذو الدوائر المغلقة والأفلام المتحركة والأفلام الثابتة والشرائح الشفافة والصور المعتمة والرسوم المتحركة والخرائط والنماذج والعينات ...، ووسائل فردية يمكن استخدامها بواسطة فرد فى وقت معين ومثالها الصور والرسوم خاصة إذا كانت صغيرة وإذا تعذر وجود أجهزة لتكبيرها.

كما تصنف الوسائل التعليمية بحسب مدى تأثيرها على المتعلمين أو مدى اقترابها أو بعدها عن الواقع الحقيقى ، وقد قدم (إدجارديل) Edgar Dale تنظيما يبين هذا التصنيف أسماه بمخروط الخبرة والذى يشير - إلى تدرج فى مستويات الخبرة، بمعنى أنه كلما اقتربنا من القاعدة كلما كانت الوسائل التعليمية أكثر قربا من مستوى الخبرات الحسية، وكلما اقتربنا من القمة كلما كانت الوسائل التعليمية أكثر قربا من

---

(١) حسين حمدى الطوبجى : التكنولوجيا والتربية ، الكويت : دار القلم ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨م،ص ٤٠

الخبرات المجردة، ويتكون مخروط الخبرة من عشرة أقسام يمكن تصنيفها إلى ثـــلاث مجموعات من الخبرات يوضحها الشكل التالى :



شكل (٧)

مخـــــروط الخـــــبــرة

وهذه المجموعات تضم : **المجموعة الأولى** ، وترتبط بنشاط المتعلمين المتمثل في العمل ؛ وتشمل :

أ- الخبرات المباشرة :

ويتطلب هذا النوع من الخبرات التفاعل المباشر بين الفرد المتعلم وبين الموقف التعليمى، ومن أمثلة ذلك فى التربية الدينية الإسلامية : الوضوء فيتم تعليمه بالخبرة المباشرة عن طريق اصطحاب التلاميذ إلى أماكن الوضوء بالمصلى حيث يقوم التلاميذ بممارسة أعمال الوضوء مباشرة تحت إشراف المعلم، ومن المواقف التى يمكن أن تستخدم فيها الخبرة المباشرة فى التربية الدينية الإسلامية، الصلاة، الحج، الصدقة وعمل الجمعيات الخيرية.

ب- الخبرات المعدلة :

ويتطلب - أيضا - هذا النوع من الخبرات اشتراك المتعلم وفاعليته فى الموقف التعليمى ، ومن أمثلته النماذج والمجسمات التى تعتبر عوضا عن الخبرة المباشرة ويعد النموذج مثالا مصغرا وتقليدا للشئ المراد تعلمه، وغالبا ما يكون مصنوعا من مواد مختلفة كالبلاستيك أو الجبس أو الخشب أو الزجاج أو الصلصال.. ومن النماذج التى يمكن استخدامها فى التربية الدينية الإسلامية نموذج للكعبة أو لأى معركة من المعارك الإسلامية. فهذه النماذج تغنى عن كثير من الشرح والتوضيح، علاوة على تعرف التفاصيل المختلفة لتلك المعالم، ولعل أهمية النماذج والمجسمات تضيف إلى وسائل التعليم استخدام حاستى البصر واللمس إضافة إلى استخدام اللغة وحاسة السمع، ومن المعلوم أنه كلما زادت الحواس المشتركة فى عملية التعلم زادت معها معارف التلميذ وتعمقت مفاهيمه المتعلمة.

جـ- الخبرات الممثلة :

وهذه الخبرات تحتاج أيضا إلى تفاعل الفرد المتعلم مع الموقف التعليمى ، ومن أمثلتها تمثل الأدوار فى المسرحيات والتمثيليات، وجدير بالذكر أن فى القرآن الكريم كثيرا من قصص الأنبياء ، وكثيرا من قصص البشر العاديين، وكثيرا من أخبار السابقين ويمكن أن تقدم هذه أو تلك فى قالب تمثيلى يقوم به التلاميذ أنفسهم

إذا دربوا على ذلك وتعلموا فن الإلقاء وتلاوة القرآن الكريم ، وفى هذا المجال متسع للإبداع والابتكار لدى كل من المعلمين والمتعلمين على حد سواء.

ومن أمثلة قصص الأنبياء فى القرآن الكريم قصة إبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ... إلخ، ومن قصص البشر العاديين : قصة أصحاب الجنة ، وقصة الغنى والفقير، وقصة الجاحد والشاكر فى سورة الكهف، ومن أخبار السابقين : رحلة القرشيين، أصحاب الفيل، وإرم ذات العماد.. وتمثيل الأدوار من أنواع التمثيل ، وهو علاوة على أنه يبرز المعنى أو المحتوى الفكرى للقصة أو الخبر، فإنه يدرب التلاميذ على جودة الإلقاء، وتمثيل المعانى، ومواجهة الجمهور كذلك فإن للتمثيل دورا هاما فى الإحاطة بجميع الظروف والخلفيات التاريخية للقصة والخبر، وفى إثارة حماس التلاميذ وجذب انتباههم.

والتمثيل لون من ألوان التعبير المحبب إلى التلاميذ ، يشوقهم ويبعث السرور فى نفوسهم، ويستميل عواطفهم، ويحبب إليهم المادة، ويوحى إليهم بكثير من المبادئ والمثل، وللتمثيليات مزايا من أهمها :

- تحقيق ما يسمى بالهدوء النفسى أو الرضا وتحقيق المتعة، وتقليل الاضطراب.
- تعويد التلاميذ ممثلين ومتفرجين على أن يؤدوا أعمالهم متعاونين فى سبيل تحقيق هدف مشترك.
- التعبير عن الذات وإجادة النطق، والإلقاء، والتحكم فى الصوت وتعبيرات الوجه..
- إثارة الانتباه والحماس وتتبع الموضوع بشغف واهتمام.
- تحديد الإطار الزمنى والمكانى والثقافى .. للموضوع أو للمحادثة المعروضة.

المجموعة الثانية : وتتعلق بنشاط المتعلمين القائم على الملاحظة ، وتشمل :

أ - العروض التوضيحية :

وهى من وسائل الاتصال التعليمية ذات الأثر المحمود حيث يتم فيها استخدام البيان العملى، وتهدف إلى تنمية اتجاه معين عند التلاميذ، وقد استخدمها المعلم الأول- صلى الله عليه وسلم - كثيرا فى تعليم المسلمين الدين الإسلامى ومنها على سبيل المثال : العروض العملية فى تعليم الصلاة ومناسك الحج . قال - صلى الله عليه وسلم - فى تعليم الصلاة : [صلوا كما رأيتمونى أصلى] (1) وفى تعليم مناسك الحج

(1) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ٤٣٨/١٠ كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم عن مالك ابن الجويرث - رضى الله عنه.

قال : [خذوا عنى مناسككم] (١) ومن ذلك يتضح لنا أهمية العروض العملية فى تعليم دروس التربية الدينية الإسلامية ومنها الوضوء ، التيمم ، المسح على الجبيرة ، الصلاة.

ب – الرحلات التعليمية :

وهى الزيارات الخارجية بعيدا عن حجرات الدراسة والمرتبطة بأهداف تتعلق بدروس التربية الدينية الإسلامية ومن أمثلتها : الزيارة للحدائق العامة والحقول والمزارع ، ومن خلالها يشعر التلاميذ ببعض من صفات الله عز وجل كالخلق والقدرة ولا يخفى علينا ما للرحلات التعليمية من أهمية تكمن فى تزويد التلاميذ بخبرات يصعب الحصول عليها من خلال التدريس داخل الفصل، كما تجعل التلاميذ يدركون العلاقة بين ما يدرس فى حجرة الدراسة وما هو خارجها ، ومن ناحية أخرى فهى تتيح للمتعلمين دراسة الحقائق والمفاهيم بصورة واقعية متكاملة وذلك من خلال مشاهداتهم لبعض الظواهر الطبيعية والبشرية أثناء الزيارة ، كما تساهم الرحلات فى تنمية شخصيات المتعلمين وتزودهم بصفات الصبر والنظام والتعاون وتكسبهم اتجاهات وقيم مرغوب فيها.

جـ – المعارض :

وهى وسيلة ذات قيمة تربوية هامة حيث يتم فيها تبادل الخبرات بين المعلمين والمتعلمين وفيها يظهر نشاط التلاميذ وإنتاجهم، ويمكن للمعلم أن يستخدم هذا الإنتاج كوسائل تعليمية كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

د – الصور المتحركة (الأفلام المتحركة والتليفزيون) :

للصور المتحركة آثارها فى تقريب المدركات وتوضيحها وإعطائها صورة حية ، فيمكن أن تستخدم فى تقديم مناسك الحج وشعائره وأماكنه، كما يمكن أن تستخدم فى تقديم صورة عن بيوت الله تعالى فى العالم كله، أو فى تقديم الصلوات المختلفة كصلاة الجمعة والعيدين والاستسقاء، وتؤدى الصور المتحركة- كالأفلام التسجيلية- دورا لا ينكر فى تقليل ما نسميه باللفظية أى الاعتماد – فقط – على اللغة فى التعليم.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢١٨/٣، ٣٦٦ بلفظ "خذوا مناسككم".

وقد ثبت من خلال بعض الدراسات أن اللغة واستخدامها لا يعتبر كافيا في توجيه التلاميذ للتعليم.

المجموعة الثالثة : وترتبط بنشاط المتعلمين القائم على الاستماع والقراءة ، وتشمل :

أ- الصور الثابتة والخرائط والمسجلات الصوتية :

للصور الثابتة جاذبيتها خاصة بالنسبة للأطفال ولها دورها الذى لا ينكر في تقريب معنى الرمز اللغوى، وإعطاء التلاميذ المعنى اللغوى الصحيح له ، وقد تنبه إلى هذه الحقيقة منذ زمن بعيد المدى التشيكوسلوفاكى الشهير (كومينيوس) حيث دعا إلى استخدام الصور الملونة فى كتب القراءة الأولى.

ويمكن أن تستخدم الصور فى تفسير بعض الكلمات الصعبة أو العبارات، أو العلاقات، أو الشواهد والأدلة ..إلخ.

وإذا كانت الصور المرسومة تؤدى أهدافا جليلة فى تعليم القرآن الكريم ، فلأن طريقة التصوير هى أجمل طرائق التعبير وأفضلها فى الفن، يؤيد هذا ما ذكره سيد قطب من أن التصوير هو الأداة المفضلة فى أسلوب القرآن الكريم فهو يعبر بالصورة الحسية المتخيلة عن المعنى الذهنى والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، وعن المشهد المتطور، وعن النموذج الإنسانى والطبيعة البشرية.

أما الخرائط فهى من الوسائل ذات الأهمية فى تدريس السيرة النبوية وما تتضمنه من أحداث أو غزوات ترتبط بالمكان، ومن خلالها يمكن أن يتعلم التلاميذ خطوط سير المعارك الإسلامية أو خط سير الهجرة النبوية ، وما شابه ذلك من أحداث تربط بالأمكنة.

والمسجلات الصوتية يمكن استخدامها فى تعليم القرآن الكريم حيث يعتمد في تعلمه على الاستماع إليه متلواً، لما له من خصائص يتميز بها عن غيره من المواد المقروءة الأخرى . ففواتح السور التى تستهل بالحروف الهجائية يصعب قراءتها على غير المتقنين للتلاوة فمن ذا يستطيع أن يقرأ بداية سورة الشورى ﴿**حم عسق**﴾ ومن يستطيع أن يقرأ صدر سورة مريم ﴿**كهيعص**﴾ وغيرها من فواتح السور المبدوءة بالهجاء ، وعلاوة على هذه البدايات فالقرآن الكريم يشتمل على أحكام تجويدية مثل الوقف والإدغام والإظهار، والإمالة والمدود . وكلها أحكام تحتاج إلى السماع والتلقى والتدريب على أدائها بصورة صحيحة ، والتجربة أثبتت أن الذين يتقنون تلاوة القرآن الكريم هم هؤلاء الذين استمعوا إليه متلواً وتلقوه تلقينا. ومما لا

شك فيه أن الصغار يحفظون الآيات القرآنية حين يستمعون إليها حتى ولـو كـانوا لا يعرفون القراءة والكتابة، كما أنهم يجيدون أداء نطق الآيات وتلاوتها ملتزمين بأحكام التجويد والتلاوة دون أن يكونوا على علم بالمعارف المرتبطة بهذه الأحكـام. ولهـذا نحتاج فى تعليم القرآن الكريم إلى معلم للتربية الدينية الإسلامية متقن للتلاوة وأحكـام التجويد، ولما كانت نوعية هذا المعلم مفتقدة فى أحيان كثيرة بسبب بعض الخلل فـى إعداده، فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى استخدام المسجلات لمشاهير القراء، ولا يخفـى علينا أن المسجلات الصوتية لها فاعليتها فى مساعدة التلاميذ علـى صحـة النطـق وحسـن الترتيل، ومن ثم سرعة الحفظ. وسنورد فى الفصل التالى بعـض الوسـائل التعليمية المساعدة فى تعليم القرآن الكريم للمبتدئين فهما وحفظا.

ب - الرمـوز البصريـة :

وهى عبارة عن مجموعة من الرسوم وتستخدم بمثابة وسيلة تعليمية لإيضـاح المعلومات لدى التلاميذ بشكل جذاب يخاطب العين مباشرة، وتوفر هذه الوسيلة كثـيرا من الوقت والجهد عند التلاميذ وهى بذلك تعتبر لغة لا يفهمها إلا من تعلمها. ومن ثم فهى تحتاج إلى دراية ومعرفة بمعانيها ومحتوياتها ومن أمثلة الرموز البصرية :

- الرسوم التوضيحية.
- الرسوم البيانية بأنواعها.
- اللوحات والملصقات.
- الخرائـط.

جـ- الرموز اللفظيـة :

وهى تمثل المستوى الأخير فى مخروط الخبرة وهى أكثر مستويات الخـبرة استخداما حيث لا يغنى عن استخدامها استخدام أى وسـيلة أخـرى وتفيـد الرمـوز اللفظية (الكلمات) فى توضيح المعـانى لدى التلاميذ التـى يهـدف إليهـا المرسـل (المعلم).

الفصل السادس

تعليم القرآن الكريم للمبتدئين

- مقدمة .

أولاً : عناية الإسلام والمسلمين بالتربية والتعليم .

ثانياً : القرآن الكريم ومكانته من التعليم .

ثالثاً : بعض مبادئ التعلم والتعليم للقرآن الكريم .

رابعاً: الوسائل التى استخدمها المسلمون فى تعليم القرآن الكريم.

خامساً: بعض الوسائل السمعية - البصرية التى يمكن أن تسهم فى تعليم القرآن الكريم .

مقدمـــة :

يمثل تعليم القرآن الكريم فى مناهج التربية الدينية القلـــب مـــن الجســـم ، أو المحور من الدائرة، ذلك أنه مصدر التشريع الأول لهذا الدين العظيم، الإسلام، وهـــو لحمته وسداه، ومن ثم فرض على الأمة الحفاظ عليه بتعليمه وتبليغه وأول من يجـــب على الأمة تعليمهم هذا الكتاب الصغار، الذين يمثلون مستقبلها علاوة علـــى أن تعلـــم القرآن فى الصغر أشد رسوخا - كما ذكر ابن خلدون فى المقدمة[1].

وكان لتعليم القرآن منذ بلغه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الأمـــة وسائله التى مكنته من قلوب وعقول حفظته وما تزال هذه الوسائل فـــى جملتهـــا ذات فائدة عظيمة فى حفظ كتاب الله وتعليمه، "لكن التحديات التى يواجهها العـــالم اليـــوم والتغير السريع الذى طرأ على جميع نواحى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافيـــة جعلت من الضرورى على المؤسســـات التعليمية أن تأخذ بوســـائل التعليـــم الحديثـــة لتحقيق أهدافها، ومواجهة التحديات، وقد أضاف التطور العلمى والتكنولوجى كثيرا من الوســـائل الجديدة التى يمكن الاستفادة منها فى تهيئة مجالات الخبرة للدارسين حتـــى يتم إعداد الفرد بدرجة عالية من الكفاءة تؤهله لمواجهة تحديات العصر[2].

وسوف نتناول هذه الوسائل التى اتبعها المسلمون فى تعليـــم القـــرآن الكريـــم للصبية ، وكان لها دورها الفعال فى هذا المجال، وهذه الوسائل ترجع إما إلى طبيعـــة الذكر الحكيم نفسه، أو ترجع إلى المبادئ التربوية والنفســـية العامـــة، وإن لـــم تســـم بمسميات هذا العصر، يكفى أنها كانت من ابتكاراتهم، وأدت الغرض منها وما تزال.

كما سنتناول أيضا الوسائل الحـــديثة التى يمكن أن تفيد فـــى تعليـــم القـــرآن الكريم، ولو أن هناك بعض المحاذير التى يمكن أن تكون عائقا دون اســـتخدام هـــذه الوسائل فى جميع ما يتناول القرآن الكريم من مبادئ وأفكـــار ، وقيـــم ، وقصـــص، وسير، .. إلخ وعلى أية حال ، فينبغى أن ننتبه إلى أمر مهم فى تعليم القرآن الكريـــم

---

(١) عبد الرحمن ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق، ص ٧٧٩ .

(٢) حسين حمـــدى الطوبجى : وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم، ط٢، الكويـــت، دار القلـــم، ١٩٨٠، ص ٥ .

للمبتدئين ، هذا الأمر هو : أن كثيرا من الصبية فى كثير من البلاد العربية والإسلامية يحفظون القرآن الكريم عن ظهر قلب، هؤلاء الصبية قد تجاوزوا سن العاشرة بقليل، وليست مع معلميهم من وسائل إلا القرآن الكريم وحده بتلاوة لفظه وقوة جرسه، وإشراق معانيه.

﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر -٩) ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ (القمر -١٤).

أولا : عناية الإسلام والمسلمين بالتربية والتعليم :

أشرنا فيما سبق فى الفصل الثانى من هذا الكتاب إلى عناية الإسلام الفائقة بالتربية والتعليم ، وأوضحنا كذلك ما حدده القرآن الكريم لعمل النبى صلى الله عليه وسلم - بين الناس فى ثلاثة عناصر متماسكة - كما يقول الشيخ محمد الغزالى[1] : هى : تلاوة الآيات ، والتزكية ، والتعليم قال تعالى : ﴿كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة، ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ . (البقرة -١٥١)

العنصر الأول : تلاوة آيات الله، ذلك أن الوحى الأعلى هو دعامة البناء النفسى والاجتماعى ، والأمة التى يبنيها الإسلام أساسها الفذ آيات الوحى الحق، وكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

والعنصر الثانى : التزكية وهى أقرب الكلمات وأولها على معنى التربية، بل تكاد التزكية والتربية تترادفان فى إصلاح النفس وتهذيب الطباع وشد الإنسان إلى أعلى كلما حاولت المثبطات والهواجس أن تسف به.

والعنصر الثالث : التعليم، وتعنى به الآية تنوير الذهن بما يفتقر إليه من مزايا كثيرة فى عالم الغيب والشهادة أى فى عالم المادة وما وراء المادة.

كما عنى المسلمون عناية بالغة بتعليم الصبيان والمبتدئين وابتكروا فى التربية آراء جديدة لم يأخذوها من غيرهم، ولم ينقلوها عن التراجم اليونانية أو اللاتينية التى قام النقلة من المترجمين بتقديمها إلى العالم العربى.

---

(١) محمد الغزالى : نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع، بحوث ندوة خبراء وأسس التربية الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤٠٠، ص ١ .

وقد ألفوا فى التربية كتبا مستقلة، منها كتاب ابـن سـحنون "آداب المعلميـن" ويرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى ، ومنها كتب متأخرة عن هذا التاريخ بعضها مطبوع وبعضها لا يزال مخطوطا وإلى جانب ذلك نجد فصولا كثيرة متناثرة خـلال مؤلفات الفقه وكتب الفلسفة وموسوعات الأدب، تتحدث عن تعليم الصبيان، وتصـف أحوالهم، وتبين أحكام التعليم، وهذه الكتب والرسائل والشذرات أغلبها إسلامى بحـت، يغلب عليه الروح الإسلامى، وعلى الأخص ما ذكره الفقهاء فى كتب الفقه،

ورسالة القابسى (الرسالة المفصلة لأحـوال المتعلميـن وأحكـام المعلميـن والمتعلمين) ، تزيل الوهم الذى علق بالأذهـان من أن المسلمين لـم يعنـوا بتعليـم الصبيان، لأننا إذا نظرنا إلىهذه الرسالة وجدناها دليلا على تأصل الميـل إلـى فـن التعليم، والاهتمام بالطفل ، والاشتغال بالبحث والتنقيب ، والتفكير فى المسـائل مـن جميع أطرافها وزواياها رغبة فى التقدم والرقى .

وقد فصل المسلمون القول فى موضوع التعليم من جميع نواحيه، فكتبوا عـن التلميذ والمعلم، والمناهج التى يلقاها الصبى، وطرق التعليم، والتأديب ومكان التعلم(١)،

ثانيا : القرآن الكريم ومكانته من التعليم :

والغرض من تعليم الصبيان عند فقهاء أهل السنة جميعهم هو معـرفة الديـن علما وعملا. وهم ينظرون إلىالحياة ولا يبتغون منها إلا وسيلة إلى الآخرة ، فالإنسان يستغرق جميع أوقاته وجميع أعماله فى سبيل الدين وباسم الدين .

وقد عبر عن هذا الموقف تعبيرا واضحا القابسى(٢)، ولم يكن القابسـى فـى حقيقة الأمر إلا مرآة للعصر الذى عاش فيه يصف ما يفعل الناس ويثبتهم فـى هـذا العمل الصالح، وكان العصر كله – أوائل القرن الرابع الهجرى – عصر دين تغلـب على النزعات المادية ، وكان الناس قريبى العهد بـالزمن الأول الـذى عـاش فيـه الصحابة والتابعون، فلم ينسوا ما كانوا عليه من سيرة روحية ترمى إلى ابتغاء مرضاة الله والعمل للدار الآخرة .

وقد أكد ابن خلدون هذا الأمر بقوله فى المقدمة : "العلوم المتعارفة بين أهـل العمران على صنفين : علوم مقصودة بالذات كالعلوم الشرعية والطبيعيـة والإلهيـة،

---

(١) أحمد فؤاد الأهوانى : التربية فى الإسلام،مرجع سابق، ص ٢٥٥ .

(٢) المرجع السابق، ص ٩٩ .

وعلوم آلية وهى وسيلة لهذه العلوم ، كالعربية والحساب وغيرهما للشرعيات ، والمنطق للفلسفة، وينبغى أن يوجه الاهتمام إلى علوم المقاصد أكثر من وسائلها، ولهذا يجب على المعلمين لهذه العلوم الآلية ألا يستجمدوا فى شأنها".

والقرآن هو أول العلوم التى يتعلمها الصبى، لأن تعليم الولدان للقرآن شعيرة من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه فى جميع أمصارهم، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان ، وصار القرآن أصل التعليم الذى يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات، وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخا، وهو أصل لما بعده[1].

إن تعليم القرآن الكريم للنسوة والصبية من الأمور التى حث عليها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ورغب فيها بما أعد الله من الثواب الجزيل، حيث قال: إن لله أهلين من الناس. قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته[2]. وأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – عامر ابن عبد الله الخزاعى – رضى الله عنه – أن يكتب للبليد على اللوح ، ويلقن الفهيم من غير كتب، وكان عامر يجلس لذلك من طلوع الفجر إلى آخر النهار، فسأل الناس عمر – رضى الله عنه – أن يخفف التعليم، فأمر عامرا بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالى، ومن بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر ويستريحون بعد ذلك[3].

والتزم الناس سنة عمر بن الخطاب – رضى الله عنه– وشاع ذلك فى الأقطار التى دانت بالإسلام، وصارت المساجد فى الأمصار دور عبادة ومعاقل علم، وعند كل اسطوان يجلس المعلمون والشيوخ والقراء ويجلس طلاب العلم والقرآن يتلقون منهم، فمن أتم حفظا أو قراءة أو دراية علم أجازه الشيوخ والحفاظ فى حفل مشهود، ربما وزعت فيه الصدقات على الفقراء والكسى على اليتامى، وخلع أهل المتعلم على الشيوخ الخلع والهدايا تكريما لهم وتعظيما[4].

وإذا كان عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – أول من جمع الأولاد فى المكتب لحفظ القرآن الكريم، فإن له يدا أخرى عظيمة فى هذا الشأن، فقد كانت أول

---

(١) ابن خلدون : مرجع سابق، ص ٧٧١ .

(٢) رواه النسائى وابن ماجه والحاكم بإسناد صحيح.

(٣) عبد المجيد وافى : الذكر الحكيم، مرجع سابق، ص ٤٠ .

(٤) المرجع السابق، ص ٤١ .

بعثة علمية ترسل من الحجاز إلى الشام لتحفيظ القرآن الكريم فى عهده أيضا، حين أرسل يزيد بن أبى سفيان إلى عمر بن الخطاب يقول: "إن أهل الشام قد كثروا وتزتلوا (كثروا) وملأوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم، فأغثنى يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم فأرسل إليه معاذا وعبادة وأبا الدرداء، فسار الأول والثانى إلى فلسطين، وسار الثالث إلى دمشق[1].

ومنذ ذلك الحين لم ينقطع سيل الحفاظ والقراء الذين تتركز مهمتهم الأولى فى تعليم القرآن الكريم سواء فى الكتاتيب أم فى المساجد ، ومما هو جدير بالذكر أن منهج الكتّاب كان يركز فى القرآن الذى كان يقوم مقام كتاب للمطالعة ليتعلم التلاميذ القراءة ، ثم يختارون منه ما يكتبون ليتعلموا الكتابة، ومع القراءة والكتابة، كان التلاميذ يتعلمون قواعد اللغة العربية، وقصص الأنبياء، وأحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – وقد سجل هذه الحقيقة كثير من علماء المسلمين منهم العالم الأندلسى أبو بكر بن العربى (٥٤٢هـ)، والرحالة العظيم ابن جبير (٦١٤هـ)، وغيرهما[2].

وقد كان الأمراء والخلفاء يوجهون مؤدبى أبنائهم إلى تعليمهم القرآن الكريم، واتخاذ وسائل فعالة لذلك ، ومن أحسن ما قيل فى ذلك ما تقدم به الرشيد للأحمر مؤدب ولده الأمين : يا أحمر، إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا فى أوقاته، .. ولا تمرن ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ، ولا تمعن فى مسامحته فيستحلى الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة[3].

وبعد، فيكفينا فى هذا المجال أن نقول بعدما قدمنا من عناية المسلمين بتعليم القرآن الكريم إن العناية بكتاب الله العزيز لا تزال قائمة على قدم وساق فى البلاد الإسلامية، وأن الله يقيض لهذا الكتاب بين الفترة والأخرى من يحافظ عليه، ويفتديه بكل ما لديه، وإن افتراءات الجاحدين والمعاندين والحاقدين لم تنل من عظمة هذا

---

(١) محمد مسعدى عامر : نمو الفكر الإسلامى وازدهاره فى العهدين الأموى والعباسى، منار الإسلام، العدد الأول، السنة الخامسة، ديسمبر ١٩٧٩، ص ١٠٤ .

(٢) أحمد شلبى : تاريخ التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٤٦ .

(٣) المرجع السابق، ص ٦١ .

الكتاب العظيم، وما يزال القرآن يتحدى البشرية جمعاء ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ (الإسراء -٨٨)٠

ثالثا : بعض مبادئ التعلم والتعليم للقرآن الكريم :

بعض الأساليب والوسائل التى اتبعها المسلمون فى تعليم القرآن الكريم ، ما تزال صادقة إلى اليوم ، وأن البحث عن غيرها قد لا يكون مضمون النتيجة، إلا إذا اعتمدنا الأساليب والوسائل التى تثبت فعاليتها فى تعليم القرآن الكريم إلى اليوم وأضفنا إليها بعض الوسائل التى قدمها العلم الحديث بدون أن نحلها محل تلك التى اتبعت من قبل المسلمين منذ بدأوا يتلقون القرآن الكريم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويتعلمونه ويعلمونه أولادهم٠

وبصفة عامة، يمكن ألاَّ نفيد من التطورات فى مجال تكنولوجيا التربية فى تعليم القرآن الكريم، ولكن لا ينبغى أن نغفل أمرا مهما فى هذا الجانب، إلا وهو أن تعليم القرآن الكريم فيه جانب تعبدى أساسى ينبغى ألا نخضعه للمقاييس الأرضية التى نحتكم إليها فى تعليم المواد الدراسية الأخرى ، وقد يرفض هذا الرأى أصحاب نظريات التعلم ، والمتخصصون فى تكنولوجيا التربية ، لأنه يتعارض أساسا مع نظريات التعلم ، ومع ما ثبت من جدوى لاستخدام الوسائل التعليمية فى التحصيل الدراسى بصفة عامة وأيا كان موقف هؤلاء ، وأولئك ، فالحكمة تقتضى فى هذا المجال ان نأخذ بعين الاعتبار ما يلى :

أولا : الخصائص الذاتية للقرآن الكريم ، والمعونة الإلهية لصاحب القرآن، أو لمن يتعلم القرآن وأن نهتم **ثانيا** : بشروط التعلم الجيد، بما فى ذلك استخدام ما يمكن استخدامه من وسائل سمعية وبصرية يمكن أن تفيد فى سرعة الحفظ، وفى الفهم ، وفى تعميق المفهوم ، وفى إثارة الحماسة للتعلم..إلخ، وقد يعين على فهم هذا الموقف تلك المسابقات التى تعقد لحفظة القرآن الكريم من الصبية على مستوى العالم الإسلامى، وفى هذه المسابقات نرى أطفالا من البلاد الإسلامية التى لا تستخدم العربية يحفظون القرآن الكريم حفظا جيدا، ويبزون فيه أترابهم من حفظة القرآن فى البلاد العربية، وإن سألت أولئك فى معنى ما يقرأون لا يجيبون وهم بهذا الحفظ الجيد للقرآن الكريم بدون فهم للمعنى ينقضون جميع مبادئ علم النفس التربوى، لكنهم يتفقون مع ما وعد الله به من حفظ للقرآن الكريم، ومن تيسير له٠

والحديث عن فهم المعنى يجرنا إلى مناقشة مسألة فى غاية الأهمية بالنسبة لتعليم القرآن الكريم، وبالنسبة للصبية الذين يتعلمونه، وهى مسألة مهمة أيضا بالنسبة للمخططين لبرامج التربية الدينية فى المدارس الإسلامية والعربية ، هذه المسألة المهمة يمكن بلورتها فى السؤال التالى :

هل من الضرورى أن يفهم الأطفال القرآن الكريم فهما تاما حين يتعلمونه ؟

صحيح أن فهم المعنى أساس من أسس تعلم أية مادة من المواد ، ذلك لأن الفهم عامل مهم من عوامل التذكر ، كما أنه عامل مهم من عوامل السيطرة على ما يتعلم(١)، بل أن مجرد الفهم لا يعد إلا خطوة على الطريق للسيطرة التامة على المناهج، فالفهم يسبقه التذكر – فقط – فى سلم بلوم Bloom المعرفى، بينما يليه التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم(٢).

وإذا أخذنا بمبدأ علم النفس التعليمى الذى ينص على ضرورة فهم المعنى فهما تاما كى تتم عملية التعليم والتعلم فمعنى ذلك أنه لابد أن نؤخر تعليم القرآن الكريم للأطفال إلى سن متاخرة، وفى هذا التأخير خطورة بالغة على التطبيع الدينى للأطفال، لأنه معروف من الدراسات(٣) التى أجريت على تعلم الأطفال أنهم فى السن المبكرة يتعلمون بسرعة ، ويتذكرون جيدا، وإن عندهم نوعا من المرونة الفكرية والصفاء الذهنى يساعدهم على ذلك.

والاهتمام بمبدأ المعنى – فى حد ذاته – أمر ضرورى ومهم فى عمليات التعليم لكن تطبيقه الحرفى فى تعليم القرآن أدى إلى ظهور دعاوى مثل : لنؤخر تعليم القرآن إلى سن متأخرة حتى يمكن للأطفال أن يفكروا فى معانيه ويفهموها ، وهذا لا يتم – كما هو معروف من دراسات الطفولة – إلا فى سن الثانية عشرة، كما ذكر بياجيه–(٤) : ومثل : لننتق من آيات الذكر الحكيم ومن سوره ما هو أقرب إلى

---

(1) Vygotsky : Tought an Language, New York, Massachusett Institute of Technology, 1962, P.17.

(2) Gronlund Norman : Measurement and Evaluation, 3rd, ed New York, the Macmillan Company, 1976, P.573.

(٣) فتحى على يونس : تصميم منهج تعليم اللغة العربية للأجانب، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩، ص ٧٦ .

(٤) فتحى على يونس ، محمود الناقة : أساسيات تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨، ص ٧٠ .

مفاهيم الأطفال أو إلى لغاتهم، ...إلخ من المقترحات التى لا تخدم بحال من الأحـوال تعليم القرآن الكريم وتطبيع الأطفال - قرآنيا - إن صح هذا التعبير The Language and Development of Children إن فى الدعوات التى أشير إليها خطورة بالغة على تعليم القرآن الكريم، ويكفى فى هذا المجال أن نورد ما يلى كى نرد على مثـل هـذه الدعوات :

ذكر واتس Watts [1] فى كتابه "اللغة ونمو الأطفال" عن نمو المفهوم والمعنى لدى الطفل حتى الثانية عشرة ما يلى :

المفهوم عبارة عن تجميع عقلى أو تمثيل عقلى لمجموعة معينة من الخـبرات المباشرة أو غير المباشرة، والخبرات المباشرة هى أساس تكوين المفاهيم أو المعـانى العامة للكلمات عند الأطفال حتى سن الثانية عشرة، والمفهوم أكثر من مجرد معنـى مرتبط بكلمة فهو علاوة على ذلك - متغير ومتحرك، وتبدأ المفـاهيم عنـد الأطفـال متصلة بموضوع معين، لكنها ما تلبث بحكم الخـبرات المتتاليـة، أن تتخطـى هـذا الموضوع المعين إلى ما يرتبط به، ويشترك معه فى نفس الصفات.

وحين تنمو المفاهيم تتحرك فى أبعاد مختلفة، وتتغير باسـتمرار تبعـا لهـذه الأبعاد، التى منها : الحسية والتجريد، والإبهام والوضوح والتحديد والاتسـاع. ولأن المفاهيم نتائج للتغيرات المستمرة فى الخبرات، فكل منها يتوقع فى أوقـات مختلفـة، وذلك بحسب النمو المتوقع للفرد، معنى هذا أن نمو المفهوم يمثل معالم مختلفة لنمـو المعنى وثرائه، ويحكم على مدى ملاءمة المفهوم أو عدم ملاءمته فى ضوء حاجـات المتعلم وأهداف المرحلة التعليمية.

ويكون الطفل المفاهيم أولا عن طريق الخبرة المباشرة، وتحدد هذه المفـاهيم إلى درجة كبيرة، بالظروف المحيطة بالطفل، لكن ينبغى أن نعلـم أن هنـاك بعـض المفاهيم التى لا تكون عن طريق الخبرة المباشرة، مثل مفـاهيم الإحسـان، والخـير والعدل والإنصاف، ...إلخ.

ويأتى الأطفال للمدرسة الابتدائية وهم غير قادرين على تناول كل المفـاهيم ، بل يمرون فى مراحل حتى يفهموا الكلمات فهما تاما، فتنمو المفاهيم الحسية والخاصة

(1) Watts A.F : The Language and Development of Children, London, George, G. and Marop and Co., 1964, P.20.

أولا، ثم تأتى بعد ذلك المفاهيم المجردة والعامة ، والأطفال يربطون دائما بين الشيئ ووظيفته دائما، ويشتغل الأطفال تدريجيا بالتفكير الأكثر تعقيدا، فتنمو مفاهيم الزمن وتتابعه، ومفاهيم العرض والطول والارتفاع والاستدارة قبل سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة، ونادرا ما تفهم علاقة السبب بالنتيجة أو العلية قبل سن التاسعة، وكثير من المفاهيم الاجتماعية لا يستطيع الطفل إدراكها قبل سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة.

تطبيق ما سبق فى تعليم القرآن الكريم :

أولا : يكتفى من الطفل فى المراحل الأولى من تعلم القرآن الكريم أن يتلو ويحفظ ويفهم المعنى - وبصورة عامة-، وأن يستعان فى ذلك، أى فى إفهامه المعنى بخبراته المباشرة التى تشمل أنشطته ومواقف حياته اليومية.

ثانيا : ليس هناك داع للقلق من تقديم أى نوع من المفاهيم القرآنية إلى الطفل، ذلك لأن تأخير تقديم مثل هذه المفاهيم يضر بالتكوين الخلقى له، وكما يقول[1] ...واتس الذى سبقت الإشارة إليه، فى هذا المجال نفسه.

ينبغى ألا نتردد فى تقديم المفاهيم المجردة إلى الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة أو المتأخرة، لأن التردد سوف يمنعنا من نطق كلمات مثل : الخير والإحسان والعدل أمام أطفالنا، بحجة أنها كلمات ذات مفاهيم مجردة ، وعدم تقديم كلمات مثل هذه إلى الأطفال يؤثر على نموهم الأخلاقى والوجدانى، بصفة أساسية أن المفهوم ينمو فى مراحل متتالية ، ولكل مرحلة خصائصها وميزاتها، يكفى لطفل الخامسة مثلا، أن يعرف أن الإحسان يعنى تقديم مبلغ من المال إلى فقير ، وفى مرحلة تالية يعنى ما هو أشمل من مجرد إعطاء السائل...إلخ.

ثالثا : تطبيق مبدأ انتقاء السور ذات الألفاظ السهلة أو ذات المفاهيم القريبة من الأطفال أمر لا يمكن تطبيقه على القرآن الكريم، لأن الانتقاء بحسب السهولة والصعوبة غير وارد هنا لسبب بسيط وهو : أن المستوى اللغوى والفكرى للقرآن الكريم لا يمكن تصنيفه إلى سهل وصعب، فهو ليس كتابا تعليميا موضوعا لمرحلة عمرية معينة، إنما هو كتاب منزل من رب العالمين لهداية الناس كافة، أيا كانوا، وعلى المبلغ أن يقرب المعانى ويوضحها بما شاء الله له.

---

(1) Ibid.

ولنأخذ لذلك مثلا يبين ماذا نريد ، سورة الفلق وهى خمس آيات، ومن أقصر سور القرآن الكريم ، بها - على الأقل - خمس كلمات غير مألوفة للأطفال وهى : الفلق - غاسق - وقب - النفاثات - العقد - ، بل وبها كثير من المفاهيم المجردة ، مثل: الاستعاذة - الربوبية - الشر - العوالم الأخرى غير المنظورة، السحر، الحسد، وفى مقابل ذلك خذ سورة الضحى وهى إحدى عشرة آية، لن تجد فيها مثل هذا العدد من الكلمات غير المألوفة للأطفال ، ولا هذا العدد من المفاهيم المجردة، فهل نختار فى تعليم الأطفال أولا الفلق أو الضحى ؟ .

أعتقد أنه ينبغى أن يحكمنا أمران أساسيان فى تعليم الأطفال القرآن الكريم :

١- مرحلة العمر التى يمر بها الطفل وحاجاته.

٢- قصر السور ، وكمية الكلمات الموجودة بها بصرف النظر عن صعوباتها وصعوبة المفاهيم التى تنطوى عليها لأنه لابد أن يقدم القرآن الكريم إلى هؤلاء الأطفال فى هذه السن المبكرة حرصا على :

أ - التطبيع الدينى لهم.

ب- استغلال مرونتهم وطواعيتهم الفكرية والذهنية وتحقيق أقصى قدر ممكن من النمو.

رابعا : الوسائل التى استخدمها المسلمون فى تعليم القرآن :

اتبع المسلمون فى تعليم القرآن الكريم للصبية طريقة متميزة، تتناسب مع طبيعة هذا الكتاب العظيم، كما تتناسب مع مستويات الصبية الفكرية، والتعليمية وتتلخص هذه الطريقة فيما يلى(١) :

١- تلاوة السورة أو الآيات المخصصة للحفظ من قبل المعلم تلاوة مجودة، حسنة المخارج.

٢- ترديد الصبية للسورة أو الآيات وراء المعلم عدة مرات حتى يتم الحفظ.

٣- يضاف إلى الترديد من جانب الصبية القراءة من جانبهم وذلك حينما يستطيعون القراءة ، ولذلك يقضى الصبى قبل تعلم القراءة وقتا ليس بالقليل فى حفظ عدة

(١) انظر تفصيل فى الفصل السابع : تحفيظ القرآن الكريم.

أجزاء من القرآن الكريم، لكنه حين يسيطر على فن القراءة يسرع فى الحفظ، لأنه يقضى وقتا إضافيا فى الحفظ علاوة على الوقت الذى يخصصه له المعلم فى الكتاب[1].

وفى ذلك يقول عبد المجيد وافى : لقد كان الحفاظ والقراء -رضى الله عنهم- يتخذون أساليب متعددة لتعليم القرآن وحفظه ، من ذلك ما أسلفناه عن عمر ابن الخطاب - رضى الله عنه - أنه أمر عامر بن عبد الله الخزاعى أن يكتب للبليد فى اللوح، ويلقن الفهيم من غير كتاب، فصار ذلك نهجا للمعلمين ولما كان اللوح يختلف حجمه باختلاف عدد ما يكتب فيه من آيات، جعل المعلمون نصابا مخفضا، ونصابا كبيرا، ونصابا أكبر، وكان النصاب المخفف خمس آيات أو عشر آيات، على قدر ما يطيق الصبى ويستوعب قراءة وحفظا.

وقد أثمرت هذه الطريقة إثمارا مدهشا ، وتدل النتائج التى حصل عليها كثير من التلاميذ على أنهم بذلوا جهدا كبيرا يدعو إلى الدهشة والإعجاب، قال قتادة : حفظت القرآن فى سبعة أشهر، وقد أتم سهل بن عبد الله حفظ القرآن وعمره ست أو سبع سنوات ، وأكمل تاج الدين الكنوى القراءات العشر وله عشرة أعوام ويروى عمر ابن أحمد ابن العديم أنه ذهب إلى المكتب وعمره سبع سنوات ، وختم القرآن وله تسع سنين ، وقرأ بالعشر وله عشر سنين ، وكان الإمام الشافعى يحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، ويحفظ الموطأ وهو ابن إحدى عشرة سنة، ولما بلغ ابن سينا عشر سنين كان قد أتقن حفظ القرآن وحفظ أشياء من الأدب ومن أصول الدين[2].

وإذا كانت ظاهرة حفظ القرآن الكريم تتسم فى سن مبكرة بالنسبة للرعيل الأول من المسلمين، فإن هذه الظاهرة ما تزال سائدة إلى اليوم، إذ يتم الصبية ختم القرآن الكريم فى سن مبكرة تدهش من يحاول أن يقيسها، أو يفسرها بالمعطيات البشرية الخاصة بعملية التعليم.

وقد فصل أحمد فؤاد الأهوانى[3] الحديث عن طريقة التدريس التى كانت تستخدم فى الكتاب حيث قال : اتجه التعليم فى الكتاتيب إلى التعليم اللفظى الذى يعتمد

---

(١) عبد المجيد وافى : الذكر الحكيم، مرجع سابق، ص ٤٤ .

(٢) أحمد شلبى : مرجع سابق، ص ٣٠٣

(٣) أحمد فؤاد الأهوانى : مرجع سابق، ص ١٨٩ .

على الذاكرة، وقد كان هذا أمرا طبيعيا إذا عرفنا أن القرآن وهو أهم العلوم يجب حفظه بألفاظه دون تحريف أو تبديل، لهذا كانت الطرق التعليمية التي أوصى به القابسي لا تخرج عن الطرق الموصلة إلى جودة الحفظ ، وعدم النسيان فيما يختص القرآن، وعنده (القابسى) إن وسائل الحفظ ثلاث : التكرار، والميل، والفهم.

وقد جاء ذكر التكرار في حديث عن الرسول يختص بحفظ القرآن، قال : إنما صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإذا أطلقها ذهبت[1] ويعلق القابسى على الحديث قائلا : وقد بين فى هذا الحديث كيفية المعاهدة التى يثبت بها حفظ القرآن ويقوى على الحفظ حتى لا يتلعثم، ومراحل الذاكرة الأساسية ثلاث : الحفظ، والوعى (التثبيت) والاسترجاع (عدم التلعثم).

والميل هنا هو محبة القرآن ، والميل يؤدى إلى الإقبال على تلاوته، وعدم الانصراف عنه إلى شئ آخر، بل يكون القرآن شاغلا للذهن على الدوام، قال معاذ بن جبل لأبى موسى الأشعرى كيف تقرأ القرآن؟ قال : قائما وقاعدا، وعلى راحلتى وأتفوقه تفوقا.

أما الفهم فناشئ عن الترتيل ، وقد فسر القابسى معنى قوله تعالى "أشد وطئا" أى مواطأة للقرآن بسمعك وبصرك أى فهمك، وقال فى فائدة الترتيل : "إن الترتيل فى القراءة يحيى الفهم للعالم فيستعين به على التدبر الذى له أنزل القرآن".

وفى ثنايا كتب التربية الإسلامية نذكر عدة عوامل نرى أنها تؤدى دورا مهما فى تعليم القرآن وتعلمه، ومن أهم العوامل التى ذكرت ما يلى :

١- طبيعة القرآن الكريم الإلهية :

أثر القرآن فى العرب منذ اللحظة الأولى، سواء منهم فى ذلك من شرح الله صدره للإسلام، ومن جعل على بصره منهم غشاوة، وإذا تجاوزنا عن النفر القليل الذين كانت شخصية محمد - صلى الله عليه وسلم - وحدها هى داعيتهم إلى الإيمان فى أول الأمر كزوجته خديجة، وصديقه أبى بكر، وابن عمه على، ومولاه زيد

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ٧٩/٩ كتاب فضائل القرآن باب استذكار القرآن وتعاهده عن ابن عمر - رضى الله عنهما- وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ٥٤٣/١ كتاب صلاة المسافرين، باب فضائل القرآن وما يتعلق به عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما-

وأمثالهم فإننا نجد القرآن العامل الحاسم أو أحد العوامل الحاسمة فى إيمان من آمنوا أوائل أيام الدعوة، يوم لم يكن لمحمد حول ولا طول، ويوم لم يكن للإسلام قوة ولا منعة .

وقصة إيمان عمر بن الخطاب ، وقصة تولى الوليد بن المغيرة نموذجان من قصص كثيرة للإيمان والتولى، وكلتاهما تكشف عن هذا التأثير القرآنى الذى أخذ العرب منذ اللحظة الأولى وتبينان – فى اتجاهين مختلفين – عن مدى هذا التأثير القاهر الذى يستوى فى الإقرار به المؤمنون والكافرون"[1].

وقد كانت هذه الطبيعة الإلهية للقرآن الكريم بجانبها الفكرى، والنسق اللفظى علاوة على الحفظ الإلهى للقرآن من العوامل التى ساعدت الصبية على تعلم هذا الكتاب الكريم وحفظه فى أعمار متقدمة، وقد ضربنا لذلك أمثلة كثيرة، وما تزال الأمثلة تتوافر فى كل بقعة من العالم الإسلامى، وهى ليست فى حاجة إلى تأكيد . ولهذا القرآن العظيم أثره الكبير فى نفوس من يتعلمونه وهذه تجربة سيد قطب[2] فى حفظه، وهى إحدى قصص كثيرة تتكرر كل يوم .

"لقد قرأت القرآن وأنا طفل صغير ، لا ترقى مداركى إلى آفاق معانيه ولا يحيط فهمى بجليل أغراضه، ولكنى كنت أجد فى نفسى منه شيئا . لقد كان خيالى الساذج الصغير ، يجسم إلىّ بعض الصور من خلال تعبير القرآن وأنها لصور ساذجة، ولكنها كانت تشوق نفسى، وتلذ حسى، فأظل فترة قصيرة أتملاها، وأنا بها فرح، ولها نشيط .

من الصور الساذجة التى كانت ترتسم فى خيالى إذ ذاك صورة كانت تتمثل لى كلما قرأت هذه الآية :

﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف، فإن أصابه خير اطمأن به، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه، خسر الدنيا والآخرة﴾ . (الحج–١١)

لقد كان يشخص فى مخيلتى رجل قائم على حافة مكان مرتفع "مصطبة" – فقد كنت فى القرية – أو قمة تل ضيقة – فقد رأيت التل المجاور للوادى – وهو قائم

---

(١) سيد قطب : التصوير الفنى فى القرآن، القاهرة، دار الشروق، (بدون تاريخ)، ص ٩ .

(٢) المرجع السابق، ص ٦ .

يصلى، ولكنه لا يملك موقفه، فهو يتأرجح فى كل حركة، ويهم بالسقوط، وأنا بإزائه، أتتبع حركاته، فى لذة وشغف عجيبين. وصور من هذه شتى، كانت ترتسم لخيالى الصغير وكنت ألتذ التأمل فيها، وأشتاق قراءة القرآن من أجلها، وأبحث عنها - كلما قرأت - فى ثناياه".

٢- الرفق بالصبيان :

نادى المربون المسلمون المعلمين بالرفق مع الصبيان، وإذا كان العفو مع المذنبين من الكبار محبوبا ، أغرى الله به وحث عليه ، فهو واجب مع الصبيان لصغر سنهم وطيش أعمالهم وضيق عقولهم ، وقلة مداركهم ، وعلى المعلم أن يلجأ مع الصبيان الذين يرتكبون الذنوب إلى الرفق، يقول القابسى[١] "ومن حسن رعايته لهم (للصبيان) أن يكون بهم رفيقا". ويعتمد القابسى فى هذه النصيحة على المأثور من سيرة الرسول وعلى الحديث : "إن الله يحب الرفق فى الأمر كله"[٢].

والغرض من الرفق إلى جانب اتباع الرسول فى الحديث السابق ، هو حسن السياسة، ونفع الرياضة. وقد عقد ابن خلدون[٣] فصلا فى أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم جاء فيه " إن من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين .. سطا به القهر وضيق على النفس فى انبساطها ، وذهب بنشاطها، ودعا إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما فى ضميره خوفا من انبساط الأيدى بالقهر عليه .. فينبغى للمعلم فى متعلمه، والوالد فى ولده ألا يستبدوا عليهم فى التأديب".

أما الطريقة العلمية فى سياسة الصبيان التى يصحبها الرفق البعيدة عن الشدة فهى الثناء على أفعالهم المحمودة، وذم أفعالهم المكروهة.

ومن أهم الأمور التى دعا الغزالى[٤] إليها المعلمين "الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه، وأن يزجر المتعلم عن سوء الخلق بطريق التعريض لا التصريح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة،

---

(١) أحمد فؤاد الأهوانى : مرجع سابق، ص ١٤٥ .

(٢) رواه البخارى ومسلم.

(٣) ابن خلدون : المقدمة، مرجع سابق، ص ٣٩٩ .

(٤) عبد الله عبد الدايم : التربية عبر التاريخ، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم، للملايين، ١٩٧٣، ص ٢٤١ .

ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف، ويهيج الحرص على الإصـــرار" وممـــا قالـــه القابسى فى ذلك أيضا : "وكلما أخطأ الصبى متنكبا الطريق السوى، راضـــه المعلـــم، مبينا له السبيل التى ينبغى سلوكها، وأول الرياضة الإفهام والتنبيه، لأن الطفل مهمـــا يعمل من شئ فهو عاقل يمتاز عـــن الحيـــوان بـــالنطق والإدراك، ومعرفـــة العلـــل والأسباب، ولو أن إدراكه لا يزال قاصرا لا يصل إلى حد الكمال، ومن شـــأن هـــذه السياسة أن تجعل الصبى يكبر على العمل الصالح من تلقاء نفسه دون الحاجـــة إلـــى عصا تسوقه، فتثمر الرياضة فى نفسه ثمرة صالحة، ثم أن الشدة الدائمة – كأن يكـــن المعلم عبوسا أبدا – من الفظاظة الممقوتة، ويستأنس الصبيان بها فيجترئون عليه[1].

٣- القراءة الجماعية وجودة الترتيل :

وفى هذا المجال تنبه علماء التربية المسلمون إلـــى : "أن الإيقـــاع الجمـــاعى والترديد الجماعى الناشئ عن اجتماع الصبيان مما يحمسهم للتعلم ويدفعهم إليه ، ومثل هذا " الإيقاع الجماعى والترتيل يدعو إليه بصفة خاصة علماء تعليم اللغات، جميعهـــم فى مراحل التعليم الأولى، لأن الأطفال بطبيعتهم ميالون إلى الغناء الإيقـــاعى الـــذى يقومون به عادة فى أوقات اللهو واللعب والمرح وهم يبدون بهجـــة ملحوظـــة حيـــث يقومون فى المدرسة بالقاء الأناشيد الجماعية[2].

ومما تنبه إليه علماء التربية المسلمون أيضا ضرورة ترتيل القـــرآن الكريـــم بحيث تستبين فى القراءة الحروف والكلمات مجودة، متقنة المخارج والنطق لأن ذلـــك يساعد على فهم المعنى، كما أنه ضرورة لتعظيم القرآن الكريم.

وعن أثر الجماعة فى التعلم يرى ابن سينا[3] : "أن يكون التعليم جميعـــا فـــى المكتب لا على مؤدب خاص، لأن انفراد الصبى الواحد بالمؤدب أجلـــب لنظرهمـــا، ولأن الصبى عن الصبى ألقن ، وهو عنه آخذ، وبه آنس، ووجود الصبى مع غيره من الصبيان أدعى إلى التعلم والتخرج، فإنه يباهى الصببيان مرة ويغبطهم مرة، أنف عـــن القصور شأوهم مرة ، ثـــم إنهـــم يـــترافقون، ويتعـــاوضون الزيـــارة، ويتكـــارمون

---

(١) أحمد فؤاد الأهوانى : مرجع سابق، ص ١٤٥ .

(٢) فتحى يونس : تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب، مرجع سابق، ص ١٧٥ .

(٣) عبد الله عبد الدايم : مرجع سابق، ص ٢٥٨ .

ويتعاوضون الحقوق ، وكل ذلك من أسباب المباراة والمباهاة، والمساجلة والمحاكاة، وفى ذلك تهذيب لأخلاقهم، وتحريك لهم وتمرين لعاداتهم.

والعادة أن يقرأ الصبيان أحزابهم وهم جماعة ، ويستمع المعلم إليهم، وعليه أن يأخذ باله من كل واحد منهم، لأن اجتماعهم فى القراءة يخفى عنه قوى الحفظ من الضعيف ، وإذا اتخذ الصبيان من هذه القراءة أداة للهو والخفة فعليه أن يعالجهم باختيار كل واحد منهم على حدة فينصرفوا للجد.

والجهر أفضل لأنه يوقظ قلب القارئ ، ويجمع همه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد النشاط.

أما الترتيل فيرى فيه الفقهاء الذين ألفوا فى علوم القرآن هذا الرأى من النصح بقراءة التحقيق والترتيل لفائدتهما فى التعليم، فالتحقيق فى القراءة يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ ويستحب الأخذ به غلى المتعلمين، وذكر بعضهم، أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين، والترتيل يكون للتدبر والتفكير، والاستنباط[1].

وفى البرهان للزركشى : "كمال الترتيل تفخيم ألفاظه والإبانة عن حروفه وألا يدغم حرف فى حرف ، وقبل هذا أقله، وأكمله أن يقرأه على منازله فإن قرأ تهديدا لفظ به لفظ التهديد، أو تعظيما لفظ به لفظ التعظيم".

٤- مراعاة المستويات الفكرية للصبية :

يذكر أحمد شلبى[2] أنه وجد فى كتاب منهاج المتعلم حديثا طريفا عن اختبارات الذكاء، يقرر أنه يجب على المعلم أن يشخص طبيعة المبتدئ من الذكاوة والغباوة، ويعلمه على مقدار وسعه، ولا يكلف الزيادة عن مقداره، فإنه إذا كلف يئس عن تحصيل العلم، فاتبع الهوى وأشكل تعليمه.

وقد وضح تفاوت الذكاء لدى المربين المسلمين، وعبر عنه الإمام الغزالى بقوله : "وإذا غلبت القوة البدنية على النفس يحتاج المتعلم إلى زيادة التعلم وطول المدة وإذا غلب نور العقل على أوصاف الحس يستغنى الطالب بقليل التفكر عن كثرة العلم".

---

(١) أحمد فؤاد الأهوانى : مرجع سابق، ص ١٩٠ .

(٢) أحمد شلبى : مرجع سابق، ص ٢٩٩ .

وعلى هذا فإن من واجب المدرس، ألا يترك الذكى مع الغبى فى التلقى، فهو تقصير فى الذكى وإرهاق للغبى"٠ وكان المربون يعتمدون على معرفتهم الشخصية للصبى لتحديد مقدار ذكائه، وأداء الصبى فى هذه الحال هو المعيار، فهم يعلمون الطفل، ثم يحكمون عليه بمقدار النتيجة التى يستطيع أن يحصل عليها٠

وقد كان القابسى[1] يعتمد الاختبار وسيلة يعرف بها المعلم أجاد الصبى الحفظ أم لا، وهناك درجات للإجادة وأولى درجات الإجادة والامتياز ان يستظهر الصبى القرآن حفظا من أوله إلى آخره مع ضبط الشكل والإعراب والفهم وحسن الحفظ ، ويقل عن هذا درجة من يقرأ القرآن حفظا من أوله إلى آخره من ضبط الشكل والإعراب والفهم وحسن الحفظ، ويقل عن هذا درجة من يقرأ القرآن نظرا فى المصحف مع ضبط الشكل والهجاءة ، وآخر درجات الإجابة أن يملى على الصبى فلا يتهجى، ويرى الحروف فلا يضبطها ولا يستمر فى قراءتها٠

ومن الصبيان من يبلغ درجة البلاهة، ومقياس ذلك عند القابسى ألا يحفظ ما علم ، ولا يضبط ما فهم، والصبى الممتاز هو الذى يجيد حفظ كل ما لقن، كلمة بكلمة، وحرفا بحرف٠ ومراعاة للمستويات الفكرية عند التلاميذ ينصح ابن خلدون[2] فى طرق التدريس الأخذ بالمبادئ الآتية :

١- التدرج من السهل إلى الصعب٠

٢- الاعتماد فى أول الأمر على الأمثلة الحسية٠

٣- ألا يؤتى بالغايات فى البدايات٠

٤- ألا يطول على المتعلم فى المجلس الواحد٠

وفى هذا يقول الغزالى أيضا : من واجب المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه اقتداء بسيد البشر[3] - صلى الله عليه وسلم-٠ ويدخل فى هذا الكتاب تحديد عد التلاميذ بحيث يمكنهم أن يتلقوا عن المعلم بدرجة كبيرة من الإفادة٠ "فأماالمرحلة الأولى والكتاب، فقد كان على المدرس فيهما أن يعلم عددا محدودا من الصبيان، فإذا

---

(١) أحمد فؤاد الأهوانى : مرجع سابق، ص ١٩٢ ٠

(٢) عبد الله عبد الدايم : مرجع سابق، ص ٢٤٨ ٠

(٣) المرجع السابق، ص ٢٤١ ٠

كثر التلاميذ فى كتابه عيَّن من المدرسين أو العرفاء عددا يتناسب مع عدد التلاميذ بحيث يكون لكل مدرس أو عريف عدد قليل من الصبيان، قال ابن عبدون : ويجب للمؤدب ألا يكثر من الصبيان ، ويمنعون من ذلك فإنه لن يستطيع أن يعلمهم شيئا على ما ينبغى"(١).

خامسا : بعض الوسائل السمعية - البصرية التى يمكن أن تسهم فى تعليم القرآن الكريم (٢):

تناولت الكتب والدراسات الخاصة بالتربية الدينية ، موضوع الوسائل التعليمية المهمة فى التدريس ، لكن بشئ من الحذر أحيانا وبشئ من العمومية أحيانا أخرى، وعلى أية حال، فإن هذا الموضوع لم ينل حظه من العناية والرعاية شان غيره من الموضوعات المتصلة بالتربية الدينية، وربما يعود التقصير فى دراسة جانب الوسائل التعليمية فى التربية الدينية إلى هذه الأفكار التى ترتبط فى غالب الأحيان، بالتصوير والنحت والتماثيل ، وموقف الإسلام من كل ذلك، وقد يعود أيضا إلى أن طبيعة المسائل الدينية الأساسية مجردة، ومن الصعب إبرازها فى صور محسوسة، وربما يعود التقصير إلى أن كثيرا ممن تخصصوا فى التربية الإسلامية لم يحاولوا بطريق أو بآخر الاقتراب من هذا الموضوع خوفا من الخوض من أمور قد لا يحسن الحديث فيها .

وفى بداية حديثه عن الوسائل التعليمية فى تدريس التربية الدينية يقول صلاح مجاور(٣) : "من أبرز ما يتصف به الدين من معتقد أو فكر، أنه يتعامل مع غيب لا يرى ولا يخضع للتجريب والبحث العلمى، فالله سبحانه وتعالى غيب، واليوم الآخر غيب ، والجنة والنار غيب، وكثير غير هذا يقع فى دائرة الغيب الذى لا يرى ولا يسمع ، ولا يخضع فى إدراكه وتصوره لأية حاسة إنسانية، كذلك يتعامل مع عالم القيم والفضيلة وهى كذلك عالم مجرد معنوى التصور والإدراك، ومن هنا تبدو الصعوبة أمام المعلم فى تقريب المدرك أو المفهوم للتلاميذ وبخاصة فى المرحلة الابتدائية

(١) أحمد شلبى : مرجع سابق، ص ٣٠٦ .

(٢) لا يختلف الحديث هنا عن هذه النقطة مع ما جاء فى الفصل الخامس بل يأتى مكملا له، وبشيئ من التخصيص لتعليم القرآن الكريم.

(٣) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس التربية الإسلامية، الكويت، دار القلم، ١٩٧٦، ص ١٥٦ .

فالتلميذ يغلب عليه الجانب الحسى ، فى تصوره، والوسائل التعليمية سمعية وبصرية لها أثرها فى تقريب المفهوم للتلميذ . واستخدام الوسائل فى الأمور الغيبية أمر يصعب تحقيقه ، ولذلك نلجأ إلى استخدام ما يساعد على تصور وجود هذا الغيب من الشواهد والأدلة ، فنحن ندعو المعلم إلى استغلال ما فى الطبيعة من موجودات للدلالة على أن هناك خالقا لها ·

والوسائل التعليمية يمكن أن تكون فى الأمور الآتية :

١- العبادات ·

٢- المعاملات ·

٣- القيم والفضائل ويمكن أن تستخدم الوسائل سمعية وبصرية أو سمعية وبصرية معا، وهناك الوسائل الكثيرة التى تستخدم فى مثل هذه الحالات ·

معنى ما سبق أنه فى الأمور المغيبة عنا، لا يتأتى استخدام الوسائل السمعية والبصرية بمعناها المعروف فى تقريب مفاهيم الغيب ، وإنما يمكن - فى هذه الحال - استخدام الطريقة الاستقرائية فى الوصول بالتلميذ إلى إدراك المفهوم، فمن جملة المشاهدات والأمثلة يمكن أن ينطلق به (التلميذ) إلى المفهوم والمتتبع لآى القرآن الكريم ولنسقه يجد ظاهرة الاستقراء أو طريقة الاستقراء سائدة ، ومن الأمثلة على ذلك الآيات التالية من سورة النمل ﴿ **أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون . أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون . أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون**﴾ (النمل -٦٠ : ٦٢) وقد تنبه علماء المسلمين إلى أهمية الاعتماد على أكثر من حاسة فى تعلم القرآن الكريم وقد ذكر الأهوانى[1] فى هذا المقام :

---

(١) أحمد فؤاد الأهوانى: مرجع سابق، ص ١٩١ ·

"ينبغى أن نفيد من جميع الحواس فى حفظ القرآن، لأن استعمال جميع الحواس أفضل من استعمال حاسة واحدة على الأخص إذا عرفنا أن بعض النـــاس بصريـــون وبعضهم سمعيون وبعضهم حركيون، فهناك من يحفظ عن طريق البصـــر بـــالقراءة الصامتة، وهناك من يستفيد عن طريق السمع بالقراءة جهرا بصوت عال، وهناك من يستفيد بالحركة عن طريق الكتابة ، وهذه الوسائل كلها كانت متبعة فى تعليم الصبيان، فالعين تستفيد من القراءة واليد من الكتابة، والأذن من الاستماع.

وكانت العادة أن يقرأ الصبيان أحزابهم وهم جماعة ويســتمع المعلــم إليهــم، والجهر أفضل لأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع ذهنه إلى الفكر، ويصرف ســمعه إليــه، ويطرد النوم ويزيد فى النشاط. فإذا تفاوتت هذه الوسائل كلها، فــلا شــك أن يصــل الصبى إلى حفظ القرآن ولا علة له إذا نسى، ولا علة لأحد فى نســيان القــرآن بعــد حفظه.

قبل أن نعدد الوسائل السمعية – البصرية التى تفيد فى تعليم المبتدئين القــرآن الكريم علينا أن نحدد ما يدور حوله القرآن من معان وأفكار، وما تظهــر فيــه هــذه المعانى والأفكار من قوالب وصيغ لغوية لنتبين إلى أى حد يمكن الإفادة من الوســائل الحديثة فى تقديم هذا الكتاب العظيم إلى أطفالنا. لأن من أهم الأمور التى تراعى فــى اختيار الوسيلة مراعاة طبيعة المادة المقدمة وأهدافها المباشرة وغير المباشرة[١].

وهنا نقطة فى غاية الأهمية أشار إليها محمد قطب[٢] وإيرادها فى هذا المقــام ذو مغزى عظيم "الإيمان بما تدركه الحواس والإيمان بما لا تدركه الحواس طاقتــان فطريتان فى كيان الإنسان، كلتاهما إنسانية أصيلة، فــالحيوان لا يؤمــن بشــئ مــن الأشياء. ومع ذلك فالإيمان بما تدركه الحواس ليس هو مزية الإنســان العظمــى ، إذ هو أقرب فى طبيعته للطاقة الحسية المشتركة بين الإنسان والحيوان، إنما القدرة على الإيمان بما لا تدركه الحواس فهو المزية الأساسية للكائن البشرى، والموهبة العظمــى التى وهبها الله للإنسان.

(١) إبراهيم مطاوع ومصطفى بدران ومحمد عطية : الوسائل التعليمية، الطبعة الثالثة، القــاهرة، مكتبــة النهضة المصرية، ١٩٧٦، ص ٢٧١ .

(٢) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق (بدون تاريخ)، ص ١٠١ .

وعلى الرغم من هذه البديهية التى يؤديها العلم التجريبى فالجاهلية الحديثة تطمس بصيرة الإنسان فى هذا الجانب وتحدد كيانه وتحصره فى محيط ما تدركه الحواس وحده وتقول : إن هذه هى الواقعية ·

لقد كان المسلمون بتوجيه دينهم المتمشى مع الفطرة يؤمنون بالكون المادى والطاقة المادية فى الإنسان، فيلاحظون دقائق هذا الكون ويستنبطون قوانينه، وكانت علومهم فى هذا الباب علوما حقيقية نافعة ·

وليس هذا وحده، فالإسلام استغل ما تدركه الحواس استغلالا ضخما فى تربية القلب البشرى وربطه بالله، استغله حين وجه الأنظار إلى الكون المادى لتبصر فيه يد الله القادرة المبدعة ، استغل الحواس كلها فى هذا الأمر: العين، والأذن والشم، والذوق، واللمس ·

يتضح مما ذكره "محمد قطب" أن الإيمان بالجانب اللامادى فى الإسلام أو الجانب الروحى طاقة فطرية فى الإنسان وأنه ليس من الإيمان فى هذه الحال أن يطالب هذا الإنسان بوسائل حسية لكى يصل إلى هذا الجانب اللامادى، لأن هذه الوسائل لا تتفق مع طبيعته، ويؤكد هذا ما سبق أن ذكر فى بداية الحديث عن هذا الموضوع من أن المغيبات لا يتأتى التعبير عنها بالوسائل التعليمية بمعناها المألوف، وإنما يتوصل إليها بالاستقرار أو بمعرفة الشواهد والأدلة ·

وهذا الجانب الروحى الفكرى ينطبق على كثير مما يتضمنه القرآن الكريم من سور وآيات "والتصوير هو الأداة المفضلة فى أسلوب القرآن فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهنى والحالة النفسية علاوة على أمور أخرى كثيرة[(١)] ·

ولكن ما الأنواع اللغوية أو بتعبير أدنى، ما هى الأشكال المختلفة للأسلوب القرآنى فى تناول القضايا الفكرية التى انطوى عليها ؟

يذكر سيد قطب[(٢)] أن القرآن الكريم يحتوى على القصة، ومشاهد القيامة، والنماذج الإنسانية، والمنطق الوجدانى والحالات النفسية وتشخيص المعانى الذهنية، وتمثيل بعض الوقائع التى عاصرت الدعوة المحمدية، والتشريع، والجدل وقليل من الأغراض الاخرى التى تقتضى طريقة التقرير الذهنى المجرد ·

---

(١) سيد قطب : مشاهد القيامة فى القرآن، القاهرة، دار الشروق، بدون تاريخ، ص ٦ ·

(٢) المرجع السابق،ص ٧ ·

وفى تناولنا للوسائل السمعية – البصرية فى تعليم القرآن الكريم سوف نتناولها كما يلى :

أ – المقصود بالوسائل السمعية – البصرية.

ب – الوسائل التى يمكن أن تستخدم فى تلاوة وحفظ القرآن الكريم.

جـ – الوسائل التى يمكن أن تستخدم فى إدراك مفاهيم القرآن الكريم وما ينطوى عليه من قصص وشعائر.

أ – المقصود بالوسائل السمعية – البصرية :

تطور مفهوم الوسائل السمعية – البصرية تطورا كبيرا حتى أنها أصبحت جزءا متمما لعملية الاتصال التعليمية ، ويركز اليوم على تكنولوجيا التعليم كأسلوب فى العمل، وطريقة فى التفكير وحل المشكلات، بالاستعانة بنتائج البحوث العلمية فى ميادين المعرفة[١].

ويعرف "هارى مكون"[٢] الوسائل التعليمية : السمعية البصرية، بأنها تلك الأدوات السمعية – البصرية التى تستخدم لإبراز المعارف المراد تحصيلها، والمعول فى هذا التحصيل على خبرة التلميذ السمعية أو البصرية أو كليهما معا.

وتقسيم الوسائل التعليمية يتم بناء على عدة أبعاد – كما سبقت الإشارة إلى ذلك فى الفصل الخامس – ، منها بعد الحواس التى تخاطبها هذه الوسائل كما يذكر هنا ، ومنها التقسيم الذى يعتمد على طريقة الحصول عليها، ومنها التقسيم الذى يعتمد على إمكانية عرضها ضوئيا، ومنها التقسيم الذى اعتمده "أدجارديل" والذى يعتمد على نوع الخبرات التى تهيئها الوسيلة.

وعلى أية حال، فاختلاف وجهة النظر التى وراء التقسيم لا تغير من نوع الوسائل ولا من فعاليتها، ويكفى فى هذا المجال أن نذكر أن لتعليم القرآن الكريم للصبية جانبين أساسيين هما : جانب التلاوة، وله وسائله، وجانب المحتوى أو الفكرة وله وسائله المختلفة التى تحدده طبيعة هذا المحتوى أو الفكرة.

---

(١) حسين حمدى الطوبجى :مرجع سابق، ص ٢٥ .

(٢) حسبن حمدى الطوبجى : مرجع سابق، ص ٤٢ .

ب- الوسائل التى يمكن أن تستخدم فى تلاوة وحفظ القرآن الكريم :

سبق أن ذكرنا أن الأطفال يميلون عموما إلى الإيقاع الجماعى ، أو إلى التلاوة الجماعية ، ويبدو ذلك واضحا فى ميلهم إلى الغناء ذى الإيقاع المنسجم، وإلى تكرار ذلك عدة مرات ، كما أنهم يميلون بطبيعتهم أيضا إلى حفظ هذه النصوص ذات الإيقاع الواحد أو المنسجم، وهنا تبدو أهمية النموذج الذى يحتذى به فى التلاوة، بمعنى أن يكون المدرس قدوة فى جودة التلاوة وحسنها وقوتها بحيث يكون لها التأثير الوجدانى المطلوب عند الصبيان.

وقد يكون من المهم هنا أن نشير إلى الضعف الشائع عند كثير من معلمى التربية الدينية غير المتخصصين فى تلاوة القرآن الكريم ونطق آياته وحروفه، وكثيرا ما أشار إلى ذلك موجهوا التربية الدينية، ولهذا فاقتراح وسيلة التسجيلات الصوتية لمشاهير قراء القرآن الكريم قد يكون مفيدا فى تعليم الصبية، وقد قامت بعض الإذاعات العربية بمثل هذه المحاولة، ونعتقد أن لها فائدة جليلة لو عممت على المدارس فى مختلف مراحل التعليم بالبلاد العربية والإسلامية.

وقد أصبحت هذه الوسيلة ميسرة وفى متناول الجميع بعد انتشار الأجهزة وتنويع التسجيل. ويستطيع المدرس أن يستعين بهذه التسجيلات فى دروس القرآن الكريم، بعد تهيئة الجو الدينى الخاشع، وكتابة الآيات المسجلة موضوع الدرس على السبورة ، بخط جميل، والاستماع إلى التسجيل مرة أو أكثر، ثم بيان المعنى الإجمالى، وتذليل بعض الصعوبات اللغوية ، ثم يطلب إلى أحد التلاميذ قراءة الآيات تحت إرشاده وتوجيهه.

وقد أشارت بعض كتب التربية الدينية إلى أهمية استخدام التسجيلات الصوتية فى التدريب على تلاوة القرآن الكريم يقول صلاح مجاور[1]. "للمسجلات فى التدريب على تلاوة القرآن الكريم والاستماع إلى تلاوته، جانب كبير من الأهمية" فسماع التلاوة من المصحف المرتل ، أو الاستماع إلى القرآن من مشاهير القارئين فى بدء الحصة وفى نهايتها مما يفيد التلميذ، ويزيد ارتباطه بكتاب الله.

---

(١) محمد صلاح الدين على مجاور : مرجع سابق،ص ١٦٠ .

وللتسجيلات الصوتية مميزات، من أهمها :

١- توفير الخبرات التى تعتمد أساسا على عنصر الصوت.
٢- سهولة إنتاج الأنواع المختلفة منها محليا.
٣- توافر أجهزة التسجيل وسهولة تشغيلها.
٤- الرجوع إلى التسجيلات فى أوقات لاحقة.
٥- سهولة عمل نسخ إضافية من التسجيلات.
٦- تنويع الخبرات التعليمية للتلاميذ(١).

جـ- الوسائل التى يمكن أن تستخدم فى إدراك مفاهيم القرآن الكريم ، وما ينطوى عليه من قصص وشعائر :

هناك كثير من الوسائل التعليمية السمعية - البصرية التى تفيد فى مجال تعليم القرآن الكريم للصبيان، ومن أهم هذه الوسائل ما يلى :

١- التمثيل، وتمثيل الأدوار :

فى القرآن الكريم كثير من قصص الأنبياء، وكثير من قصص البشر العاديين، وكثير من الأخبار ويمكن أن تقدم هذه وتلك فى قالب تمثيلى من مستوى عادى يقوم به التلاميذ أنفسهم، إذا دربوا على ذلك، وإذا أتقنوا فن الإلقاء، وتلاوة القرآن الكريم. وفى هذا المجال متسع للإبداع، والابتكار من قبل المعلمين.

ومن أمثلة قصص الأنبياء فى القرآن ، قصة إبراهيم وإسماعيل ، وموسى وعيسى وغيرهم ، وقصص البشر العاديين، قصة أصحاب الجنة، وقصة الغنى والفقير فى سورة الكهف، ومن أمثلة الأخبار رحلة القرشيين، وأصحاب الفيل، وإرم ذات العماد... إلخ.

وتمثيل الأدوار من بين أنواع التمثيل علاوة على أنه يبرز المعنى أو المحتوى الفكرى للقصة أو للخبر، فإنه يدرب التلاميذ على جودة الإلقاء، وتمثل المعانى ، ومواجهة الجماهير كذلك فإن للتمثيل دورا مهما فى الإحاطة بجميع الظروف والخلفيات التاريخية للقصة والخبر، وفى إثارة حماسة التلاميذ وجذب انتباههم.

---

(١) حسين حمدى الطوبجى : مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

"والتمثيل لون من ألوان التعبير المحبب إلى التلاميذ يشوقهم ويبعث السرور فى نفوسهم، ويستميل عواطفهم، ويحبب إليهم المادة ويوحى إليهم بكثير من المبادئ والمثل"[1].

وقد جرت عدة محاولات لتمثيل قصص القرآن فى الإذاعات والتليفزيونات العربية كذلك جرت عدة محاولات لكتابة قصص الأنبياء التى وردت فى القرآن الكريم، ومن أشهر هذه المحاولات الأخيرة مجموعة قصص الأنبياء التى أصدرتها دار المعارف، وأشرف عليها الأستاذ محمد أحمد برانق.

وليس من اللازم دائما أن تقدم القصة فى صورة ممثلة ولكن يمكن أن تقدم بقلم أحد الكتاب والأدباء المعروفين ممن تناولوا القصة بشئ من المعالجة الأدبية، وقد أشرنا إلى نموذج من ذلك فى مجموعة قصص الأنبياء، إذ أن القصة فى حد ذاتها ذات جاذبية خاصة للأطفال، ترهف أسماعهم، وتشد انتباههم، وأفضل أسلوب تقدم به اللغة للأطفال أسلوب القصة والحوار الروائى والقصصى. وقد ثبت ذلك من كثير من الدراسات التى أجريت فى هذا المجال، وللتمثيليات مزايا من أهمها :

- التمثيل من أهم الوسائل التى تستخدم لتحقيق ما يسمى بالهدوء النفسى أو الرضا ولتحقيق المتعة، وتقليل الاضطرابات.
- تعويد التلاميذ ممثلين ومتفرجين على أن يؤدوا أعمالهم متعاونين فى سبيل تحقيق هدف مشترك.
- التعبير عن الذات، وإجادة النطق، والإلقاء، والتحكم فى الصوت وتعبيرات الوجه..إلخ.
- إثارة الانتباه، والحماسة وتتبع الموضوع بشغف واهتمام.
- تحديد الإطار الزمانى والمكانى والثقافى ...إلخ للموضوع أو للحادثة المعروضة.

٢- الأفلام التسجيلية والصور والخرائط :

ومما لا شك فيه الآن أن للأفلام التسجيلية والصور آثارها فى تقريب المدركات وتوضيحها وإعطائها صورة حية، والأفلام التسجيلية يمكن أن تفيد فى

---

(١) جابر عبد الحميد، وعبد الله فكرى العريان، وإدريس محمد زايد : الطرق الخاصة بتدريس التربية الدينية الإسلامية، القاهرة، مطبعة وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٣، ص ٧٤ .

توضيح الآيات القرآنية المتعلقة مثلا بمناسك الحج وشعائره، وأماكنه، ويمكن أن تفيد أيضا فى نقل صورة حية لأداء الفريضة نفسها، وما وعد الله به فى قرآنه الكريم ﴿يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ (الحج-٢٧).

وتؤدى الأفلام التسجيلية دورها الذى لا ينكر فى تقليل ما نسميه باللفظية، أى الاعتماد فقط على اللغة التى لا تحمل مضمونا، ويشيع مثل هذا الأمر فى التربية التقليدية على وجه الخصوص إذ أن مواقف التعلم تعتمد- فى الغالب - على قدرة التلميذ على الحفظ والترديد للمحفوظ بدون عناية تذكر بما تدل عليه النصوص أو المواد التى يراد حفظها أو درسها.

كذلك فإن للصور جاذبية خاصة بالنسبة للأطفال ، ولها دورها الذى لا ينكر فى عملية تقريب الرمز اللغوى، وإعطائه المفهوم الصحيح، وقد تنبه إلى هذه منذ زمن بعيد المربى التشيكوسلوفاكى الشهير "كومينيوس"[1] حيث دعا إلى استخدام الصور فى كتب القراءة الأولى (توفى كومينيوس عام ١٧٦٠) . وقد استخدمت الصور الملونة فى كتب التربية الدينية التى ألفها الأستاذ : محمد سعيد العريان وكانت تجربة طيبة، وأدت إلى نتائج جيدة ، لكنها - للأسف - توقفت، وغابت لأسباب كثيرة، وقد يكون من بينها وفاة الأستاذ محمد سعيد العريان، صاحب الفكرة والمؤلف بها.

ويمكن أن تستخدم الصور فى تفسير معنى بعض الكلمات الصعبة أو العبارات أو العلاقات أو الشواهد والأدلة...إلخ وإذا كانت الصورة المرسومة تؤدى أهدافا جليلة فى مجلس تعليم القرآن الكريم، فلأن طريقة التصوير هى أجمل طرائق التعبير وأفضلها فى الفن. وقد يؤيد هذه ما ذكره سيد قطب[2] من أن التصوير هو الأداة المفضلة فى أسلوب القرآن الكريم فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهنى والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس، وعن المشهد المنظور، وعن النموذج الإنسانى، والطبيعة البشرية.

---

(١) محمد عزت عبد الموجود وآخرين :أساسيات المنهج وتنظيماته، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨، ص ٢٧ .

(٢) سيد قطب : مشاهد القيامة فى القرآن، مرجع سابق، ص ٦ .

ومن المفيد أن نذكر هنا أن الخرائط التى تصور خطط الغزوات التى وردت فى القرآن ورحلات المجاهدين المسلمين هنا وهناك تؤدى دورا مهما أيضا فى توضيح الآيات التى تتناول هذه المعركة أو تلك، وهذا المكان، أو ذاك وفق تحديد المفاهيم المختلفة المتعلقة بالمكان.

وهناك بعض الوسائل الأخرى التى يمكن أن تفيد فى هذا الموضوع، مثل المجسمات والرحلات الدينية للأماكن المقدسة، وغيرها، ولكن هذه الوسائل ليست بدرجة شيوع الوسائل التى ذكرت ولا عموميتها، ولا دورها فيما يتعلق بتعليم القرآن الكريم للمبتدئين.

وتبقى مسألة نحجم عن الحديث عنها، لأنه ليست لدينا المعلومات الكافية عنها وهى : هل يمكن لمصور أيا كان أن يتخيل صورة الجنة، أو النار، أو الشيطان، أو الملاك ويقدمها للطفل على أنها الصورة الحقيقية أو حتى الصورة القريبة لهذه أو ذاك ؟ لا نعتقد أن ذلك ممكن، لأن الجنة مثلا توصف فى القرآن بأوصاف حسية وأخرى معنوية لا يمكن لهذه الأخيرة أن تظهر فى الصورة أيا كانت براعة المصور ، كذلك فإن - أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - تصف الجنة بأن فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر..إلخ.

وأيا كان الأمر فإن هذا الموضوع وتصوير مثل المفاهيم المشار إليها فى حاجة إلى دراسة متأنية ودقيقة تستوفى الموضوع من جميع جوانبه، كذلك فإن موضوع الوسائل التعليمية ودورها فى تعليم القرآن الكريم فى حاجة إلى برنامج متكامل يفيد من الوسائل الحديثة واضعا نصب عينيه الحقيقة التى لا ينبغى أن تغيب عن أذهاننا وهى : أن القرآن الكريم فى تعلمه - كما ثبت من الواقع - لا يخضع - إلى حد كبير - لمعطيات البشرية فى عملية التعليم، فقد حفظه صبية دون العاشرة، وسيحفظه غيرهم وغيرهم.

﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر-٩) ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ (القمر-١٤) صدق الله العظيم .

الفصل السابع

تحفيظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره في مراحل التعليم المختلفة

- مقدمة .

أولاً : تحفيظ القرآن الكريم .

ثانياً : تدريس التجويد والتلاوة .

ثالثاً : تدريس التفسير .

مقدمــة :

من الاتجاهات الحديثة فى تناول المواد الدراسية المختلفة، التكامل بمعنــى أن ينظر إلى المادة الدراسية فى معالجاتها نظرة كلية شاملة تتخطى الحواجز والفواصـل بين فروعها المختلفة، وفى هذا الاتجاه يحدث نمو شـامل للأفـراد جسـميا وعقليـا وانفعاليا، كما تتأكد الوظيفية بالنسبة لأجزاء المادة، فمعروف أن الجزء لا يتضح معناه ولا تتضح وظيفته إلا بالانضمام إلى الكل .

وبتطبيق التكامل فى مادة التربية الدينية الإسلامية يمكن أن نقسمها إلى عقيدة، وشريعة ، وآداب ، وسيرة ، ويدخل فى إطار هذا التقسيم القرآن الكريــم والحديـث الشريف قاسمين مشتركين لها باعتبارهما المصدرين الأساسـيين للشـريعة والعقيـدة والآداب والسيرة.

وكان المفروض أن نتناول تعليم جوانب التربية الدينية الإسلامية طبقـا لهـذا التقسيم الجديد المبنى على فكرة التكامل، لكن الواقع فرض علينا أمرا آخــر وهـو تناول التربية الدينية الإسلامية فروعا مختلفة هى تعليم القرآن الكريم (حفظا وتـلاوة وتفسيرا)، والحديث الشريف والتوحيد والفقه والسيرة، وفى هذا الفصل صدرنا تعليـم هذه الفروع بتحفيظ القرآن الكريم لأهميته البالغة فى مناهج التربية الدينية الإسـلامية واقتصرنا على ما يتصل بتعـليم القرآن الكريم وفى الفصل التالى نسـتكمل تدريـس باقى الفروع وتعليمها.

وتجدر الإشارة إلى أننا لن نتناول هنا كيفية إعداد الدروس فى التربية الدينيـة الإسلامية، أو تقويمها فقد خصصنا ملاحق الكتاب لتعالج هذا الجانب بالتفصيل.

وفيما يلى نتناول كل فرع من هذه الفروع بادئين بالتعريف به وبواقع تدريسه ثم بأهدافه ومداخل تدريسه ، وطرائق ووسائل تدريسه ، وفى النهاية نقـدم نموذجـا عمليا لتدريس كل فرع من هذه الفروع.

أولا : تحفيظ القرآن الكريم :

يعتبر القرآن الكريم أساس الإسلام ودستوره وقـاعدته العريضة التــى قـام عليها بناؤه، وهو المعجزة الخالدة والآية الباقية التى انتظمت بها العقيـدة الإسـلامية، وهدت إلى الإيمان والعمل به، لذلك كان من تمام إيمان المؤمنين به العنايـة بحفظـه

وتلاوته ومدارسته ، ومداومة الرجوع إليه، والنظر فيه والأخذ به، وقد جعل الله حفظه فرض كفاية، إذا قامت به طائفة من المسلمين برئت ذمة الآخرين، وإلا تعرضوا جميعا لعقاب الله ومؤاخذته ، هذا وقد عنى المسلمون على مر العصور بالقرآن الكريم وبمن يحفظونه تطبيقا لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : [خيركم من تعلم القرآن وعلمه] (١)، ولذلك تواصى المسلمون على حفظ القرآن الكريم وتحفيظه لأبنائهم عن طريق التواتر، كما اهتموا بفهمه والعمل به والارتفاع إلى مستواه.

ويحتل تدريس القرآن مكانة هامة فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام، وكذلك يحظى باهتمام أكبر فى النظام التعليمى بالمعاهد الأزهرية حيث يخصص الأزهر مقررات خاصة بتحفيظ القرآن الكريم من بداية المرحلة الابتدائية ومرورا بالمرحلة الإعدادية والثانوية وانتهاء بمرحلة التعليم الجامعى الأزهرى، ويتفاوت القدر المقرر فى الحفظ من مرحلة لأخرى ومن صف لآخر، وقد أشارت نتائج أكثر من دراسة إلى أن حفظ القرآن الكريم ودراسته ينمى مهارات القراءة ويرفع من المستوى العلمى للطلاب فى المجالات العلمية الأخرى مثل : الرياضيات والعلوم والطب وغيرها، وبصورة أخرى أدق فقد أشارت دراسة قورة (١٩٨١) (٢) ودراسة وضحى السويدى (١٩٩٢) (٣) ، ودراسة سعيد المغامس (١٩٩٢) (٤) ودراسة هانم حامد باركندى (١٩٩٢) (٥) إلى أن حفظ القرآن يؤدى إلى النتائج التالية :

---

(١) حديث سبق تخريجه.

(٢) حسين سليمان قورة : دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية فى تعليم اللغة العربية والدين الإسلامى، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨١ .

(٣) وضحى على السويدى : العلاقة بين حفظ القرآن وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائى بدولة قطر ، دراسة استطلاعية، مجلة التربية المعاصرة (٢٢) السنة التاسعة، مركز الكتاب للنشر، أغسطس ١٩٩٢، ص ١٣٥ .

(٤) سعيد فالح المغامس : دور القرآن الكريم فى تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدنة المنورة. المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود اللقاء السنوى الثالث، التعليم الابتدائى ودوره فى تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ، ٢٠-٢٢/١٢/١٤١٦هـ-١٩٩٢م، ص ٩ .

(٥) هانم محمد باركندى : الفرق فى مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية فى الصف الرابع الابتدائى، المملكة العربية السعودية، اللقاء السنوى الثالث للتعليم الابتدائى، المرجع السابق، ص ٢٠ .

- تعرف الطلاب على الكلمات والألفاظ ونطقها نطقا سليما من حيث البنية والإعراب والانطلاق فى القراءة ومراعاة مخارج الحروف.
- تنمية كثير من المهارات الأساسية للقراءة كسرعة التقاط الكلمات وفهم مدلولها، وإصدار الأحكام الصحيحة على المادة المقروءة.
- تفوقهم على زملائهم فى كثير من المجالات العلمية، ومنها الرياضيات والطب رغم تقاربهم فى السن والذكاء والبيئة.

ونستطيع أن نؤكد أن تدنى مستوى الثقافة الإسلامية، وضعف التلاميذ فى القراءة وفى اللغة وفى الفكر والعقيدة، يرجع إلى إهمال تحفيظ القرآن الكريم للأطفال فى مرحلة الصغر، وتقليص عدد مراكز تحفيظ القرآن الكريم.

مشكلات تواجه تحفيظ القرآن الكريم :

يواجه تحفيظ القرآن بعدة مشكلات تؤثر على انتشار تحفيظ القرآن الكريم وشيوعه فى التعليم العام والتعليم الأزهرى وأيضا المؤسسات الأهلية والشعبية ممثلة فى الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن الكريم وتتناول إحدى الدراسات هذه المشكلات فيما يلى[1] :

١- قلة عدد السور المقرر حفظها على الطلاب ودراستها فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام، فلا يكاد يكتمل القدر المقرر فى هذه المناهج فى كل صف دراسى إلى جزء كامل من أجزاء القرآن الكريم، وبالتالى يمثل هذا قصورا فى إعداد هذه المناهج لا سيما وأنه من الضرورى أن يوضع القرآن الكريم المكانة اللائقة فى هذه المناهج وأن يكون هو لب هذه المناهج لا أن يحظى بقدر ضئيل من محتوياتها ويوضح الجدول التالى - على سبيل المثال - السور القرآنية المقررة للحفظ والدراسة فى سنوات مرحلة التعليم الأساسى بالتعليم العام فى العام الدراسى ١٩٩٧م[2].

---

(١) محمد حفنى خليفة : تصور مقترح لرفع مستوى حفظ طلاب التعليم الأزهرى للقرآن الكريم، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ٤٧ جمادى الأول ١٤١٤/نوفمبر ١٩٩٤، ص ١٠٢، ١٠٥

(٢) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب : التربية الإسلامية للصف الأول الابتدائى، تحرير وإخراج مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، طبعة ٩٨/٩٧ .

جدول (٥)

السور القرآنية المقررة على صفوف مرحلة التعليم الأساسى فى مناهج التربية الدينية الإسلامية فى العام الدراسى ٩٨/٩٧

الصف	السور القرآنية المقررة
الأول	الفاتحة – الشرح – القدر – العصر – الفيل – قريش – الكوثر – النصر – المسد – الإخلاص – العلق – الناس
الثانى	الشمس – الضحى – الليل – التين – العلق – الماعون
الثالث	الأعلى – الغاشية – الفجر – البلد – الأنبياء (٥٠–٧٠)
الرابع	النبأ – المطففين – البروج – الملك – القلم – الحاقة – المعارج – نوح – الجن
الخامس	الملك – الحشر – لقمان (الآيات من ١٢ : ١٩) الإنسان – القلم

٢– المنهج المزدوج الذى يدرسه طلاب التعليم الأزهرى، وهذا أدى إلى كثرة المناهج، وازدحام الخطة الدراسية بها فى مختلف المراحل التعليمية، وصعوبتها، وقد نتج عن ذلك ارتفاع النصاب الأسبوعى واليومى للفصل من الحصص، مما لا يدع وقتا كافيا للطالب لحفظ ما هو مقرر حفظه من القرآن الكريم وتجويده، ويكفى أن نعرف أن نسبة الحصص المقررة فى خطة التعليم الابتدائى الأزهرى

– جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم قطاع الكتب : التربية الدينية الإسلامية للصف الثانى الابتدائى، تحرير وإخراج مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، طبعة ٩٨/٩٧ .

– جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب : التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الابتدائى، تحرير وإخراج مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، طبعة ٩٨/٩٧ .

– جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، التربية الدينية الإسلامية للصف الرابع الابتدائى، تحرير وإخراج مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، طبعة ٩٨/٩٧ .

– جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم قطاع الكتب، التربية الدينية الإسلامية للصف الخامس، تحرير وإخراج مركز نطوير المناهحم والمواد التعليمية، طبعة ٩٨/٩٧ .

لتحفيظ القرآن الكريم تبلغ ٣٤,٢٩٪ من جملة عدد حصص الخطة الدراسية الإجمالية البالغ عددها ٢١٠ [١].

٣- عدم الجدية فى تحفيظ الأجزاء المقررة على التلاميذ، لانعدام المتابعة أو ضعفها من المحفظ وبسبب ضرورة الانتهاء من المقرر فى وقت محدد، وارتفاع كثافة الفصول (٣٨ طالبا فى المرحلة الابتدائية ، ٣١ طالبا بالمرحلة الاعدادية والثانوية) كما تفتقد المعاهد الأزهرية إلى وجود معاون للمحفظ "العريف" لمتابعة الطلاب فى حفظهم، وانسحب ذلك أيضا على المشرفين والموجهين الذين لم يتدربوا أو يؤهلوا أو يختاروا على أسس سليمة، أهمها : أن يكونوا حافظين للقرآن الكريم الذى يقومون بالإشراف على تحفيظه.

٤- عدم وجود تكامل بين المراحل التعليمية فى تحفيظ القرآن الكريم ومراجعته، مما أدى إلى وجود أجزاء تم حفظها ولم تراجع نتيجة الانشغال بتحفيظ ما هو مقرر فى نفس العام دون متابعة ما تم حفظه فى الأعوام السابقة، ويؤدى هذا إلى نسيان الطلاب لما يتم حفظه.

٥- قلة الإقبال على مهنة التحفيظ بالمعاهد الأزهرية، لإهمال شأنهم، أو عدم تأهيل معلمى التربية الدينة الإسلامية جيدا للقيام بتدريس القرآن الكريم وتحفيظه ، ومما يذكر أن هناك شكوى مستمرة من ضعف أداء المعلمين فى تلاوة القرآن الكريم وقراءته وكثرة الأخطاء التى يقعون فيها.

وقد ترتب على ظاهرة قلة الإقبال على مهنة التحفيظ فى المعاهد الأزهرية إلى إسناد هذه المهمة إلى من لا يحفظون القرآن الكريم أو لا يجيدون تلاوته من ذوى المؤهلات العليا والمتوسطة ، وتشير إحدى الإحصائيات فى السنوات الأخيرة على سبيل المثال فى عام (١٩٩٤) كان عدد المعاهد الابتدائية الأزهرية (١٩٣٨ معهدا، بها ١٨٠٧٣ فصلا ، يدرس فيها ٦٨٢٧٥٩ طالبا) لا يعمل فيها إلا (٣٦٩٣ محفظا) فى حين أنها تحتاج إلى ٢٥١٨٣، أى أن هناك عجزا يبلغ ٢١٤٩٠ محفظا بنسبة ٨٥,٣٪، ولا يختلف الحال كثيرا فى المرحلتين الإعدادية والثانوية حيث بلغت نسبة عجز المحفظين بهما ٦٩,٤٪.

---

(١) الأزهر الشريف : الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية : خطة الدراسة للمرحلة الابتدائية الأزهرية للعام الدراسى ٩٧/١٩٩٨م.

٦- تناقص مراكز تحفيظ القرآن الكريم فى القرى والمدن، وعدم الإقبال على أداء مهن "المحفظين" فى هذه المراكز والكتاتيب، وذلك بسبب عدم التأهيل لأداء هذه المهنة" وقلة العائد الذى يصرف لمساعدة المحفظ حيث لا يزيد فى أكثر الأحوال عن ٦٠ جنيها، ولا شك أن هذه المراكز والكتاتيب تساعد المدارس والمعاهد فى تحفيظ التلاميذ لمقررات القرآن الكريم وتعالج أوجه القصور التى تواجهها المعاهد الأزهرية والتى تحد من إتمام حفظ القرآن الكريم.

٧- تعدد نوعيات العاملين بالمرحلة الابتدائية الأزهرية، وفى كثير من الأحيان يسند إلى هذه النوعيات القيام بأداء تحفيظ القرآن لسد العجز فى محفظى القرآن الكريم ، وقد أدى هذه التنوع إلى صراع بين المعلمين، خاصة أصحاب المؤهلات العليا والمتوسطة عندما يلمسون عدم الجدية أو الكفاءة فى القيام بمهمة تحفيظ القرآن الكريم.

٨- التهاون فى اختبارات حفظ القرآن الكريم، وخاصة فى الاختبارات الشفوية، فهى عرضة للذاتية والواسطة ، كما أن هذه الاختبارات تركز على مقرر العام الدراسى نفسه دون غيره من الأعوام السابقة، مما أدى إلى التزام الطلاب بمحاولة حفظ مقرر العام الدراسى فقط وإهمال ما حفظ فى أعوام سابقة.

العوامل التى تؤثر فى حفظ القرآن الكريم :

لا شك أن حفظ القرآن ، وتثبيته ليس بالأمر الهين ، ولقد كان – صلى الله عليه وسلم – يجهد نفسه عند نزول الوحى عليه لحفظه والتأكيد عليه مخافة نسيانه فخاطبه المولى سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز : ﴿**لا تحرك به لسانك لتعجل به، إن علينا جمعه وقرءانه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه**﴾ (القيامة- ١٥ : ١٨)، وقد كان – صلى الله عليه وسلم – يتعهد القرآن فى قيام ليله لأنه مصدر الشريعة الإسلامية، وقد أوصانا –صلى الله عليه وسلم – بالتنافس فى حفظه وفهمه واتقانه، فقال – صلى الله عليه وسلم– : [الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران] (١).

---

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ٥٤٩/١، كتاب صلاة المسافرين باب فضل الماهر بالقرآن والذى يتتعتع فيه عن عائشة – رضى الله عنها – وأخرجه البخارى فى صحيحه ٦٩١/٨ كتاب التفسير باب فى سورة عبس عن عائشة – رضى الله عنه–.

ونظرا لهذه المكانة التى يمثلها القرآن الكريم فى حياة المسلمين فقد اعتنى به المربون المسلمون فى أدبياتهم للتعريف بالعوامل المساعدة فى حفظه ، والاستفادة منها فى رفع مستوى الحفظ ، وقد أضافت أدبيات علم النفس والتربية إلى هذه العوامل فكرا جديدا يساعد فى تحقيق ذلك ، ووفرت التكنولوجيا الحديثة وسائل لتيسير الحفظ ، ويمكن عرض أهم العوامل الميسرة للحفظ والمعينة فيما يلى :

١- <u>السن التى يبدأ عندها حفظ القرآن الكريم (عامل النضج)</u> :

عادة ما يرسل الآباء أبنائهم إلى الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن الكريم فى سن الخامسة أو السادسة ، للاستعداد لتعلم القراءة وحفظ القرآن الكريم، وتعد هذه السن من أنسب ما يمكن فى بدء تحفيظ الأطفال للقرآن الكريم، وتزخر الأدبيات التربوية بكثير من كتابات المفكرين والمربين المسلمين مثل ابن سينا وابن حزم والعبدرى وابن العربى وغيرهم والذين أوصوا بعدم تقديم الأطفال لتحفيظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة قبل سن السادسة، لأن حافظة الطفل فى هذه السن تكون مهيأة لاستظهار القرآن، ومن الأسباب التى تجعلهم يؤكدون على ذلك ما يلى :

أ - ضمان عدم عبث التلاميذ فى المساجد التى يحفظون فيها أو التى تجاور الكتاتيب .

ب- أن هذه السن التى يتحرر فيها التلاميذ من النجاسة وبالتالى عدم تلويث أنفسهم أو أماكنهم .

جـ- أن هذه السن يكون فيها الاستقرار النفسى للابتعاد عن الأهل والذهاب إلى المساجد وأماكن التحفيظ دون المساعدة من أحد .

ونتيجة للإلتزام بتقديم الأطفال للحفظ فى هذه السن انتشرت ظاهرة حفظ القرآن الكريم لدى الأطفال قبل العاشرة، ولا زالت موجودة بيننا فى أماكن كثيرة، ويتحقق ذلك لدى الأطفال بما يعبر عنه علماء النفس من أن ذاكرة الطفل تكون فى نمو مطرد منذ السادسة وحتى الحادية عشر وأن ذلك مرتبط بعملية النضج، وأن هذه السن تحدث فيها عمليات ثمانية يتعلمها الطفل، وتؤدى إلى اعتماده على نفسه مثل : تعلمه ارتداء الملابس ، وحفظ جسده نظيفا، وتعلم بعض المهارات العقلية والأساسية مثل : القراءة والكتابة والحساب والقدرة على التفاهم مع الآخرين .

٢- **دوافع وميول التلاميذ الإيجابية نحو المادة المحفوظة :**

من المعروف أنه كلما كان للمتعلم دوافع وميول إيجابية لـــدى المـــادة التـــى يتعلمها كلما حقق نتائج إيجابية حتى ولو لم يكن على دراية بطريقة التعليم التى يتعلـــم بها، ويؤكد علماء النفس أن الدافعية المرتفعة تزيد من تثبيت الخبرات المتعلمة لـــدى المتعلمين ، ويمكن للمعلم أن يزيد من دافعية التلاميذ بوسائل عديـــدة منهـــا التحفـــيز والترغيب وتكوين مجموعات من التلاميذ تتشاور وتتعـــاون فى حفظ القـــرآن فيمـــا بينها، هذا بالإضافة إلى أن دافعية التلاميذ نحو حفظ القـــرآن الكريـــم والعنايـــة بـــه ودراسته تختلف اختلافا كبيرا عن دافعيتهم نحو تعلم أى مادة دراسية أخرى، فالقرآن الكريم يشـــبع رغباتهم ويدفعهم إلى الإلتزام بالآداب الإسلامية ويدفعهم كذلـــك إلـــى حفظه لنيل الثواب العظيم من الله سبحانه وتعالى.

٣- **التدرج فى تحفيظ التلاميذ لآيات القرآن الكريم وسوره :**

ونعنى بالتدرج مراعـــاة المستوى العقلى للتلاميذ عند تحفيظهم القرآن الكريم من حيث قدر الحفظ الذى يكلف به التلاميذ، أو من حيث مراعاة السور التى يبدأ بهـــا فى الحفظ، فمعلوم أن القرآن الكريم يختلف "أسلوبه فى السور والآيات المكيـــة عـــن السور والآيات المدنية، وكذلك يختلف أسلوب السور القصار عن السور الطوال عـــن السور المئين .. وهكذا. وهذا يقتضى ضرورة مراعاة البدء بقصار السور فى التحفيظ والانتقال منها إلى السور المئين ثم السور الطوال حتى يتم حفظ القرآن الكريم، ومـــن الطرق الشـــائعة والمنتشرة فى تحفيظ الأطفال للقرآن الكريم فى الكتـــاتيب ومراكـــز تحفيظ القرآن الكريم طريقتان هما :

الأولى : البدء فى التحفيظ بنهاية الجزء الثلاثين من سورة الناس ثم سورة الفلـــق ثـــم سورة الصمد وهكذا إلى أن ينتهى بسورة البقرة.

الثانية : أو البدء فى التحفيظ بحفظ الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريـــم وهـــى (٢٨، ٢٩، ٣٠) من سورة الناس إلى سورة المجادلة ، ثم الانتقال بعد ذلك إلى سورة البقرة والانتهاء منها ثم سورة آل عمران ثم سورة النساء وهكذا.

وهذه الطرق تناسب مستوى النمو العقلى للتلاميذ، ومن المدهش والعجيب ما نقله أحد أساتذة جامعة الأزهر(*) عن زياراته التى قام بها للعديد من الدول الإسلامية والتعرف على طرق تحفيظ القرآن بها ما ذكره من اتباع المسلمين فى تركيا فى مراكز تحفيظ القرآن الكريم حيث يبدأون بحفظ الربع الأول من الجزء الأول ثم الربع الأول من الجزء الثانى ثم الربع الأول من الجزء الثالث وهكذا حتى الجزء الثلاثين، ثم الانتقال بعد ذلك إلى.حفظ الربع الثانى من الجزء الأول ثم الربع الثانى من الجزء الثانى ثم الربع الثانى من الجزء الثالث وهكذا، ثم الانتقال بعد ذلك إلى حفظ الربع الثالث من الجزء الأول ثم الربع الثالث من الجزء الثانى ثم الربع الثالث من الجزء الثالث . وهكذا إلى أن يتم حفظ الربع الثامن فى كل الأجزاء الثلاثين، ثم يراجع حفظ القرآن الكريم كله على الترتيب المعروف، ومن عجب أن أعدادا كثيرة تحفظ القرآن الكريم على هذا النحو فى تركيا.

٤- خبرة التلاميذ السابقة :

تفيد الخبرة السابقة للتلاميذ فى تهيئتهم للتعلم، وفى حفظ ما هو مطلوب منهم حيث تعد الخبرة أحد العوامل المساهمة فى بناء الاستعداد - بجانب النضج ومستوى الدافعية - ، والطفل الذى لا توجد لديه خبرة سابقة لا يكون مستعدا للتعلم والقراءة حتى ولو كان مستوى نضجه مناسبا، ويستطيع المحفظ أن يستفيد من ذلك بشرح موضوع الآيات المراد حفظها وتبسيطها للتلاميذ حتى يكون حفظهم لها أيسر.

٥- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ :

اختلاف قدرات التلاميذ واستعداداتهم يجعل من الأهمية مراعاة ذلك فى تحفيظهم للقرآن الكريم، وقد كان المربون يراعون ذلك بخبرتهم الشخصية، ويفرقون بين التلاميذ ذوى الاستعداد العالى فى الحفظ، والتلاميذ ذوى الاستعداد المنخفض فى الحفظ، ويشيع مراعاة ذلك بصفة خاصة فى الكتاتيب حيث تتفاوت قدرات التلاميذ واستعداداتهم فى عملية الحفظ، فبينما يحفظ التلاميذ ذوى الاستعداد العالى قدرا كبيرا ويستغرقون فى ذلك وقتا أقل، يتفاوت عنهم التلاميذ ذوى الاستعداد المنخفض فى

(*) الأستاذ الدكتور / على جمعة أستاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر ومدير المعهد العالى للفكر الإسلامى بالقاهرة، فى حديث لبرنامج "الرضا والنور" للقناة الثانية بالتليفزيون المصرى، فى الربع الأول من عام ١٩٩٦ .

حفظ قدر قليل في وقت أكبر، ويختلف هذا الوضع عن النظام المعمول به في المدارس والمعاهد حيث يقضى الجميع العام الدراسي دون تفرقة بين المتفوقين منهم وغير المتفوقين.

٦- التعاون بين التلاميذ فى التحفيظ :

التعاون بين التلاميذ فى إتمام عملية تحفيظ القرآن الكريم ليست جديدة، ولكنها كانت شائعة ومستخدمة فى الكتاتيب حيث يعين المحفظ من التلاميذ "عريفا" يقوم بمساعدته فى معاونة التلاميذ ضعاف المستوى وبطئ الحفظ على حفظ الآيات المقرر حفظها عليهم، وقد أكدت نتائج الدراسات التربوية أن التعاون فى بيئة التعلم بين التلاميذ له أثر ايجابى وفعال يفوق التنافس. ولهذا تتجه الأوساط التربوية الحديثة إلى تأكيد هذا المبدأ فى عملية التعلم بصفة عامة.

٧- فهم ما يحفظ :

أثارت قضية حفظ التلاميذ لآيات القرآن الكريم (بفهم أو دون فهم) جدل بين الباحثين والمفكرين التربويين، ونحا البعض بفكره إلى ضرورة عدم تحفيظ القرآن الكريم دون إدراك التلاميذ لمعناه، وعدم جدية حفظ الآيات القرآنية بطريقة مجردة نتيجة عدم إدراك معناها أو فهمها غير أن هذه الدعوى ينتج عنها أمرين هما :

أ - تأخر حفظ القرآن الكريم إلى سن متأخرة حتى يمكن للأطفال أن يفكروا فى معانيه ويفهموها ، وهذا لا يتم إلا فى سن الثانية عشرة كما ذكر بياجيه، حيث يمكن للتلاميذ إدراك وفهم المفاهيم المحسوسة والمجردة والتمييز بين الممكن وغير الممكن ويستطيع أن يتوصل إلى مستوى العلية أى إدراك السببية.

ب - الانتقاء من آيات القرآن الكريم ومن سوره ما هو أقرب إلى مفاهيم الأطفال أو إلى لغاتهم.

وجدير بالذكر أن هذه الدعاوى لا تخدم القرآن ولا تخدم تحفيظه ، كما أن فيها خطورة بالغة، وقد ناقشنا ذلك فى الفصل السابق عند الحديث عن تعليم القرآن الكريم للمبتدئين.

٨- أفضلية البدء بحفظ القرآن الكريم قبل دراسة المواد الأخرى :

نالت قضية أولوية البدء بالقرآن قبل العلوم الأخرى ومنها تعلم القراءة والكتابة ؟ ، ويمكن القول بأن معظم علماء الفكر التربوى الإسلامى يفضلون أن يبدأ التلميذ بحفظ القرآن الكريم مع بعض المواد الأخرى التى تساعد على الحفظ، ويساعد حفظ التلاميذ للقرآن الكريم على تعلم المواد الأخرى ومنها الكتابة والقراءة والنحو، كماأن هذه المواد تساعد على تركيز الانتباه فى الحفظ.

٩- الوقت المخصص للحفظ (التمرين الموزع) :

يعد عامل الوقت من الأمور المهمة التى ينبغى أن تراعى فى عملية حفظ القرآن الكريم ، وبمعنى آخر فإنه من الضرورى مراعاة كمية الوقت المناسب فى عملية التحفيظ وأن التحفيظ الموزع على الوقت أفضل من التحفيظ المتواصل طول الوقت، ويؤكد علماء النفس والتربية على أن التمرين الموزع يحقق إيجابية المتعلم ونشاطه ، وأن توزيعه على فترات الوقت التى تتخللها أوقات للراحة لها أثرها الإيجابى فى تجديد نشاط المتعلم وزيادة إيجابيته، شريطة أن لا تطول فترات الراحة، وخاصة لمن يحفظون القرآن الكريم، حيث ينفلت (يُنْسى) القرآن بسرعة، لذلك يوصينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بتعاهد القرآن الكريم، وعدم تركه فترة طويلة، فيقول : [تعاهدوا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل فى عقلها][1].

١٠- التكرار أو التسميع أو الإعادة :

تعتمد عملية حفظ القرآن على التعلم اللفظى (الاستظهار) والاعتماد على الذاكرة، وخاصة أن القرآن يشترط حفظه بألفاظه دون تحريفها أو تعديلها ويقول القابسى : إن طرق حفظ القرآن لا تخرج عن الطرق الموصلة إلى الحفظ أو عدم النسيان وهى التكرار – الميل – الفهم، وقد جاء التكرار فى حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – [إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن طلقها ذهبت][2].

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ٧٩/٩ كتاب فضائل القرآن باب استذكار القرآن عن أبى موسى – رضى الله عنه .

(٢) سبق تخريجه.

ويقوم القابسى إن التحديث يبين كيفية المجاهدة التى يثبت بها حفظ القرآن ويقوى على الحفظ حتى لا يتلجلج فيه ا

وينبغى أن يكلف التلميذ بواجب يمكن أن يحفظه كل يوم من خلال تكراره، وأن يفضل أن يكون هذا التكرار موزعا بحيث يمكن للتلميذ أن يكرر ما حفظه بالأمس خمس مرات ، وما حفظه قبل الأمس أربع مرات، والذى قبله ثلاث مرات، والذى قبله مرتين، والذى قبله مرة واحدة وهكذا ، فهذا أدعى للحفظ ويتبع معظم المحفظين طريقة التكرار الموزع فى حفظ وتثبيت الحفظ واسترجاع ما تم حفظه ، فعادة ما يتم تخصيص أحد الأيام فى الأسبوع لمراجعة ما حفظ، وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أن التكرار الموزع أفضل من التكرار المستمر لحفظ شيئ ما أو إعادة استرجاعه وهو ما يعرف بالمراجعة اليومية أو تسميع الماضى فى الكتاب.

ويختلف التسميع فقد يكون بصوت مرتفع أو منخفض، وقد يكون ذاتيا أو على يد المحفظ أو العريف، ويفيد التسميع المتعلم فيما يلى(1) :

أ – يستخدم المتعلم فى تذكره (عند التسميع) بعض الألفاظ والعبارات (الآيات) التى تعتبر وكأنها مفاتيح أو أدلة لعملية التذكر.

ب – يكتشف المتعلم عند التسميع الأجزاء الصعبة فى موضوع التعلم (الحفظ) فيوليها عناية أكبر فى الجهد والوقت.

جـ – يتمكن المتعلم عند التسميع من إدراك مدى النجاح الذى حققه، مما يدفعه للاستزادة.

د – يمارس المتعلم ما حفظه ، مما يجعله متذكرا للموضوع ومثبتا للتعلم، فيضعف بذلك عامل النسيان.

١١– <u>استخدام الوسائل المعينة على الحفظ</u> :

يوجد العديد من الوسائل التى استخدمها المحفظون لإعانة التلاميذ على الحفظ وتتمثل فيما يلى :

– تلاوة المحفظ للسورة أو الآيات المخصصة للحفظ تلاوة جيدة مع حسن المخارج.

---

(١) محمد حفنى خليفة : المرجع السابق، ص ٩١ .

- ترديد التلاميذ خلف المحفظ عدة مرات حتى يتم الحفظ ا
- التلاوة الجماعية وجودة الترتيل، لأن التلاميذ يميلون إلى الإيقاع الجماعى فى التكرار ا
- التمثيل وتمثيل الدور ا
- الأفلام التسجيلية وا لصور والخرائط ا
- تعليم التلاميذ الكتابة والقراءة حتى يقوموا بقراءة القرآن اعتمادا على أنفسهم فيكون الحفظ أسرع ا
- استخدام أكثر من حاسة من حواس الجسم فى عملية الحفظ والتلقى ا

١٢- <u>استخدام أساليب التقويم الصحيحة</u> :

نظرا لالتزام التلاميذ فى حفظ القرآن الكريم بضبط ألفاظ القرآن بالشكل والإعراب والفهم وحسن الحفظ، فإنه لا يخلو الأمر من وقوع أخطاء التلاميذ فى النطق أو الترديد أو تبديل لفظ مكان لفظ، فمن التلاميذ من لا يستطيع أن يتهجى، ومنهم من لا يستطيع أن يضبط الحروف ...إلخ، ولهذا تبدوا أهمية استخدام أساليب التقويم المختلفة لرفع مستوى إتقان الحفظ لدى التلاميذ وعلاج الأخطاء فور وقوعها، ويمكن استخدام التقويم فى الحالات التالية :

أ - التشخيص : لمعرفة مقدار ما حفظه التلميذ ودرجة الحفظ ومدى الالتزام بضبط اللفظ.

ب- التكوين أو البناء : ويتم بين كل فترة وأخرى لمعرفة مدى التقدم فى الحفظ فى ضوء محك واضح يتم تحديده لتقدير مستوى الحفظ المطلوب.

جـ- التقويم النهائى أو الشامل : ويكون فى نهاية مدة التحفيظ لتقدير التقدم فى الحفظ لكل المتعلمين وفق معايير محددة.

أهداف تحفيظ القرآن الكريم للتلاميذ :

لا يغيب عن أحد المكانة العظيمة التى تحتلها عملية حفظ القرآن الكريم للمتعلمين فى كل المراحل التعليمية، وما تحفظه للمتعلمين من فوائد كبيرة تعودعليهم

فى نموهم العقلى والانفعالى والاجتماعى واللغوى ، ويمكن تحديد أهداف تحفيظ القرآن الكريم للتلاميذ فى النقاط التالية :

- ربط التلاميذ بكتاب الله، والالتزام بأحكامه والتمسك بقيمه وفضائله.

- تنمية الجانب اللغوى لدى التلاميذ، فبحفظ القرآن يكتسب اللسان الطلاقة والبيان والفصاحة وحسن التعبير، وتقويم اللسان.

- تحقيق تفوق التلاميذ فى المجالات العلمية فقد أثبتت البحوث أن حفظ القرآن له ارتباط دال بالتفوق العلمى فى المجالات العلمية كالرياضيات والطب والعلوم.

- المساعدة فى جوانب التعلم الأخرى لدى التلاميذ، فحفظ القرآن يساعد فى اكتساب التلاميذ لمهارات القرآن والكتابة والتعبير.

- تيسير تعلم العلوم التى لها ارتباط بالقرآن الكريم مثل : علوم اللغة العربية من نحو وبلاغة وصرف، والعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه...إلخ.

مثال لطريقة تحفيظ سورة (من سور القرآن الكريم فى منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية الأزهرية والعامة).

اسم السورة : "الشمس"

الصف الدراسى : الثانى الابتدائى (الأزهرى والعام)

التاريخ : / / ١٩

الحصة :

مراحل التحفيظ :

١- مرحلة التهيئة النفسية لقراءة السورة.

٢- مرحلة القراءة الجهرية للسورة.

٣- مرحلة الترديد والتكرار.

٤- مرحلة التسميع.

أولا: مرحلة التهيئة النفسية لقراءة السورة :

والهدف منها جذب انتباه التلاميذ للسورة التى سيحفظونها، ويستطيع المعلم تحقيق ذلك عن طريق ما يلى :

- عرض صورة للشمس والقمر وبيان قدرة الله الخالق.
- عرض صورة للإبل وبيان موقف نبى الله صالح مع قومه ثمود.

ثانيا : مرحلة القراءة الجهرية للسورة :

وفيها يقسم المعلم السورة إلى وحدات كل وحدة منها لا تزيد على ثلاث أو أربع آيات وتكون كما يلى :

- الوحدة الأولى من الآية/ ١-٤ .
- الوحدة الثانية من الآية/ ٥-٦ .
- الوحدة الثالثة : ٧-١٠ .
- الوحدة الرابعة : ١١-١٥ .
- يقرأ المعلم أمام التلاميذ الآيات فى كل وحدة على حدة، ويراعى عند القراءة التأنى، وسلامة النطق، وحسن القراءة والترتيل، والالتزام بقواعد وأحكام التجويد.
- ويمكن الاستعانة بأحد تسجيلات المصحف المعلم وتوجيه التلاميذ إلى الاستماع إليها.

ثالثا : مرحلة الترديد والتكرار :

- يطلب المعلم من التلاميذ أن يرددوا كل آية يقرأها، ويفضل عند ترديد التلاميذ أن يقرأ كل آية كلمة كلمة حتى يتحقق لدى التلاميذ الاستماع الجيد لها والنطق الصحيح لمفردات الآيات وكلماتها.
- ينبغى أن لا يزيد عدد مرات التكرار للتلاميذ عن خمس مرات فى كل وحدة من وحدات السورة حتى لا يمل التلاميذ من كثرة الترديد.

- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة من ٢-٣ تلاميذ يتعاونون معـــا فـــى قـــراءة وترديد وتكرار كل وحدة من وحدات السورة بصوت منخفض لمدة لا تزيـــد عـــن عشر دقائق فى كل وحدة.

رابعـــا : مرحلة التسميــــع :

- بعد أن يتأكد المعلم من تيسير حفظ التلاميذ لآيات كل وحدة من وحــــدات الســـورة يمكن أن يتم التسميع لأحد التلاميذ فى كل مجموعة، وبحيث يمكن التسميع لأكـــبر عدد ممكن من التلاميذ.
- تصحيح أخطاء التلاميذ عند التسميع مثل التقديم والتأخير فى ترتيــــب الآيـــات، أو إبدال كلمة مكان أخرى ... إلى آخره.
- السماح للتلاميذ فى كل مجموعة بالتسميع لبعضهم البعض.

مثال آخر لتحفيظ التلاميذ القرآن الكريم
فى المرحلة الإعدادية

الصف الدراسى : الثانى الإعدادى الأزهرى

اسم السورة : المائدة

التاريـــــــــخ : / / ١٩

الحصـــــــــة :

الربع المقرر حفظه : **﴿واتل عليهم نبأ ابنى أدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل مـــن أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين﴾** (المائدة- ٢٧ : ٤٠).

مراحل التحفيظ :

- مرحلة التهيئة النفسية لقراءة الآيات وتلاوتها.
- مرحلة القراءة الجهرية.

- مرحلة الترديد والقراءة الصامتة.

- مرحلة الحفظ والتسميع.

أولا : مرحلة التهيئة النفسية لقراءة الآيات وتلاوتها:

ويمكن أن تتم بأكثر من طريقة مثل :

- ذكر سبب نزول بعض الآيات فى الربع المقرر حفظه.

- شرح بعض الألفاظ فى الآيات.

- الإشارة إلى العبرة من قصة ابنى آدم.

- ذكر بعض الأحكام التى تناولتها الآيات فى الربع المقرر حفظه مثل : حكم القصاص، حكم الحرابة، حكم السرقة.

ثانيا : مرحلة القراءة الجهرية للآيات الكريمة :

يقسم المعلم الربع إلى وحدتين :

الأولى : من قوله تعالى : ﴿**واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما**﴾ ... الآية ، إلى قوله تعالى : ﴿ **من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس**﴾ ... الآية.

الثانية : من قوله تعالى : ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف**﴾...الآية إلى قوله تعالى : ﴿**ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء**﴾ ... الآية.

- يتلو المعلم الآيات فى كل وحدة تلاوة جيدة مرة واحدة أو مرتين على الأكثر، ويراعى سلامة النطق، والالتزام بقواعد وأحكام التجويد، وحسن التلاوة.

- يمكن أن يستعين المعلم بتسجيل صوتى لهذه الآيات من المصحف المعلم للشيخ الحصرى، ويستمع الطلاب إليه فى إنصات وخشوع.

- يوزع المعلم على الطلاب قراءة الآيات القرآنية الكريمة فى كل وحدة قراءة جهرية ، وبحيث يسمح لكل طالب بقراءة آيتين أو ثلاث، ويطلب متابعة باقى زملائه له، ويقوم بتصحيح الأخطاء التى قد يقع الطلاب فيها عند القراءة، وهى غالبا ما تكون أخطاء لحن فى هذا المستوى.

ثالثا : مرحلة الترديد والقراءة الصامتة :

- يطلب المعلم من الطلاب الترديد بصوت مسموع لمرة واحدة عند قراءته للآيات قراءة جهرية، وذلك للتأكد من سلامة نطقهم للآيات نطقا صحيحا.
- يطلب المعلم من الطلاب متابعة قراءة كل زميل لهم، والانتباه إلى مواضع الخطأ التى يقع فيها بعضهم.
- السماح للطلاب بوقت لا يتجاوز ١٥ دقيقة للقراءة الصامتة للآيات القرآنية الكريمة فى كل وحدة من وحدتى الربع، وبحيث تكون آيات كل وحدة على حده، ويكون الهدف من ذلك هو حفظ الآيات والتأكيد عليها.

رابعا : مرحلة الحفظ والتسميع :

- يسمح المعلم للطلاب بتكوين مجموعات صغيرة تتكون كل مجموعة من (٢-٣) طلاب، ويطلب منهم التسميع لبعضهم البعض أو مساعدة بعضهم البعض فى إتمام حفظ الآيات.
- يقوم المعلم بالتسميع لبعض الطلاب الذين استطاعوا إكمال حفظ الآيات فى كل وحدة من وحدتى الربع.
- يسمح المعلم للطلاب الذين لم يتموا الحفظ أن يستعدوا للحفظ فى الحصة القادمة، وبحيث يخلو حفظهم من أية أخطاء.

ثانيا : تدريس التجويد والتلاوة :

يعد تجويد القرآن ، والالتزام بقواعده فى التلاوة من الأمور الواجبة على قارئ القرآن الكريم بصفة عامة ، ولهذا فقد رأى البعض أن عدم الالتزام بهذه القواعد فى التلاوة يعد خطأ ويوقع صاحبه فى إثم ، وقد كان الدافع إلى القول بذلك هو تعليم

الرسول – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه القرآن بذلك فقد كان يتلوه عليهم ويسمع منهم ويصحح لهم، وقد قال ابن الجزرى :

والأخذ بالتجويد حتم لازم   من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا   وهكذا منه إلينا وصلا[1]

وتقع المسئولية أكبر على معلم التربية الدينية الإسلامية، وهو يقوم بتلاوة القرآن الكريم وتعليم أحكامها للتلاميذ، خصوصا وأنها تحقق فوائد عديدة لهم، فهى تساعدهم على تطويع ألسنتهم بالفصاحة والطلاقة والبيان ، وتزودهم بثروة عظيمة من الألفاظ والعبارات والمعانى السامية، وفهم نصوص الآيات القرآنية والوقوف على ما فيها من عقائد وأحكام وتشريعات.

ونظرا لأهمية هذا العلم فقد اهتم به المسئولون فى التعليم الأزهرى، وخصصوا له مادة مستقلة يدرس بها فى المرحلة الإعدادية الأزهرية ، وخصصوا معاهد للقراءات يتخرج منها المعلمون الذين يقومون بتدريس هذه المادة للطلاب ، كما اهتم به القائمون على مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام ، فضمنوا بعض أحكامه فى مناهجها.

ويدعو هذا الوضع إلى إعداد خاص لمعلم التربية الدينية الإسلامية – خاصة فى ظل قلة أعداد الخريجين من معاهد القراءات – ولأن هذا العلم يقتضى تدريسه الوقوف على الجانب النظرى والتطبيقى لأداء هذه الأحكام والتدريب عليها أثناء التلاوة، وهو الأمر الذى لم يتحقق فى تدريسه حاليا، ويحتاج إلى إعادة نظر واهتمام من المسئولين بالمعاهد الأزهرية ومدارس التعليم العام على حد سواء.

والتجويد كعلم يراد به التحسين ويقصد به : تلاوة القرآن الكريم بأداء كل حرف حقه من مخرجه، وصفته اللازمة له من جهر وهمس وشدة ورخاوة ونحوها، وإعطاء كل حرف مستحقة من الصفات المذكورة كترقيق المستفل، وتفخيم المستعلى ونحوها، ورد كل حرف إلى أصله من غير تكلف. وباستقراء بعض أدبيات[2] هذا العلم نجده يتفرد عن غيره بمجموعة من السمات والخصائص تتمثل فيمايلى :

---

(١) الأزهر، الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية : شرح متن الجزرية فى معرفة تجويد الآيات القرآنية المقرر على الصف الثالث الإعدادى، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والوسائل التعليمية، ١٩٨٩، ص٢٠ .

(٢) محمد بن محمد بن الجزرى : النشر فى القراءات العشر، مراجعة محمد على الضباع ، القاهرة: المكتبة التجارية ، الجزء الأول.

١ - أن أحكامه إلهية المصدر وربانية الغاية، فهى ترجع إلى الطريقة التى تلقى بها الرسول - صلى الله عليه وسلم - القرآن من جبريل - عليه السلام- ، وقد وصف الصحابة قراءته - صلى الله عليه وسلم- التى أخذوها عنه بأنها كانت مداً مداً، وبالوقف والوصل، وكانت مفسرة حرفا حرفا ..إلخ.

٢ - شمول هذه الأحكام ودقتها : حيث تتدرج هذه الأحكام تحت مباحث وقضايا كلية كالوقف والابتداء، ومخارج الحروف وصفاتها، والتى يتوصل بها إلى معرفة الأحكام الجزئية كأحكام المد والإدغام والإظهار والإخفاء، والإقلاب والتفخيم والترقيق والقلقلة والتكرار واللين وغيرها .. وهذه الأحكام جاءت دقيقة وبحيث يمكن للقارئ والمتعلم أن يؤديها دون لبس أو خفاء.

٣ - أن هذا العلم متعبد به حيث يرتبط بتلاوة آيات القرآن الكريم ، وقد عد بعض العلماء العمل به يُعادل فهم معانى القرآن وإقامة حدوده. وفى ذلك يقول ابن الجزرى "لا شك أن المسلمين كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده متعبدون كذلك بتصحيح ألفاظه وإقامة حدوده على الصفة المتلقاه من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية والأفصحية العربية التى لا يجوز مخالفتها ولا العدول إلى غيرها".

٤ - مناسبته لطبيعة المتعلمين فليس من المفترض أن جميع المتعلمين يؤدون هذه الأحكام على الوجه الأكمل بل تتفاوت فيه المدارك ما بين صحيح اللسان ، ومن لا يطاوعه لسانه فى إدراك هذه الأحكام ، وقد قال ابن الجزرى "والناس فى ذلك بين محسن مأجور، أو مسئ آثم أو معذور ، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ العربى الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفارسى العجمى النبطى القبيح استغناء بنفسه واستبدادا برأيه ، واتكالا على ما ألفه من حفظه ، واستكبارا عن

- محمد مكى نصر : نهاية القول المفيد، القاهرة : مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبى، ١٣٤٩هـ.
- مكى بن أبى طالب : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها ونفسير معانيها وتعليمها وبيان الحركات التى تلزمها، تحقيق ونشر أحمد حسن فرحات، دمشق، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- محمود خليل الحصرى : أحكام قراءة القرآن ، القاهرة : مطابع الشمرلى، ١٩٧٠ .
- عبد الله ربيع محمود : علم التجويد، القاهرة : مؤسسة الرسالة، ط٢، ص ١٤٠٥هـ.

الرجوع إلى عالم يوقفه على تصحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب ، ومن كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهتدى به إلى صوابه فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها.

٥ - ثبات أحكامه وقواعده ، فحيث أنه ربانى المصدر فأحكامه وقواعده ثابتة لا تتغير ولا تتبدل بتغير الزمن أو باختلاف مواضع القراءة من وعد ووعيد، ونهى وأمر، وترغيب وترهيب، ومدح وذم، وقد برع العلماء فى تدوينها وبحث قضاياه دون إخلال أو نقص.

٦ - أنه عملى الطابع بمعنى أنه ليس كسائر العلوم يقتصر فيه على الجانب النظرى المعرفى وفقط، بل إن قواعده لا يتم إتقانها ولا يتحقق إجادة أحكامها إلا بالممارسة والمران العملى ، وقد نبه على ذلك ابن الجزرى فقال : "ولا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن.

٧ - أنه بعيد عن التكلف والإفراط فهذا العلم يبغى سلامة النطق ويسر الأداء فليست طبيعته التكلف فى الأداء أو الهزرمة فيه - أى الإسراع بما يخل من الأداء - بل إنه وكما يذكر أبو عمرو الدانى" فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع ، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التى لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تنطع ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والإعراب.

٨ - أنه يحقق جمال الأداء القرآنى، حيث إن الغاية منه بلوغ أقصى صور الإتقان، وأرقى درجات الإجادة فى أداء القرآن ، وقد رأى كثير من العلماء أنه لا بأس من استخدام الألحان والنغمات المناسبة فى تجويد القرآن وأدائه وبالقدر الذى لا يخرجه عن الأصول المقررة فى التجويد والأداء، وقد ورد عن النبى - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه الصورة المثلى فى ذلك.

٩ - أن النفوس لا تميل إلى سماع القرآن إلا به، فتلاوة القرآن به يستهوى النفوس لسماعه، وقد ذكر ابن الجزرى "وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقرأ القرآن

مجودا مصححا كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته حتى يكاد يسلب العقول ، ويأخذ الألباب، سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه.

١٠- أن طريقه التلقى والمشافهة والتلقين، حيث لا تتم إجـادة أحكامه بالمذاكرة من الكتب أو حفظها ، وإنما تتم عن طريق المشافهة والتلقى ، وقد ذكر الشيخ الحصرى - رحمه الله - "أنه مما يجب التنبه له أن التجويد العملى لا يمكن أن يؤخذ من المصحف مهما بلغ من الضبط والإجادة ، ولا يمكن أن يتعلم من الكتب مهما بلغت من البيان والإيضاح ، وإنما طريقة" التلقى بالمشافهة والتلقين والسماع والأخذ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين لألفاظه، المحكمين لأدائه، الضابطين لحروفه وكلماته، لأن من الأحكام القرآنية ما لا يحكمه إلا المشافهة والتوقف، ولا يضبطه إلا السماع والتلقين، ولا يجيده إلا الأخذ من أفواه العارفين.

شروط تعلم التجويد :

حدد علماء التجويد أربعة شروط يتوقف عليها إتقان علم التجويد وإجادة أحكامه وهذه الشروط تتمثل فيما يلى :

١- معرفة مخارج الحروف، وتصحيح كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربة.

٢- الوقوف على صفات الحروف وتوفية كل حرف صفته المعروفة، توفية تخرجه عن مجانسه.

٣- معرفة ما يتجدد للحروف بسبب التركيب من الأحكام.

٤- رياضة اللسان وكثرة التكرار حتى يصير ذلك طبعا وسليقة.

أهداف تدريس التجويد :

من العرض السابق لخصائص علم التجويد ومعرفة شروط تعلمه فإنه يمكن تحديد أهداف تدريسه فيما يلى :

١- إجادة التلاميذ تلاوة القرآن الكريم :

حيث إن أولى مهام هذا العلم هو الأخذ بيد التلاميذ للوصول إلى إجادة أحكام التلاوة عن طريق المران والتكرار اللفظى باللسان للمواضع التى يتم الالتزام فيها بكل حكم يراد تعلمه وإكساب مهارات أدائه للتلاميذ. ومن المهم أن يعى المعلم أن تحقيق هذا الهدف ليس بالأمر السهل، كما أنه ليس صعب المنال، لكن يتعين عليه أن يتمهل ويصبر ويأخذ التلاميذ باللين والرفق حتى يتحقق ذلك.

٢- تقويم اللسان وحفظه من الخطأ أثناء التلاوة :

رياضة اللسان وتمرينه على النطق الصحيح هى الطريق الوحيد لاكتساب مهارات التجويد وإتقانها أثناء التلاوة، ولا شك أن المران العملى والتكرار للسان فى أداء هذه الأحكام يقويه أولا ، ويحفظه من الوقوع فى الخطأ أو الزلل أثناء القراءة ثانيا، فيستطيع بالمران أن يفخم اللسان اللام فى لفظ الجلالة بعد "فتح" أو "ضم" ويرققها بعد "كسر"، وأيضا يستطيع ان يميز بين الحروف الممدودة مدا لازما ويمد كل منها ست حركات، والحروف الممدودة مدا طبيعيا، ويمد كل منها حركتان كما فى أوائل السور التى تبدأ بالحروف المتقطعة.

٣- اكتساب مهارات أداء أحكام القرآن الكريم :

حيث يحتاج أداء أحكام التجويد لإكساب اللسان مهارات أداء هذه الأحكام من إدغام وإظهار وإقلاب وإخفاء ومد وتفخيم وترقيق ولين وتفشى إلى آخره ، وقد أشارت دراسة مصطفى رسلان (١٩٩١) إلى اكتساب التلاميذ فى مرحلة التعليم الأساسى مجموعة من مهارات أداء أحكام التجويد، وهذه المهارات تتمثل فيمايلى(١):

- نطق الحروف نطقا صحيحا بإخراجها من مخارجها الصحيحة.
- إجادة نطق الحروف المفخمة.
- إجادة نطق الحروف المرققة.
- تفخيم اللام فى لفظ الجلالة فى مواضع التفخيم.

---

(١) مصطفى رسلان رسلان : أثر تدريس مهارات التجويد فى تلاوة القرآن الكريم لطلاب الصف السادس من التعليم الأساسى ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد ١٧ ، السنة الثامنة ، أبريل، ١٩٩٠، ص ٩٤ .

- ترقيق اللام فى لفظ الجلالة فى مواضع الترقيق،
- نطق حروف القلقة نطقا صحيحا،
- تفخيم الراء فى مواضعها،
- إظهار الميم الساكنة فى مواضعها،
- إخفاء الميم الساكنة فى مواضعها،
- النطق بأل القمرية،
- النطق بأل الشمسية،

٤- تكوين اتجاهات التلاميذ الإيجابية نحو تلاوة القرآن الكريم :

فبدراسة هذا العلم ومعرفة أحكامه يمكن للمعلم أن يوجه التلاميذ نحو الاهتمام بتلاوة القرآن الكريم والحرص على أدائها صحيحة ملتزمين فيها بتطبيق أحكام التجويد وقواعده، ويستطيع المعلم أن يوجه التلاميذ إلى عدد من المصادر الأخرى لتحقيق إيجابية التلاميذ نحو التلاوة مثل : الاستماع إلى القرآن المرتل من إذاعة القرآن الكريم، أو الاستماع إلى تسجيلات كبار المقرئين للقرآن المرتل والمجود، أو القيام بتكوين جماعات لتلاوة القرآن الكريم يكون من بين أنشطتها الإسهام فى الحفلات والمناسبات وطابور الصباح بتلاوة آيات القرآن الكريم . وعلم التجويد يساعد فى تحقيق ذلك،

مبادئ أساسية على المعلم أن يلتزم بها فى تدريس التجويد :

١- الاهتمام بالمحاكاة والتقليد، ويكون عن طريق اختيار نموذج جيد يستمع إليه التلاميذ وينصتون،

٢- الممارسة المستمرة، والتطبيق العملى على الآيات المقررة فى الحفظ، والآيات المخصصة للتدريب فى التجويد،

٣- استخدام الوسائل التعليمية المعينة فى اكتساب مهارات أداء أحكام التجويد، ولقد قامت إحدى الدراسات بانتاج برنامج معد بالفيديو للتدريب على أداء بعض

أحكام التجويد واستخدامه فى اكتساب الطلاب لهذه الأحكام وقد حقق نتائج إيجابية فى تعلم الطلاب واكتسابهم لهذه المهارات(١).

٤- تعزيز المهارات المكتسبة وتثبيتها، وذلك بكثرة التكرار والمتابعة والمران المستمر.

٥- تمكن المعلم نفسه من أداء هذه الأحكام والتزامه بها، حتى يجد التلاميذ فيه القدوة والمثل الذى ييسر تعلم واكتساب هذه الأحكام.

طريقة تدريس أحكام التجويد :

فى ضوء استعراض خصائص التجويد وشروط تعلمه وأهدافه وما يجب على المعلم من مبادئ ينبغى مراعاتها يمكن تحديد خطوات تدريس أحكام التجويد فيما يلى :

الخطوة الأولى : مرحلة التهيئة والاستعداد : ويمكن أن تتم بأكثر من طريقة مثل مناقشة الطلاب فى التفريق عند النطق بين موضعين لحرف واحد فى الموضع الأول مفخم، وفى الموضع الثانى مرقق، أو التمييز بين أداء المد فى موضعين أحدهما مد طبيعى والآخر مد لازم مثل المد فى الميم فى لفظ "السماء" والميم فى لفظ "الظالمين".

الخطوة الثانية : مرحلة التعريف بالمفاهيم النظرية : وفى هذه المرحلة يقوم المعلم بالشرح والتوضيح للمفاهيم الخاصة بالحكم مثل : تعريف الحكم، وحروفه، وحكمه، ودليله، وأمثلته.

الخطوة الثالثة : مرحلة البيان العملى والمران اللفظى : وفى هذه المرحلة يقوم المعلم ببيان كيفية أداء الحكم بطريقة واضحة ومتأنية، ويلفت انتباه التلاميذ إلى مراعاة كيفية نطق الحكم وموضعه من خلال الأمثلة التى يستعين بها فى التدريب والمران، ومن الأفضل أن يجعل المعلم التلاميذ يرددون بعده بطريقة جماعية أو

---

(١) مصطفى عبد الله إبراهيم : أثر استخدام أسلوب التعلم للإتقان – حتى التمكن – على تحصيل طلاب الصف الأول الإعدادى الأزهرى وأدائهم فى مادة التجويد، مرجع سابق، ص ٩٨، ٩٩.

بطريقة فردية لبعض التلاميذ المميزين فى النطق حتى يستمع التلاميذ جيدا إلى نطق الحكم وأدائه، ويمكن أن يستعين المعلم ببعض النماذج المعدة والمسجلة على شرائط كاسيت أو شرائط فيديو ويعرضها أمام التلاميذ حتى يستفيدوا منها.

الخطوة الرابعة : مرحلة التقويم وتصويب الأخطاء : بعد أن يتأكد للمعلم أن التلاميذ قد استوعبوا جيدا الحكم التجويدى واطمأن إلى أدائهم له بطريقة جيدة، يطلب منهم أداء مثال أو أكثر للحكم بطريقة فردية، ويعزز الأداء الصحيح، ويصوب الأخطاء التى يقع فيها بعضهم فى أداء الحكم.

الخطوة الخامسة : مرحلة التلاوة : وفى هذه المرحلة يقوم المعلم بتلاوة نموذج من الآيات القرآنية لا يزيد عن عشرة آيات يرتبط به الحكم التجويدى ، ويطلب منهم متابعته أثناء التلاوة ، والانتباه إلى مواضع نطق الحكم ، وبعد أن ينتهى يطلب منهم تلاوة هذه الآيات، وأداء الحكم فيها بطريقة صحيحة.

نموذج لتدريس أحد دروس مادة التجويد

عنوان الدرس : "من أحكام النون الساكنة والتنوين : الإدغام بغنة".

الصف الدراسى : الأول الإعدادى الأزهرى.

التاريخ : / / ١٩

الحصة :

أهداف الدرس :

١- يذكر التلميذ معنى الإدغام فى اللغة والاصطلاح.

٢- يحدد التلميذ حروف الإدغام بغنة.

٣- يذكر التلميذ شرط الإدغام بغنة للنون الساكنة.

٤- يستخرج التلميذ مواضع الإدغام بغنة فى الآيات القرآنية.

٥- يشرح التلميذ حكم الإدغام بغنة فى أبيات تحفة الأطفال.

٦- يدغم التلميذ النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حروف "الواو - الياء - النون - الميم"٠

٧- يدغم التلميذ نون التنوين الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حروف : "الواو - الياء - النون - الميم"٠

يلاحظ من أهداف الدرس أنها ترتبط بجانبين :

الأول : أهداف مرتبطة بالجانب المعرفى وهى من رقم ١ إلى ٥ ٠

الثانى : أهداف مرتبطة بالجانب الأدائى وهى رقم ٦، ٧ ويوضح الجدول التالى مواصفات تحليل محتوى الدرس المرتبطة به هذه الأهداف٠

جدول (٦)

مواصفات محتوى درس الإدغام بغنة

م	عناصر المحتوى	التحصيل			الأداء
		تذكر	فهم	تطبيق	
١	تعريف الإدغام لغة واصطلاحا٠	√			
٢	حروف الإدغام بغنة٠	√			
٣	شرط الإدغام بغنة٠		√		
٤	حكم النون الساكنة عند حروف الإدغام بغنة (فى كلمة وفى كلمتين)٠		√		
٥	أمثلة الإدغام بغنة٠			√	
٦	دليل الإدغام بغنة٠		√		
٧	التدريب على أداء الإدغام بغنة للنون الساكنة٠				√
٨	التدريب على أداء الإدغام بغنة للتنوين٠				√

التمهيد والتهيئة للدرس :

ويتم عن طريق أحد هذه الأمور :

- عرض لوحة بأهداف الدرس ومناقشتها •
- الاستماع إلى مثال لأداء حكم الإدغام بغنة ولفت انتباه التلاميذ نحوه •
- عرض حروف الإدغام بغنة وبيان خصوصيتها عند نطق النون الساكنة والتنوين عندما تأتى بعدها •

التعريف بمفاهيم الدرس :

حيث يطرح المعلم على التلاميذ تساؤلات تستهدف إثارتهم للإجابة عنها ويكون الغرض منها هو توضيح مفاهيم الدرس وشرحها وتبسيطها فى أذهانهم مثل :

- ماذا يقصد بالإدغام فى اللغة ؟
- وإذا كان معناه فى اللغة الادخال • فماذا نعنى بالإدخال فى الاصطلاح ؟
- حروف الإدغام بغنة أربعة منها الياء والواو فما هما الحرفان المتبقيان ؟ وهكذا..

البيان العملى والمران اللفظى :

يوجه المعلم نظر التلاميذ إلى الأمثلة التى بها مواضع الإدغام بغنة ويطلب منهم الاستماع إليه عند أداء الحكم، ويقوم المعلم بتطبيق الحكم فى أكثر من مثال، بحيث يكون أداؤه واضحا، ويطلب من التلاميذ محاكاته بصوت جماعى مسموع، ويكرر للتلاميذ المثال مرتين أو ثلاث مرات حتى يستوعبه التلاميذ جيدا أثناء النطق •

ويمكن أن يستعين المعلم بأحد التسجيلات للمصحف المعلم التى تركز على أداء هذا الحكم، أو حلقة من حلقات برنامج "الرحمن علم القرآن" من إذاعة القرآن الكريم الذى يتضمن تعليم هذا الحكم والاستماع إليه •

والجدول التالى يوضح نماذج الأمثلة التى يمكن للمعلم تدريب التلاميذ عليها عند أداء حكم الإدغام بغنة •

جدول (٧)

يوضح حروف الإدغام بغنة وأمثلتها مع النون الساكنة والتنوين

الحرف	أمثلة النون الساكنة	أمثلة التنوين
الياء	من يقول من يعمل	يومئذ يصدر برق يجعلون
النون	من نذير من نعمة	يومئذ ناعمة رزقا نحن نرزقك
الميم	من ما من مال	قول معروف صراطا مستقيما
الواو	من ولى من وال	رحيم ودود معروف ومغفرة

التقويم وتصويب الأخطاء :

بعد الأداء الجماعى للتلاميذ لحكم الإدغام بغنة مع جميع حروفه للنون الساكنة وللتنوين ، يطلب المعلم من التلاميذ كل بمفرده أن يؤدى الحكم أداءً صحيحا لمثال واحد أو مثالين ، ويتابع المعلم مع التلاميذ تصويب الأخطاء، وتنبيه التلاميذ إليها حتى لا يقعوا فيها ، ويمكن للمعلم الانتباه إلى الأخطاء الشائعة فى نطق التلاميذ وأدائهم للحكم، وتصويبها أمام التلاميذ بشكل جماعى.

ويلاحظ أن التقويم لا يقتصر فقط على الجانب الأدائى بل يتطرق إلى تعلم المفاهيم المرتبطة بالدرس، حتى لا يؤدى الاهتمام بالأداء إهمال التلاميذ للجانب المعرفى. ويمكن للمعلم استخدام الأسئلة التالية :

١- عرف الإدغام لغة واصطلاحا.

٢- أذكر دليل الإدغام بغنة من من أبيات تحفة الأطفال.

٣- ضع (√) أمام الإجابة الصحيحة فيما يلى :

أ - حروف الإدغام بغنة للنون الساكنة والتنوين هى :

١- الياء والواو واللام والنون.

٢- الياء والراء والنون واللام.

٣- الياء والنون والميم والواو.

٤- الراء واللام والواو والميم.

ب- تدغم النون الساكنة بغنة عندما يليها حرف النون فى :

١- كلمة واحدة.

٢- كلمتين.

٣- كلمة واحدة أو كلمتين.

٤- لا شيئ مما سبق.

٤- حدد مواضع الإدغام بغنة فى الآيات التالية :

قال تعالى : ﴿وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا﴾.

قال تعالى : ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم﴾.

قال تعالى : ﴿ألا تقاتلوا قوما نكثوا أيمانهم﴾

قال تعالى : ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾

قال تعالى : ﴿أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق﴾

التلاوة الختامية :

وفيها يوجه المعلم التلاميذ إلى النظر فى المصحف الشريف فى موضع معين لتلاوته، ويمكن أن نوجهه إلى تلاوة أحد المواضع التالية التى يتضمن مواضع كثيرة لأداء حكم الإدغام، أو أى مواضع أخرى يختارها ونورد له هذه المواضع للاسترشاد.

- سورة آل عمران الآيات (١٤٤: ١٤٦)
- سورة آل عمران الآيات (١٧٣ : ١٧٧)
- سورة الرعد الآيات (٢١ :٢٧)
- سورة الزلزلة الآيات (٦ : ٩)

ويسمح المعلم لكل تلميذ بتلاوة آية أو اثنين من هذه الآيات ليتأكد من تطبيق التلاميذ لحكم الإدغام فى مواضعه ومن الأهمية هنا أن نلفت انتباه المعلم وهو يؤدى هذه الخطوة ألا يغفل أداء الأحكام التى سبق تعلمها التلاميذ قبل هذا الدرس مثل حكم الإظهار الحلقى. حتى يظل التلاميذ على اتصال بأداء جميع الأحكام التى يتعلمونها واحدا بعد الآخر.

ثالثا : تدريس التفسير :

موضوع التفسير من الموضوعات المهمة جدا - فى تدريس مناهج التربية الدينية الإسلامية بمختلف المراحل التعليمية بالتعليم العام، وكذلك فى تدريس مناهج العلوم الشرعية بالتعليم الأزهرى - لأنه يتوقف عليه فهم القرآن الكريم ومعرفة أحكامه وتشريعاته والوعى بإعجازه وأسراره.

ويعرف التفسير بأنه علم يبحث فيه عن جوانب القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية .

وقد بدأ التفسير منذ نزول الوحى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان يتمثل فى توضيح الرسول - صلى الله عليه وسلم - لما غمض على الصحابة من ألفاظ القرآن ومعانيه وتطور بعد ذلك بعد فتوحات المسلمين ودخول كثير من الشعوب والأمم الأخرى فى الإسلام، وتوسعت مع ذلك مصادره - تدريجيا - ففى مرحلة الصحابة والتابعين كان التفسير يعتمد فيها على القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد والاستنباط ، زادت بعد ذلك فى عهد تابعى التابعين فى النقل عن أهل الكتاب مما جاء فى كتبهم، وما اجتهد فيه التابعون. وارتبط تدوين التفسير فى بداية الأمر بتدوين الحديث ثم استقل عنه وصار علما مستقلا.

وتهدف دراسة التفسير إلى ربط المتعلمين بكتاب الله، وتوضيح معانى ألفاظه، وإدراك أسرار بيانه، والوقوف على أوجه إعجازه، وفوق ذلك المساهمة فى بناء الشخصية المسلمة التى ترتبط بالقرآن الكريم فى حياتها ومسلكها . وتحقيق السعادة بها فى حياتها الدنيوية والأخروية. ويوجه القرآن النظر إلى ذلك وينعى على الذين لا يتدبرون القرآن قال تعالى : ﴿**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**﴾ (سورة محمد – ٢٤)٠

وتجدر الإشارة إلى أن التفسير – كأحد العلوم الشرعية المهمة – قد غلب عليه فى فترات غير قصيرة الخلافات المذهبية، والتفصيلات والآراء الفلسفية والبلاغية والنحوية وغيرها، وتحكمت فى كل مفسر نزعته التى يميل إليها فالنحوى يتجه إلى الإعراب، وذكر ما يحتمل من أوجه، والنقل من مسائل النحو وفروعه وخلافياته، وصاحب العلوم العقلية لا هم له إلا بأقوال الفلاسفة والحكماء، وذكر شبههم والرد عليها، وصاحب الفقه معنى بذكر الفروع الفقهية وسرد المذاهب فيها وسوق الأدلة عليها، وصاحب التاريخ يهتم بالقصص وذكر أخبار السلف ما صح منها وما لا يصح[١]٠

وهذا الأمر جعل كثير من المفكرين والمربين يتجه إلى تحديد الهدف من دراسة التفسير بعيدا عن هذا الوضع، حتى يلتحم التفسير بقضايا العصر ومشكلاته، وتكون له الريادة فى توجيه حركة المجتمع نحو الأسلوب الصحيح الذى حددته الرسالة السمحاء – وباختصار نتعرض لهذه الآراء :

يرى الإمام محمد عبده : أن التفسير الذى ننشده يتمثل فى فهم كتاب الله من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم فى حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة[٢]٠

ويرى أمين الخولى : أن غاية التفسير وهدفه يكمن فى الدراسة الأدبية الصحيحة المنهج الكاملة المناحى، المتسقة التوزيع[٣]٠

---

(١) انظر:محمد حسين الذهبى:التفسير والمفسرون ، الجزء الأول،القاهرة، دار المعارف، ص ١٠١ .
– محمد حسين الذهبى : التفسير ، القاهرة : دار المعارف ، ص ٣٧، ٣٨ ٠

(٢) محمد عمارة : الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، القاهرة:دار الشروق،الجزء الرابع ،ص ٧ .

(٣) أمين الخولى : التفسير معالم حياته، منهجه اليوم، بحث مستخرج من العدد التاسع والعاشر من المجلد الخامس، دائرة المعارف الإسلامية، ص ٢٠ ٠

ويرى فريق ثالث أن الهدف من التفسير هو الربط بين الحقائق العلمية والآيات الكونية ، والنظر إلى القرآن الكريم باعتباره ذا مسألة عملية كانت عملية العلم أبرز قضاياه، وأكثرها بسطا وإفاضة وأشدها اهتماما وعناية[1].

وكان لطريقة تناول التفسير والتى درج عليها المفسرون قديما من تناول تفسير الآيات آية بعد أية وسورة بعد سورة بطريقة تحليلية يتم فيها التركيز على تحليل بنية اللفظ القرآنى وتناوله من وجوه الإعراب والقراءات والبلاغة دون بيان المضمون العام والأفكار الكلية التى تحتويها الآيات ما جعل البعض ينتقد هذه الطريقة ويرى أنها لا تشبع رغبة المتعلم فى تحقيق الفهم الكلى من وراء إعجاز القرآن وهديه.

ونستشهد فى ذلك بقول أحد الباحثين الذى يقول "لم يكن الغرض من نزول القرآن الكريم الاشتغال بفك ألفاظه، وإعراب كلماته والحديث عن بلاغته وتشبيهاته واستفساراته، ومجازاته وإعراب كلماته والحديث عن بلاغته وتشبيهاته واستعاراته، ومجازاته ومحاولة العثور على دقائق مصطلحات علوم الكلام والفلسفة بين ثنايا آياته، والذهاب بعيدا وراء الفجوات التى تركها فى أخبار السابقين وقصص الأنبياء والمرسلين، بل نزل الكتاب الكريم هداية للعقل الإنسانى ووضعه فى الطريق الحقيقى الذى يوصله إلى خالق الكون ، ومبدع الوجود يستشعر من خلاله عظمة الخلق وموقعه من العبودية له سبحانه وتعالى[2].

وقد دعا كثيرون بضرورة إعادة النظر فى الأسلوب الذى يتم به تفسير القرآن الكريم من الانتقال من الطريقة التحليلية التى يتعامل بها المفسرون مع كتاب الله فى التفسير إلى التفسير الموضوعى الذى يحقق المعرفة المتكاملة لموضوعات

---

(١) إبراهيم شريف : اتجاهات التجديد فى التفسير، القاهرة : دار التراث، ١٩٨٢، ص ٦٥٤ .

(٢) محسن عبد الحميد : العلوم الإسلامية وحياتنا المعاصرة العقائد الإسلامية والتفسير، ورقة مقدمة إلى مؤتمر علوم الشريعة فى الجامعات الواقع والطموح، المملكة العربية الأردنية، عمان (١٦-١٩ ربيع الأول ١٤١٥هـ، ٢٣-٢٦ أغسطس ١٩٩٤) ص ٧ .

القرآن الكريم[1]، وظهرت تفاسير غير قليلة تحمل هذا اللون من التفسير فى العصر الحديث ومن المفيد أن نعرض – على سبيل المثال لا الحصر أو الاستقصاء – جملة من هذه التفاسير الموضوعية للقرآن الكريم :

- منهج التربية فى القرآن – لعبد الفتاح عاشور.
- سنن الله فى المجتمع من خلال القرآن – لعرجون.
- الدستور القرآنى فى شؤون الحياة – لدروزه.
- الإنسان فى القرآن والمرأة فى القرآن – للعقاد.
- القرآن وقضايا الإنسان – لبنت الشاطئ.
- الفن القصصى فى القرآن الكريم – لمحمد أحمد خلف الله.
- الوحدة الموضوعية فى القرآن الكريم – لمحمد محمود حجازى.
- التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن – لحنفى.
- التصوير الفنى فى القرآن – لسيد قطب.

واقع تدريس التفسير :

أ – فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام :

يدرس التفسير فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة، حيث تتناول هذه المناهج تفسير بعض النصوص والآيات القرآنية وتتفاوت فى المستوى الذى تقدمه للتفسير من صف إلى آخر، ومن مرحلة لأخرى وغالبا ما يتم تقديم التفسير متناولا ما يلى :

---

(١) انظر فى ذلك :

- عبد الحى الفرماوى : البداية فى التفسير الموضوعى، دراسة منهجية موضوعية، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- عبد الستار فتح الله سعيد : المدخل إلى التفسير الموضوعى، القاهرة : دار النشر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- محمد الغزالى : كيف نتعامل مع القرآن الكريم، المعهد العالمى للفكر الإسلامى، الطبعة الأولى، ص ٧١، ٧٣.

١- أنه يقدم بطريقة مجزأة ، لا يتم فيها التركيز على المعنى الكلى أو الصورة الكاملة التى يتم عرض الآيات فى سياقها فالتركيز على توضيح معانى المفردات وعرض المعنى بطريقة عامة وإتباع ذلك بأهم الدروس المستفادة أو ما ترشد إليه الآيات لا يحقق تقديم التفسير بالصورة الموضوعية المتكاملة.

٢- قلة الربط بين الآيات التى يتناولها التفسير والأحاديث الشريفة المرتبطة بها، وأيضا أسباب نزول بعض الآيات، أو إبراز الأحكام الفقهية فيها بطريقة ظاهرة وواضحة، أو الاستشهاد ببعض أقوال المفسرين التى تثرى تفسير الآيات وتزيده وضوحا.

٣- التركيز فى التفسير على صورة واحدة وهى تقديم التفسير بطريقة تحليلية فى جميع مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة، ولا يعنى هذا أننا لا نوافق على التفسير بهذه الصورة ، أو أن تقديمها فى جميع مناهج التربية الدينية الإسلامية يقلل من شأنها أو قيمتها فى التفسير ، لكننا نرى أن التفسير يمكن أن يقدم فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بطريقة أخرى خصوصا فى المرحلة الثانوية ، حيث يمكن أن يقدم بالطريقة الموضوعية التى تهتم بتقديم تفسير شامل للموضوع من خلال الآيات التى تتناوله فى أكثر من موضع ، وأكثر من سورة، وبطريقة منهجية لا تخل بالتفسير، وتلتزم بما اتفق عليه المفسرون الذين تناولوا هذا اللون من التفسير فى العصر الحديث. وقد سبق الإشارة إلى بعض الأعمال الموجودة والتى يمكن الاستفادة منها فى هذا الأمر.

ب- فى مناهج العلوم الشرعية بالتعليم الأزهرى :

يختلف تدريس التفسير فى التعليم الأزهرى عن التعليم العام حيث يستقل تدريسه ، ويقدم من خلال مادة منفصلة، ومنهج مستقل، ويحظى التفسير فى الخطة التدريسية فى المرحلة الثانوية بنسبة ١٣٪ فى القسم الأدبى ١٥٪ فى القسم العلمى من جملة الحصص المقررة للعلوم الشرعية(١)، كما تم إدماجه فى منهج النصوص

---

(١) الأزهر، الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية، الإدارة العامة للتعليم الثانوى ، إدارة الخطة والمناهج، خطة ومنهج الدراسة للمرحلة الثانوية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ص ٣، ٧ .

بالمرحلة الإعدادية. ويتم الاستعانة بتدريس أحد المصادر التراثية فىالتفسير فى المرحلة الثانوية وهو تفسير النسفى لمحمود بن عمر النسفى، وهو من تفاسير الرأى المحمود وكما يذكر الزرقانى بأنه وسط فى التأويلات، جامع لوجوه الإعراب والقراءات، يتضمن لدقائق البديع والإشارات، مرشح لأقاويل أهل السنة والجماعة خال من أباطيل أهل البدع والضلالة.

وبنظرة تحليلية لتفسير النسفى يتضح ما يلى :

- قلة ذكر أسباب النزول.
- اشتماله على بعض المسائل الفقهية.
- اشتماله على الكثير من أوجه الإعراب.
- اشتماله على الكثير من أوجه القراءات.
- اشتماله على الكثير من الإشارات البلاغية.
- التحليل اللغوى للكلمة.
- العلل العقلية لتأييد ما يقول.

وهذه الأمور تجعلنا نقرر أن طبيعة هذا التفسير أقرب إلى المتخصصين فى تدريس التفسير من الطلاب الدارسين لهذا العلم فى المرحلة الثانوية الأزهرية، وقد قامت إحدى الدراسات بتقويم هذا المنهج فى ضوء ما يجب أن يتضمنه منهج التفسير لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية وانتهت إلى(١) :

١- أن المحتوى المقدم فى تفسير النسفى تتضمن آياته ما يسهم فى إمداد المجتمع المسلم بالقوة والمنعة والصمود.

---

(١) محمد السيد محمد مرزوق : منهج مقترح لتدريس مادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية ١٩٩٤، ص ص ١٧٧-١٨٠ .

٢- أن الآيات التى تراعى موضوعاتها واقع المجتمع الإسلامى المعاصر ومشكلاته كانت قليلة٠

٣- تركيزا لآيات المقدمة فى التفسير - وبصورة كبيرة - على تدعيم إيمان الطلاب وترسيخ عقيدتهم٠

٤- أن الآيات التى تناولها التفسير وكان لها ارتباط بحياة الطلاب، وقضايا الإنسان والمجتمع ومشكلاته وحاضره ومستقبله كانت قليلة بالرغم من أن القرآن الكريم فيه كثير من الآيات التى تناولت ذلك٠

٥- اشتمال المحتوى على الكثير من أوجه القراءات والإعراب والبلاغة ما لا يتلاءم مع المستوى العقلى للطلاب خصوصا وأن الكثير منها لم يتعرض الطلاب لدراسته فى المواد الدراسية الأخرى كالنحو والصرف والبلاغة٠

ومن خلال استعراض واقع تدريس التفسير بمناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام ، والمعاهد الأزهرية تتضح عدة أمور تتمثل فيما يلى :

أولا : ضرورة أن يراجع تدريس التفسير المقدم فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام والتعليم الأزهرى (أهدافه - ومحتواه)٠

ثانيا : الاستفادة من اتجاهات التجديد فى تناول التفسير فى العصر الحديث ، وما أكثرها بداية من تفسير الإمام محمد عبده وتفسير المنار لرشيد رضا، وتفسير محمد فريد وجدى وتفسير الجواهر لطنطاوى جوهرى، وتفسير الظلال لسيد قطب ، والتفسير الوسيط للإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى وغير ذلك مع الاستفادة - أيضا - من كتب التراث التى يستند إليها فى تناول التفسير٠

ثالثا : تقديم التفسير بطريقة وافية تتناول الأحكام الفقهية والآيات الكونية والتشريعات والآداب والقصص وغير ذلك بطريقة تحقق تفهم النص بصورة صحيحة ووافية٠

أهـداف تدريس التفسيـر[1] :

١- ترسيخ العقيدة الإسلامية للطلاب وتعميق إيمانهم بالله تعـالى وبملائكتـه وكتبـه ورسله واليوم الآخر.

٢- غرس محبة القرآن الكريم وتقديسه فى نفوس الطلاب.

٣- معرفة الطالب للهدف من وجوده على هذه الأرض.

٤- إعداد الأجيال إعدادا صحيحا شاملا يحصنها من الإنحراف.

٥- تعرف الطلاب على مشكلات المجتمع الإسلامى وواقعه وطرق حلها.

٦- تنمية الشعور الدينى لدى الطلاب.

٧- تنمية القدرة على استنباط الأحكام الفقهية والشرعية مـن خـلال دلالات الآيـات القرآنية.

٨- تنمية القدرة على ربط الآية بسياقها الذى وردت فيه.

٩- تنمية القدرة على الربط بين حقائق القرآن وبين حقائق العلم الثابتة.

١٠- تكوين القدرة على ربط المفردة القرآنية بدلالتها اللغوية.

١١- فهم الطلاب لأساليب القرآن الكريم وتذوق معانيه.

١٢- إبراز الأدلة التى توصل إلى الاقتناع العقلى بمعانى القرآن الكريم.

١٣- الوقوف على جانب من أوجه الإعجاز المختلفة فى القرآن الكريم.

١٤- ربط الآيات المفسرة بواقع الطلاب وحياتهم.

١٥- تنمية ميل الطلاب إلى كتاب الله تعالى والامتثال لأوامره.

١٦- قراءة النص قراءة مضبوطة صحيحة مجودة.

مبادئ هامة ينبغى على المعلم مراعاتها عند تدريس التفسير :

١- التمكن من القراءة الصحيحة للآيات خالية من اللحن، وتدريـب الطـلاب علـى الالتزام بأصول التلاوة عند القراءة.

---

(١) المرجع السابق، ص ص ٢٠١ : ٢٠٣.

٢- الرجوع إلى بعض مصادر التفسير التى تثرى معرفة المعلم وتوضح له كثير من الأمور التى يسأل عنها الطلاب.

٣- ألا يدعى المعلم المعرفة لأمر ما فى التفسير دون أن يكون على دراية كافية بـــه، لأن ذلك يتصل بكتاب الله، ويعظم الإثم عند القول فى القـــرآن بهـوى أو دون علم.

طريقة تدريس التفسير :

تقتضى طبيعة التفسير مراعاة عدة خطوات فى تدريسه، تتمثل فيما يلى :

- مرحلة التهيئة النفسية لفهم وتفسير النص.
- مرحلة التلاوة والقراءة للنص.
- مرحلة الشرح العام للنص.
- مرحلة التحليل اللغوى والبيانى للنص.
- مرحلة استخلاص الدروس والأحكام والعظات فى النص.
- مرحلة التقويـــم.

<u>المرحلة الأولى</u> : مرحلة التهيئة النفسية لفهم النص وتفسيره وتتطلب هذه المرحلـــة أن يراعى المعلم تهيئة التلاميذ وإثارتهم للمشاركة فى درس التفسير عن طريق :

- المناقشة فى العنوان لموضوع للآيات.
- السؤال عن السورة التى تتضمن الآيات، وهل هى مكية أو مدنية.

• <u>المرحلة الثانية</u> : مرحلة التلاوة والقراءة للنص :

حيث تعد هذه المرحلة مهمة قبل الدخول فى تفسير الآيـــات، ويراعـــى عنـــد التلاوة أن تكون التلاوة معبرة عن المعنى العام الذى يرتبط بالآيات، فمثلا إذا كـــانت الآيات ترتبط بالتهديد والوعيد للكافرين تكون تلاوة المعلم تعبر عن ذلك، وكذلـــك إذا كانت التلاوة ترتبط بالدعاء والإنابة، فينبغى أن تكون التلاوة معبرة – أيضا – عـــن ذلك.

• **المرحلة الثالثة:** مرحلة الشرح العام للنص :

وفى هذه المرحلة يقوم المعلم بالشرح العام للآيات القرآنية موضـــع التفســير يراعى فيها ما يلى :

أ - ذكر أسباب النزول للآيات - إن كان يرتبط بها سبب النزول - وبيـــان علاقــة الآيات بالأحداث التى تتعرض لها، أو الأحكام التى تتضمنها أو التشريعات التـــى توجه إليهـــا.

ب- تحديد الأفكار التى تتضمنها الآيات وتتابع هذه الأفكار والربط بين الآيات بعضها البعض.

جـ- توضيح المعنى العام للآيات والربط بين الآيات والأحاديث الشريفة التى ترتبط بها ، موضحة معناها أو مفصلة لمجملها ، أو مقيدة لمطلقها، كــل ذلــك حســب السياق الذى ورد فيه التفسير للآيات.

• **المرحلة الرابـــعة** : مرحلة تحليل الآيات لمدلولاتها اللغوية والبيانية :

وهذه المرحلة ليست هى الغاية الأساسية من التفسير - كما هـــو ســائد فــى تدريس التفسير حاليا - لكنها خطوة هامة يساعد فى إدراكها توضيح المعنى العام.

المرحلة الخامسة : مرحلة استخلاص الدروس المستفادة أو الأحكـــام الفقهيـــة أو الآداب الشرعية التى تتضمنها الآيات.

وفى هذه المرحلة يستخلص المعلم مع الطلاب الدروس المستفادة من الآيـــات ويحددها فى نقاط محددة، تحت عنوان : الدروس المســتفادة ، أو مـــا ترشــد إليــه الآيات، أو التوجيهات القرآنية فى الآيات... إلخ، أو يلخص -أيضا- بمشاركة الطلاب الأحكام الفقهية التى تتضمنها الآيات، أو الآداب الشرعية التى حثت عليها.

وجـــدير بالذكر أن خطوات أو مرحلة تدريس التفسير لا يلزم بـــالضرورة أن يلتزم بها المعلم فى تدريس التفســير فى مناهج التربية الدينية الإســلامية بالمرحلــة الأولى من التعليم الأساسى ، فقد يتصل بالآيات توضيح بعض مفرداتها وإبراز المعنى العام لها بطريقة مختصرة، وذكر أهم الدروس أو العظات فى نقاط محددة.

مثال لتدريس أحـــد دروس التفسير

الموضوع : الإنسان فى التصور الإسلامى "الاستخلاف"

الصــــــــف :

التاريــــــــخ :   /   / ١٩

الحصـــــــة :

النـــــص : قال تعالى : ﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى جـــاعل فـــى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحـــن نســـبح بحمـــدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لا تعلمون ، وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهـــم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ، قالوا ســـبحانك لا علم لنـــا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . قال يا آدم أنبئهم بأسمـــائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقـــل لكم إنى أعلم غيـــب الســـماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون . وإذ قلنـــا للملائكـــة اسجـــدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافـــرين ، وقلنا يا آدم اســـكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين . فتلقـــى آدم مـــن ربـــه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحـــيم . قلنا اهبطوا منها جميعـــا، فإمـــا يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

(سورة البقرة –٣٠ : ٣٨)

أهـــداف الـــدرس :

يهدف هذا الدرس إلى تحقيق الغايات التالية لدى الطلاب :

- أن يدرك الطلاب قصة البشرية الأولى ،
- أن يبطل الطلاب نظريات أصل الخلقة المعارضة للقرآن ،

أن يدرك الطلاب سر استخلاف الله تعالى لآدم فى الأرض٠

– أن يفهم الطلاب حقيقة قصة الشجرة المحرمة فى الجنة٠

– أن يدرك الطلاب معانى مفردات الألفاظ التالية فى سياق النص القرآنى٠

"قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها – أبى واستكبر – كلا منها رغدا فأزلهما الشيطان عنها – فتلقى آدم من ربه كلمات"٠

– أن يفهم الطلاب المغزى العام من ذكر قصة آدم مع الملائكة وإبليس٠

– أن يستخلص الطلاب أهم الدروس المستفادة من الآيات٠

الأفكار الرئيسية فى الآيات :

١- قصة منشأ البشرية الأولى .

٢- الرد على زيف النظريات الإلحادية فى منشأ البشرية الأولى .

٣- مفهوم الاستخلاف للإنسان ومقتضياته .

٤- مكانة آدم وتعليم الله إياه الأسماء كلها .

٥- حكمة سجود الملائكة بأمر الله لآدم ومغزى عدم سجود إبليس له .

٦- الحكمة من قصة الشجرة مع آدم وحواء .

٧- التوبة باب من أبواب ارتباط الإنسان بخالقه٠

وهذه الأفكار يدور حولها المعنى العام للآيات ويستنتج منها أهم الدروس المستفادة٠

طريقة التدريس :

التهيئة والتمهيد للدرس عن طريق توضيح أهداف الدرس ولفت انتباه الطلاب نحوها عن طريق طرح الأسئلة التى تدور حولها مثل :

- من ماذا خلق آدم ؟
- ما منزلة التكريم لآدم عند الله ؟

ما معنى خلافة الله لآدم فى الأرض ؟ وما هى مقتضيات الخلافة التى أشار إليها القرآن فى هذا الشأن؟

- ما هو المستقر الذى أمر الله تعالى آدم بالنزول فيه ؟

– القراءة الجهرية من جانب المعلم للآيات بصوت خاشع واضح ودون أخطاء وتكلف، ثم يكلف بعض الطلاب بقراءة الآيات ويتابع زملاؤهم القراءة.

– مناقشة الفكرة العامة أو الموضوع العام للآيات والأفكار الرئيسية التى يتكون منها . ويمكن تحقيق ذلك من خلال طرح مجموعةمن الأسئلة على الطلاب مثل :

- ما قصة آدم ؟
- لماذا اعتبرت قصة البشرية الأولى ؟
- ما ردك فيمن يقرر بأن أصل البشرية حيوانات من خلال نظرية "التطور" وغيرها؟
- ما معنى الخلافة التى أوردتها الآيات ؟ وما مقتضياتها.
- لماذا أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ؟ ولماذا امتنع ابليس وتكبر ؟ وما هى حجته ؟
- وهل كان السجود للتكريم والتشريف ؟ أم سجود الطاعة والعبادة ؟
- ماذا تعرف عن قصة الشجرة المحرمة ؟
- بما تفسر عصيان آدم وأكله من الشجرة المحرمة ؟
- وبما يصور لنا التعبير القرآنى "فأزلهما الشيطان" ؟
- ما حكمة توبة الله تعالى على آدم ونزوله إلى الأرض ؟

– توضيح معانى بعض مفردات الآيات، وأسرارها البلاغية والبيانية .

– استخلاص الدروس المستفادة من النص، ويفضل أن تترك الفرصة للطلاب لقراءة الدرس قراءة صامتة ، وتدوين هذه الدروس ثم إتاحة الفرصة أمامهم لذكر هذه الدروس وتعديلها وصياغتها بأسلوب سهل مبسط ومفهوم.

- تقويم الطلاب ، وتشخيص أوجه تعلم الطلاب فى الدرس عن طريق :

• تصويب أخطاء التلاوة والقراءة للآيات القرآنية أثناء الدرس .

• حفظ الطلاب للآيات واختبارهم فى ذلك .

• مطالبة الطلاب بالإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما معنى الخلافة فى الأرض ؟

٢- قارن بين رؤية كل من التصور الإسلامى والتصور الغربى لأصل الخلقة والنشأة مستعينا بهذه الآيات.

٣- ما علاقة "طلب العلم" بمقتضيات الخلافة فى الأرض؟

٤- هل دائرة استخلاف الله للإنسان مرتبطة بجميع الأرض أم ببقعة صغيرة منها؟

٥- اكتب موضوعا تتحدث فيه عن الطبيعة البشرية وارتباط التوبة بها من خلال ما فهمته من هذه الآيات.

الفصل الثامن

تدريس السنة والعقيدة والشريعة والسيرة

أولاً : تدريس الحديث والشريف .

ثانياً : تدريس العقيدة الإسلامية .

ثالثاً : تدريس الشريعة (الفقه الإسلامى) .

رابعاً: تدريس السيرة .

أولا : تدريس الحديث الشريف :

يراد بالحديث الشريف كل ما أضيف إلى النبى – صلى الله عليه وسلم – من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية، وكذلك ما أضيف إلى الصحابى أو التابعى من قول أو فعل ، وعلى هذا يتضمن الحديث :

- المرفوع : ما أضيف إلى النبى – صلى الله عليه وسلم–.
- الموقوف : ما أضيف إلى الصحابى.
- المقطوع : ما أضيف إلى التابعى.

وأحاديث النبى – صلى الله عليه وسلم – وأفعاله وتقريراته وصفاته تمثل فى مجموعها السنة النبوية الشريفة، وهى مصدر أساسى فى التشريع بعد القرآن الكريم لأنها وحى عبرت عنها آيات القرآن الكريم مثل :

﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى﴾ . (النجم – ٣ : ٤)

﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ . (الحشر –٩)

﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ . (النساء – ٨)

﴿وما أنزلنا إليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ . (النحل –٦٤)

﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ . (الحجر – ٩)

وهى ترتبط بالقرآن الكريم وتلتزم به التزاما تاما ومن أمثلة ذلك مايلى :

١– أنها تفصل مجمل القرآن : مثل تفصيل الأمر المجمل فى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ فقد فصلت عدد الصلوات وأوقاتها، وهيئاتها، وأركانها ومبطلاتها، وأيضا فصلت نصاب الزكاة وشروط أدائها والمقدار الواجب فيها.

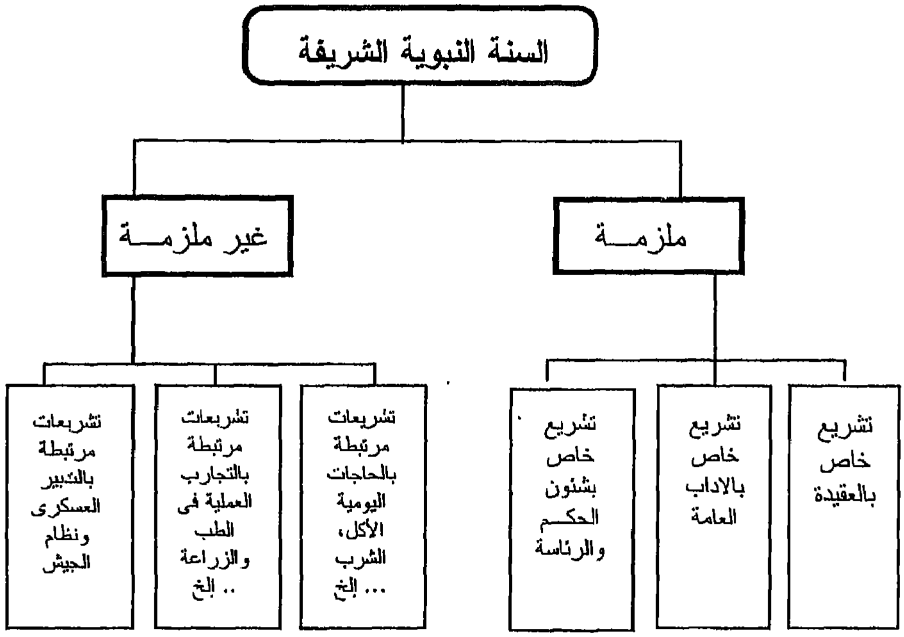
٢- أنها خصصت العام فى القرآن مثل تخصيص أمر القتل والقصاص فى الآيات الكريمة ﴿**كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى**﴾ (سورة البقرة -١٧٨)، وقوله : ﴿**وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس**﴾ (المائدة-٤٥) فخصصت السنة القتل بشرط الإسلام قال - صلى الله عليه وسلم - [ألا يقتل مؤمن بكافر] رواه أبو داود.

٣- أنها قيدت المطلق : مثل تقييد الأمر المطلق فى طلاق المرأة التى يطلقها زوجها ثلاثا ﴿**فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره**﴾ (البقرة- ٢٣٠) بأن النكاح ليس المراد منه العقد فقط بل العقد والنكاح.

٤- أنها بسطت المختصر : ومثال ذلك بسط السنة لقصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الخروج من غزوة مؤتة، فالآية أوجزت ذلك : ﴿**وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ..**﴾ (التوبة -١١٨) والسنة النبوية الشريفة بسطت ذلك.

٥- أنها أثبتت أحكاماً لم ينص عليها القرآن : مثل النهى عن الجمع بين المرأة وعمتها أو بين المرأة وخالتها فى النكاح. وتحريم الجمع بين الأختين فى النكاح، وتخصيص ميراث الجدة بالسدس.

فهذه صور موجزة لارتباط السنة النبوية الشريفة بالقرآن الكريم. وقد قسم العلماء السنة النبوية إلى عدة أقسام، ولكل قسم تقسيماته الأخرى، ونعرض الشكل التالى ليوضح هذه التقسيمات للسنة قبل تناولها .



شكل (٨)

تقسيم السنة إلى ملزمة وغير ملزمة

١- السنة الملزمـــة :

وهى مجموعة الأحكام التى صدرت عن النبى – صلى الله عليـــه وســـلم – وتتعلق بذمة المكلفين ، ومن هذه السنة الملزمة ما يرتبط بأمور عامة يشـــترك فيهـا جميع المكلفين ترتبط بأمور العقيدة وتشريعات الأداب والأخلاق والأحكـــام العامـــة، ومنها ما هو خاص وملزم بأمور وتصرفات الرياسة.

٢- السنـــة غير الملزمة :

وهى الأمور التى ترتبط بظروف الحياة المعيشية التى لا مدخليـــة لهـا فــى التكليف أو التشريع ، ولا تقضى ظروفها سن حكم أو تشريع قانون ، ويرتبــط بهـذه السنة الأمور التالية :

- الحاجة البشرية اليومية المتكررة تلقائيا مثل النوم والأكل ...إلخ٠
- التجارب العملية المرتبطة بالطب والزراعة والتعليم والتجارة....إلخ٠
- التدبير الاستراتيجى العسكرى ونظام الجيش، والتكتيك الحربى والإمداد والتموين .. إلخ٠

فهذه المجالات كل ما يرد فيها عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فهو سنة خاصة بأحداثها وأزمنتها، وليس تشريعا عاما يناط بذمة الأمة وحول هذا يقول النبى – صلى الله عليه وسلم – أنتم أعلم بأمور دنياكم[١]٠

معالم وضوابط ضرورية للتعامل مع السنة :

لكى نصل إلى الفهم الواعى والدقيق للسنة النبوية الشريفة، فلابد من الوقوف على مجموعة من الضوابط أو المعالم الضرورية للتعامل مع السنة النبوية الشريفة حتى يمكن أن ننفى عنها انتحال المبطلين وتحريف الغالين وتأويل الجاهلين وهذه المعالم أو الضوابط يذكرها القرضاوى فيما يلى[٢] :

أولا : أن نستوثق من ثبوت السنة وصحتها حسب الموازين العلمية الدقيقة التى وضعها الأئمة الأثبات ، والتى تشمل السند والمتن جميعا سواء كانت السنة قولا أم فعلا أم تقريرا٠ وهنا تبدو أهمية الرجوع إلى أهل الذكر والخبرة فى هذا الشأن٠

ثانيا : أن نحسن فهم النص النبوى، وفق دلالات اللغة، وفى ضوء سياق الحديث، وسبب وروده، وفى ظلال النصوص القرآنية والنبوية الأخرى وفى إطار المبادئ العامة، والمقاصد الكلية للإسلام، مع ضرورة التمييز بين ما جاء منها على صفة التشريع، وما جاء منها على غير صفة التشريع٠ أو من المقاصد العامة للشريعة، التى اكتسبت صفة القطعية، لأنها لم تأخذ من نص واحد أو

---

(١) رؤوف شلبى : تاريخ السنة ومصطلح الحديث حسب منهج التأهيل التربوى، القاهرة: الأزهر الشريف، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧، ص ٦٤، ٦٧ ٠

(٢) يوسف القرضاوى : كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط، المعهد العالمى للفكر الإسلامى، الرياض : مكتبة المؤيد، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ–١٩٩١م، ص ٣٣ : ٣٧ ٠

نصين بل أخذت من مجموعة من النصوص والأحكام أفادت - بانضمام بعضها إلى بعض - يقينا وجزما بثبوتها.

ثالثا : أن نتأكد من سلامة النص من معارض أقوى منه، من القرآن أو أحاديث أخرى أوفر عددا، أو أصح ثبوتا، أو أوفق بالأصول وأليق بحكمة التشريع.

أفات ينبغى الحذر منها عند دراسة السنة[1] :

١- قبول الأحاديث الموضوعة ورد الأحاديث الصحيحة : فمن الخطأ والخطر قبول الأحاديث الموضوعة ودراستها ، ورد الأحاديث الصحيحة الثابتة بالهوى والعجب والتعالم على الله ورسوله، وسوء الظن بالأمة وعلمائها وأئمتها فى أفضل أجيالها، وخير قرونها. إن قبول الأحاديث المكذوبة يدخل فى الدين ما ليس منه، أما رد الأحاديث الصحيحة فيخرج من الدين ما هو منه، ولا ريب أن كليهما مرفوض مذموم.

٢- سوء الفهم للأحاديث الصحيحة : حيث إن من الآفات التى يقع فيها البعض ما يتوهمونه من معنى يرتبط بحديث ما يفسره به حتى إذا ما كشف له عن المعنى الصحيح للحديث أسرع برد الحديث، ومثال ذلك حديث "اللهم أحينى مسكينا.."[2] ففهم من المسكنة الفقر من المال، والحاجة إلى الناس، وهذا ينافى استعاذة النبى - صلى الله عليه وسلم - من فتنة الفقر وسؤاله من الله تعالى العفاف والغنى، وقوله لسعد : "إن الله يحب العبد الغنى التقى الخفى"[3]، وقوله لعمرو بن العاص، "نعم المال الصالح للمرء الصالح"[4].

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٧-٤٧ .

(٢) أخرجه الإمام الترمذى فى سننه، جـ٤، ص ٥٧٧ كتاب الزهد باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون قبل أغنيائهم عن أنس - رضى الله عنه - وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب، وأخرجه الحاكم فى كتابه المستدرك، ٣٢٢/٤ كتاب الرقاق باب أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة عن أبى سعيد وصححه الحاكم ووافقه الذهبى.

(٣) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، جـ٤، ص ٢٢٧٧، كتاب الزهد باب أول كتاب الزهد حديث رقم ١١ عن سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه، وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده جـ١، ص ١٦٨، ط بيروت.

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده، جـ٤، ص ١٩٧، عن عمرو بن العاص - رضى الله عنه .

ومن أجل ذلك رد الحديث المذكور، والحق أن المسكنة هنا لا يراد بها الفقر وقد استعاذ منه النبي - صلى الله عليه وسلم - وقرنه بالكفر : [اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر] (1)، وقد أمتن الله عليه بالغنى فقال : ﴿ووجدك عائلا فأغنى﴾ (سورة الضحى-٨). وإنما المراد بها التواضع وخفض الجناح، قال العلامة ابن الأثير: أراد به التواضع والإخبات، وألا يكون من الجبارين المتكبرين.

أهداف تدريس السنة :

على الرغم من الارتباط الوثيق بين السنة والقرآن إلا أن السنة تختلف في طبيعتها عن القرآن الكريم ، ويتطلب مراعاة طبيعتها في تحديد أهداف تدريسها فالسنة يلزم معرفة مفاهيمها المرتبطة بها من حيث أنواع السنة النبوية ومصدرها وطريقة تدوينها ورواياتها ودرجات الصحة والقبول فيها ، وجهود السابقين في تدوينهم لها والمراحل التي مرت بها ومصادرها التي يرجع إليها. هذا بالإضافة إلى مراعاة جوانب أخرى يرتبط بها تدريس السنة مثل الفصاحة والبيان في الأسلوب النبوي والجوانب التي عالجتها السنة مثل الفصاحة والبيان في الأسلوب النبوي والجوانب التي عالجتها السنة في العبادات والتشريعات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والدولية ...إلخ.

وتأسيسا على ذلك فإنه يمكن تحديد أهداف تدريس الحديث الشريف أو السنة النبوية فيما يلي :

أولا : تعرف الطلاب على السنة النبوية من حيث طبيعتها، أنواعها، مصدرها، تدوينها، رواياتها، رتبتها...إلخ.وتحقيق هذا الجانب أمر في غاية الأهمية حيث يجهل الكثيرون مفاهيم أولية عن الأحاديث النبوية مثل : حديث صحيح، حديث صحيح حسن، حديث غريب أو رواه مسلم أو البخاري، أو متفق عليه، أو رواه لجماعة...إلخ، كما أن الكثيرين يجهلون - أيضا - معرفة أصحاب الصحاح أو كتب الصحاح نفسها.

---

(1) أخرجه الإمام النسائي في سننه ١٦٧/٨ كتاب الاستعاذة باب الاستعاذة من شر الكفر عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه- الطبعة المصرية بالأزهر.

ثانيا : التعرف على مكانة السنة النبوية الشريفة ومرتبتها من التشريع وقد سبق بيـــان جانب من مكانة السنة النبوية وارتباطها بالقــرآن الكريم٠

ثالثا : التفريق بين الحديث النبوى والحديث القدسى، وبين الحديد القدســـى والقــرآن الكريم٠

رابعا : التعرف على الأحاديث المردودة، وعلل الرد فيها ومعارضتها بصحيح الســـنة النبوية الشريفة٠

خامسا : التعرف على حقيقة العقيدة الإسلامية، وطبيعة الأحكام الشرعية التى تتعلــق بها السنة النبوية الشريفة من خلال التوحيد والفقه٠

سادسا : التدريب على كيفية استنتاج الأحكام والقواعد من نصوص الأحاديث النبويـــة الشريفة٠

سابعا : تقدير جهود السابقين وأعمالهم فى حفظ السنة النبوية الشريفة والدفاع عنها٠

ثامنا : الاقتداء بشخصية الرسول – صلى الله عليه وسلم – من خلال أقواله وأفعالــه وصفاته وأخلاقه وسيرته بصفة عامة٠

تاسعا : الوقــوف على جوانب الإعجاز البيانى والبلاغى فى كلام الرسول – صلـــى الله عليه وسلم – وتنمية الثروة اللغوية للطلاب من خـــلال الفهــم والقــراءة والاستمتاع بالتذوق الأدبى والبيان العربى٠

عاشرا : التدريب على استخدام مصادر الحديث المختلفة، وسهولة التعامل معها٠

طريقة تدريس الحديث الشريف :

يمر تدريس الحديث بالمراحل التالية :

المرحلة الأولى : مرحلة التمهيد والتهيئة النفسية للدرس٠

المرحلة الثانية : مرحلة القراءة الصامتة٠

المرحلة الثالثة : مرحلة المناقشة٠

المرحلة الرابعة : مرحلة القراءة الجهرية٠

المرحلة الخامسة : مرحلة الاستنتاج والاستنباط.

المرحلة السادسة : مرحلة التقويم.

المرحلة الأولى: مرحلة التمهيد والتهيئة النفسية للدرس :

وتفيد هذه المرحلة فى جذب انتباه الطلاب واهتمامهم للدرس، وتشويقهم لمناقشة القضايا التى يتناولها نص الحديث . ويمكن أن يتم ذلك بأكثر من طريقة كأن يناقش مع الطلاب فكرة الحديث وموضوعه، أو يربط مضمونه بأية ترتبط به.

المرحلة الثانية : مرحلة القراءة الصامتة :

وهذه المرحلة هامة جدا حيث تفيد فى الإلمام بالمعنى العام والتوجيهات المرتبطة به ، واستخلاص الأحكام التى يتضمنها الحديث أو الدروس المستفادة، وينبغى ألا تزيد المدة المحددة عن عشرة دقائق حتى لا يمل الطلاب.

المرحلة الثالثة : مرحلة المناقشة :

هذه المرحلة هامة لفهم الحديث والتعرف على مفردات الألفاظ والأفكار الأساسية التى يتضمنها ، ويعد لها المعلم جيدا بحيث يتم فيها ترتيب الأفكار وتنظيمها، وفى هذه المرحلة يتم تحليل مفردات الحديث ومعرفة المباحث اللغوية والبلاغية المرتبطة بها والأحكام التى يتضمنها الحديث ، والعلاقة بين موضوع الحديث والآيات القرآنية المرتبطة به . ويسبق هذه المناقشة التعريف براوى الحديث وتخريجه فى صورة موجزة.

المرحلة الرابعة : مرحلة القراءة الجهرية :

تختلف القراءة الجهرية فى الحديث الشريف عن القراءة الجهرية للآيات القرآنية فى درس التفسير حيث تتطلب قراءة الآيات الالتزام بقواعد التجويد وأحكام التلاوة بخلاف الحديث الشريف حيث لا يلزم ذلك، وتفيد القراءة الجهرية فى تدريب الطلاب على قراءة النص والنطق الصحيح. وينبغى ألا تزيد مرحلة القراءة الجهرية للنص عن عشرة دقائق حتى يكون الوقت متاحا للتقويم.

المرحلة الخامسة : مرحلة الاستنتاج والاستنباط :

وفى هذه المرحلة يسمح المعلم للطلاب بتحديد أهم الدروس أو التوجيهات أو الأحكام التى يمكن استنباطها من مضمون الحديث.

المرحلة السادسة : مرحلة التقويم :

وفيها يطلب المعلم من الطلاب الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالدرس ويمكن أن تكون الأسئلة مقالية أو موضوعية.

مثال لتدريس أحد دروس الحديث

الموضوع : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

الصف :

التاريخ :   / / ١٩

الحصة :

نص الحديث : "عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – قال : سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم – يقول : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان". رواه مسلم.

أهداف الدرس :

يحقق دراسة هذا الحديث لدى الطلاب ما يلى :

١- معرفة منزلة راوى الحديث الصحابى الجليل أبى سعيد الخدرى ومكانته ونسبه.

٢- إدراك أهمية مبدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

٣- تحديد وسائل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

٤- فهم المراتب والدرجات التى يكون عليها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

٥- التمسك بقيمة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كمبدأ إسلامى أصيل لصلاح الحياة الاجتماعية.

أفكـــار الدرس :

١- الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مبدأ إسلامى أصيل ٠

٢- مراتب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ثلاثة : اليد - اللسان - القلب ٠

٣- التغيير باليد مرتبة خاصة بالسلطان والحاكم ٠

٤- التغيير باللسان مسئولية العلماء ٠

٥- التغيير بالقلب مسئولية العامة ٠

٦- تنافى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مع حدوث الضرر ٠

خطـــوات تنفيـــذ الدرس :

- التمهيد والتهيئة للدرس بإثارة الطلاب بالتساؤلات التالية :

ما المعروف ؟ وما صورة ؟ وما حكـم مرتكبه ؟ وما المنكر ؟ وما صورة ؟ ما حكم مرتكبه ؟ كيف نحافظ على استمرار المعروف ؟ وكيف نتخلص من ارتكـــاب المنكر ؟

- يطلب المعلم من الطلاب قراءة الحديث والشرح المرتبط به قراءة صامتة فى مدة لا تزيد عن عشرة دقائق يركز فيها الطلاب على الأفكار العامة التى يتناولها الحديث.

- مناقشة الطلاب فى محتوى الدرس من خلال ما يلى :

أ - التعريف براوى الحديث من خلال إثارة الأسئلة التالية :

- من هو أبى سعيد الخدرى ؟
- وهل هو من الصحابة أم من التابعين؟
- وما أهم أعماله؟
- وما هى مكانته ومنزلته؟
- وهل روى كثيرا من الأحاديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم-؟

ب- التعريف بمعانى بعض مفردات الحديث مثل : المنكر - يغيره بيـــده - أضعــف الإيمان ٠

جـ- شرح الحديث وبيان معناه العام من خلال الفقرات التالية :

"الحديث يبين شعبة هامة من شعب الإيمان وهى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وهى من النصيحة التى أمرنا بها الرسول - صلى الله عليه وسلم - حينما قال : الدين النصيحة : قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين" .

"الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من الأركان العظيمة التى لو انهدمت لعم الفساد فى البحر والبر وكثر الخبث ، وانتشرت الفاحشة وعم العذاب بالمجتمع كله، لأن الفاسق إذا استخفى بمعصيته كان ضررها يعود إليه وحده، أما إذا اجترأ وأعلنها ولم يوجد فى المجتمع من يقاومه امتد ضررها إلى المجتمع كله ، والله سبحانه وتعالى حذرنا من هذا حينما قال : ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ (الأنفال-٢٥).

"وقد حذرنا الرسول فى أكثر من حديث بالتمسك بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ووجه خطابه - صلى الله عليه وسلم - لجميع الأمة حاضرها بالمشافهة وغائبها بطريقة التبع بأنه من رأى منكم : أى علم عن طريق حاسة من الحواس منكرا" .

"والمنكر ما قبحه الشرع وحكم بأنه حرام أو مكروه ، فإنه يجب على كل مسلم أن ينهى عنه ، وأن يأمر بما عرف من الشرع أنه واجب ظاهر الوجوب كالصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها مما هو معلوم من الدين بالضرورة".
"ومنطوق الحديث يبين مراتب تغيير المنكر وأنه أولا باليد ثم اللسان وأخيرا الاستنكار بالقلب" :

- فباليد لمن ملك وسيلة بأن كان حاكما أو فى يده سلطة يمكن أن يزيل المنكر.

واللسان عند عدم وجود الوسيلة للتغيير باليد، وهو واجب العلماء كما أوضح ذلك العلماء.

- والقلب عند فقد الوسيلتين السابقتين وهذا الأمر لعامة الناس.

- قراءة الطلاب للحديث ومعناه العام والدروس المستفادة منه؛ قراءة جهرية للربط بينها وبين ما تم شرحه، والتأكيد على الأفكار الرئيسية فى الدرس.

- استخلاص هذه الدروس بمشاركة الطلاب وتدوينها أمام الطلاب على السبورة في نقاط محددة وموجزة.

- تقويم الطلاب في الدرس بالإجابة عن الأسئلة التالية :

أ - اكتب كلمة موجزة تعرف فيها بالصحابي الجليل أبي سعيد الخدري.

ب - ما الآثار الاجتماعية التي تنتج عن عدم الإلتزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

جـ- ما الحكمة في تخصيص الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثلاث مراتب لتغيير المنكر؟

د - اكتب خمسة مظاهر سلبية تشيع في المجتمع ويتطلب الأمر تغييرها.

ثانيا : تدريس العقيدة الإسلامية :

تتناول دراسة علم العقيدة الإلهيات والنبوات والسمعيات، وهي تقوم على الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث والحساب والصراط والميزان والجنة والنار.. ومعظم هذه الأشياء غيبي غير مدرك للعقلية البشرية ولذلك فنحن منهيون عن البحث في بعضها لقول الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم -: [تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذاته فتهلكوا] (1)، ومن ثم أصبح سبيلنا الوحيد في معرفة موضوعات العقيدة هوكتاب الله تعالى وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم .

وكان هذا هو منهج النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ومنهج أصحابه والتابعين من بعدهم إلى أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وظهرت باتساعها الخلافات السياسية، وحدث الاتصال بالمذاهب الفكرية والدينية الأخرى وتحكيم العقل فيما لا قدرة له عليه..، وكان ذلك سببا في العدول عن منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في استمداد العقيدة، كما كان سببا في تحول الإيمان من بساطته وإيجابيته

(1) أورده الإمام العجلوني في كتابه كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر على ألسنة الناس، حـ1، ص 371، طبعة مكتب التراث العربي.

وسموه إلى قضايا فلسفية وأقيسة منطقية ومناقشات كلامية، وظهرت بذلك المـــدارس المختلفة ذات الاتجاهات الفكرية المتنوعة .

ولقد أدى ظهور هذه المــدارس إلـــى كــثرة الخلافــات والنزاعــات حــول الموضوعات التى تتصل بالعقيدة الإسلامية ومن أشهر الموضوعات التى ثار حولهـــا جدل ما يلى :

- صفات الله تعالى، وهل هى عين ذاته أم غير ذاته ؟ أم هى لا عين ولاغير ؟
- هل القرآن الكريم مخلوق أم قديم؟ وإذا كان قديم فكيف يكون مع الله تعالى قديـــم؟ وإذا كان مخلوق فكيف وهو كلام الله تعالى ؟
- هل الإنسان مسير أم مخير ؟
- هل يجب على الله تعالى فعل الصلاح أو الأصلح أو لا يجب ؟
- هل الحسن والقبيح يعرفان بالشرع ؟
- هل رؤية الله تعالى جائزة فى الدنيا أم مستحيلة ؟ وهل رؤيته تعالى فـــى الآخــرة جائزة أم مستحيلة ؟
- ما حكم مرتكب الكبيرة التى لم يتب منها ؟....إلخ.

والمطالع لكتب التوحيد الآن سواء المقرر منها فى المعاهد أو المدارس يلاحظ على منهج البحث فيها ما يلى :

١- أنه نظرى بحت، ينظم المقدمات ويستخلص منها النتائج.

٢- للظروف التى نشأ فيها علم الكلام أثر سئ فى سرد الحقائق التى جاءت بها هـــذه الكتب وصوغ دقائقها.

٣- أن كتب التوحيد المقـــررة فى المراحل التعليمية الأزهرية رغم أدائها لرســـالتها إلا أنها جـــاءت قاصرة فى الشكل والموضوع ، فمن ناحية الشكل جـــاءت فـــى شكل متون موجزة وشروح وحواشى وتقارير، ولا يخفى علينا أن فى تعدد هـــذه الأشكال تشتت لفكر المتعلمين، وإذا تغاضينا عن الشكل وتعرضنا للجوهر بـــالنقد والتمحيص لا نلبث أن ندرك أن هذا الجانب الإلهى من الثقافة الإسلامية طلعـــت

عليه الفلسفات الغربية اليونانية وغيرها، فإذا بعلوم العقيدة تتحول عن مجراها وتزدحم باصطلاحات الفلاسفة وطرائق تفكيرهم.

وجدير بالذكر أن الالتحام بالواقع من أهم المميزات التى تجعل العمل فى مجال الدفاع عن العقيدة مثمرا، وواقع العالم اليوم هو الزيادة الرهيبة فى مجال العلم التجريبى واكتشافاته المتتابعة، واتسامه بالمنهجية الدقيقة التى ترفض كل تفسير غير علمى لأى حقيقة من الحقائق، وذلك من شأنه أن يلقى على القائمين بوضع مناهج العقيدة مهمة كبيرة تكمن فى تطوير منهجهم على الصورة التى يفهمها منطق العصر، ولو أنهم ظلوا متشبثين بالطرق القديمة حين التصدى لأصحاب الاتجاهات الملحدة التى تركز على حدوث العالم والدور والتسلسل وخلافه، فلن يفيد ذلك شيئا، فلغة اليوم فى الحوار بين الأديان أو بينها وبين التيار الإلحادى تخالف إلى حد بعيد لغة الأمس.

أهداف تدريس العقيدة :

تهدف دراسة العقيدة إلى تحقيق ما يلى :

١- تكوين العقيدة الواضحة السليمة من الزيغ والإلحاد فى معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته ومعرفة رسله وصفاتهم، ومعرفة اليوم الآخر والغيب كله على وقع ما ورد فى القرآن الكريم ومنهجه الوجدانى المثبت للعقيدة، مع الاستعانة بدليل العقل لتأييد ذلك.

٢- صيانة التلاميذ من المبادئ الهدامة وتنقية عقيدتهم من الشوائب كالبدع والخرافات وبعض أعمال السحر والتنجيم، والوقوف بهم على ما يدبر للإسلام من مكائد.

٣- تعليم التلاميذ كيفية الدفاع عن العقيدة والانتصار لقضاياها بالحجة والبرهان.

٤- تحذير التلاميذ من المظاهر الاجتماعية التى تخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة.

٥- مساعدة التلاميذ على أن يسلكوا ويتصرفوا بناء على العقيدة الإسلامية الصحيحة.

مبادئ ينبغى أن تراعى فى تدريس العقيدة :

أ - الإثارة والتمهيد : ويكون ذلك بواحدة مما يلى :

- الربط بين الدرس السابق واللاحق.

- عرض قصة ترتبط بالدرس ، كقصة أصحاب الكهف ، أو قصة الذى أماته الله تعالى ثم بعثه .
- تبصير التلاميذ بما فى الوجود من آيات ومشاهد تدل عليه سبحانه وتعالى.
- طرح بعض التساؤلات التمهيدية.
- ذكر سبب نزول آية قرآنية كريمة.
- ذكر مشكلة معاصرة.

ب- ضرورة إبراز موضوعات علم التوحيد فى صورة متكاملة بينه وبين بعض فروع التربية الإسلامية الأخرى كالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وتدريب التلاميذ على كيفية استنباط الأحكام العقائدية من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة باعتبارهما المصدرين الأصليين للتشريع الإسلامى.

جـ- استغلال البيئة المادية والاجتماعية فى تدريس العقائد الدينية، ونقصد بالبيئة المادية الظواهر المادية والطبيعية والاختراعات العلمية وما فى الكون من إنسان وحيوان ونبات للاستدلال بها على وجود الله عز وجل، ونقصد بالبيئة الاجتماعية ما يسير عليه الناس فعلا من عادات وتقاليد وأخلاق وقيم ، أى ينبغى ان يستغل المدرس ما يجرى من ذلك فى بيئة التلاميذ لتوضيح العقيدة الدينية لهم حتى يدركوا وظيفة الدين إدراكا محسوسا.

د - يمكن استخدام بعض الوسائل التعليمية فى تدريس موضوعات التوحيد كاستثمار البيئة الطبيعية وبعض الصور التوضيحية والأفلام التعليمية التى توضح بعض المظاهر الكونية الدالة على قدرته تعالى.

(نموذج لتدريس أحد موضوعات التوحيد)

الدرس : صفة الوجود

الصف : الأول الإعدادى

التاريخ : / / ١٩

الحصة :

الأهداف الإجرائيـــة :

في نهاية دراسة هذا الموضوع ينبغي أن يكون التلميذ قادرا على أن:

١- يذكر معنى صفة الوجود.

٢- يستدل بالأدلة النقلية على إثبات صفة الوجود لله تعالى.

٣- يستخدم الأدلة العقلية فى إثبات صفة الوجود لله تعالى.

إجـراءات الـــدرس :

أ - التمهيـد :

يصطحب المعلم تلاميذه خارج حجرة الدراســة حيــث المنــاظر الطبيعيــة المحسوسة كالشمس الساطعة والأزهار المتفتحة والزرع الأخضر .. ثم يعقد المعلم مع تلاميذه حوارا يلفت أنظارهم من خلاله إلى هذه المخلوقات وأنها لابد لها مــن خـــالق أوجدها، وأن الموجد لها يتصف بصفة الوجود.

ب- العــرض :

- يعرض المعلم على تلاميذه اسم المفهوم مكتوبا على لوحة ثم يطلب منهــم قــراءة الدرس بعد أن يدلهم على مكانه فى الكتاب المقرر ، وذلك ليحصلوا علــى فكــرة مجملة عن الموضوع.
- مناقشــة التلاميذ فى موضوع الدرس مناقشة تحليلية يتدرج فيها المعلم من الســهل إلى الصعب مثل :
  - من الذى خلقنا ؟
  - هل هناك مخلوقات أخرى موجودة حولنا ؟ اضرب أمثلة لهذه المخلوقات ؟
  - من الذى أوجدها ؟ وهل هذا الواجد لها لابد أن يكون موجودا أم لا ؟
  - هل يستطيع أحد أن يخلق مثل هذه المخلوقات ؟ ولماذا ؟
  - ما الفرق بين وجود الله تعالى ووجود المخلوقين ؟
  - أذكر آية كريمة تدل على وجود الله تعالى ؟
  - اضرب أمثلة عقلية تستدل بها على وجود الله ؟
  - ما معنى أن الله تعالى موجود ؟

جـ- الاستنتـــاج :

يصل المعلم من خلال التساؤلات السابقة وإجابات التلاميذ عليها إلـــى اثبـــات صفة الوجود لله تعالى والاستدلال عليها نقلا وعقلا.

الوسائل المعينة والأنشطة :

- استخدام الصور التوضيحية لبعض المناظر الطبيعية المحسوسة الدالة على وجـــوده تعالى كصورة لشجرة أو حيوان أو جبل أو بحر.
- استخدام بعض الأفلام العلمية التى توضح أسرار الله تعالى فى خلقه كمراحل نمـــو نبات معين، أو جريان الدم فى شرايين الإنسان وعروقه.
- القيام برحلات وزيارات للأماكن التى تخدم موضوع الـــدرس كـــالحدائق العامـــة والحقول والأحياء المائية.

التقويـــــم :

١- هل لهذا الكون من خالق ؟ ومن هو ؟

٢- ما الدليل على وجود الله تعالى فى عالم الإنسان ؟

٣- ما الدليل على وجود الله تعالى فى عالم الحيوان ؟ وما الدليل على وجوده تعـــالى فى عالم النبات ؟

٤- هات مما حفظت من الآيات القرآنية الكريمة ما يدل على وجود الله تعالى ؟

٥- ماذا تعنى صفة الوجود ؟ وهل يمكن أن يتصف بها أحد غير الله تعالى ؟

٦- اكتب بحثا موجزا عن الدلائل على وجود الله تعالى فى الآفاق والأنفس ؟

ثالثا : تدريس الفقـــه الإسلامى :

الفقه الإسلامى فرع من فروع التربية الدينية الإسلامية يعنى بدراسة العبادات والمعاملات والأخلاق الفردية والاجتماعية التى يتخلق بها المسلم، وهو يعنـــى العلـــم بالأحكام الشـــرعية - عبادات ومعاملات ومناكحات وجنايات- من أدلتها التفصيليـــة وهو بذلك يعكس فهم البشر واستنباطهم الأحكام من أدلتها التفصيلية، ومن ثـــم فإنـــه يتغير بتغير البشر فى الزمان والمكان والحال.

والمطالع لتراث الفقه الإسلامى يجده متسما بالثراء فى الآراء الفقهيـــة، ففـــى القضية الواحدة نجد مجموعة من الآراء الفقهية المتنوعة، وتلك ضــــرورة تقتضيهـــا طبيعة الدين واللغة والبشر والكون والحياة التى يعيشها الناس، ويدعمها استناد الفقـــه إلى مصادر متعددة منها ما هو أصلى كالقرآن الكريم والسنة والإجماع والقياس، ومنها ما هو ثانوى كالاستحسان والمصالح المرسلة والعرف والاســتصحاب وعمــل أهــل المدينة وسد الذرائع.

وقد أدى هذا التنوع فى الآراء الفقهية إلى ظهور العديد من المذاهب الفقهيـــة لدى طوائف المسلمين. ومنها ما حظى بالتدوين ومنها ما لم يحظ به، ومـــن الذيــن تأصلت مذاهبهم وبقــيت إلى يومنا هذا الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومــــالك والشــافعى وأحمد ، وقد أخذ الأزهر بتدريس مذاهبهم لطلابه، ولقيت اهتماما كبيرا لأنها - عنده- أثبت طريق إلى معرفة الأحكام الشرعية وأوثق المصادر فى نقلها للناس.

وتختلف دراسة الفقه الإسلامى فى الأزهر الشريف عنها بالتعليم العام، فبينما درجت وزارة التربية والتعليم على دمج فروع الدراسات الدينية فى مادة واحدة تحــت مسمى (التربية الدينية الإسلامية) نجــد أن الأزهر يفرد لكل جانب من هذه الفـــروع مادة خاصة يستقل بها عن غيره ولها ساعات تدريسها الخاصة بهـــا ، ورغــم هــذا الانفراد إلا أن هناك تكاملا واضحا بين هذه الفروع، فالفقه يرتبــط بـــالقرآن الكريـــم وتفسيره وبالحديث الشريف باعتبارهما مصدرين من مصادر التشريع ، كذلك يرتبــط بالعقيدة التى هى موضوع علم التوحيد ، فالعقيدة الصحيحة المتينة تنبثق عنها العبادات والمعاملات والأخلاق السليمة، وهذه العبادات والمعاملات والأخلاق مـــن شــأنها أن تدعم العقيدة وتقويها.

ويلاحظ على تدريس الفقه الإسلامى مايلى :

١- أن مناهج الفقه بالأزهر لم يجر عليها أى تحقيق أو تطوير لتصبح مرنـــة تتســع لحاجات العصر وتغيرات الحياة المتجددة ، حيث يرجع زمن تأليفها إلـــى الفـــترة التى تقع بين القرنين السابع والثالث عشر الهجريين أى ما بين عـــامى ١٣٠٠- ١٨٠٠ ميلادية ، لذلك فهى تمثل اتجاهات كانت سائدة فـــى العصـــر المملوكـــى الثانى والعصر التركى من حيث أسلوب التأليف الذى غلب عليه غموض العبارة، الأمر الذى يجعل تطوير هذه المناهج ضرورة ملحة خاصة وأنه تواجه المجتمـــع

قضايا ظهرت حديثا كالتلقيح الصناعى وأطفال الأنابيب وزرع الأعضاء الآدمية وبيعها وشهادات الاستثمار وفوائد البنوك وشركات التأمين والبيع بالتقسيط وتنظيم النسل وتحديده وعمليات التجميل والذبح عن طريق الصعق الكهربائى واللحوم المستوردة والاستنساخ وكلها قضايا تحتاج إلى دراسة فقهية لمناقشتها وتقويمها وإظهار حكم الدين فيها.

٢- أن مناهج الفقه فى التعليم الأزهرى افتقدت عنصر الحداثة فى بنائها فهى ما زالت فى موضوعاتها تتعرض للكثير من القضايا الفقهية بأسلوب ومحتوى لا يتفقان مع طبيعة العصر الذى يعيشه الطالب، فمثلا فى موضوع الزكاة نلاحظ أن الطالب يتخرج اليوم ولا يعرف شيئا عن زكاة الأسهم والسندات أو المصانع أو العمارات.. فى حين أنه يحفظ زكاة الإبل وما فيها من بنت مخاض وبنت لبون وحقة وجزعة وليس فى بلده إبل سائمة ، كذلك يتعمق فى دراسة الرق والعتق وما يتبعه من أبواب المدبر والمكاتب وأم الولد ونحوها- وقد ألغى الرق الفردى كله - على حين أنه يجهل أعمال المصارف وشركات المساهمة والتأمين ونحوها.

٣- أن مناهج الفقه عرضت عرضا يناسب الكبار من الدارسين ذوى العقول الناضجة، حيث ابتدأ العرض بالتعريف ، وجعل التعريف موجزا أشد الإيجاز مشتملا على مصطلحات غاية فى الدقة، الأمر الذى يحتاج من الدارسين مدة طويلة حتى يفهموا التعريف.

٤- أن مناهج الفقه الإسلامى استخدمت وحدات قياس وأوزان ومكيال قديمة كالوسق والصاع والقدح والمد والكيلة والويبة والمثقال والأوقية والميل. وهذه الأدوات يصعب على المتعلم معرفتها لعدم وجودها فى الواقع المعيش.

أهداف تدريس الفقه الإسلامى :

يهدف تدريس الفقه الإسلامى إلى :

١- تزويد التلاميذ بالمعرفة الصحيحة عن العبادات والمعاملات والأخلاق التى هى موضوعات علم الفقه.

٢- تصحيح المعارف الخاطئة لدى التلاميذ فى العبادات والمعاملات والأخلاق التى يمارسونها فى حياتهم الواقعية.

٣- ربط التلاميذ بعقيدتهم الإسلامية وتثبيتها فى نفوسهم، ذلك أن معرفة الأحكام الشرعية وممارستها يعد ترجمة عملية لما وقع فى القلب من صادق الإذعان وعظيم الاعتقاد ومن ثم فهى تربط الإنسان بالله تعالى ارتباطا يشعره بالعبودية لله وحده، فالكل أمام تشريع الله سواء٠

٤- ربط التلاميذ بالقرآن الكريم والسنة عند دراسة الفقه مع تدريبهم على كيفية استنتاج الأحكام منهما، وهذا يؤدى إلى تحقيق التكامل والربط بين فروع الدين المتنوعة، وإبراز أهميتها وهدفها الأساسى وهو خلق الإنسان الصالح المؤمن بالله تعالى النافع لنفسه ومجتمعه٠

٥- تنمية الشعور الدينى بين أبناء الملة الإسلامية الواحدة ، فالمساواة بين الغنى والفقير فى الصلاة والصوم والحج، والوحدة التى تجمع شتاتهم حيث يتوجهون إلى الكعبة مصلين أو عرفات حاجين.. كل ذلك يشعر المسلم بأنه أخو المسلم يحبه ويؤازره فى أخوة صادقة وضع أساسها الإسلام مهما اختلفت الألسنة وتباينت الآراء وتعددت الأماكن والأمصار٠

٦- تنمية الاتجاهات الدينية المقبولة نحو الشرائع والأحكام الفقهية بحيث تخلق لدى التلاميذ حب هذه التشريعات والميل إلى ممارستها حتى تصبح الممارسة جزءا من كيانهم النفسى يصدرون عنها٠

٧- التأكيد على أن أحكام الله تعالى هى خير الأنظمة فى تدبير شئون العباد٠

كيف ندرس الفقه ؟

المعرفة الفقهية لها سمات خاصة فى التدريس لأن معظمها حقائق وليس فيها مجال لإبداء الرأى أو وجهة النظر أو الزيادة والنقصان، فهى أمور ثابتة، ولذلك فإن من أفضل الطرق التى يمكن أن تستخدم فى تدريس العبادات والمعاملات طريقة حل المشكلات وتستلزم هذه الطريقة من المعلم سلوكا ينظم به المفاهيم والقواعد التى سبق تعلمها بطريقة تساعد على تطبيقها فى المواقف الجديدة، فهو يربط بين ما تعلمه من خبرات سابقة تتمثل فى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وما درسه من قواعد فقهية، ومناهج فى كيفية استنباط الأحكام، وبين ما يواجهه اليوم من مشكلات تحتاج إلى حلول فقهية مناسبة ومتسقة مع روح الشريعة٠

والمعلم تجاه استخدامه لطريقة حل المشكلات فى المعرفة الفقهية يقسم كل درس إلى عدة أجزاء ، وكل جزء يجعله مشكلة تحتاج لحل، وهكذا عن طريق مجموعة من الأسئلة يطرحها على تلاميذه يستخلص الإجابة الصحيحة من بين إجابات التلاميذ ويقوم بتسجيلها على السبورة، ثم يطبق هذه المعرفة ثم يقوم تلاميذه فيشخص الضعف ويعالجه بأنشطة علاجية ، فى الوقت الذى يعطى فيه للأذكياء أنشطة مصاحبة كجمع بيانات عن موضوع معين.

وتجدر الإشارة إلى أنه من المفيد فى تدريس بعض المعارف الفقهية استخدام طريقة العروض العملية ، وتلك طريقة تعتمد على الخبرة المباشرة فى التعليم فهى ذات أثر محمود فى نفوس الطلاب ، وقد استخدمها المعلم الأول – صلى الله عليه وآله وسلم – كثيرا فى شرح العبادات والمعاملات لأنه عليه الصلاة والسلام يدرك أن المعارف الدينية لا يمكن أن تؤدى ثمارها إلا إذا ترجمت إلى سلوك عملى يظهر فى حياة المتعلمين، ومن أمثلة ذلك عروضه العملية فى تعليم المسلمين الصلاة والحج، قال – صلى الله عليه وسلم – : [صلوا كام رأيتمونى أصلى] (١).

(مثال لتدريس أحد دروس الفقه)

الدرس : الأشياء التى تصح بها الطهارة

الصف : الخامس الابتدائى

التاريخ : / / ١٩

الحصة :

الأهداف الإجرائية :

بعد دراسة هذا الموضوع يكون التلميذ قادرا على أن :

- يذكر تعريف الطهارة.
- يحدد أنواع الطهارة.

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ٤٣٨/١٠ كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم عن مالك ابن الحويرث – رضى الله عنه –.

- يوضح كيفية طهارة القلب ·
- يحدد الأشياء التى تصح بها الطهارة·
- يوضح معنى الماء الطهور ·
- يعطى أمثلة للماء الطهور ·
- يذكر معنى الصعيد الطاهر ·
- يحدد أسباب استعمال الصعيد الطاهر ·
- يستدل بآية من القرآن الكريم على جواز التطهر بالصعيد الطاهر ·
- يميز بين الماء الطهور وغيره·
- يعتقد أن الإسلام يحرص على نظافة المسلم ليقيه من الأمراض·
- يحرص على الطهارة دائما·
- يحفظ الآيات القرآنية الكريمة الواردة بالموضوع·

الإجــراءات :

أ – التهيئة والتمهيد :

يقوم المعلم بطرح العديد من الأسئلة التى من شأنها أن تثير عقــول التلاميـذ وتجذب انتباههم مثل :

- من منكم صلى الصبح؟
- ماذا يفعل المسلم قبل أن يصلى؟

ثم يقوم المعلم بتسجيل إجابات التلاميذ على السبورة بعد تصحيحها باعتبارها مدخلا للدرس·

ب– يعرض المعلم اسم المفهوم على التلاميذ من خلال كتابته على لوحة أو ســبورة طباشيرية·

جـ– يلقى المعلم أمثلة كافية – موجبة وسالبة – عن المفهوم لتوضيح خصائصه :

مجموعة (أ)	مجموعة (ب)
الأمثلة الموجبة	**الأمثلة السالبة**
(١) ماء من الصنبور	(١) ماء مختلط بشاى
(٢) ماء بئـــــر	(١) مـــــاء ورد
(٣) مـاء مطــــر	(٣) مـــــاء بحـــر
(٤) ماء من النهــــر	(٤) ماء مختلط ببول

د - يجرى المعلم مع تلاميذه نقـاشا حول السوائل الموجودة بـالأكواب المعروضـة مثل :

- ما الماء الموجود بالكوب الأول ؟ وما الماء الموجود بالكوب الثانى ؟ ومـا المـاء الموجود بالكوب الثالث ؟
- ما الفرق بينهما فى اللون ؟
- ما الفرق بينهما فى الطعم ؟
- ما الفرق بينهما فى الرائحة ؟
- فيم يستخدم الماء الأول ؟
- فيم يستخدم الماء الثانى ؟ والثالث ؟ والرابع ؟
- ما الحكم إذا وقع قليل من الماء الأول على ثوبك ؟ وما الحكم إذا وقع قليل من الماء الثانى على ثوبك ؟

هـ- من المناقشة السابقة يصل المعلم مع تلاميذه إلى أن :

النوع الأول من الماء المعروض فى المجموعة : (أ) ماء طهور ، وأنه لا ينجس غيره إنما يطهره ، وأنه يصلح للعبادات - وأن الأمثلة (١)، (٢)، (٣) من المجموعة . (ب) ماء طاهر ولكنه لا يطهر غيره ومن ثم فهو يستخدم فى العادات ولا يستخدم فى العبادات .

- (أ) أما المثال الرابع من المجموعة (ب) فهو ماء نجس لا يصلح فى العبادات ولا العادات.

و - ينبغى على المعلم أثناء المناقشة أن يشير إلى المثال الموجب بأنه مثال موجب عن المفهوم ، ويؤكد على أن المثال السالب ليس مثالا عليه.

ز - ينبغى على المعلم أن يعزز الإجابات الصحيحة فور صدورها من التلميذ حتى ولو كان التعزيز بالكلمة، كما ينبغى عليه تصحيح الإجابات الخاطئة.

الوسائل المعينة والأنشطة :

ينبغى على المعلم أن يستخدم أثناء شرحه العرض العملى من خلال إحضار مجموعة من الأكواب لأنواع مختلفة من المياه ، أحدها من الصنبور ، والثانى من الآبار، والثالث من الأمطار، والرابع من البحر ، والخامس مختلط بشاى ، والسادس مختلط بماء ورد ، والسابع يكتب عليه ماء مختلط ببول ، وإذا لم يتمكن من العرض العملى يمكن أن يبين ذلك عن طريق استخدام لوحات يرسم عليها الأكواب المذكورة سالفا.

التقويم :

للتأكد من فهم التلاميذ واستيعابهم للدرس يطرح عليهم المعلم أسئلة تقيس مدى تحقق الأهداف، والتى منها :

١- ضع خطا تحت الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلى :

أ - تصح الطهارة بـ (ماء الورد - ماء البئر - التيمم بالطين).

ب- إذا اختلط الصابون بالماء فإن الماء يصح فى (الوضوء - الغسل - غسل الأوانى).

جـ- الماء الذى شرب منه الخنزير يعـد ماء (طاهرا - نجسا - طهورا)٠

٢- اذكر سبب ما يأتى :

أ - لا يصح الوضوء بالماء المختلط به شاى٠

ب- لا تستخدم مياه الصرف الصحى فى الوضوء أو أى شئ آخر٠

٣- أذكر آية من القرآن الكريم تدل على جواز التيمم؟

٤- ماذا تستنتج من قوله تعالى : ﴿وأنزلنا من السماء ماء طهورا﴾؟

٥- رجل توضأ بماء البحر المالح، هل يصح وضوءه؟ ولماذا؟

٦- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة فيما يلى :

أ - من أنواع الطهارة :

- الإحرام . - طهارة الجسم .

- الزكاة . - لا شئ مما سبق .

ب- طهارة القلب تتم بـ :

- الوضوء . - الغسل .

- التوبة . - التيمم .

٧- عرف كلا مما يأتى :

أ - الصعيد الطاهر .

ب- الماء الطهور .

جـ- الطهارة .

رابعا : تدريس السيرة :

السيرة مصطلح يطلق على الفترة التى عاش فيها النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - والخلفاء الراشدون من بعده، وهى ترتبط فى الغالب بحياة الأشخاص، وحياة الأشخاص فى السيرة تعد محوراً أساسيا ، ثم تأتى الأحداث بعد ذلك، وذلك على عكس مادة التاريخ التى تتناول الحدث فتنميه وتطوره، ومن خلال تناول الأحداث يتم تناول الشخصيات وغيرها من الأبعاد المكونة لمادة التاريخ ٠

وتعد السيرة مصدر أساسي وهـام من مصادر المعرفة والثقافة الإسلامية بالنسبة للمسلمين بصفة عـامة وللنشء المسلم بصفة خاصة فهي ترجمة عملية حية للعقيدة الإسلامية وتعاليم الإسلام وقدوة حسنة لأبنـاء المسلمين بتطبيق السلوك الإسلامي في جميع مجالات الحياة، فمنها نتعلم الصبر على المكاره في مواجهة قوى الشر، ومنها نستمد أصول قواعد المعاملات والتعايش مع غير المسلمين، ومنها نتعرف على التطبيق العملي لأحكام الشريعة الإسلامية.... لذا فإن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم حرصوا على تعليمها لأبنائهم، فقد ورد عن سعد بن أبي وقاص أنه قال : [كنا نعلم أولادنا مغـازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كما نعلمهم السورة من كتاب الله ...](1)، ومن هنا تتضح لنا أهمية دراسة السيرة النبوية.

ومعلم التربية الدينية الإسلامية يُسند إليه تدريس السيرة النبوية بصفتها فرعا للدراسات الإسلامية، ومن ثم فإنه من الواجب أن تتوافر فيه مجموعة من الكفايات اللازمة للقيام بهذا الدور ، وقد سبقت الإشارة إليها من قبل، وجدير بالذكر أنه كلما كان المعلم متعمقا في دراسة السيرة النبوية وبالذات فترة حياة النبي– صلى الله عليه وآله وسلم – فإن ذلك يترك آثارا واضحة في فكر المعلم وخاصة فيما يتعلق بمعاني بعض الآيات القرآنية وتفسيرها وأسباب نزولها، فمن يدرس السيرة النبوية يستطيع فهم القرآن الكريم فهما جيدا، أي أن هناك علاقة إيجابية واضحة بين دراسة السيرة وبين فهم الإسلام بصفة عامة وفهم القرآن الكريم بصفة خاصة.

أهداف تدريس السيرة :

تهدف دراسة السيرة إلى :

١- تعريف المتعلمين بالبيئة التي خرج منها الإسلام وكيف كانت هذه البيئة قبل الإسلام، وما أحدثه الإسلام فيها بعد انتشاره بها.

٢- فهم المتعلمين للمراحل التي مرت بها الدعوة الإسلامية وأطوارها المختلفة والصعوبات التي اعترضت طريقها وما واجهه النبي – صلى الله عليه وسلم – والمؤمنون الأوائل معه في سبيل نشر الدعوة الإسلامية.

---

(١) عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، ط ٣، حلب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨١، ص ١٥٠، ٣٠١ .

٣- تبصير المتعلمين ببعض صفات النبى- صلى الله عليه وآله وسلم - مثل الصبر والثبات والرحمة والتواضع والصدق والأمانة وحثهم على التحلى بهذه الصفات الكريمة اقتداء بالنبى - عليه وآله الصلاة والسلام- فهو القدوة الطيبة والأسوة الحسنة الذى ينبغى على كل مسلم أن يتعلق به ويسير على طريقه ومنواله.

٤- تعريف المتعلمين بأحداث ومواقف السيرة النبوية كالهجرة وغيرها مع حثهم على استنتاج الدروس المستفادة من تلك الأحداث والمواقف.

٥- تقدير المتعلمين لجهاد النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - وصحابته من أجل إعلاء كلمة الإسلام.

٦- ارتباط المتعلمين بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إذ لا يعقل دراسة السيرة النبوية بمعزل عنهما تأكيدا لمبدأ التكامل والترابط الذى تتميز به الشريعة الإسلامية.

مداخل تدريس السيرة :

١- الطريقة الطولية :

وفيها تعرض سيرة النبى - صلى الله عليه وآله وسلم- وفق المراحل الزمنية من الميلاد إلى البعثة إلى الهجرة حتى وفاته - صلى الله عليه وآله وسلم - ثم الخلفاء من بعده، وتقوم هذه الطريقة على تناول حياة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - من غير حاجة إلى تحديد مواقف معينة، وكذلك حياة صحابته.

٢- الطريقة العرضية :

وفيها يهتم المعلم بإبراز المواقف فى حياته - صلى الله عليه وآله وسلم - وحياة صحابته بصرف النظر عن التتابع الزمنى، ومن أمثلة لك موقفه مع حلفائه- صلى الله عليه وآله وسلم - وموقفه مع أعدائه - وموقفه مع زوجاته - وموقفه مع أصحابه، ونظرته إلى الشورى، وغير ذلك مما يبرز أهم المواقف فى السيرة.

٣- طريقة القصة :

السيرة عبارة عن قصة ولكنها تختلف عن القصة أو الرواية فى أنها تربط بين أحداث وقعت وأشخاص حقيقيين بخلاف الرواية فهى فى أزمنة وأمكنة خرافية وأشخاص غير حقيقيين وبأحداث صممت من خيال المؤلف، وإذا كانت القصة فى بنائها لابد فيها من مشكلة يبحث القارئ أو السامع عن حل لها، فإن القصة فى

السيرة يجب أن نعمد فيها إلى المواقف والأحداث التى تكون تلك المشكلة تكوينا طبيعيا لا اصطناع فيه ولا خيال، وأن نثير التلاميذ نحو هذه المشكلة ليبحثوا عن حل لهـــا ، وينبغى على المدرس وهو يعرض السيرة فى صورة قصة أن يبنـــى قصتـــه علـــى عناصر ثلاثة تتمثل فى : المقدمة، والمشكلة، الحل، كما ينبغـــى علـــى المـــدرس أن يراعى اللغة والأسلوب أثناء عرض القصة ، فتكون لغته عربيـــة سـليمة ، ويكـــون أسلوبه متلائما مع أفكار التلاميذ ومستواهم.

٤- أسـلوب التعـلم الذاتى :

وفيه يعتمد المعلم على جهد التلاميذ ، فيرشدهم إلى كتـــب مبســطة تتـــاولت الموضوع الذى سيدرسونه ويطلب منهم قراءته وإعداده قبل الحصة بوقت كاف، ثـــم يجرى المدرس حوارا حول ما طالعوه ، كما يمكن للمعلم أن يعد بطاقات بعدد الطلاب يضمنها الدرس المراد، ويضع تحت هذا الدرس مجموعة من الأســئلة يطلـــب مُــن التلاميذ الإجـــابة عليها ، ويمكن للمعلم أن يجعل أهداف الدرس مركز الحـــوار بينـــه وبينهم ، وهذه الطريقة لا تستخدم إلا فى الصفوف الأخيرة مـــن المرحلـــة الابتدائيـــة والمرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية.

٥- أسـلوب المســرحية :

ويستخدم هذا الأسلوب فى الموضوعات الهامة من السيرة النبوية لما يتطلبـــه من جهد ووقت فى الإعداد ، ويقوم هذا الأسلوب على حوار بين التلاميذ، يمثل فيه كل تلميذ شخصية من الشخصيات المراد دراستها بعد حفظها جيدا، ويشترط فيمن يكتـــب المسرحية أن يعتنى بإعدادها خاصة فى الأسلوب من حيث ملاءمته لمستوى التلاميـــذ وأعمارهم، ثم يطلب المعلم من التلاميذ أداءها فى الفصل، ثم يناقشهم فى أبعادها.

كيفيـــة تدريس موضوعات السيرة :

يمكن أن يسير المعلم فى تدريس موضوعات السيرة وفق الخطوات التالية :

١- التهيئة : وتكون بتمهيد قصير للفكرة التى يتناولها الموضوع ، وقد تكون بأســئلة قصيرة يجـــذب من خلالها المدرس عقول تلاميذه، ويحـــرك مشـــاعرهم نحـــو الموقف الذى سيعرضه.

٢- العرض : ويتم بأسلوب قصصي مشوق، يقوم فيه المعلم بتقسيم موضوع السيرة إلى المكونات الأساسية للقصة وهى :

أ - الزمان ← متى ؟

ب- المكان ← أين ؟

جـ- الأحداث ← ما ؟

د - الشخصيات ← من ؟

هـ- المشكلة ← ما هى ؟

و - الحل ← كيف ؟

ومن الملاحظ أن كل موقف إنسانى إنما هو عبارة عن مجموعة متشابكة من هذه العناصر ، ومن المفترض فى المعلم أنه حينما يتناول أى موضوع من موضوعات السيرة فإنه ينبغى عليه أن يتناوله بهذه الطريقة. وجدير بالذكر أن معلم التربية الدينية الإسلامية وهو يعرض موضوع السيرة ينبغى ألا يعرضه مجرد أحداث يتبع بعضها بعضا فقط، إنما يعرضه من زاوية ارتباط شئ بشئ، أو نتائج بأسباب ، أو ارتباط أحداث ووقائع بزمن ومكان وأحداث معينين، أى أن دراسة السيرة ليست لحفظ الأيام والشهور إنما لتوجيه الفكر الإنسانى ولأخذ العظة والاعتبار، ومن المهم أثناء العرض أن يثير المعلم النواحى الوجدانية فى التلاميذ، وأن يشيع الجو الروحى بينهم ، وأن يحرك فى نفوسهم الرغبة فى الاقتداء بصاحب السيرة، كما ينبغى علىَ المعلم أثناء عرضه أن يستشهد ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تتصل بأحداث الموضوع.

٣- **الاستنتاج** : يحاول المعلم فى هذه الخطوة أن يستنتج من تلاميذه المبادئ والأهداف والعبر والعظات التى يتضمنها الموضوع أو الشخصية المدروسة، ثم يدون الأفكار الرئيسية لكل حدث فى الموضوع على السبورة، كما يمكن للمعلم أن يضيف إلى استنتاجات التلاميذ بعض ما يراه من قيم ومثل عليا وعظات وعبر مبينا فيها وجه القدوة ومواطن العبرة.

٤- **التطبيق** : وتهدف هذه الخطوة إلى تثبيت المعلومة عند التلاميذ، ويكون التطبيق بأسئلة واضحة وهادفة يراد منها الوقوف على مدى فهم التلاميذ للدرس، كما

يكون التطبيق بتكليف التلاميذ بكتابة أجزاء من الموضوع ، أو تكليفهـــم بتمثـل الموضوع فى الفصل أو على مسرح المدرسة، أو بتكليفهم بإعادة كتابة الموضوع مرة أخرى..

٥- **التقويـــــم** : وفيها يطرح المعلم مجموعة من الأسئلة ترتبط بـــأهداف الـــدرس للوقوف على مدى تحقيق التلاميذ للأهداف المحددة سابقا.

(نمـــوذج لتدريس أحـــد موضوعات السيـــرة)

الموضوع : غزوة بدر

الصف : الثالث الإعدادى

الحصـــة :

التاريخ : / / ١٩

١- الأهـــداف الإجرائيـــة :

فى نهاية دراسة هذا الموضوع يكون التلمـــيذ قادرا على أن :

- يذكر أسباب غزوة بدر.
- يحدد تاريخ غزوة بدر.
- يذكر موقف أبى سفيان بن حرب قائد القافلة من خروج المسلمين.
- يذكر موقف قريش بعد نجاة القافلة.
- يذكر موقف النبى وصحابته من تجمع المشركين.
- يحدد عدد جيش النبى – صلى الله عليه وسلم – وجيش المشركين.
- يصف أحداث معركة بدر.
- يستنتج أهم الدروس المستفادة من غزوة بدر.

٢- التهيـئـــة :

وتكون بطرح مجموعة من الأسئلة التمهيدية التى تشد انتباه التلاميذ وتحـــرك عقولهم، وتثير أفكارهم، وذلك مثل :

- لماذا هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة ؟
- قام الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعدة أعمال فور وصوله إلى المدينة ، فماذا تعرف منها ؟ ولماذا فعلها ؟
- هل يجوز لمن اعتدى عليه أن يستخدم القوة لاسترداد حقه ؟
- بماذا واجه المسلمون عداوة قريش لهم ؟

٣- العرض والمناقشة :

يطلب المعلم من التلاميذ قراءة الدرس من الكتاب المقرر قراءة صامتة بهدف الإلمام بالموضوع بصفة عامة، ثم يحاور التلاميذ فى أحداثه مقسما إياه إلى الأحـــداث التالية :

- أسباب غزوة بدر .
- موقف أبى سفيان بعد سماعه لخروج المسلمين له .
- نجاة القافلة .
- موقف الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين بعد نجاة القافلة .
- أحـــداث المعركة .
- نتائج الغـــزوة .
- الدروس المستفادة من الغزوة .

وعلى المعلم أن يستخدم مع تلاميذه أسلوب الحوار والمناقشة والانتقال بهم من خطوة إلى أخرى لتنمية الفهم وتثبيت المعلومات ، ومن أمثلة ذلك :

- متى وقعت غزوة بدر ؟ وأين وقعت ؟ وما أسبابها ؟
- ماذا فعل أبو سفيان بعد سماعه بخروج المسلمين لاعتراض القافلة ؟
- كيف نجا بالقافلة ؟
- كيف استقبلت قريش نبأ اعتراض المسلمين للقافلة ؟
- على أى شئ عزمت قريش بعد سماعهم بنجاة القافلة ؟
- كيف استقبل المسلمون نبأ خروج قريش للقتال ؟
- كم بلغ جيش المسلمين من العدد والعدة؟ وكم بلغ جيش المشركين أيضا ؟

- أين عسكر جيش المسلمين وهل كان هذا الموقع مناسبا للحرب ؟
- من الذى أشار إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - بتغيير موقع الجيش ؟ وهل وافق الرسول - صلى الله عليه وسلم - على رأيه ؟
- كيف بدأت المعركة ؟ وما نتائجها ؟
- ما الدروس المستفادة من هذه الغزوة ؟

وينبه على المعلم أن يستخدم الوسائل المعينة أثناء عرضه لأحداث الدرس كلما لزم الأمر ذلك، ومن الوسائل المعينة التى يمكن الاستعانة بها فى شرح أحداث هذا الدرس : خريطة تبين موقع الغزوة، وخريطة أخرى تبين الطريق الذى سلكه أبو سفيان لينجو بالقافلة ؟

٤- التطبيق :

ويكون بتمثيل أحداث الدرس فى الفصل عن جانب التلاميذ، ثم يطلب المعلم من تلاميذ كتابة ما تعلموه من غزوة بدر من قيم ومبادئ تنفعهم فى حياتهم .

٥- التقويم والتشخيص :

ويكون بعرض الأسئلة التالية :

أ - ضع خطا تحت الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :

- بلغ عدد جيش المسلمين فى بدر (تسعمائة وخمسين - ستمائة - ثلاثمائة وثلاثة عشر) .
- الذى أشار على الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالمضى والإقدام لقتال المشركين فى بدر هو : (المقداد بن عمرو - مصعب بن عمير - سلمان الفارسى) .
- رأى (أسيد بن حضير - الحباب بن المنذر - حمزة بن عبد المطلب) بأن ينزل الرسول والمسلمون عند آخر بئر فى بدر .

ب- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ مما يأتى :

بدأ المسلمون القتال دون إذن لهم.

- الغرور كان سببا فى هزيمة المشركين فى بدر.

- أشار أبو سفيان بن حرب بالمضى فى قتال المسلمين بعد نجاة القافلة.

جـ- صل من المجموعة (أ) ما يناسبها من المجموعة (ب)

(أ)	(ب)
- كانت غزوة بدر فى	ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا .
- بلغ جيش المسلمين فى بدر	الدروس المستفادة للغزوة .
- بلغ جيش المشركين فى بدر	تسعمائة وخمسين فارسا .
- الشورى من	السنة الثانية للهجرة .
	ثلاث آلاف مقاتل .

د - لماذا سميت غزوة بدر بهذا الاسم ؟

هـ- كيف نجا أبو سفيان بالقافلة؟

و - لماذا اعترض المسلمون قافلة قريش؟

ز - صف أحداث المعركة من البداية إلى النهاية؟

ح - ماذا تعلمت من غزوة بدر؟

وينبغى على المعلم بعد تشخيص الضعف أن يعمل على علاجه من خلال إعطاء التلاميذ بعض الواجبات المنزلية أو حل التمارين الموجودة بالكتاب المقرر...إلخ .

الفصل التاسع

قائمة مشروحة بمستخلصات الرسائل العلمية (الماجستير - الدكتوراه) والتى ظهرت فى مجال مناهج وطرق تدريس التربية الدينية الإسلامية حتى عام ١٩٩٨

أولاً : مستخلصات رسائل الماجستير .

ثانيــاً : مستخلصات رسائل الدكتوراه .

أعدت هذه القائمة لتكون مرجعا للباحثين يتعرفوا من خلالها على رسائل الماجستير والدكتوراه التى أجريت فى جامعات مصر فى مجال مناهج وطرق تدريس التربية الدينية الإسلامية، وقد روعى فيها تقديم مستخلص مختصرة لهذه الرسائل تكون بمثابة إشارة موجزة لهدف كل رسالة وأهم النتائج فيها ، وقد تم عرض الرسائل بها مرتبة تاريخيا بدأنا فيها برسائل الماجستير ثم رسائل الدكتوراه ، ورجاؤنا أن تكون جهدا يفيد منه الباحثون والدارسون .

أولا : مستخلصات رسائل الماجستير :

١- **إبراهيم حسن** : دراسة مقارنة لمنهج الدين فى المدارس الابتدائية فى أندونيسيا وفى الإقليم المصرى للجمهورية العربية المتحدة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٥٩م.

استهدفت الدراسة التعرف على أوجه التشابه والاختلاف فى منهج التربية الدينية الإسلامية فى كل من أندونيسيا ومصر، والاستفادة من أوجه القوة فى منهج التربية الدينية الإسلامية فىمصر لمنهج التربية الدينية الإسلامية لأندونيسيا.

واتبعت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى الذى أمكن من خلاله وصف وتحليل العوامل المؤثرة فى نظام التعليم الأندونيسى، وبيان أهمية تعليم الدين فى المدارس الابتدائية الأندونيسية ، وأسسه الفلسفية والاجتماعية، وكذلك استخدمت الدراسة المنهج المقارن ، للكشف عن التشابه والاختلاف بين كل من المنهجين فى المدرسة الابتدائية المصرية ، وفى المدرسة الابتدائية الأندونيسية.

ومن أبرز نتائج الدراسة أن محتويات مناهج التربية الدينية فى التعليم الابتدائى بأندونيسيا ومصر، لا تتفق وخصائص نمو التلاميذ فى هذه المرحلة، واعتمادهما فى التدريس على الطريقة اللفظية، وإهمال الأنشطة المدرسية، وقلة العناية بالممارسة العملية للعبادات.

٢- **عبد الفتاح على السكرى** : مناهج التعليم فى الأزهر تطورها فى ضوء المطالب الاجتماعية والقومية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٦١م.

استهدفت الدراسة عرض مناهج التعليم فى الأزهر ، وتحليلها، وبيان مدى ملاءمتها لأهداف المجتمع ، ومسايرتها على ما طرأ عليه من تطورات والكشف عن مواطن الضعف فيها وأسبابها وطرق علاجها، والاستفادة من ذلك فى تطويرها.

وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن ما يلى :

- أن مواد العلوم الشرعية لم تطور مع العصر، ولم تلائم طبيعة الطلاب من حيث خصائص نموهم أو احتياجاتهم ولم تراع التطورات المستجدة فى المجتمع المتمثلة فى القضايا والمشكلات والاتجاهات.

٣- **محب الدين أحمد أبو صالح** : مناهج التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الثانوى فى الجمهورية العربية السورية، والجمهورية العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية ، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٧١ .

هدفت الدراسة إلى التعرف على فلسفة وأهداف ومحتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية من كل من الدول الثلاث موضوع البحث، بغية الوصول إلى مجموعة من التوصيات التى تساعد فى وضع منهج جديد للصف الأول الثانوى فى الجمهورية العربية السورية.

ومن أهم النتائج التى أسفرت عنها الدراسة :

- عدم مراعاة المنهج للتطورات المجتمعية فى الدول الثلاث.
- إهمال الأنشطة المدرسية بصورة كبيرة فى هذه الدول.
- عدم وجود ترابط بين مكونات محتوى المادة فى هذه الدول.

٤- **عبد الله حامد الدسوقى** : دراسة مقارنة لمناهج التربية الدينية الإسلامية فى المرحلة الإعدادية بكل من جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٠ .

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على واقع تدريس التربية الدينية فى كل من جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية ، وتحليل العوامل المؤثرة فيها

والكشف عن نواحى القوة والضعف فى مناهج كل من البلدين بالإضافة إلى معرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

ومن أهم النتائج التى أسفرت عنها الدراسة :

- إهمال الأنشطة الدينية أو وسائل الإيضاح فى تدريس التربية الدينية الإسلامية وخاصة فى المملكة العربية السعودية.
- عدم تنظيم فروع المادة وعدم الربط بينها، سواء على مستوى الصف الدراسى الواحد، أو على مستوى المرحلة بصفوفها الثلاثة.
- عدم الاهتمام بالمصادر العلمية التى يمكن للتلاميذ الرجوع إليها للتزود بالمعرفة الدينية.

٥- **سراج محمد وزان** : الكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٠ .

استهدفت الدراسة الوصول إلى قائمة بالكفايات النوعية التى يجب أن يتمكن منها معلم التربية الإسلامية فى المرحلة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية وذلك من خلال الرجوع إلى بعض المصادر كالدراسات العربية والأجنبية التى أجريت فى مجال تحديد قوائم الكفايات لمعلمى المواد المختلفة، ودراسة طبيعة مادة التربية الإسلامية، والأهداف المحددة لمناهج هذه المادة ومقرراتها.

وقد توصلت الدراسة إلى ١١٣ كفاية لمعلم التربية الإسلامية موزعة على ستة مجالات على النحو التالى :

١- كفايات القرآن الكريم (٢٩ كفاية).

٢- كفايات التفسير (٢٠ كفاية).

٣- كفايات التوحيد (١٦ كفاية).

٤- كفايات الحديث (٢٢ كفاية).

٥- كفايات الفقه (١٣ كفاية)٠

٦- كفايات الثقافة الإسلامية (١٣ كفاية)٠

٦- **عبد الرحيم الرفاعى بكرة :** القيم الأخلاقية فى التربية الإسلامية من واقع منهج المدرسة الابتدائية، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٠ ٠

ركزت هذه الدراسة على التعرف على القيم الأخلاقية فى التربية الإسلامية من واقع منهج المدرسة الابتدائية واقتصرت الدراسة على كتاب تربية المسلم لتلاميذ الصف السادس بالمدرسة الابتدائية، والتعرف على القيم الأخلاقية المتضمنة فيه من خلال دراسة ميدانية للتلاميذ الناجحين من الصف السادس فى ضوء قائمة القيم لمعرفة علاقة المنهج بقيم التلاميذ واتجاهاتهم ، ولمحاولة تشخيص نواحى الضعف لدى التلاميذ فى القيم الصفية٠

وأظهرت نتائج الدراسة أن قيمة التوحيد برغم أهميتها جاءت فى الترتيب الرابع فى ترتيب قوة القيم الأخلاقية لدى العينة، وجاءت قيمة الشجاعة فى الترتيب السابع عشر لدى العينة ككل٠

٧- **محمد فوزى عبد المقصود زاهر :** التعليم بالمعاهد الأزهرية، وأثره فى تكوين بعض القيم لدى التلاميذ، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٨٠م٠

اهتمت الدراسة بالتعرف على فلسفة التعليم بالمعاهد الأزهرية وأبعاد تطوير الدراسة بها ، وواقع التعليم فيها، وتحديد قيم التلاميذ بها، ومعرفة أثر تطوير التعليم بالأزهر عليها، وكانت أهم النتائج التى أسفرت عنها الدراسة :

- افتقار مناهج العلوم الشرعية إلى التكامل مع مناهج العلوم الثقافية والعلمية، ولا تتفق مع متطلبات العصر الذى نعيش فيه ، بالإضافة إلى أن كثير من محتويات هذه المناهج لا يتناسب مع مستوى الطلاب وأيضا لا يتناسب مع طبيعة المجتمع ومشكلاته٠

٨- **هدى السيد حميدة :** فلسفة المنهج فى التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٢م٠

أجريت هذه الدراسة بهدف التوصل إلى فلسفة واضحة للمناهج تستمد من التراث الإسلامى، وتفيد فى بناء مناهج عصرية، بهدف إكساب المواطن قيما أصيلة، تساعده على المعيشة مع مجتمعه وبصورة لا تتنافى مع الإسلام، من أجل بناء شخصية متكاملة واضحة المعالم.

ومن أبرز النتائج التى أسفرت عنها الدراسة :

- تميز المنهج الإسلامى وأسبقيته فى عدة أمور تناولتها التربية الحديثة مثل :

أ - مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وغلبة الطابع الدينى والخلقى على محتويات المنهج.

ب - اتساع اهتمامات المنهج وشمول محتوياته، وقابليته للتطوير والانفتاح الفكرى.

جـ- تميز أساليب وطرق تدريسه بالعديد من الخصائص أهمها التدرج فى التعليم، مراعاة خصائص الموقف التعليمى، إيجابية المتعلم.

٩- **يوسف الصفطى** : التربية الدينية الإسلامية (١٨٨٥-١٩٨٠) عرض تاريخى تحليلى لتطور مناهجها وطرق تدريسها، المركز القومى للبحوث التربوية، ١٩٨٠ .

اهتمت الدراسة برصد التغيرات التى طرأت على المنهج الدراسى عبر المرحلة التاريخية التى عنيت بها والتى قربت على قرن من الزمان، اتبعت الدراسة فى إجراءاتها التعرض لمناهج التربية الدينية الإسلامية من حيث أهدافها، وفروع المادة، والمحتوى، والخطة الدراسية والتقويم فيها بصفة عامة.

وقدمت الدراسة بعد التناول التاريخى لهذه الجوانب بعض التوصيات الصادرة عن المؤتمرات التى عنيت بالتربية الدينية، وكذلك بعض التقارير التى صدرت بشأن مناهج التربية الدينية فى المراحل التعليمية المختلفة.

١٠- **حسن على جابر** : المفهومات الدينية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية فى الجمهورية العربية اليمنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٨٢ .

استهدفت هذه الدراسة تحديد المفاهيم التى ينبغى أن يعرفها طلاب المرحلة الثانوية واستندت الدراسة إلى تحليل محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية فى

المرحلة الثانوية وتتبع المفاهيم الدينية المتضمنة فيه، وعرضها علـــى آراء الخـبراء والمتخصصين حول مناسبتها للطلاب فى هذه المرحلة ومدى وفائها بحاجاتهم ٠

ومن أبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة :

- أن المفاهـيم الأكثر تكرارا ووضوحا فى دلالتها الدينية من وجهة نظر المحكميـن هى : الإسلام، الشريعة، الإيمان، الحلال والحرام، الألوهيـة، الوحدانيـة، الأمـر بالمعروف والنهى عن المنكر ٠
- بعض المفاهيم الأخرى لها ارتباط دال مثـل : مفهـوم الماركسـية والاشـتراكية والشيوعية، الرأسمالية ٠

١١- **عبد المجيد سليمان حمروش** : تقويم منهج التربية الدينية الإسـلامية للصـف الأول الاعدادى بالتعليم العام، رسالة ماجستير غير منشـورة، كليـة التربيـة، جامعة الأزهر، ١٩٨٣ ٠

اهتمت الدراسة بالتعرف على مدى مراعاة منهج التربية الدينيـة الإسـلامية للأسس التربويةالتى ينبغي مراعاتها فى بنائه، والاستفادة من هذه الأسس فى تطويـر منهج التربية الدينية الإسلامية للصف الأول بالمرحلة الإعدادية ٠

ومن أهم النتائج التى أسفرت عنها الدراسة :

- عدم عناية المحتوى بتعريف التلاميذ ببعض المظاهر والبدع الاعتقادية التى تخـل بالعقيدة كالرياء والحلف بغير اسم الله، والنذر لغير الله ٠
- إغفال المحتوى تعريف التلاميذ أداب تلاوة القرآن الكريم، وعدم الاهتمام بتعريـف التلاميذ بعض أحكام المراهقة والبلوغ وبعض الآداب الاجتماعية ٠

١٢- **حميدة عبد العزيز إبراهيم**: الأهداف المعرفية للتربية الدينيـة بـالتعليم العـام، دراسة تقويمية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣ ٠

استهدفت الدراسة التعرف على مدى تحقق الأهداف المعرفية لطلاب التعليـم العام فى مادة التربية الدينية الإسلامية من خلال تطبيق اخـتبار فى المعرفة الدينيـة على مجموعة من المتعلمين ومجموعة أخرى من الأميين .

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- تدنى النسب المئوية لتحصيل المتعلمين فى الأهـداف الخاصـة بمعرفـة العقيـدة والعبادات ومصادر التشـريع وبصورة أكبر مع بقية الأهداف الأخرى.

- انخفاض تحصيل العينة ككل فى جميع المستويات المعرفية بصفة عامة.

١٣- **أحمد الضوى سعد :** دراسة تقويمية لأداء معلمى العلوم الدينيـة فـى ضـوء المهارات التدريسية اللازمة لتدريسها، رسالة ماجستير، كلية التربيـة، جامعـة الأزهر، ١٩٨٣م.

استهدفت الدراسة تحديد أهم المهارات التدريسية اللازمـة لتدريـس علمـى التفسير والحديث بالمرحلة الثانوية الأزهرية، وقياس مدى تمكن معلمى هذه المرحلـة من هذه المهارات، واستعانت الدراسة بمجموعة من المصادر لتحديد هـذه المهـارات منها الدراسات السابقة فى مجال تقويم أداء المعلم، ودراسة طبيعة عمليـة التدريـس، وأهداف تدريس علمى التفسير والحديث، وملاحظـة أداء بعـض المعلميـن، وآراء العاملين فى ميدان تدريس العلوم الدينية وطرق تدريسها.

وكانت أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة :

- أن نسبة ما أداه أفراد العينة بدرجة ممتازة كـانت ٨,٢٪، وبدرجـة جيـد ١٠,٢٪ وبدرجة مقبول ١٢,٢٪، وبدرجة ضعيف ٦٩,٤٪، الأمر الذى يوضح أن أداء العينة بصفة عامة كان ضعيفا.

١٤- **عبد القادر عبد ربه شاهين :** تقويم الكتاب المدرسى للتربية الدينية الإسـلامية بالتعليم العام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسـكندرية، ١٩٨٤.

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم الكتاب المدرسى للتربية الدينية الإسـلامية فـى المرحلة الثانوية، وتقديم التوصيات والاقتراحات التى تفيد فـى تطويـر كتـب هـذه المرحلة.

ومن أبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة :

- خلو المحتوى من المعاملات، كالبيع والشراء، والهبة وغيرها.

- سطحية الموضوعات المعروضة فى جانب العبادات والمعاملات.
- خلو المحتوى من الحدود الإسلامية، وفروض الميراث وأحكامه.
- عـدم تناول بعض الأحكام التى تهم المرأة كالحجاب والاختلاط وغـيره وكذلك للقضايا المستجدة فى المجتمع مثل : تحـديد النسل.
- شهادات الاستثمار.

١٥- **وضحى على السـويدى** : منهج مقترح فى التربية الدينية الإسـلامية للصـف السادس الابتدائى فى المدارس القطرية، رسالة ماجستير غير منشـورة، كليـة البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٤.

اهتمت هذه الدراسة ببناء منهج فى التربية الدينية الإسلامية لتلاميـذ الصـف السادس من المرحلة الابتدائية فى ضوء الأسـس التى ينبغى مراعاتهـا فـى بنـاء المنهج، وقد تم تحليل محتوى المنهج فى ضوء هذه الأسـس والتعـرف علـى آراء المعنيين بالمجال، وملاحظة أداء المعلم.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- إعداد قائمة مقترحة بأهداف التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بدولة قطر.
- بناء مقرر دراسى للصف السادس الابتدائى فى ضوء هذه القائمة.

١٦- **حمودة خطاب حسـن** : أسس اختيار الآيات القرآنية فى المرحلة الابتدائية بدول الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٤.

اهتمت هذه الدراسة بتحديد الأسس اللازمة لاختيار الآيات القرآنية التى تقـدم لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، استنادا إلى خصائص نمو تلاميـذ المرحلـة الابتدائيـة، وبعض الاتجاهات السائدة فى بناء المناهج ومتطلبات المجتمع الكويتى.

ومن أهم النتائج :

- التركيز على السور المكية لقصر آياتها وخلوها من التشريعات، ولما فيها من إبراز لقدرة الله وفضله على عباده.

١٧- **عبد المنعم إبراهيم عبد الصمد** : أسس تكامل محتوى تعليم الدين فى الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٨٥ .

اهتمت هذه الدراسة ببناء بطاقة بأسس اختيار المحتوى المتكامل لمادة التربية الدينية الإسلامية فى الصفوف الثلاثة الأخيرة فى المرحلة الابتدائية وتقديم نموذج لوحدة متسقة من المقرر فى هذه الصفوف.

وكان من أبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة :

- إن مزايا المنهج المتكامل لتعليم الدين تفوق المزايا التى تنسب إلى منهج المواد الدراسية المنفصلة.
- الوحدة الدراسية قالب مناسب للتكامل فى تعليم التربية الدينية، والأسلوب القصصى، وأسلوب الحوار مناسبان لصياغة الوحدة.

١٨- **المركز القومى للبحوث التربوية** : تحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، التقرير النهائى، ١٩٨٥ .

استهدفت الدراسة تحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، للتعرف على مدى تحقيقها لأهداف التربية الدينية الإسلامية فى التعليم الأساسى، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى استنادا إلى دراسة نظرية لأسس ومعايير بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية ودراسة ميدانية بتطبيق استفتاء خاص بمشكلات التربية الدينية الإسلامية تم تطبيقه على عينات عشوائية من المدرسين وموجهى المادة والمتخصصين، ومقابلات مع بعض الموجهين والمشتغلين بالتربية الدينية الإسلامية.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ما يلى :

- عدم خلو كتب التربية الدينية الإسلامية من الأخطاء فى الآيات القرآنية والأحاديث الشرعية بالإضافة إلى احتياج هذه الكتب إلى مزيد من العناية فى الإخراج.
- معالجة موضوعات التهذيب بطريقة تقليدية تفقد كثيرا من التأثير فى النفس.
- محتوى مقرر القرآن قليل وغير مناسب بالإضافة إلى أن سور القرآن الموجودة لا تختار على أسس تلائم حياة الطلاب.

١٩- **زين محمد شحاتة محمد** : المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسى وتقويم محتوى المناهج الحالية فى ضوئها، رسالة ماجستير كلية التربية جامعة المنيا، ١٩٨٥ .

استهدفت الدراسة تحديد المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسى ثم تقويم مناهج التربية الدينية الإسلامية فى ضوئها واستعانت الدراسة فى تحقيق ذلك بتحليل مجموعة من القصص والمجلات الدينية الخاصة بالأطفال ، وإجراء مقابلة مع أولياء الأمور لبيان المفاهيم اللازمة لتلاميذ تلك المرحلة، وإعدادها فى قائمة تضمنت مائة وخمسين مفهوما دينيا مقسمة إلى عدة مجالات (عقائد - عبادات - أخلاقيات - آداب إسلامية - معاملات - قصص دينى وسير).

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- تركيز أولياء الأمور على المفاهيم الدينية المرتبطة بمجالى الأخلاق والآداب الإسلامية.
- تركيز الموجهين على المفاهيم الدينية الخاصة بالعبادات ثم القصص الدينى ثم المفاهيم المتصلة بالأخلاق.
- أوضحت نتائج تحليل المحتوى أن المحتويات القائمة تتضمن بعض المفاهيم ولا تتضمن البعض الآخر ، وعرضت المفاهيم بطريقة عرضية ، دون شرح أو تركيز عليها كما أنها لم تراع المستويات التعليمية والتشويق أثناء عرضها.

٢٠- **أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا** ، المجالس النوعية المتخصصة، مجلس بحوث العلوم الاجتماعية والسكانية ، قسم التنشئة الدينية فى التعليم العام : دراسة تحليلية لمضمون الكتب والمقررات الدينية منذ عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٨٥م، قامت بها كلية التربية، جامعة الأزهر، أبريل ١٩٨٧ .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم الإسلامية المتضمنة فى مقررات التربية الدينية الإسلامية فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى (المرحلة الإعدادية) وفى المرحلة الثانوية منذ عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٨٥م عن طريق تحليل مضمون كتب التربية الدينية خلال هذه الفترة، والتعرف كذلك على القيم الإسلامية المرتبطة بحاجات الطلاب ومستوى نموهم فى المرحلة العمرية ما بين ١٢-١٨ سنة عن

طريق استطلاع آراء المتخصصين فى التربية الدينية الإسلامية وعلم النفس وبعض الآباء، ومعرفة جوانب النقص والكفاية فى الإطار القيمى الذى تشتمل عليه مقررات التربية الدينية.

ومن أبرز نتائج هذه الدراسة :

- أن قيم العقيدة المرتبطة بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر احتلت المرتبة الأولى بالنسبة لبقية القيم الأخرى.
- أن القيم المرتبطة بالعبادات أتت فى المرتبة الثانية بعد العقيدة.

٢١- **هند على فهمى محمد على** : دور التربية الدينية فى تدعيم قيمة العمل لدى تلاميذ وتلميذات الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٧ .

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذى تقوم به التربية الدينية فى تدعيم قيمة العمل لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى وذلك من خلال دراسة تحليلية لمجموعة من الجوانب تمثلت فى :

- التعرف على مفهوم التربية الدينية وأصولها الإسلامية.
- التعرف على الأصول التربوية للعمل فى التيارات الفلسفية المختلفة.
- التعرف على أى مدى تترجم التربية الدينية قيمة العمل فى مناهجها المقررة فى الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى.
- التعرف على الدور الذى يمكن أن يؤديه معلم التربية الدينية فى تأصيل قيمة العمل لدى تلاميذه.
- التعرف على الدور الذى تلعبه المدرسة فى تدعيم قيمة العمل لدى التلاميذ.

وقد كشفت الدراسة عن جوانب إيجابية للتربية الدينية فى المرحلة الثانية من التعليم الأساسى أهمها : وجود مضامين تحث على زيادة الإنتاج، وتدعيم العمل، وتدعيم التربية الدينية لها، وتأصيل قيمة العمل فى الكتابات التربوية والنفسية، ودور التربية الدينية فى تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى التلاميذ نحو العمل بما يفيد فى ممارسة العمل فى الحياة.

ومن الجوانب السلبية التى كشفت عنها الدراسة عدم وفاء مناهج التربية الدينية بالقدر الكافى من المضامين التى تندرج تحت قيمة العمل، بالإضافة إلى أن المناخ المدرسى لا يساعد على تحقيق المقصود من تدعيم نتيجة العمل، نظرا لعدم توافر الوسائل التعليمية ولبعض السلوكيات الغير مرغوب فيها من جانب العاملين بها.

٢٢- **سيد السايح حمدى** : الأحاديث النبوية فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى دراسة تقويمية، رسالة ماجستير، كلية التربية بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٨٧ .

استهدفت الدراسة التوصل إلى قائمة بالأسس التى ينبغى أن تختار فى ضوئها الأحاديث النبوية الشريفة فى مادة التربية الدينية الإسلامية لطلاب التعليم الأساسى، واتبعت الدراسة المنهج الوصفى فى إعداد القائمة بالاستناد إلى مجموعة من الأسس والمصادر تمثلت فى مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة ، ودراسة طبيعة التربية الدينية الإسلامية، وطبيعة الأحاديث النبوية الشريفة، ودراسة مطالب نمو التلميذ فى مرحلتى الطفولة المتوسطة والمتأخرة، ودراسة مشكلات المجتمع المصرى ومطالبه ، وبعد تحليل محتوى الأحاديث المقررة فى ضوئها أظهرت النتائج ما يلى :

- تحديد قائمة بالأسس اللازمة لاختيار الأحاديث النبوية الشريفة فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى وتضمنت شعبتين : الأولى خاصة بأسس الشكل، والأخرى خاصة بالمضمون.
- إن اختيار الأحاديث الشريفة فى المناهج الحالية فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى تم على غير أسس موضوعية ، وجاء من واقع الخبرة الشخصية لواضعى المناهج.
- اقتراح مجموعة من الأحاديث تتحقق فيها جميع الأسس السابقة موزعة على الصفوف الدراسية، ومنها بعض الأحاديث المقررة.

٢٣- **الشحات غريب جزر** : البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٧م.

اهتمت الدراسة بالتعرف على مدى ما تسهم به البرامج الدينية الإسلامية المذاعة فى التليفزيون المصرى فى تحقيق أهداف التربية الإسلامية، ولتحقيق ذلك قامت الدراسة بالخطوات التالية :

١- مقابلة عدد من المشاهدين لاستطلاع آرائهم حول البرامج الدينية الإسلامية التى يذيعها التليفزيون المصرى، واتضح من خلال هذه الخطوة ضرورة تقويم هذه البرامج فى ضوء أهداف التربية الدينية الإسلامية.

٢- عرض تحليلى للسياسة الدينية لثورة يوليو ولنشأة التليفزيون المصرى وتطوره وللبرامج الدينية فى الإذاعة المسموعة والمرئية ولوصف البرامج الدينية والتعرف على الوظيفة التربوية للتليفزيون.

٣- عرض تحليلى لأهداف التربية الدينية الإسلامية ومجالاتها (التربية العقلية - الاجتماعية - الروحية - الخلقية - الجسمية) وإعداد قائمة بالأهداف وعرضها على الخبراء والمتخصصين.

٤- تحليل عينة من البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى بلغت ١٤٧ برنامجا تم اختيارها بطريقة عشوائية.

وقد أسفرت نتائج تحليل مضمون هذه البرامج عن مجموعة من النتائج من أهمها :

- بالنسبة لمضمون البرامج بلغ فى التربية الروحية (٢٩,٦٪) والتربية الاجتماعية (٢٩,٦٪) والتربية العقلية (١٨,٢٪) والتربية الجسمية (١١,٨٪) والتربية الخلقية (١٠,٨٪).

- بالنسبة لشكل البرامج بلغ عدد البرامج التى عرضت فى شكل حديث (٧٠,١٪) وفى شكل ندوة (٢٩,٩٪) وجاء زمن (٦٢,٥٪) من البرامج أقل من عشرين دقيقة وهى مدة لا تكفى لكى يعرض المتحدث الفكرة التى يريدها وبالطريقة التى ينبغى أن يتناولها.

٢٤- **يوسف محمود العلوى** : تقويم مقرر التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوى بدولة البحرين فى ضوء أهداف المرحلة ومدى ملاءمته لحل مشكلات الطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٨ .

استهدفت هذه الدراسة تقويم مقرر التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوى، بهدف معرفة مدى وفائه بحاجات طلاب المرحلة الثانوية، ومدى اتساقه مع أهداف المرحلة الثانوية بدولة البحرين.

ومن أهم النتائج التى تمخضت عنها الدراسة :

- عدم توافر الشروط التى ينبغى مراعاتها فى صياغة الأهداف من حيث التحديد والوضوح وغيرها٠
- إغفال المحتوى للقضايا العصرية التى يعانى منها المجتمع البحرينى مثل المصارف الربوية، عمل الخدم الأجانب فى بيوت المسلمين، ألوان المرح وغيرها٠
- عدم الربط بين القيم الإسلامية والقيم الوافدة والمستحدثة فى مجتمع البحرين٠
- إغفال المحتوى لإبراز المشكلات التى يعانى منها الطلاب مثل : الاختلاط غير الشرعى، والتحدى الصهيونى للأمة الإسلامية، والفلسفات الإلحادية٠

٢٥- **أحمد السيد عبد الله :** مدى تمكن طلاب كلية التربية من المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ التعليم العام ، رسالة ماجستير، كلية التربية بأسوان، جامعة أسيوط، ١٩٨٨ ٠

اهتمت الدراسة بالتعرف على المفاهيم اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ومعرفة مدى تمكن الطلاب المعلمين بكليات التربية من هذه المفاهيم، ولتحقيق هذا الهدف قامت الدراسة بتحليل كتب التربية الإسلامية المقررة على تلاميذ التعليم العام – الحلقة الثانية من التعليم الأساسى والمرحلة الثانوية– وتحليل بعض مصادر الثقافة الإسلامية، بغرض التعرف على المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ التعليم العام وتحديدها. وإعدادها فى قائمة تضم هذه المفاهيم، وبعد إعداد هذه القائمة تم بناء اختبار تحصيلى وتطبيقه على عينة من طلاب كلية التربية بأسوان، وقد اسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- التوصل إلى قائمة بالمفاهيم الدينية مكونة من خمسة وسبعين مفهوما، موزعة على مجالات العقيدة، والعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب الإسلامية والسيرة والقصص الدينى تصلح لتلاميذ التعليم العام٠
- أعلى المفاهيم حصولا على نسبة تكرارية كانت فى مجال العقيدة : الإسلام والإيمان والتوحيد، وفى مجال الأخلاق، الموعظة والاستقامة والحياء والكرم والصدق والعفو والأمانة٠

- عدم وصول جميع تلاميذ الفرق الدراسية فى المرحلة الثانية من التعليم الأساسى إلى مستوى التمكن فى المفاهيم الدينية التى حددتها الدراسة وجاءت النسب كما يلى على الترتيب ٦٩٪، ٥٨٪ ، ٦٩ ٪ ، ٧٣,٥١٪ .

٢٦- **يوسف محمد يوسف** : تقويم أداء معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية بدولة البحرين فى ضوء المهارات اللازمة لتدريس هذه المادة ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٨م.

استهدفت الدراسة الوصول إلى قائمة بالمهارات اللازمة لتدريس التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية فى القرآن الكريم والحديث الشريف والعقائد والعبادات، ومعرفة مدى تمكن معلمى هذه المادة من هذه المهارات، ومعرفة الفروق فى مستوى الأداء بين فئات المعلمين.

وكانت أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة ما يلى :

- أن المتوسط العام لأداء العينة كان ضعيفا حيث بلغت نسبة أداء العينة ٤٥٪ فى مهارات تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف والعقائد والعبادات، كما أن نسبة كبيرة من أفراد العينة بلغت ٧٠٪ أشارت النتائج إلى ضعف فى أدائها.

٢٧- **سمير يونس أحمد صلاح** : تنمية الكفايات النوعية الخاصة بتدريس القرآن الكريم لدى طلاب كلية التربية ، جامعة حلوان، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان ، ١٩٨٨ .

اهتمت هذه الدراسة بتحديد كفايات تدريس القرآن الكريم وإكسابها لمعلم التربية الدينية الإسلامية من خلال برنامج قائم على هذه الكفايات، وقد أعدت الدراسة قائمتين الأولى خاصة بالمهارات اللازمة لتلاوة القرآن الكريم، والثانية خاصة بالكفايات النوعية بتدريس التلاوة ، واستندت الدراسة فى ذلك إلى مجموعة من الأسس منها الدراسات السابقة، وطبيعة التلاوة، ومهام معلم القرآن الكريم.

وبعد تطبيق البرنامج أسفرت النتائج عن ما يلى :

- اكتساب الطلاب المعلمين للجانب المعرفى المتعلق بالكفايات النوعية الخاصة بالتلاوة ، وتحسين أداء الطلاب المعلمين فى تلاوة القرآن الكريم فى معظم الأحكام،

الأمر الذى يشير إلى فاعلية البرنامج، وأثره فى اكتساب الطلاب المعلمين للكفايات النوعية الخاصة بتدريس القرآن الكريم .

٢٨- **حلمى السيد بدر** : تقويم منهج التربية الإسلامية للصف التاسع من التعليم العام، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٩

اهتمت الدراسة بالتعرف على أوجه القصور التى تؤدى إلى عدم تحقق بعض أهداف التربية الدينية لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ، واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى للتعرف على مدى تحقيق المحتوى لأهداف تدريس التربية الدينية الإسلامية، وملاحظة أداء بعض معلمى التربية الإسلامية .

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- إخفاق المحتوى فى تحقيق التوازن بين محاور التربية الدينية الإسلامية، وعدم التوافق بين عناوين الموضوعات ومحتواها .
- أن المهارات التدريسية اللازمة للمادة لم تظهر إلا بنسبة ٥٠٪ من عدد هذه المهارات التى استلزم ملاحظة أداء المعلم لها .

٢٩- **محمد محمد سالم عطية** : تقويم منهج التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠م .

هدفت الدراسة إلى التعرف على نواحى القوة وأوجه التصور فى منهج التربية الدينية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى فى الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى من خلال إعداد استبانة لمعلمى التربية الدينية والموجهين لمعرفة آرائهم فى منهج التربية الإسلامية فى هذه الصفوف ، وبناء معيار لتقويم المنهج من حيث المحتوى، تنظيمه، لغته، وسائل تدريسه، إخراجه، صدقه.

وكان من أبرز النتائج ما يلى :

- لم يقدم المحتوى المعارف والخبرات العامة المرتبطة بحاجات التلاميذ ومشكلاتهم .
- افتقار المحتوى إلى التنظيم الجيد واتصافه بالحشو والتطويل .
- عدم اهتمام المحتوى بالوسائل التعليمية وتنوعها .

٣٠- **عبد المنعم محمد محمد أحمد** : برنامج مقترح لتنمية المفاهيم الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير كلية التربية بقنا، جامعة أسيوط، ١٩٩٠ ٠

٣١- **محمد محمود محمد موسى** : دور النشاط المدرسى فى التربية الدينية الإسلامية على تلاميذ نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، رسالة ماجستير معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩١م٠

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور النشاط المدرسى فى تدريس مقررات التربية الدينية الإسلامية ومعرفة أثره فى التحصيل والتطبيق العملى والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ نهاية الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى، ولتحقيق ذلك قامت الدراسة بتحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية فى هذه المرحلة وبناء استبانة بالأنشطة الدينية المدرسية المناسبة لهذه المناهج وبناء برنامج فى النشاط المدرسى يلبى طبيعة هذه المادة وتطبيقه وقياس أثره من خلال اختبار تحصيلى ومقياس اتجاه وبطاقة ملاحظة سلوك التلاميذ ونشاطهم٠

وقد كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع مستوى تحصيل التلاميذ الذين قاموا بممارسة النشاط واتجاههم نحو مادة التربية الدينية الإسلامية٠

٣٢- **محمد عبد الحميد أبو زهرة** : بناء معيار لإعداد كتب التربية الدينية الإسلامية، وتقويم الكتب المقررة فى ضوئه، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٩٢م٠

اهتمت الدراسة بالتعرف على مواضع القوة ونواحى الضعف فى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، وتقديم الشروط العلمية لإعدادها وتقويمها، فى ضوء معيار يشتمل على عدة محاور منها : الأهداف ، المحتوى، عرض المادة، لغة الكتاب، طرق التعليم، الوسائل والأنشطة التقويمية، المراجع، الإخراج، المعينات، المصاحبات٠

وبعد تطبيق المعيار على الكتب المعينة أظهرت النتائج ما يلى :

- افتقار الكتب الدراسية الثلاثة إلى ذكر أهداف تعليم المادة٠
- عدم اهتمام المحتوى فى هذه الكتب بالأحداث الجارية والقضايا المعاصرة٠

- عدم وجود تكامل بين موضوعاتها بالإضافة إلى عدم اهتمامها بالتتابع والاستمرار فى تنظيم المادة.

إهمال الوسائل والمعينات فى تدريس المادة، وخلوها من المراجع المساعدة وأدلة المعلم بالإضافة إلى الإخراج غير اللائق لهذه الكتب.

٣٣- **أحمد يحيى حسن العوامى :** تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف السادس من المرحلة الابتدائية فى الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، ١٩٩٣م.

اهتمت الدراسة بتقويم محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية للصف السادس من المرحلة الابتدائية فى الجمهورية اليمنية، فى ضوء معيار ثم اشتقاق بنوده من خلال دراسة نظرية تناولت عرض الدراسات السابقة ومراجعتها، ودراسة طبيعة التربية الدينية الإسلامية ، وطبيعة تلميذ المرحلة الابتدائية بالجمهورية اليمنية والمجتمع اليمنى من خلال ملامحه الأساسية الدينية والاجتماعية.

وبعد الانتهاء من تحليل المحتوى فى ضوء المعيار أظهرت النتائج ما يلى :

- تركيز المحتوى على جانب العقيدة واعتماده إلى حد كبير على الاستدلال من خلال الكتاب والسنة واهتمام المحتوى بشرح الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة .
- إغفال المحتوى بعض القضايا المعاصرة التى تهم تلاميذ الصف السادس الابتدائى وبيان رأى الشرع فيها، وعدم عرض المحتوى للأحكام الفقهية بطريقة مناسبة، وعدم مراعاة المحتوى لواقع المجتمع اليمنى وما يكتنفه من مشكلات وظروف خاصة .

٣٤- **جميل سليمان داوود :** تقويم محتوى كتب التربية الإسلامية بالتعليم الثانوى الفنى فى جمهورية اليمن فى ضوء قيم التنمية فى الإسلام، رسالة ماجستير، كلية التربية ببنها جامعة الزقازيق ١٩٩٣م.

اهتمت الدراسة بتقويم محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالتعليم الثانوى الفنى بالجمهورية العربية اليمنية فى ضوء قيم التنمية فى الإسلام، فى ضوء معيار يتضمن قيم التنمية الاقتصادية المشتقة من عدة مصادر تضمنت دراسة نظرية

لطبيعة التربية الدينية الإسلامية فى ضوء القيم الإسلامية، واستعراض الدراسات السابقة ، وطبيعة المجتمع اليمنى وخصائص نمو الطلاب فى المرحلة الثانوية، وتحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام الفنى بالجمهورية اليمنية٠

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلى :

- اختلاف آراء العينة مع نتائج تطبيق المعيار فى بعض البنود المرتبطة بقيم التنمية الاقتصادية فى محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية٠
- القيم التى حصلت على أعلى متوسط بالنسبة لآراء العينة وتحليل المحتوى ، الصدق والعدل والتعاون والعمل الصالح واحترام الملكية٠
- القيم التى حصلت على أدنى متوسط هى : احترام الوقت، الإتقان والقصد فى الإنفاق٠
- عدم مراعاة المحتوى للتوازن بين الصفوف الثلاثة، وحاجات المجتمع ومشكلاته٠

٣٥- **محمود عبده أحمد فرج** : تطوير محتوى الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٣م٠

اهتمت الدراسة بتحديد الأسس التربوية اللازمة لبناء محتوى الفقه وتطوير المحتوى فى ضوئها وركزت الدراسة على طبيعة مادة الفقه ومرونتها، والقضايا الفقهية المعاصرة باعتبارها جزءا مهما من النظام الاجتماعى والسياسى والاقتصادى للمجتمع، وكان من بين القضايا الفقهية التى توصلت إليها الدراسة :

- قضايا تتعلق بالمعاملات المالية المستحدثة التى لها صلة بالزكاة والضرائب والمعاملات المصرفية والتأمينية٠
- قضايا تتعلق بالأسرة كالتلقيح الصناعى وببذل العين والإنجاب٠
- قضايا تتعلق بإدمان المسكرات وتعاطى المخدرات٠
- قضايا تتعلق بالفنون كالصور الفوتوغرافية والمسرح والسينما والموسيقى والفن٠
- قضايا تتعلق بالأطعمة تتمثل فى اللحوم المحفوظة والمستوردة٠
- قضايا تتعلق بالطب كنقل الأعضاء ونقل الدم وتشريح جسم الإنسان وجراحات التجميل٠

- قضايا تتعلق بالتطرف فى فهم الدين لتجهيل المجتمع وتكفيره ، واستحلال مال المسلمين ودمائهم .

٣٦- **عاطف رضوان عبد الله** : تقويم كتاب الفقه فى المرحلة الإعدادية الأزهرية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٩٤ .

استهدفت الدراسة تقويم كتاب الفقه فى المرحلة الإعدادية فى المذهب الشافعى فى ضوء معايير محددة ترتبط بأسس بناء محتوى كتب الفقه وطريقة إخراجه وتحليل محتوى الكتب فى ضوء هذه المعايير .

وقد كشفت النتائج عن ما يلى :

إغفال المحتوى لبعض الموضوعات المهمة للتلاميذ فى هذه المرحلة، والمرتبطة بواقعهم مثل : ودائع البنوك وزكاة شركات الاستثمار وشهادات الاستثمار والتلقيح الصناعى، وبنوك اللبن، وأطفال الأنابيب، واللحوم المستوردة، والتطرف الدينى، وإغفال المحتوى لأسس بناء المنهج المتمثلة فى مراعاة طبيعة المادة فى عرض محتواها باتباع الترتيب المنطقى لمباحثه وموضوعاته.

٣٧- **مصطفى عبد الله إبراهيم** : أثر استخدام أسلوب التعلم للإتقان – حتى التمكن- على تحصيل طلاب الصف الأول الإعدادى الأزهرى وأدائهم فى مادة التجويد، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٤م.

اهتمت الدراسة بتطوير تدريس التجويد فى المرحلة الإعدادية الأزهرية وتبنت أسلوب التعلم للإتقان كأحد المداخل المناسبة لتدريس التجويد والتعرف على أثره فى تحصيل التلاميذ وأدائهم ، وأعدت الدراسة بعض الأدوات المساعدة فى الأداء والمتمثلة فى برنامج معد بالفيديو للتدريب على أحكام التجويد ، ومجموعة من الاختبارات البنائية والتجميعية وبطاقات الملاحظة بنائية وتجميعية.

وقد أسفرت النتائج عن :

- ارتفاع تحصيل وأداء التلاميذ الذين درسوا باستخدام أسلوب التعلم للإتقان بحيث وصلت النسبة ٨٧٪ من التلاميذ حققوا أكثر من ٩٠٪ من الأداء و٩٥٪ من التلاميذ

حققوا أكثر من ٩٠٪ فى التحصيل ، بالإضافة إلى ارتفاع مستوى التحصيل المرجأ والأداء المرجأ لنفس هؤلاء التلاميذ، وفاعلية استخدام التدريب الفردى والتدريب فى مجموعات صغيرة فى رفع مستوى الأداء لأحكام التجويد فى تلاوة القرآن الكريم.

٣٨- **محمد السيد مرزوق** : منهج مقترح لتدريس مادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٩٤م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب عدم تحقيق تدريس مادة التفسير لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية لأهدافها المنشودة، ومعرفة مدى مراعاة المنهج الحالى للقضايا المهمة والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، ومدى مراعاته لحاجات الطلاب وميولهم ومشكلاتهم المعاصرة والوقوف على الطرائق التدريسية المتبعة فى تدريس منهج التفسير الحالى، ومدى مراعاة تعلم التفسير لأساليب التقويم الصحيحة.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- اشتمال المحتوى على الكثير من الآيات القرآنية التى ترسخ العقيدة وتدعم الآيات.
- استدلال محتوى تفسير النسفى - ببعض القضايا العقلية والأدلة المنطقية.
- عدم إلمام معلمى التفسير فى المرحلة الثانوية الأزهرية بالطرق التربوية الحديثة.
- اقتصار المعلمين على الطريقة الإلقائية فى تدريس التفسير دون غيرها من الطرق الأخرى.

٣٩- **أحمد محمد حسن مرعى** : القيم الخلقية الإسلامية فى محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة، رسالة ماجستير، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٥ .

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على مدى تضمين محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية فى المرحلة الثانوية من التعليم العام للقيم الخلقية ، وتقديم تصور مقترح يضمن من خلاله هذه القيم فى المحتوى ، وتمثلت إجراءات الدراسة فى بناء قائمة بالقيم الخلقية التى يلزم توافرها فى محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية، وتحليل

محتوى هذه الكتب فى ضوء هذه القائمة، ووضع تصور مقترح لكيفية معالجات محتويات هذه الكتب للقيم.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلى :

- تضمين المحتوى للقيم بنسب متفاوتة، فبعضها ورد صريحا بنسبة ٤٣,٥٪ وما تم تضمينه بطريقة ضمنية بلغ نسبته ٥٦,٥٪.
- بعض القيم أغفلها المحتوى مثل : الحلم والنظافة والحياء والحرية والشجاعة والصداقة، وتحمل المسئولية واحترام التقاليد والصداقة والكرم والتقبل للنقد والمثابرة.
- وقفت الدراسة على ٥٧ قيمة تضمنتها القائمة، وتم عرض بعض النماذج لدروس بحيث تتضمن هذه القيم.

٤٠- **خلف حسن محمد حسين** : بناء وحدة فى القصص الدينى وقياس مدى أثرها على التحصيل والاتجاه الدينى لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسى، رسالة ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة أسيوط، ١٩٩٥ .

٤١- **عبد اللطيف عبد القادر على** : تقويم كتب التوحيد فى المرحلة الإعدادية الأزهرية، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الزقازيق،١٩٩٥م.

هدفت الدراسة إلى تقويم منهج التوحيد فى مرحلة التعليم الإعدادى الأزهرى والتعرف على مدى تحقيق هذا المنهج لأهداف تدريسه والموضوعات التى يجب أن يتضمنها المحتوى وأعدت الدراسة قائمتين إحداهما بأهداف تدريس التوحيد والأخرى بالموضوعات التى يجب أن يتضمنها المحتوى، وتحليل محتوى المنهج فى ضوئهما.

وقد أسفرت النتائج عن ما يلى :

- عدم تحقيق محتوى كتب التوحيد لأهداف تدريسه بنسبة كبيرة حيث لم يتحقق منها سوى ٤٥٪ من الأهداف المعرفية ١٤٪ من جملة الأهداف الوجدانية، ٢٦٪ من جملة الأهداف المهارية.

- إغفال المحتوى للأسس التربوية فى بنائه، حيث لم يتحقق فيها الاستمرار والتكامل بين صفوف المنهج الثلاثة.
- عدم استفادة المحتوى من أساليب القرآن الكريم ومنهجه فى تثبيت العقيدة وعدم ربط المحتوى بما كشف عنه العلم الحديث من ظواهر كونية.
- عدم ربط المنهج بالتيارات المعاصرة ومظاهر الخلل فى ممارسات ترتبط بالعقيدة.

٤٢- **عبد الرحمن أحمد أحمد عبد الخالق :** تطوير محتوى منهج التوحيد للصف الأول الإعدادى بالأزهر وأثره على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو المادة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر ١٩٩٥ .

اهتمت الدراسة ببناء معيار لتقويم منهج التوحيد فى المرحلة الاعدادية الأزهرية والاستفادة من نتائج تطبيق المعيار فى تطوير منهج التوحيد فى الصف الأول الإعدادى الأزهرى، وبناء وحدة من المنهج المطور وتدريسها للتعرف على أثرها فى تحصيل واتجاهات التلاميذ نحو مادة التوحيد.

وكانت أهم النتائج التى أسفرت عنها الدراسة ما يلى :

- أن هناك ملاحظات خاصة بالشكل بالنسبة للمحتوى تتعلق بتوثيق الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، وعدم معالجة المحتوى لقضايا علم التوحيد من خلال البرهنة عليها بالحقائق العلمية، والرد على شبهات المنكرين للألوهية، بالإضافة إلى عدم الإلتزام بقواعد البحث فى علم التوحيد.
- أظهرت نتائج تدريس الوحدة المقترحة ارتفاع تحصيل الطلاب مما يؤكد فعاليته وارتفاع اتجاهات الطلاب نحو مادة التوحيد.

٤٣- **جوهرة عبد الله محمد المحبلانى :** تقويم محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية فى الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية فى دولة الكويت، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٥م.

اهتمت الدراسة بتقويم محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية فى الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية فى دولة الكويت فى ضوء مطالب نمو التلاميذ وطبيعة مادة التربية الدينية الإسلامية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى

وقامت ببناء قائمة تمثل أداة موضوعية لتحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية في ضوئها٠

وبعد الانتهاء من عملية تحليل المحتوى أظهرت النتائج ما يلي :

- اهتمام المحتوى بجانب العقيدة على مستوى الصفوف الثلاثة، وتناول المحتوى بعض الظوهر الكونية على مستوى الصفوف الثلاثة، وبعض الظواهر الكونية المشاهدة والاهتمام بجانب العبادات، والقصص القرآني٠
- في حين خلا المحتوى من بعض المفاهيم الضرورية، أو لم يوضحها بقدر كاف كالحسنات والسيئات ، وتكرار الاستشهاد بالآيات القرآنية وتكرارها أيضا للحفظ وفي أكثر من صف، وقصر المحتوى في معالجة بعض الرذائل والتنفير منها كالكذب والنميمة والسرقة٠

٤٤- **محمد شيرازي دمياطي إلياس :** تطوير محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية بالتعليم العام في أندونيسيا ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر ١٩٩٥ ٠

اهتمت الدراسة بتطوير محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بالتعليم العام في أندونيسيا، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي حيث قامت بدراسة مجموعة من الأسس التي ينبغي أن يتم تطوير محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية في ضوئها باستخدام تحليل المحتوى، وبعد عملية التحليل قدمت الدراسة محتوى مقترحاً في التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بالتعليم العام في أندونيسيا٠

وقد أظهرت النتائج ما يلي :

- عدم التوازن في المحتوى القائم، حيث حظيت فئات العقيدة والعبادات والأخلاق بنسبة كبيرة في تكرارها وإهمال المحاور الأخرى مثل: السيرة ومطالب المجتمع، ومطالب النمو الانفعالي والجسمي للتلاميذ٠
- هناك قصور في بعض الفئات الفرعية المرتبطة بالعبادات والأخلاق ومطالب المجتمع، ومطالب النمو الجسمي٠

- بالإضافة إلى أن المحتوى لم يراع بعض المعايير الحديثة فى تنظيمه كمبدأ النشاط واستخدام الوسائل المعينة على توضيح المادة، ومراعاة المستويات المعرفية المختلفة فى الأسئلة التقويمية.

٤٥- **سيد محمد السيد سنجى** : تقويم منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة فى ضوء حاجات الطلاب الدينية، رسالة ماجستير، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق ١٩٩٦م.

اهتمت هذه الدراسة بتحديد حاجات الطلاب الدينية، وبيان مدى توافرها فى محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة، ولتحقيق ذلك قامت الدراسة ببناء استبانة تتضمن الحاجات الدينية للطلاب فى المرحلة الثانوية وعرضها على الخبراء والمتخصصين، وتحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية فى المرحلة الثانوية للتعرف على مدى توافر هذه الحاجات فيه.

وقد كشفت نتائج تحليل المحتوى عما يلى :

- توافر مجموعة من حاجات الطلاب الدينية فى محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية، واتفق عليها المحكمون مثل: الحاجة إلى الحفاظ على الصحة الجسمية، والحاجة إلى تثبيت العقيدة الصحيحة والحاجة إلى تواجد القدوة الحسنة، والحاجة إلى فهم وظيفة المال فى الإسلام، والحاجة إلى التحلى بالقيم الخلقية الدينية، والحاجة إلى تأكيد المفهوم الصحيح للعمل فى الإسلام.
- هناك حاجات اتفق عليها المحكمون وأغفلها المحتوى ومن أهمها : الحاجة إلى تقبل التغيرات الجسمية، والحاجة إلى التربية الجنسية الصحيحة، والحاجة إلى معرفة العلاقة بين العلم والدين ، والحاجة إلى تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة، والحاجة إلى اكتساب الثقافة الإسلامية الصحيحة.
- هناك حاجات وردت فى المحتوى ولم تتضمنها القائمة مثل : الحاجة إلى معرفة بعض أحكام التلاوة ، والحاجة إلى حفظ قدر مناسب من القرآن الكريم، والحاجة إلى معرفة موقف الإسلام من الديانات السماوية الأخرى.

٤٦- **سمير محمد سلوم فرج** : برنامج مقترح لتدريس الثقافة العربية الإسلامية لطلاب جامعة المنوفية، ماجستير، كلية التربية جامعة المنوفية، ١٩٩٦م .

استهدفت الدراسة بناء برنامج لتدريس الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعة في ضوء اهتمامات طلاب إحدى الجامعات وهى جامعة المنوفية نحو قضايا الثقافة الإسلامية ، والتعرف على أى مدى تختلف هذه الاهتمامات باختلاف التخصص والنوع .

وأعدت الدراسة قائمة بأهم قضايا الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب الجامعة بالاستناد إلى عدة مصادر تمثلت فى نتائج الدراسا السابقة ، ومسح بعض المراجع الإسلامية، وعينة من كتب الثقافة الإسلامية المقررة على طلاب الجامعات فى بعض البلاد العربية ، وإعداد هذه القائمة فى صورة استبيان طبق على عينة من طلاب جامعة المنوفية بلغت ١٤٠٠ طالباً وطالبة من ثمان كليات هى (الطب – الهندسة – الاقتصاد المنزلى – الآداب – الزراعة – الحقوق – العلوم – التربية – التجارة) ، وقد أظهرت النتائج ما يلى :

- التوصل إلى قائمة بقضايا الثقافة الإسلامية التى ينبغى أن يدرسها طلاب جامعة المنوفية، وقد تضمنت القائمة ١٢٤ قضية موزعة على عشرة محاور هى : العقيد – العبادات – التفسير والحديث – السير – النظام السياسى والقضائى فى الإسلام – النظام الاجتماعى فى الإسلام – النظام الاقتصادى فى الإسلام – الإسلام ومستجدات العصر – تحديات تجابه الثقافة الإسلامية – قضايا عامة .

- بناء برنامج فى الثقافة الإسلامية لطلاب جامعة المنوفية تضمنت مكوناته : الأهداف العامة والإجرائية ، المحتوى الملائم لهذه الأهداف ، طرق التدريس ، الوسائل التعليمية – وسائل التقويم .

- اختلاف استجابات الطلاب نحو الاهتمام بقضايا الثقافة الإسلامية باختلاف كل من التخصص والنوع .

٤٧- **منى إبراهيم إسماعيل اللبودى :** تطور مناهج التربية الدينية الإسلامية فى جمهورية مصر العربية فى المرحلة الابتدائية، ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٦م.

عنيت هذه الدراسة بدراسة التطور التاريخى لمناهج التربية الدينية الإسلامية فى مصر من خلال دراسة التغيرات التى طرأت على المجتمع المصرى فى الفترة

التى تتعرض لها الدراسة، ودراسة مظاهر التجديد التربوى التى ظهرت في هذه الفترة، والتعرف على أهم السياسات التعليمية فيها ، ومظاهر التطور التى طرأت على مناهج التربية الدينية الإسلامية، والأسس التى ينبغى أن تستند إليها عمليات تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية.

وقد انتهت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها :

- التأكيد على مناهج التربية الدينية الإسلامية فى مواجهة المشكلات والتحديات التى واجهت المجتمع وإكساب النشئ القيم الدينية.
- الاهتمام بإكساب المعرفة الدينية فى مناهج التربية الدينية الإسلامية فى الفترة من ١٩٢٣-١٩٥١ والتأكيد على شرعية ومبادئ الثورة وتوجهات قادتها والاتساق مع أهداف التعليم الابتدائى فى الفترة من ١٩٥٢-١٩٧٣ . والتأكيد على مطالب نمو المتعلمين وحاجات المتعلمين والتكامل وتبسيط المعلومات والاهتمام بالكيف وتحسين إخراج الكتاب المدرسى فى الفترة من ١٩٧٤-١٩٩٥م.
- استجابة أهداف التربية الدينية الإسلامية للتطور الذى شهدته العلوم التربوية والتطورات المجتمعية بصورة جيدة.

٤٨- **حازم محمود راشد قاسم** : تقويم كتب التربية الدينية الإسلامية فى الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى، ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

استهدفت الدراسة التعرف على أوجه القصور في كتب التربية الدينية الإسلامية فى الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى فى ضوء تحديد المعايير اللازمة لتقويم هذه الكتب فى ضوئها وقد أعدت الدراسة استبانة لاستطلاع آراء موجهى التربية الدينية الإسلامية ومعلميها فى الحلقة الثانية ، وتطبيقها في الميدان على عينة من معلمى التربية الدينية واستخراج نتائجها وإعداد قائمة تمثل أداة موضوعية لتحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية محل الدراسة ، وبعد التأكد من صلاحيتها وتحليل المحتوى فى ضوئها أظهرت النتائج ما يلى :

- أظهرت الدراسة بعض جوانب القوة فى كتب المرحلة مثل : تناول بعض صفات الكمال لله تعالى وتناول بعض ظواهر الكون المادى من وجهة نظر الإسلام، وإبراز أثر الدين فى إصلاح نفس الفرد والمجتمع، وتضمنت الكتب مجموعة من

القيم الإسلامية النبيلة، وبعض آداب الإسلام فى التعامل مع الآخرين، وتناول المادة العلمية بطريقة بعيدة عن الخلافات المذهبية.

- أظهرت الدراسة كذلك بعض أوجه القصور ومنها : عدم الاهتمام الكافى بتقديم جانب مناسب من تصور الإسلام للإنسان والحياة ، وعدم الربط بين الدين ومظاهر الحضارة الحديثة، ومواجهة التلاميذ بالتوجيهات الإسلامية فى مناشط الحياة اليومية.

٤٩- **نهلة حامد سيد المليجى** : فعالية برنامج فى النشاط المدرسى للتربية الدينية الإسلامية فى التحصيل الدينى والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٩٧.

اهتمت الدراسة بمعالجة أوجه القصور الموجودة فى واقع ممارسة النشاط المدرسى للتربية الدينية الإسلامية فى الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى وذلك من خلال تحديد مجموعة من المعايير اللازمة للنشاط المدرسى للتربية الدينية استخلصتها الدراسة من دراسة طبيعة مادة التربية الدينية الإسلامية، وخصائص نمو تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى، والنشاط المدرسى للتربية الدينية الإسلامية ، وبناء برنامج للنشاط المدرسى للتربية الدينية الإسلامية وتطبيقه وقياس أثره على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو مادة التربية الدينية الإسلامية.

وقد أسفرت الدراسة عن ارتفاع مستوى تحصيل التلميذات اللاتى طبق البرنامج عليهن ونمو اتجاهاتهن نحو المادة بصورة كبيرة عن زميلاتهن اللاتى لم يطبق البرنامج عليهن.

٥٠- **محمود عبد القادر عبد الباقى سرور** : تقويم محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصفوف (الثالث والرابع والخامس) من الحلقة الأولى بالتعليم الأساسى ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٩٧م .

استهدفت الدراسة تقويم محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى ، وذلك بتحديد الأهداف

المنشودة من تدريس التربية الدينية فى هذه الصفوف وبناء معيار فى ضوء هذه الأهداف يقوم فى ضوئه المحتوى ، وقد أظهرت النتائج ما يلى :

- احتلال مصادر التشريع (القرآن والسنة) الصدارة فى مكونات المحتوى تلتها العبادات بالإضافة إلى عرض المحتوى لسيرة الصحابة بطريقة جيدة .
- احتلت بعض الفروع نسبة متوسطة فى المحتوى المقدم مثل القصص القرآنى والسيرة النبوية .
- عدم مراعاة المحتوى لمطالب نمو المتعلمين ، وإفتقار التوازن فى عرض الموضوعات .
- إفتقار المحتوى لمبدأى التكامل والاستمرارية ، وأيضا فى التتابع فى عرض موضوعاته .

ثانيا : مستخلصات رسائل الدكتوراه :

١- **محب الدين أحمد أبو صالح :** تقويم مناهج التربية الدينية الإسلامية فى الجمهورية العربية السورية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧٧ .

استهدفت الدراسة التعرف على مدى تحقق أهداف مناهج التربية الدينية بالمرحلة الثانوية فى الجمهورية العربية السورية، ومعرفة نقاط القوة وأوجه القصور واستخدمت الدراسة الأدوات البحثية التالية:

١- اختبار تحصيلى فى المعلومات الدينية اقتصر على "التذكر - الفهم - التطبيق".

٢- بطاقة ملاحظة أداء المعلم.

٣- بطاقة ملاحظة للأنشطة داخل المدرسة.

وكانت أهم النتائج التى أسفرت عنها الدراسة :

- افتقاد التوازن بين مقررات المنهج وتكرار بعضها.
- وجود ارتباط بين التحصيل والجنس حيث كان المستوى العام للإناث أفضل منه لدى الذكور.

- افتقار التقويم فى المادة على التحصيل فقط الذى يغلب بصفة خاصة على مستوى التذكر والفهم.

٢- **سراج محمد وزان :** تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس،١٩٨٣ .

اهتمت الدراسة ببناء معايير يمكن فى ضوئها تقويم مناهج التربية الدينية الإسلامية والاستفادة منها فى تطوير هذه المناهج.

ومن أبرز النتائج التى أسفرت عنها الدراسة :

- عدم توفر شروط صياغة الأهداف فى مناهج التربية الدينية الإسلامية من حيث الوضوح والتحديد والإجرائية بالإضافة إلى تركيزها على جانبى التذكر والفهم دون بقية الجوانب المعرفية الأخرى.

عدم وجود تكامل وترابط بين موضوعات المحتوى.

- تقديم نموذج لوحدة دراسية فى التربية الدينية، يتوفر فيها الأهداف والأنشطة والمحتوى.

٣- **السيد الشحات أحمد حسن :** الصراع القيمى لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٣م.

اهتمت الدراسة بالتعرف على مواطن الصراع القيمى لدى الشباب ، والوصول إلى الحل الأمثل لمواجهته من خلال دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة بلغت ٧٥٠ طالبا وطالبة من جامعتى عين شمس والزقازيق ، واقتصرت الدراسة على ثلاثة مجالات هى : مجال الأسرة، ومجال الجنس، ومجال الدين واعتمدت الدراسة على تطبيق مقياس يحوى ٨٣ عبارة مذيل بـ ١٣ عبارة تدل على اتجاهات الطلاب.

وكانت أهم نتائج الدراسة :

- نقص الثقافة الدينية الرشيدة ، والتى ترجع إلى الجانب التعليمى فى المقام الأول من وجهة نظر ٧٦٪ من العينة.

- عدم كفاية المناهج الدينية فى المراحل الدراسية المختلفة جاءت فى المرتبة الرابعة من ترتيب نتائج المقياس.

٤- **عدلى عزازى إبراهيم جلهوم :** المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب مراحل التعليم العام فى مصر، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٨٦م.

استهدفت الدراسة تحديد المفاهيم الدينية اللازمة لمراحل التعليم العام فى مصر، والتعرف على مدى نمو هذه المفاهيم لدى الطلاب ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى لتحديد المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب مراحل التعليم العام فى مصر وتوزيعها وتحديد أهميتها بالنسبة لهم، وبيان العلاقة بين آراء الخبراء والمتخصصين حول المفاهيم الدينية اللازمة للطلاب ، وقامت الدراسة ببناء اختبار تحصيلى متدرج فى المفاهيم الدينية لقياس مدى نمو المفاهيم الدينية وتطبيقه على عينة من الطلاب فى نهاية كل مرحلة تعليمية.

وقد أسفرت الدراسة عن بعض النتائج منها :

- إعداد قائمة بالمفاهيم الدينية اللازمة لطلاب المراحل التعليمية اشتملت على ثمانية وثمانين مفهوما.
- أن المفاهيم الدينية التى اشتمل عليها اختبار نمو المفاهيم تنمو من المرحلة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى ، إلى المرحلة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى عند مستوى ٠,٠٥

٥- **صالح دياب خليل هندى :** تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية فى الأردن ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٨٧م.

سعت هذه الدراسة إلى تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية فى المملكة الأردنية استنادا إلى مجموعة من الأدوات البحثية التى تتمثل فيما يلى :

١- استبيان للمعلمين والموجهين للتعرف على واقع التربية الإسلامية.

٢- معيار لتقويم مناهج التربية الإسلامية فى المرحلة الثانوية.

٣- مقياس اتجاه للطلاب نحو مادة التربية الدينية.

٤- اختبار تحصيلى فى وحدة مطورة مقترحة للمنهج المقترح.

وكانت أبرز نتائج الدراسة ما يلى :

- ارتفاع تحصيل الطلاب فى الوحدة المطورة وارتفاع اتجاهاتهم نحو مادة التربية الدينية، وعدم تأثير متغير الجنس فى نتائج التجريب بالدراسة.

٦- **زين محمد شحاتة :** بناء برنامج فى الثقافة الإسلامية وقياس مدى فاعليته فى كسب المعلومات، وتعديل الاتجاهات الدينية لدى طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية، جامعة المنيا، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنيا، ١٩٨٧ .

استهدفت الدراسة تحديد المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسى وتقويم مناهج التربية الدينية الإسلامية فى ضوئها . واستعانت الدراسة بأسلوب تحليل المحتوى فى تحليل مجموعة من القصص والمجلات الدينية الخاصة بالأطفال لتحديد المفاهيم الدينية المناسبة وإعدادها فى قائمة اشتملت على مائة وخمسين مفهوما مقسمة على عدد من المجالات : "عقائد، عبادات، أخلاقيات، أداب إسلامية، معاملات، قصص دينى وسير .

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- تركيز أولياء الأمور على المفاهيم الدينية الخاصة بمجالى الأخلاق والأداب الإسلامية.

تركيز الموجهين على المفاهيم الدينية الخاصة بالعبادات ثم القصص الدينى ثم المفاهيم المتصلة بالأخلاق.

- أظهرت نتائج تحليل المحتوى أن المحتويات القائمة تتضمن بعض المفاهيم، ولا تتضمن البعض الآخر، كما أنها عرضت بطريقة عرضية دون شرح أو تركيز عليها.

٧- **مصطفى رجب سالم :** برنامج مقترح لإعداد معلمى التربية الدينية فى كليات التربية، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٧م.

اهتمت هذه الدراسة ببناء برنامج لإعداد معلمى التربية الدينية فى ضوء الكفايات اللازمة لمعلم التربية الدينية وعمدت الدراسة فى ذلك إلى تحليل مهام معلم

التربية الدينية، وتحليل محتوى مناهج التربية الدينية فى المرحلتين الإعدادية والثانوية.

وبعد إعداد قائمة بالكفايات اللازمة تم عرضها على ا خصصيين وبناء برنامج إعداد معلمى التربية الدينية الإسلامية فى كليات التربية والبنات مشتملا على ما يأتى :

١- الأهداف الإجرائية اللازمة للبرنامج.

٢- المقررات الدراسية اللازمة لبرنامج الإعداد وتوزيعها على الفرق الأربع.

٣- أساليب التدريس اللازمة لتدريس برامج التربية الدينية فى كليات التربية.

٤- الخطة الدراسية التفصيلية للفرق الأربع بكليات التربية والبنات.

٥- الخطة التقويمية اللازمة لبرنامج إعداد معلمى التربية الدينية الإسلامية بكليات التربية والبنات.

٨- **وضحى السويدى** : تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الاعدادية بدولة قطر، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.

اهتمت الدراسة ببناء برنامج لتنمية بعض القيم الدينية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر وتجريب وحدة من وحدات هذا البرنامج، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى لتحديد هذه القيم، والمنهج التجريبى للتعرف على أثر تدريس إحدى وحدات البرنامج المقترح.

وقد أوضحت النتائج :

- أن القيم الدينية التى تضمنتها كتب التربية الإسلامية، بلغت ثمان عشرة قيمة هى العقيدة وحسن الخلق، والعبادة، والرحمة، والعلم، وحب العطاء، وعلو الهمة، والصبر، والعدل، والأمانة، والنظافة، والشجاعة، والتعاون، والتواضع، وآداب السلوك، ومحبة الآخرين والاحتشام.

وأن قيم العقيدة وحسن الخلق ، والعبادة ، والرحمة ، والعلم حصلت على أعلى تكرار فى المحتوى المقترح ، وأن الأهداف الحالية للتربية الإسلامية وما تتضمنه من قيم غير واضحة لدى المعلمات لم تترجم إلى سلوك تعليمى.

٩- **أحمد الضوى سعد :** برنامج مقترح لتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة الأزهر، ١٩٨٨ .

اهتمت الدراسة بالتعرف على واقع محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام، وإلى أى مدى يراعى هذا الواقع أسس بناء المناهج، وتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية بما يتلاءم مع هذه الأسس، وتطبيق وحدة من المحتوى المطور للتعرف على أثرها فى تحصيل الطلاب واتجاهاتهم نحو مادة التربية الدينية الإسلامية.

وكانت أبرز نتائج الدراسة ما يلى :

- عدم التوازن فى محتوى مناهج التربية الدينية ووجود قصور فى بعض جوانب التربية الجسمية والعقلية والاجتماعية حيث أغفل المحتوى كثير من القضايا والمشكلات الاجتماعية.
- عدم استفادة المحتوى من بعض الاتجاهات الحديثة فى بناء المناهج وتنظيم محتوياتها. مثل عدم الأخذ بمدخل التكامل فى تنظيم المحتوى وغيره.
- إعداد برنامج يتلافى أوجه القصور التى أسفر عنها تحليل محتوى المناهج القائمة.
- ارتفاع تحصيل التلاميذ الذين درسوا الوحدة المقترحة، وعدم دلالة متغير الجنس عند التدريس.

١٠- **السعيد محمود السعيد عثمان :** القيم الدينية لدى طلاب جامعة الأزهر وبعض الجامعات الأخرى فى مصر، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٩ .

استهدفت الدراسة التعرف على القيم الدينية التى ينبغى أن تتوافر لدى الشباب من طلاب التعليم الجامعى فى مصر بصفة عامة، ودور التعليم الجامعى فى تنميتها

والتأكيد عليها لدى الطلاب، وبصفة خاصة طلاب الكليات المستحدثة فى جامعة الأزهر ومقارنتها ببعض طلاب الجامعات الأخرى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، بالاستناد إلى تطبيق مقياس للقيم الدينية على عينة من طلاب السنة الأولى والرابعة ببعض كليات جامعات الأزهر وعين شمس والمنصورة والمنيا.

وأوضحت نتائج الدراسة أن للمقررات الدينية التى تدرس بجامعة الأزهر دورا فى تنمية القيم الدينية لدى طلاب هذه الكليات، فى حين لم تؤد الجامعات الأخرى دورها المنشود فى تنمية بعض القيم الدينية، أو التأكيد عليها لدى طلابها على الرغم من أن تحقيق الوظيفة القيمية للجامعة أصبح ضرورة حتمت وجودها الظروف الاجتماعية المعاصرة.

١١- **عبد المجيد سليمان حمروش** : برنامج متكامل فى التربية الدينية الإسلامية لطلاب المرحلة الإعدادية وأثره على التحصيل والاتجاه ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٨٩م.

اهتمت الدراسة بتطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية عن طريق بناء برنامج متكامل فى التربية الدينية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الاعدادية، ومعرفة أثره على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو المادة.

وقامت الدراسة بتحديد مفهوم التكامل وأبعاده ومبررات استخدامه فى التربية الدينية الإسلامية وبناء برنامج متكامل فى التربية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الإعدادية ، وبناء وحدة وتدريسها.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- ارتفاع تحصيل التلاميذ الذين درسوا الوحدة المعدة، وزيادة اتجاهاتهم نحو دراسة مادة التربية الدينية الإسلامية ، وعدم دلالة متغير الجنس فى النتائج التى أشارت إليها نتائج تطبيق الوحدة وتدريسها.

١٢- **محمد عبد القوى شبل الغنام** : دراسة تحليلية للمضمون التربوى فى البرامج الدينية بالإذاعات المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٠م.

اهتمت الدراسة بالتعرف على المضامين التربوية التى تبثها البرامج الدينية بالإذاعات المصرية التى من شأنها أن تسهم فى تربية الإنسان المسلم فى ضوء المنهج الإسلامى، والتعرف على اتجاهات البرامج نحو هذا المضمون، وكيفية الاستفادة من هذه البرامج فى تربية الفرد المسلم وتنمية شخصيته.

ولتحقيق ذلك اهتمت الدراسة بتقديم إطار نظرى تحليلى للوظيفة التربوية للإذاعة المسموعة وللمضمون التربوى من المنظور الإسلامى، وتحليل عينة من البرامج الدينية بالإذاعات المصرية فى ضوء معيار تم بناؤه من خلال الإطار النظرى والدراسات السابقة، وأسفرت نتائج الدراسة عن أهم النتائج التالية.

- بالنسبة لفئات المضمون جاءت أبعاد التربية الخلقية فى الإسلام فى مقدمة اهتمامات البرامج الدينية (التفسير – الحديث – الأسرة – البرامج الثقافية) وبفروق ذات دلالة إحصائية على حساب الفئات الأخرى للمضمون، بينما جاءت برامج "الفتاوى فى المرتبة الثانية".
- أما بالنسبة لفئات الشكل بالنسبة لهذه البرامج فقد قدم المضمون الدينى فى شكل حديث مباشر ٥٦٣ مرة بنسبة ٦٣٪ من جملة القوالب والأشكال للمضمون كله بينما جاء المضمون الدينى فى شكل درامى ٣٩ مرة وبنسبة ٤,٤٪ من مجموع الأشكال والقوالب الإذاعية كلها.

١٣- **سناء محمد حسن أحمد** : إعداد وحدات متكاملة للتربية الدينية الإسلامية بالصف الثالث من التعليم الأساسى ودراسة أثرها وأثر استخدام التغذية الراجعة فى دراستها على تحصيل التلاميذ وسلوكهم ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٩٠ .

هدفت الدراسة إلى الوقوف على ما يمكن أن يسهم به الاتجاه التكاملى فى تدريس التربية الدينية الإسلامية بالصف الثالث من التعليم الأساسى، وأثر التغذية الراجعة فى دراستها على تحصيل التلاميذ وسلوكهم، وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات تمثلت فى :

- تحديد أسس التكامل اللازمة لمحتوى منهج التربية الدينية الإسلامية في الصف الثالث من حلقة التعليم الأساسي.
- تحليل محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث من التعليم الأساسي وإعداد وحدات متكاملة والقيام بتدريسها وتطبيق بعض أشكال التغذية الراجعة.
- إعداد أدوات قياس التحصيل والأداء الديني وتطبيقها.

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- تدريس الوحدات المتكاملة يكسب التلاميذ القيم الدينية المرغوب فيها، كما يكسبهم حقائق ومهارات واتجاهات وقيم سلوكية مرغوب فيها.
- استخدام التغذية الراجعة في التدريس أدى إلى زيادة التحصيل بالإضافة إلى أهميتها في تعديل الأداء والسلوك.

١٤- **أحمد محمد أحمد قحنون الغامدي :** تنمية بعض كفاءات التدريس لدى معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٠.

استهدفت الدراسة تحديد كفاءات التدريس اللازمة لمعلم التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية، وتقويم أداء المعلم في ضوء هذه الكفاءات بغية تنمية بعضها لتحسين أدائه.

وتمثلت إجراءات الدراسة في بناء قائمة بالكفاءات التدريسية اللازمة لمعلم التربية الدينية الإسلامية مكونة من مائة وإحدى وخمسين كفاءة تحت محورين كفاءات تدريس عامة، وكفاءات تدريس نوعية، وبناء بطاقة ملاحظة أداء المعلم لهذه الكفاءات وتطبيقها على عينة من المعلمين بلغت ثلاثون معلما. وبناء برنامج علاجي لتنمية كفاءات معلم التربية الدينية الإسلامية.

وقد كشفت نتائج الدراسة عما يلي :

- ارتفاع مستوى تحصيل وأداء معلمي التربية الدينية الإسلامية في الكفاءات التدريسية التي عالجها البرنامج وطبق عليهم سواء كانت هذه الكفاءات عامة أم نوعية مرتبطة بتدريس فروع التربية الدينية الإسلامية.

١٥- **هدى مصطفى محمد** : استخدام القصص الدينى فى تدريس بعض فروع التربية الدينية الإسلامية وأثره على تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادى وعلى سلوكهم الدينى ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط، ١٩٩١.

١٦- **إيمان عبده حافظ عبد الصمد** : دور البرامج الدينية بالتليفزيون فى تنمية الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ١٩٩٢م .

استهدفت الدراسة أهم خصائص الثقافة الإسلامية ومصادرها ، وتحديد مجالات الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب الجامعات، وتتبع تاريخى لمكانة الإعلام فى الإسلام ودوره فى نشر الثقافة الإسلامية ، وتحليل محتوى البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى للتعرف على مجالات الثقافة الإسلامية التى تعكسها هذه البرامج ، وبيان أوجه القصور والقوة فيها ، وأعدت الدراسة الأدوات البحثية اللازمة لتحقيق لذلك ، وتمثلت فى بناء استفتاء موجه للطلاب فى ثلاث جامعات (طنطا- المنصورة - عين شمس) اشتمل على جوانب الثقافة الإسلامية اللازمة لهم واستمارة تحليل محتوى البرامج الدينية فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الاستفتاء . وقد أسفرت النتائج ما يلى :

- عدم وجود اختلاف بين استجابات أفراد العينة سواء على مستوى الجامعة أو الكلية على محاور الاستفتاء والتى تتمثل فى : العقيد الإسلامية - الشريعة الإسلامية - اهتمام الإسلام بالعلم - الاقتصاد الإسلامى - الاجتماع والأسرة - التربية السياسية - الأخلاق - الصحة - الإسلام والقضايا المعاصرة .

١٧- **أمير صالح هوارى** : أثر استخدام المدخل التكاملى فى تدريس التربية الإسلامية على تكوين البناء القيمى لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، رسالة دكتوراه، كلية التربية بالفيوم، جامعة القاهرة ١٩٩٢

اهتمت الدراسة بالتعرف على أثر استخدام المدخل التكاملى فى تدريس التربية الدينية الإسلامية على تحصيل التلاميذ الدينى ، وتنمية قيمهم الدينية فى الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى.

واعتمدت الدراسة على بناء معيار لقيم التنشئة الدينية الإسلامية اللازمة للتلاميذ، وبناء أداة لتحليل المحتوى فى ضوء هذا المعيار، وإعداد وحدة تجريبية لمعرفة مدى فاعلية البرنامج ، وبناء أدوات القياس المتمثلة فى اختبار تحصيلى ومقياس للقيم الدينية.

وأظهرت الدراسة النتائج التالية :

- وجود قصور فى محتوى مجال العقائد بالرغم من أهميته حيث حصل على أقل نسبة مما هو عليه فى المعيار، وكذلك بالنسبة للمحتوى الخارجى بقيم العبادات وحسن الخلق والآداب والسلوك.
- ارتفاع تحصيل التلاميذ الذين درسوا الوحدة المتكاملة، وأيضا ارتفاع متوسط درجاتهم فى مقياس القيم الدينية مما يعنى تنمية القيم الدينية لديهم عن زملائهم الذين لم يدرسوا بنفس الأسلوب.

١٨- **محمد شكرى وزير** : دور الأفلام المذاعة بالتليفزيون المصرى فى تنمية القيم الخلقية لدى الشباب ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٢ .

اهتمت الدراسة بالتعرف على مفهوم القيم الخلقية الإسلامية والعوامل المؤثرة فى تنميتها وكذلك طرق ووسائل تنميتها، والتعرف على القيم الخلقية التى تعكسها الأفلام العربية التى تعرض بالتليفزيون المصرى، من ناحية، ومن ناحية أخرى التعرف على القيم الخلقية بالأفلام التليفزيونية ومقارنتها بالقيم الخلقية بالأفلام السينمائية التى تعرض بالتليفزيون ، والتعرف على آراء الشباب حول الأهمية التربوية للأفلام التى تعرض بالتليفزيون ودورها فى تنمية القيم الخلقية لديهم.

وقامت الدراسة بإعداد استمارة تحليل مضمون للأفلام العربية ، وتحليل عينة من الأفلام العربية (التليفزيونية والسينمائية) والتى اقتصر عرضها فى التليفزيون المصرى فى الدورة الأولى لعام ١٩٩١ (يناير - فبراير - مارس) والدورة التالية لها وهى دورة شهر رمضان المبارك ١٤١١ وذلك فى القناتين الأولى والثانية.

وقد كشفت النتائج عن ما يلى :

- عدم شمولية نظرة المخططين والقائمين على صناعة الأفلام بالتليفزيون حيث لم تستطع الأفلام أن تقدم ما يفيد الضبط الاجتماعى للمشاهدين، فضلا عن عدم تقديمها ما يعالج قصور المؤسسات المدرسية فى معالجة مشكلاتها المختلفة عن طريق الدعاية والتدعيم للحد من هذه المشكلات ٠
- أن معظم القصص التى تعرضها الأفلام يغلب عليها طابع السطحية فى تناول الموضوع الأمر الذى يجعلها لا تعدو أن تكون "حدوتة" لا تتعمق فى الضمائر والعقول والنفوس ٠
- أن الأفلام بصفة عامة لا يمكنها أن تسهم فى تربية الفرد نظرا لما تعكسه من قيم مرفوضة تزيد من نسبتها عن القيم الخلقية من ناحية، ومن ناحية أخرى لقصور عناصر العمل اللازمة لصناعة الأفلام (القصة - الإنتاج - الإخراج) وعدم تكاملهم أوتوافقهم بحيث يثمر ذلك التوافق بما ننشده من أفلام جيدة تسهم فى تنمية القيم الخلقية ٠

١٩- **عبد الله سعد محمد اليحيى:** تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية فى الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية للبنين بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٩٣ ٠

اهتمت الدراسة بتقويم منهج التربية الدينية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية بهدف تطويره وبحيث يتلاشى أوجه القصور القائمة به وليكسب التلاميذ القيم والاتجاهات الإسلامية الصحيحة ٠ وأعدت الدراسة معيارا لتقويم محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية فى ضوئه وإعداد بطاقة ملاحظة طرق التدريس الحالية، وبناء المنهج المقترح لتعليم التربية الدينية الإسلامية فى الصفوف المختارة، واختيار بعض وحدات هذا المنهج وتدريسها والتعرف على نتائج تدريسها ٠

وقد أسفرت نتائج الدراسة ما يلى :

- أظهر التقويم ضعف الأهداف الحالية وعدم تحقيق أكثرها، وإهمال المحتوى لجوانب عديدة منها إهماله لأساليب التقويم ٠

- كذلك أظهرت نتائج التدريس لوحدات المنهج المطور ارتفاع تحصيل التلاميذ في الجانب المعرفى وكفاءة جانب السلوك الدينى لديهم.

٢٠- **سامية محمدى عجوة** : برنامج مقترح فى الثقافة الإسلامية لطلبة التعليم الفنى التجارى، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٩٤.

استهدفت الدراسة بناء برنامج فى الثقافة الإسلامية لطلاب التعليم الفنى التجارى نظام السنوات الخمس ، وتحديد مدى فاعليته على تنمية المعرفة الدينية للطلاب ، واكتسابهم للاتجاهات والقيم الدينية ، وأعدت الدراسة استبيانا بموضوعات الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب التعليم الفنى التجارى نظام السنوات الخمس تضمن ١١٣ مفردة موزعة على خمسة محاور هى : العقيد والعبادات والأخلاق الإسلامية والنظم الإسلامية والحضارة الإسلامية وأبرز أعلامها ، وإعداد اختبار تحصيلى ومقياس اتجاه للطلاب نحو الثقافة الإسلامية وتم تطبيق الاستبيان على فئتين ، فئة تمثل عينة من طلاب وطالبات التعليم الفنى التجارى بلغت ١٨٠ طالباً وطالبة ، وفئة تمثل عينة من المتخصصين فى العلوم الإسلامية وطرق تدريسها بلغت ٨٠ عضواً .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين التطبيقين القبلى والبعدى لطلاب العينة التجريبية فى كل من تحصيل الثقافة الإسلامية كما يقيس الاختبار التحصيلى ، والتجاه نحو الثقافة الإسلامية كما يقيس مقياس الاتجاه نحو الثقافة الإسلامية فى صالح التطبيق البعدى .

٢١- **شحات غريب حسن جزر** : القيم الأخلاقية فى كتب التربية الإسلامية فى مرحلة التعليم الثانوى، رسالة دكتوراه كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٦.

استهدفت الدراسة القيام بدراسة تحليلية لمحتوى منهج التربية الدينية فى المرحلة الثانوية بقصد التعرف على ما يتضمنه من قيم أخلاقية مناسبة لتلك المرحلة، والأساليب المناسبة لإقناع الطلاب بالقيم الخلقية الواردة فى مضمون كتب التربية الإسلامية، وطرق تنمية هذه القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية من المنظور الإسلامى، واقتصرت الدراسة على تحليل كتب التربية الإسلامية ذات الموضوعات

المتعددة المقررة على طلاب التعليم الثانوى للعام الدراسى ١٩٩٥/٩٤م وتم التحليل وفق نسق للقيم الأخلاقية من المنظور الإسلامى تم اشتقاقه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وقد أسفرت النتائج عما يلى :

- أسفرت نتائج تحليل المحتوى عن احتلال قيمة الإيمان بالله المرتبة الأولى فى كتب المرحلة وبلغت نسبتها ١٨,٤٥٪، تلتها قيمة التعليم والتعلم ١١,٩٧٪، والتقوى بلغت ٩,٣٩٪ والقيام بالعبادات ٤,٨٥٪ والعدل ٣,٢٤٪ والمسئولية ١,٩٤٪ والصبر ١,٩٤٪، والإخلاص ١,٦٢٪، وأسلوب الموعظة ٧٢,٤٩٪ وهى نسبة كبيرة، وأسلوب القصة ٢,٩١٪ وهى نسبة قليلة جدا.

٢٢- **عبد الحميد زهرى سعد عطا الله :** برنامج فى التربية الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوى فى ضوء متطلبات الحياة المعاصرة ، رسالة دكتوراه، كلية التربية بالإسماعيلية ، جامعة قناة السويس ، ١٩٩٦م.

اهتمت الدراسة ببناء برنامج فى التربية الدينية الإسلامية يتضمن القضايا الدينية الإسلامية المعاصرة التى تواجه الطلاب، وتدريس إحدى وحدات هذا البرنامج للتعرف على أثره فى تحصيل الطلاب.

وقد حققت الدراسة ذلك عن طريق بناء قائمة بالقضايا الدينية الإسلامية المعاصرة التى تواجه الطلاب، وتحليل محتوى المناهج الحالية لمادة التربية الدينية الإسلامية فى ضوئها وإعداد البرنامج المقترح فى التربية الإسلامية، وبناء إحدى وحداته وبناء اختبار تحصيلى وتجريب الوحدة وتطبيق أدوات القياس لمعرفة أثر تجريبها.

وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية :

- عدم تضمين محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية فى الصف الأول الثانوى لمعظم القضايا الدينية المعاصرة المتضمنة فى استمارة التحليل، وأن ما جاء بها تناولها بشكل ضمنى، وبإيجاز شديد وبأسلوب ترهيبى.

- زيادة معدل تحصيل الطلاب الذين درسوا الوحدة عن زملائهم الذين لم يدرسوها .

٢٣- عثمان عبد الرحمن جبريل : برنامج مقترح فى الدراسات الدينية الإسلامية لطلاب شعبة التعليم الابتدائى بكليات التربية وأثره فى تنمية ثقافتهم الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٦ .

استهدفت الدراسة تقديم مقترح لبرنامج الدراسات الإسلامية لطلاب شعبة التعليم الابتدائى بكليات التربية بهدف تنمية ثقافتهم الإسلامية .

واستندت الدراسة فى بناء البرنامج المقترح إلى عدة مصادر تمثلت فى دراسة طبيعة الدراسات الإسلامية ومصادرها واساليبها ، والثقافة الإسلامية بمفهومها ومقومتها وأهدافها ومصادرها وخصائصها ، ودراسة خصائص المجتمع الإسلامى وسماته وخصائص المجتمع المصرى، وظروفه الراهنة ودراسة خصائص نمو الطلاب فى المرحلة الجامعية وعلاقتها بالدراسات الدينية الإسلامية ، واتبعت الدراسة الإجراءات اللازمة لبناء البرنامج المقترح والتى تمثلت فى :

- تحديد أهداف البرنامج فى صورة أهداف عامة تمثل إطاراً عاماً ينطلق منه لتحديد الأهداف الإجرائية الخاصة .

- إعداد المحتوى للبرنامج فى ضورة موضوعات فرعية تتدرج تحت خمسة محاور رئيسية هى : القرآن الكريم وعلومه ، السنة ومصطلح الحديث ، العقائد الإسلامية ، الفقه الإسلامى ، الإسلام والقضايا المعاصرة .

- أساليب تنفيذ البرنامج وتدريسه ، ومنها اختيار طريقة الحوار والمناقشة أسلوباً لتنفيذ الجانب التجريبى فى الدراسة .

- التقويم وتضمن نوعين هما التقويم البنائى والتقويم النهائى .

وقد أظهرت نتائج تطبيق محور الإسلام والقضايا المعاصرة عن وجود فروق دالة إحصائياً لصالح طلاب المجموعة التجريبية فى تنمية الثقافة الإسلامية المرتبطة بهذا المحور .

٢٤- **عبد القادر عبد ربه بدوى شاهين :** تقويم مقررات القرآن الكريم فــى منــاهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية، رســالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.

اهتمت هذه الدراسة بتقويم الوضع الحالى لمقرر القرآن الكريــم مــن حيــث أهدافه ، محتواه، طرائق تدريسه وذلك من خلال المعايير التى ينبغى أن تتوفر فى هذا المقرر والاستفادة من ذلك فى تطويره.

واعتمدت الدراسة فى تحديد هذه المعاير من خلال مجموعة من الأسس تمثلت فى طبيعة التصور الإسلامي ودور القرآن فيه، وواقع دراسة القــرآن الكريــم فــى المراحل التعليمية المختلفة، وطبيعة المجتمع المسلم وحاجاتــه، ومطالبــه، وطبيعــة الإنسان فى التصور الإسلامى.

وأسفرت أهم نتائج الدراسة عما يلى :

- بالنسبة لمعايير الأهداف اتضح عدم تحقق معظمها بنسبة كبيرة مما يدل على عــدم العناية بالأهداف المرتبطة بمقررات القرآن موضوع الدراسة.
- عجز المحتوى عن الوفاء بمتطلبات التلميذ والمجتمع والمادة بالإضافة إلــى تدنــى مستوى المعلمين فى مهارات تدريس القرآن الكريم.
- تقديم تصور مقترح لمقررات القرآن الكريم فى مناهج التربية الدينية الإسلامية فى مرحلة التعليم الأساسى.

٢٥- **محمود عبده أحمد فرج :** منهج مقترح فى التربية الدينية الإســلامية لتلاميــذ المرحلة الابتدائية الأزهرية وأثره فى تنمية المفاهيم الدينية والاتجاهــات نحــو المادة، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة الأزهر، ١٩٩٧م.

اهتمت هذه الدراسة ببنــاء منهج مقترح فى التربية الدينية الإسلامية لتلاميــذ المرحلة الابتدائية الأزهرية فى ضوء المفاهيم الدينية المناسبة لتلاميذ هذه المرحلــة، وبناء مجموعة من الوحدات من هذا المنهج وتطبيقها على تلاميذ الصفــوف الثلاثــة الأخيرة من المرحلة ومعرفة أثرها على التحصيل والاتجاهات نحو المادة.

وقد توصلت الدراسة إلى قائمة بالمفاهيم الدينية المناسبة لبناء منهج التربية الدينية الإسلامية وتوزيعها على الصفوف الدراسية الستة، وتنظيم وحدات المنهج المقترح بحيث توفر فيها أسس بناء المنهج، وقد أسفرت نتائج تطبيق الوحدات الدراسية، ارتفاع تحصيل تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة نتيجة نمو المفاهيم الدينية لديهم وزيادة اتجاهاتهم نحو مادة التربية الدينية الإسلامية.

٢٦- **حلمى السيد السيد بدر** : برنامج مقترح فى الدراسات الإسلامية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية فى ضوء القضايا المعاصرة والسلوك المهنى للمعلم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة المنوفية ، ١٩٩٧م .

اهتمت الدراسة ببناء برنامج لمادة الدراسات الإسلامية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية فى ضوء القضايا المعاصرة والكفايات المهنية اللازمة للمعلم ، واستندت الدراسة فى ذلك إلى دراسة واقع إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية بكليات التربية ، والقضايا المعاصرة والتى يهتم بها طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية وإعدادها فى قائمة وعرضها على عينة من طلاب اللغة العربية بكليتى التربية بطنطا والمنوفية بلغت ١٥٠ طالباً وطالبة وإعداد قائمة بالكفايات المهنية تضمنت خمسة محاور هى : القرآن الكريم ، الحديث والسيرة ، العقيدة ، الفقة ، التربية الإسلامية، وعرضها فى استبانة على نفس العينة ، وتقديم إطار عام للبرنامج المقترح فى الدراسات الإسلامية تضمنت مكوناته: الأهداف العامة والأهداف الإجرائية ، وتوصيف بالمقررات المقترحة .

٢٧- **مصطفى عبد الله إبراهيم** : تطوير برنامج الإعداد الأكاديمى لمعلمى العلوم الشرعية بكلية التربية جامعة الأزهر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر ، ١٩٩٨ .

استهدفت الدراسة علاج المشكلات التى تواجه الإعداد الأكاديمى لطلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكليتى التربية بالقاهرة وتفهنا الأشراف بجامعة الأزهر والمتمثلة فى عدم الاستقرار والحذف والإضافة المستمرين فى خطة الإعداد لهذا الجانب ، وعدم وجود توصيف محدد يتم تقديم مقررات الإعداد الأكاديمى فى ضوئه . ولهذا قامت الدارسة بتحديد الكفايات اللازمة للإعداد التخصصى (الأكاديمى) لطلاب هذه الشعبة

وإعدادها فى قائمة تحت أربعة محاور هى : القـرآن الكريـم وعلومـه ، الحديـث وعلومه ، التوحيد والعقائد والتيارات المعاصرة ، الفقه وأصوله .

وإعداد استمارة لتحليل محتويات مقررات الإعداد الحالية فى ضوء الكفايات التى تم تحديدها ، وتطـوير برنامج الإعـداد الأكاديمى فى ضـوء عدة مداخل تربويـة هى : " النظم ، والتكامل ، والإتقان " وبناء أحد مقررات برنامج الإعداد الأكاديمى فى صورة موديولات تحت مسمى " مقرر التيارات الفكرية المعاصرة وموقـف العقيـدة الإسلامية منها " وتطبيقه على عينة من طلاب الفرقـة الرابعـة بشـعبة الدراسـات الإسلامية بكلية التربية فى الفصل الدراسـى الأول للعـام الجـامعى ١٩٩٧/١٩٩٨ واستخدام أسلوب التعلم الفردى ، وقد أسفرت النتائج عن ارتفـاع تحصيـل هـؤلاء الطلاب وفى نفس الوقت ارتفاع الاتجاهات الإيجابية لدى جميع الطلاب (المجموعتين الضابطة والتجريبية) نحو تطوير برنامج الإعداد الأكاديمى لمعلم العلوم الشرعية .

٢٨ - **عبد اللطيف عبد القـادر على** : بناء فى ضوء الأسلوب التكـاملى لتدريـس المواد الشرعية فى المرحلة الإعدادية الأزهرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٨ م .

استهدفت الدراسة علاج مشكلة ضعف تحصيـل تلاميـذ المرحلـة الإعداديـة الأزهرية لمواد الشـرع الناتج عن تنظيم محتويات هذه المواد فـى صـورة مـواد منفصلة باستخدام الأسلوب التكاملى .

واستندت الدراسة فى تحقيق ذلك إلى مجموعة من الإجراءات تمثلت فى تحديـد بعض الأسس التى يبنى فى ضوئها برنامج متكامل للمـواد الشـرعية وتمثلـت فـى مقومات التصور الإسلامى للألوهية ، وللكون ، والإنسان ، والحياة ، والتكامل بيـن هذه المقومات . وبناء قائمة معيارية تم تحليل محتويات المواد الشرعية فـى ضوئهـا وإعـداد إطار للبرنامج المتكامل تكونت عناصره مـن : الأهـداف - المحتـوى - أساليب وطرائق التدريس - الوسائل التعليمية - الأنشطة التعليمية - التقويم . وبنـاء إحدى الوحدات فى البرنامج وأدوات القياس اللازمة لتجريبها ، وقد أظهـرت نتـائج الجانب التجريبى فى الدراسة عن وجود فروق دالة بين متوسطى درجات تلاميذ العينة التجريبية فى التطبيقين (القبلى والبعدى) لصالح التطبيق البعدى .

الملاحـــــق

ملحق (١) : تخطيط الدروس .

ملحق (٢) : مواجهة الفروق الفردية في التدريس .

ملحق (٣) : تقويم الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية فـــى التربية الدينية الإسلامية .

ملحـــق (١)

تخطيط الدروس

[١] التعــليم وأبعـــاده :

هناك مصطلحان ينبغى أن نفرق بينهما، هذان المصطلحان همـــا : التدريـس والتعليم٠

أ – التدريس :

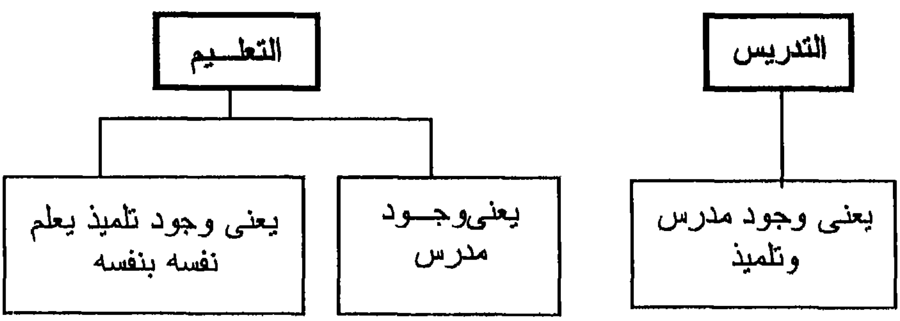
وتعنى هذه الكلمة أن هناك شخصا ما يقوم بتهيئة المواقف المناسبة لشـــخص آخر كى يتعلم، أى أن كلمة التدريس تستلزم وجود مـــدرس يقـــوم بإتاحـــة الفرصـــة وتهيئتها للتلاميذ كى يتعلموا٠

ب– التعلـــيم :

لا تستلزم هذه الكلمة وجود شخص يقوم بتهيئة الظروف للتلاميذ كى يتعلموا، إذ يقوم التلاميذ بتعليم أنفسهم، ولذلك فإننا حين نتحدث عن التعلـــم الذاتـــى، لابـــد أن نعرف الشخص المتعلم على أنه يقوم بتعليم نفسه بنفسه دون أدنى تدخل من المعلم٠

ولكن هل كلمة "التعليم " لا تتضمن بذاتها وجود مدرس؟

إن هذه الكلمة قد تتضمن وجود معلم، وقد لا تتضمن وجوده، فـــالتعليم قـــائم سواء بالتعلم أم من دونه .



[٢] ما الفرق بينهما ؟ وأيهما أعم من الآخر ؟

التعليم أعم من التدريس، لأنه موجود فى حالتين، بوجود مدرس يعلم أو وجود تلميذ يعلم نفسه بنفسه• ومصطلح التدريس هو المنتشر فى مدارسنا• ونحن نعتمد فى الغالب فى مناهجنا التعليمية على وجود مدرسين يقومون بتعليم التلاميـــذ، وللأســف فأشكال التعلم الذاتى غير موجودة فى مدارسنا•

[٣] وظيفة التدريس :

هى تهيئة الفرصة للتلاميذ كى يتعلموا الموضوع، ومـــن ثـم مناقشـــته مـــع التلاميذ، وإعطاء مادة تعليمية، والخروج إلى الساحة كى نهيئ الفرصة للتلاميذ كـــى يتعلموا•

[٤] ما دور المعلم ؟

لأنه ثبت أن العقل الإنسانى هو العامل الحاسم فى قضية التعلم، علاوة علـــى دافعية التلميذ، ما لم يكن صاحب ذكاء معقول أو مقدرة معقولة، وما لم يكـــن التلميـــذ مقبلا وذا دافعية على التعلم، فمهما أبدى المعلم من قدرة فائقة فلن يســـتطيع أن يعلـــم التلميذ إذا لم يساعده التلميذ على ذلك، فدور المعلم هنا عامل مساعد فى التعلم•

ما التدريس ؟

هو أن يقوم المدرس بتهيئة الفرصة أمام التلاميذ كى يتعلموا، وتستلزم عملية التدريس وجود حد أدنى من الذكاء والواقعية والاستعداد لدى التلاميذ•

جوانب عملية التدريس :

عملية التدريس معقدة، وهى مهنة فنية شأنها شأن العلوم الأخـــرى، كـــالطب والهندسة والزراعة وغيرها، وهى تستلزم وجود مواصفات خاصة لدى المعلم، يجـــب أن يتصف بها•

ولهذه العملية ثلاثة عناصر مكونة هى :

١- التخطيط　　　٢- التنفيـــذ　　　٣- التقـــويم

ويذكر علماء التربية أن هذه العناصر الثلاثة هى المكونة لمصطلح التدريس. فالتخطيط : يمثل الجانب النظرى لعملية التدريس، والتنفيذ والتقويم: يمثلان الجانب العملى أو الجانب الإجرائى من عملية التدريس. وتتم عملية التخطيط خارج الفصل، والجانبان الآخريان يتمان داخل حجرة الدراسة.

ولا نستطيع أن نفصل بين التخطيط والتنفيذ والتقويم، أى أن كل هذه العناصر متداخلة فيما بينها، فعملية التقويم ليست عنصرا مستقلا بذاته، فهى جزء لا يتجزأ من عملية التخطيط والتنفيذ . ويمكننا القول : أن عملية التدريس تنقسم إلى عنصرين اثنين، وهما : التخطيط والتنفيذ. ويمكن اعتبار التقويم جزءا من العنصرين السابقين.

<u>التخطيط :</u>

التخطيط مفهوم علمى حديث ، ظهر فى مجال الاقتصاد أولا (١). وهو يعنى: وضع مشروعات مستقبلية لتحقيق التنمية الشاملة فى مجتمع معين ، ويراعى فى وضع تصميم الخطط، الإمكانات الحالية والمستقبلية للبلد والحاجات المتوقعة ، ثم انتقل بعد ذلك إلى الهندسة (٢)، ثم وصل إلى التعليم (٣) وأطلق عليه "إعداد الدروس".

ولابد لنا من وجود خطة تحكم سلوكنا داخل حجرة الدراسة، لتحدد المسار الذى ينبغى أن نسير عليه، ولعل من أهم ما تعطيه لنا الخطة، الثقة بالنفس والراحة النفسية إلى جانب الوضوح فى العناصر.

ولكن ، هل الخطة قيد ؟

لا ينبغى أن تكون الخطة قيدا ، بل ينبغى أن تتصف بالمرونة. إذ يجب أن نعنى بتغيير المسار أو الطريقة ، إذا لم تجد الطريقة التى نسير عليها، والسبب فى ذلك يرجع إلى أنه لا وجود فى التربية لما يطلق عليه بالخطة النهائية ، والخطط كلها عبارة عن مقترحات قد تفيد وقد لا تفيد فى مجال التعليم ، فليس هناك طريقة مثلى فى التربية، والذى يفرض علينا الطريقة هو الواقع.

١- مدخل التدريس ٢- طريقة التدريس ٣- وسيلة التدريس

١- مدخل التدريس :

هو المبادئ والقوانين النظرية والفكرية، التى يعتمد عليها بطريقة التدريس، وتتعلق بالتلميذ والمدرس (نظرى) .

٢- طريقة التدريس :

هى مجموعة الإجراءات التى يتخذها المعلم داخل حجرة الدراسة، ويعطى التلاميذ بموجبها الفرصة كى يتعلموا بأنفسهم (عملى)٠

٣- وسيلة التدريس :

هى مجموعة الأدوات التى تستخدم فى الخطوات، والإجراءات التى يتخذها المعلم، ويدخل فيها (المسجد، المعمل، الآلات)٠

لماذا نعد الدروس؟

يزعم كثير من الخبراء أن على المدرس أن يبذل فى عملية الإعداد ضعف ما يبذله فى عملية التدريس، وهذا من الصعب تطبيقه فى مدارسنا، ولكن هناك عدة أسباب لهذا الجهد، هى:

١- أن الإعداد يحفز الإنسان على القراءة ، فمن طبيعة الإنسان أن ينسى بفعل المشاغل وتقادم السن ، وهذه هى الطبيعة البشرية، وكأحد العوامل التى نقاوم فيها هذا النسيان القراءة، كما يقول تعالى : ﴿**وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين**﴾ (الذاريات-٥٥)٠ وثبت أن الإنسان الذى يترك ما يتعلمه سنة كاملة، ينسى (٧٥٪) من محصلته العلمية، وحتى يصبح المعلم فعالا ونشيطا ، لابد أن يقرأ كى لا يصبح مجرد نسخة من الكتاب المدرسى، ولذلك ففائدة القراءة هى : مقاومة النسيان، ومتابعة المعلومات الحديثة والأمور التى تستجد فى التربية٠

٢- أن الإعداد يضع المعلم على الطريق الصحيح، ويبث الثقة لديه كى يتصدى لأى سؤال يوجه إليه ، وللرد على أى استفسار٠ والثقة بالنفس وليدة القوة، ووليدة توافر الإمكانات التى يواجه بها الإنسان المواقف، وهى تساعد المعلم على أن

يسلك مع تلاميذه سلوكا إنسانيا، من نحو: سعة الصدر والحلم وتقدير السن التي يمرون بها. أما إذا لم يثق بنفسه فهو يثور دائما حين يسأله أحد تلاميذه ، ويفتعل الشجار لكي يعوض هذا النقص الذي يمر به، فهو قلق غير محب لمهنته.

٣- أن الإعداد يعرف المدرس بالموقف التعليمي، ففي أثناء الإعداد توضع للمعلم الأهداف التي يريدها، ونوع هذه الأهداف والمواقف التعليمية التي من خلالها تتحقق الأهداف التي تساعد المتعلمين على الاستفادة منها وعلاوة على ذلك ففي أثناء تحقيق الأهداف، نختار الوسائل التي نحدد فيها كيفية تقويم هؤلاء المتعلمين.

إن تعرف المدرس للموقف التعليمي يعني :

أ - تحديد الأهداف.

ب- تحديد المواقف التعليمية التي من خلالها تتحقق الأهداف.

جـ- تحديد طريقة التدريس المناسبة وتحديد الوسائل الفعالة.

د - تحديد وسائل التقويم، والتي في ضوئها يستطيع أن يقوم التلاميذ.

٤- أن التخطيط له وظيفة إدارية، فهو صورة المعلم أمام الإدارة المدرسية وهو السلاح الذي يدخل فيه المعركة. ويصبح مقصرا لدى الإدارة إذا لم يكن قد أعد الدرس إعدادا كتابيا حتى تراه الإدارة، ويتم تطبيق مبدأ المحاسبة الذي يدفع المعلم نحو القراءة والعمل، وأي تقصير هو تقصير في العمل لدى المعلم.

- الإطار العام للدرس.
- الأهداف : (معرفية - وجدانية - أدائية).
- التهيئة.
- العرض.
- المناقشة.
- التقييم.
- التطبيق.
- التقويم- أو التشخيص.
- الواجبات المنزلية.

١- الإطار العام للدرس :

ويقصد به زمان التعلم، ومكان التعلم ، وجمهور التعلم.

٢- الأهـداف :

الهدف : هو النتيجة أو الثمرة التى يتوقع أن يصل إليها التلميذ بعد اكتسابه للخبرات التعليمية ، والهدف دائما يكون قمة الشئ ، وهو ما يسعى الإنسان إلى تحقيقه، والأهداف التربوية تنقسم إلى قسمين: عامة وخاصة٠

أما العوامل التى تساعد على تحديد الأهداف، فهى :

- المرحلة السنية للتلاميذ٠
- طبيعة المادة التعليمية٠
- طبيعة المجتمع٠

وأما الإجراءات فهى : الخطوات التى يتخذها المعلم بهدف تهيئة الفرصة أمام التلاميذ كى يتعلموا٠ والإجراءات تختلف من طريقة إلى أخرى حسب طريقة التعليم من حيث :

- مرونة أكثر فى المنهج٠
- دور أكبر للتلميذ٠
- دور أكبر للمدرس٠
- دور المدرس فى اختيار المنهج٠
- مكتبات أثرى وأوسع٠

والإجراءات التى سوف نتحدث عنها، ترتبط ارتباطا وثيقا بالمناقشة لأنها أكثر مناسبة لظروفنا ومناهجنا٠

١- التهيئـة **Warm-up** :

لابد من وجود فترة إعداد للتلاميذ تقوم بتجميع شتات العقول، تنبه الغافل، وكذلك تقوم بخلق الدافعية للتعلم، وخلق أرضية تغرس فيها الدرس الجديد٠ وهناك الكثير من الوسائل التى يقوم بها المعلم لتهيئة الجو للتلاميذ ومن وسائل الإعداد :

- ربط درس اليوم بدرس الأمس٠

- حكاية قصة ترتبط بموضوع الدرس.
- عرض لوحة أوصورة أو رسم، وكذلك التعليم على حادثة من الحوادث الجارية.

أمور ينبغي أن تراعيها فى عملية التهيئة :

- التهيئة يجب أن تكون مرتبطة بموضوع الدرس.
- المدرس فى هذا الإعداد ينبغى أن يترك الفرصة للتلاميذ كى يناقشوا ويشاركوا.
- لا تكون المقدمة طويلة.
- يفضل ألا يكتب المدرس العنوان على السبورة.

٤- العـرض :

هو أن يوضح مكان المادة فى الكتاب، وذلك بأن يقول المدرس : إن الـدرس فى الصفحة كذا، أو أن تعرض البطاقة على السبورة، فيصبـح التلاميـذ مستعدين للمناقشة فى الدرس الجديد، وهى خطوة لا تستغرق وقتا طويلا.

٥- المناقشـة :

وتعتبر من أفضل الوسائل المتاحة فى مدارسنا العربية، لتنمية شخصية التلميذ، ولتجلية المعلومات وتوضيحها فبالمناقشة يدرب التلميذ على إبداء رأيه ، وعلى تجريب نفسه فى الحديث مع الآخرين، ومن ثم تتبلور شخصية التلميذ، وتصبح لديـه القـدرة على المبادرة وإبداء الرأى.

ولقد فطن العلماء المسلمون منذ بداية النهضة التربوية الإسلامية إلـى أهميـة المناقشة فى حلقات الدرس فى المساجد، إذ كان العلماء دائما يحثون فى طلبهم علـى إبداء الرأى، وعلى المناقشة، وعلى الأخذ والعطاء مع أساتذتهم وأترابهم، ففى المناقشة يتعلم التلميذ كثيرا من المهارات، لعل من أهمها : القدرة على المناقشة الجماعية.

ودور المعلم فى المناقشة دور المنسق أو دور المنظـم ، فـالمدرس يطـرح السؤال على جميع التلاميذ، لا على شخص بعينه، ويختار المعلم من بين التلاميذ مـن يجيب على السؤال ، وهنا لابد أن نلفت النظر إلى أنـه لا يجـوز أن يركـز علـى مجموعة معينة من التلاميذ، مثل : المجموعة المتفوقة ، أو الصـف الأمـامى، إنمـا ينبغى أن تدور المناقشة بين كل التلاميذ لينال كل تلميذ منها نصيبا.

كذلك فى المناقشة ينبغى أن تعطى أهمية خاصة للتلاميذ الخجوليـــن ، الذيــن يمتنعون عن الكلام أو لا يقدرون لخجلهم على الكلام ، فبعض الدراســـات الأجنبيــة أثبتت أنه يوجد ما لا يقل عن ٢٥٪ من تلاميذ كل فصل يخجلون من الحديـــث أمــام زملائهم، وهذه نسبة كبيرة فى المجتمعات الغربية فما بالنا فى المجتمعات العربية غير المتفتحة نوعا ما، وهذا ما سيجعل النسبة كبيرة جدا بالتأكيد، وإذا لم نهتم بهذه العينــة من التلاميذ، فإننا نرتكب خطأ كبيرا، فيكبر الشخص ومعه هذه الآفة (آفة الســكوت)، وآفة السكوت تميت الحق وتعطى انطباعا سيئا عن الشخص، مهـــم جـدا أن يبـدى الإنسان رأيه، وكما يقول على بن أبى طالب – رضى اللـــه عنـــه – : "بــاب العلـم السؤال"٠

ومما يساعد على استمرار المناقشـــة ألا يعلق المعلم علـــى الإجابــة بكلمــة "خطأ"، فردود الفعل إذا كانت سلبية فإنها تميت المناقشة، وعندما يواجه المدرس التلميذ بتأنيبه فإنه يكره الاستمرار فى المناقشة أو الإجابة مرة أخرى، بل عليـــه أن يحـول الإجابة لتلميذ آخر٠

وكذلك لابد من التعزيز فى المناقشة بإحدى هذه الكلمـــات (صـــواب) (جيــد) (تحتاج إجابتك لمزيد من التوضيح)٠

٦- التقـــييم :

والمقصود به الوصول إلى النتائج أو الاستنتاجات، فبعد أن تتم المناقشة لكـــل جزء من أجزاء الدرس يصل التلاميذ إلى مجموعة من الاستنتاجات بأنفسهم، أى مـــن دون تدخل من المعلم بصورة أو بأخرى٠ ويفضل أن تكتب هذه الاســـتنتاجات علـــى السبورة للفوائد التالية :

- تثبيت المعلومات٠
- إعطاء الفرصة لمن لم يفهموا الدرس أن يفهموه٠
- مساعدة الذاكرة٠

٧- التطبيق :

والمقصود به : استخدام المعلومات أو المبادئ أو الأفكار التى حصل عليهـــا التلاميذ من الدرس فى حل مواقف جديدة (مسائل جديدة)، وهذه المسائل الجديدة تكون

موجودة فى نهاية الكتاب المدرسى، والطالب مطالب بحلها مستخدما المعلومات التى حصل عليها.

ويستحسن أن يقوم التلاميذ بحل نصف الأسئلة الموجودة من الكتاب ويترك النصف الآخر لهم فى المنزل ولهذه الخطوة عدة فوائد، هى :

- التركيز وتثبيت المعلومات.
- الخروج بالمبادئ والمعلومات من مجرد الحفظ إلى الحيز العملى.
- يبين للمعلم إلى أى حد نجح فى تهيئة الفرصة للتلاميذ كى يتعلموا.

٨- التقويم والتشخيص :

التقويم : عبارة عن جمع معلومات وبيانات كمية أو كيفية عن ظاهرة ما، وتحليلها، وتبويبها، وإصدار الحكم عليها. وهو مرتبط بعملية التطبيق، لأن التطبيق يعتبر الأداة التى يعتمد عليها فى التقويم، بأبعاده الثلاثة : جمع البيانات وتحليلها وتبويبها وإصدار الحكم عليها.

ويأتى التشخيص بعد إصدار الحكم والتشخيص يعنى تحديد المشكلة الدراسية، وتحليل أسبابها، واقتراح سبل العلاج، وتعرف تحديد المشكلة بسؤال الأولاد والتلاميذ هو أنقى مرآة للمعلم.

بعض الوسائل المتاحة كنوع من العلاج :

- اقتراح وقت إضافى للأولاد.
- إعادة تدريس المادة مرة أخرى.
- استخدام وسائل توضيحية أكثر.
- إعطاء فرصة للمناقشة أطول.
- اقتراح بعض المواد التعليمية الإضافية.

٩- الواجبات المنزلية :

المقصود بها بعض التمرينات التى تعطى للتلاميذ كى يقوموا بدراستها بأنفسهم فى منازلهم، وتشمل هذه الواجبات ثلاثة أمور :

- حل التدريبات فى الكتاب.

- إعداد درس جديد.

- أنشطة إضافية مصاحبة للمادة الدراسية.

وينبغى أن تتدرج هذه الواجبات حسب المستوى العقلى والجسمى للأولاد، وينبغى أن يكون العبء الملقى على التلميذ خفيفا، يتدرج من الصعوبة من صف دراسى إلى صف دراسى أعلى.

ويجب أن تراجع الإجابات بدقة، لأن المراجعة فى حد ذاتها نوع من الإثابة للأولاد لما بذلوه من جهد، وهذا بالتالى يدفعهم إلى النشاط، علاوة على أن الواجبات المدرسية تعلم وتحبب الأولاد نحو التعلم الذاتى، ولن يتم هذا ما لم يكن للواجب المدرسى وظيفة، لا أن يكون مجرد عبء.

ملحق (٢)

مواجهة الفروق الفردية فى التدريس

تفريد المنهج Individualizing the Curriculum :

لعل أفلاطون هو أول من وجه النظر إلى مراعاة الفروق بين الأفراد ففى الجمهورية Republic قسم الناس حسب مواهبهم Talent إلى فلاسفة وجنود وعمال. ويرتبط بهذا المصطلح، مصطلح آخر هو Adoptive curriculum وهو يشير إلى المنهج الذى تنظم فيه وترتب المواد التعليمية بحيث تناسب الفروق الفردية بين المتعلمين.

[أ] أنماط البرامج الفردية السابقة :

١- النمط الأول :

بدأ التعليم فى الولايات المتحدة بما يشبه تعليم الكتاتيب فى البلاد العربية، وفى هذه الفترة كان كل تلميذ يسير فى تعلمه بالسرعة التى تناسبه، وفى بداية القرن التاسع عشر اتجه إلى التعليم النظامى أى المقنن Standarized Program فظل الأمر كذلك إلى عام ١٩١٨، حيث برز أول برنامج حاول مواجهة الفروق الفردية، وهو : Elective causes .

وفى هذا البرنامج اتجه إلى محاولة إيجاد موازنة بين المقررات التى تعطى لكل الطلاب، وهذه المقررات يختارها كل تلميذ تلبية لميوله ورغباته، وكان هناك اتجاه إلى تخصيص ثلث الوقت لهذه المقررات الخاصة التى تلبى احتياجات التلاميذ.

٢- النمط الثانى Curriculum Tracking :

وهذا النمط يقسم التلاميذ إلى Tracks أو تشعيبات محددة، طبقا للأعمال التى يوجهون إليها ، وطبقا للأهداف التربوية، وقسمت العلوم إلى :

١- اللغات الكلاسيكية٠

٢- العلوم٠

٣- اللغات الحديثة٠

٤- الانجليزية٠

وهناك تشعيبات أخرى مثل :

- الإعداد للعمل٠
- الإعداد للجامعة٠
- الإعداد المهنى والفنى٠

وعلى أية حال، فقد أثبتت الدراسات أن تقسيم المنهج إلى Tracks ، أو شعب غير كاف لمعالجة الفروق الفردية٠

٣- النمط الثالث :

وفى هذا النمط يعطى الطالب مجموعة من الاختيارات Options من خلال المادة الدراسية ، وهذا النمط يشجعه المدرسون، ويتحمسون له ويذكرون أن التلاميذ يشعرون بالرضا من خلاله٠ ولكن المشكلة الأساسية فى هذا النمط هى (التصميم) الجيد للمحتوى، واختيار المفردات الأساسية، ولو أن هذه المشكلة يمكن التغلب عليها٠

٤- النمط الرابع Open Classrooms الفصول المفتوحة :

وهذا النمط شاع فى أواخر الستينيات، وأوائل السبعينيات، لمواجهة الفروق الفردية بعدة طرق، وفى هذا النمط، يوجد لدى التلاميذ مجموعة من الاختيارات Options فى الوقت الذى يقررون الدراسة فيه، وهم غير محددين بالأجراس بين الموضوعات المختلفة كذلك لديهم فرصة اختيار المواد، والأنشطة، ومراكز التعلم، لمادة مليئة بمثل هذه الأنشطة والمواد التعليمية، ولم تعش طويلا هذه التجربة لسوء الحظ نتيجة الضغط المدرسى٠

٥- النمط الخامس Self Paced Instruction التعلم الذاتى :

وقد شاع هذا النمط فى الستينيات والسبعينيات، وهو يسمى التعلم المنفرد Individualized learning وهناك أنواع مختلفة من التعلم الذاتى، وإذا كانت هذه

البرامج تختلف فى التفاصيل ، فإنها تتفق فى عدة خصائص، وهى :

- يحلل المنهج إلى مكونات عدة، وينظم فى تتابع منظم بدرجة وثيقة.
- يقوم المعلم ويوضح، طبقا لهذا التتابع.
- يقوم المتعلم بتعليم نفسه الدروس ، أو الرزم Packets كى يحصل بوضوح الأهداف المحددة Specified.
- يتلقى المتعلم تغذية راجعة، ويعالج حينما يكون ذلك ضروريا.

وقد ثبت من الدراسات المختلفة التى أجريت على هذا النمط، أنه لا توجد فروق بين الطلبة الذين درسوا بهذه الطريقة ، والآخرين الذين درسوا بالطريقة المحافظة Conventional وثبت من هذه الدراسات أنه ليس فقط طلاب المدارس الابتدائية يحتاجون إلى إرشاد واستشارة Stimulation ودعم بل طلاب الثانوية أيضا.

[ب] المداخل الحديثة لمواجهة الفروق الفردية

Current Adoptive Approckes

1- Adoptive learning Environment model.

2- Co-operative learning models.

3- Learning - Styles models.

4- Mastery learning models.

١- النموذج الأول :

نموذج البيئات الكيفية، وقد طور هذا النموذج فى جامعة "بيتسبرج"، وهو محاولة للجمع بين التعليم المباشر وأشكال التعليم المفتوح، وقد ثبتت فعاليته، وهو يجمع بين أنشطة التعليم المنظمة تنظيما جيدا، والأنشطة المفتوحة والإدارة المدرسية النشطة التى تتيح أفضل الفرص للتعلم.

٢- النموذج الثانى :

نموذج التعلم التعاونى، وهو من أفضل النماذج الواعدة، إذ يعطى الفرصة للتلاميذ كى يعملوا سويا، وكما أشار جونسون Jonson : لابد أن يتحلى هذا النموذج بعدة مميزات :

- المشاركة الإيجابية.
- تقسيم العمل.
- تقسيم المصادر أو المعلومات على الأعضاء.
- تحديد الطلاب وإعطاء بعضهم جوائز مشتركة Joint .
- التفاعل بين الطلاب.
- المحاسبة الفردية للسيطرة على بعض المواد المعينة.
- الاستخدام الأمثل لمهارات الجماعات الصغيرة Small group of siklls .

٣- النموذج الثالث : نموذج أساليب التعلم Learning Styles models:

بنيت هذه النماذج على افتراض أن الأشخاص يختلفون بدرجة واضحة في أسلوبهم في التعلم، وهذه الأساليب يمكن أن تقوّم، وأن معرفة هذه الأساليب تساعد المعلم والتلميذ.

وأسلوب التعلم له ثلاثة أبعاد أو أنماط، هى :

- الأساليب المعرفية.
- الأساليب الوجدانية.
- الأساليب النفسية.

٤- النموذج الرابع : التعلم للإتقان Mastery models :

يعود هذا النموذج إلى الكتابات التربوية الإسلامية والفكر التربوى الحديث ، وقد نظم هذا النمط في عدة أشكال، أو مداخل وهى ذات ملامح ستة، هى :

١- أهداف محددة واضحة.

٢- إجراءات تقويم صادقة، وقصيرة.

٣- معايير للإتقان.

٤- تتابع وحدات التعلم.

٥- التغذية الراجعة لتقدم الطلاب فى التعلم.

٦- تقديم provision وقت إضافى، ومساعدة لتصحيح الأخطاء التى يقع فيها الطلاب كى يصلوا إلى المستوى المحدد.

وقد ذكر "أندرسون" Anderson من مراجعة لكل البحوث التى ظهرت فى التعلم للإتقان، أن الطلاب الذين درسوا بهذه الطريقة يفوقون الطلاب الذين درسوا بالطريقة التقليدية Conventional فى التحصيل والحفظ reention ومدى التعلم rate والاتجاهات وتقدير الذات self esteem وقد لفت "أندرسون" النظر إلى بعض النتائج المهمة فى تطبيق طريقة أو نموذج التعلم المتمكن، وهى:

- أظهرت البحوث أن نسبة التحصيل التى تقع بين (٨٥٪ و ٩٥٪) هى نسبة معقولة ومقبولة ، وأن تخفيض النسبةعن هذا المستوى لا يؤدى إلى تحسن جوهرى.
- أن الاستخدام الفعال للإجراءات العلاجية مهم وخطير، وهو يرى أن التعليم العلاجى المستهدف ، والمتصل بحاجات المتعلمين الخاصة ، ومشكلاتهم، أكثر أهمية من محاولة تحسين التعليم الأصلى.

[جـ] برامج المتفوقين :

من الواضح أن كل النماذج والبرامج السابقة يمكن أن تتكيف لتتناسب مع المتفوقين أو الموهوبين ، كما أن هناك بعض البرامج الخاصة بالمتفوقين وهناك بعض المبادئ التى ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار فى تقويم وتنظيم برامج المتفوقين تتمثل فيما يلى :

١- أن يهتم محتواها أساسا بتعميق دراسة الأفكار، والمشكلات والموضوعات، التى ينبغى أن تتكامل فيما بينها.

٢- ان تسمح هذه المناهج للطلاب بتنمية وتطبيق مهارات التفكير الخلاق، لتمكنهم من تطوير المعارف الموجودة، وخلق المعارف الجديدة.

٣- أن تمكن الطلاب من اكتشاف المعارف المتجددة فى العالم، وتنمى لديهم اتجاها بأن المعرفة تستحق أن يبحث عنها، وأنها تقبع فى عالم مفتوح.

٤- أن تشجع الطلاب على العرض، والاختيار والاطلاع على المصادر المختلفة.

٥- أن تساعد هذه المناهج الطلاب على المبادأة، وعلى التعلم الذاتى والنمو صفة عامة.

٦- أن تساعد الطلاب على فهم النفس، وفهم العلاقات مـــع الآخريـــن والمؤسســات الاجتماعية، والطبيعة والثقافة.

٧- تقويم مناهج المتفوقين ينبغى أن يعتمد على المبادئ السابقة، وأن يؤكد مهـــارات التفكير بمستوياته العليا والابتكار والامتياز فى الأداء والإنتاج .

وعلاوة على المبادئ العامة السابقة، أضاف An tassel bask أنـــه ينبغـــى أن تتميز مناهج التفوق عن المنهاج العادية، بتأكيد ما يلى :

- مبدأ الاقتصاد (من محتوى المناهج أو البرامج التى سبق السيطرة عليها).

- التركيز على المهارات العليا فى التفكير.

- التركيز على العلاقات بين المعرفة المختلفة.

- التعلم الذاتى.

- النظرة المستقبلية.

- دراسة العلوم غير المألوفة، كالمنطق والقانون وعلم النفس.

إن المتتبع لما يكتب فى مناهج المتفوقين، يجد أن حماسة بعضهـــم للـــبرامج الخاصة للمتفوقين ، تعود إلى أن هذه البرامج تتميز بما يلى :

١- الإسراع أو التقدم بحسب القدرة.

٢- المناهج الخاصة.

٣- المصادر الخاصة.

وقد انتقد بعض التربويين الإسراع والانتقال بالطفل من مرحلة إلى أخـــرى، لأن الطفل سوف يجالس غير أصدقائه، لكن هذا التخوف لا أساس له من الواقع، وقد أثبتت البحوث على مدى خمسين سنة ، أن هؤلاء الطلاب لا يعانون من أية مشكلات. والمناهج الخاصة تأخذ شكلين : عرض مواد خاصة، التزويد بأنشطة معينة، ويشتمل النوع الأخير أو المدخل الأخير على مدارس خاصة وبرامج صيفية خاصة ، أو براعة الفاحصين أو المرشدين.

[د] مناهج المعــوقين

Roviding for mindly handicapped learners

هناك تقسيمات كثيرة للمعوقين وعناوين كثيرة، والمعوقون الذيـــن يمكــن أن يتعلموا فى المدارس العادية يكونون عادة متأخرين عقليا ، ولديهم بعض الاضطرابات الانفعالية، والقانون العام فى الولايات المتحدة، حدد فى كثير من مواده حقوق هـــؤلاء فى أن يتعلموا، ولكن هناك بعض المحاولات لمواجهة مشكلات التخلف منها :

١- التدخل المبكــر :

فقد أجريت بعض التجارب لمساعدة الأطفال الفقراء فى برامج خاصة، وقـــد أدى ذلك إلى تفوق هؤلاء على المجموعة الضابطة.

٢- توحــيد المقــرر :

وهو توحيد المقرر بالنسبة لجميع التلاميذ أو علـــى الأقــل نصــف الــبرامج المقررة، وقد أثبتت جميع البحوث أن عددا قليلا من الأطفال المتخلفين الذين يفضلون أن يكونوا فى الفصول العادية، ولا يحتاجون إلى فصول خاصة.

٣- المناهج الخاصة :

ويتضمن هذا أن تعطى اختبارات تشخيصية للمجموعـــة كلهــا، وأن تحــدد المشكلات الخاصة، وأن توزع على مجموعات أو فئات، ويبنى لكل مجموعة أو فئـــة منهج خاص يناسب نوع المشكلة ومستواها فى ذات الوقت.

ملحق (٣)

تقويم الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية

فى التربية الدينية الإسلامية

يدور الحديث فى هذا الملحق عن الجوانب التالية:

- مفهوم التقويم.
- أهميته فى التربية الدينية الإسلامية.
- أنواعه.
- مجالاته.

أولاً : مفهوم التقويم :

بالنظر إلى أصل كلمة تقويم من الناحية اللغوية، وردها إلى أساسها وأصلها نجدها واحدة من مشتقات الفعل "قوم" حيث إنها مصدره، وهى تعنى أمرين :

١- بيان قيمة الشئ.

٢- تعديله بتصحيح الخطأ فيه.

وهذا المعنى يغاير معنى كلمة تقييم التى أساسها الفعل "قيم" وتعنى بيان قيمة الشئ فقط. ومن هنا كان استخدام كلمة تقويم هو الأنسب فى مجال المناهج لما لهذه الكلمة من معان أعم وأشمل من كلمة تقييم.

وفى اصطلاح المتخصصين من علماء التربية تعنى كلمة تقويم : جمع بيانات كمية أو كيفية عن ظاهرة معينة ثم تحليلها وتبويبها وإصدار حكم عليها، ويتضح من هذا المعنى الاصطلاحى أن التقويم يتطلب :

١- جمع مجموعات من البيانات.

٢- تحليل هذه البيانات.

٣- إصدار حكم بناء على ذلك التحليل.

وتجدر الإشارة إلى أن التقويم يختلف عن القياس الذى يعنى جمع بيانات كمية عن ظاهرة معينة وتبويبها وتحليلها، وتتركز أوجه الاختلاف بينهما فيما يلى :

١- أن القياس لا يوجد به إصدار حكم.

٢- أن البيانات فى القياس كمية فقط حيث إنه يجيب عن السؤال :ما مقدار كذا؟ فى حين أن التقويم عملية شاملة فهو أعم من القياس فى أنه "لا يقتصر على التحديد الكمى بل يذهب إلى أبعد من ذلك، فيذهب إلى الحكم عن قيمة درجة الصفة المقاسة، فيقيم هذه الدرجة بأنها جيدة، وتلك بأنها ضعيفة ، وبذلك يهدف إلى معرفة ما إذا كانت درجة معينة من الجانب المقاس تتبئ بالنجاح أو تكشف عن حاجة إلى العلاج"، ومن شموليته أيضا امتداده إلى البرامج والمقررات وطرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة، كما أن تقويم التلاميذ يمتد إلى جميع جوانب النمو المعرفية والانفعالية والمهارية، وبذلك يمكننا القول بأنه ليس كل قياس تقويم بل كل تقويم يعد قياسا.

ثانيا : أهميته فى التربية الدينية الإسلامية :

يعد التقويم عنصرا أساسيا من عناصر منهج التربية الدينية الإسلامية، فهو يؤدى وظائف متعددة فى العملية التربوية الإسلامية، وله أهميته فى تطوير عناصر منهجها، ومن هذه الأهمية ما يلى :

١- معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف لدى الطلاب، ومن خلال ذلك يمكن للمعلم أن يؤكد على نقاط القوة، كما يمكنه معالجة جوانب الضعف والقصور بتوجيه المتعلمين إلى كيفية استثمار أوقاتهم، وتحديد مشكلاتهم وكيفية علاجها.

٢- توضيح الفروق الفردية بين المتعلمين واكتشاف الطلاب الأذكياء وما ينبغى على المعلم من إعداد أنشطة خاصة بهم، كما أنه يجعل المعلم قادرا على معرفة الطلاب الضعفاء وبذلك يمكنه وضع سبل العلاج المناسبة لهم.

٣- معرفة مدى تحقق الأهداف التربوية كما وكيفا وبأية نسبة تحققت.

٤- مساعدة المعلم على إدراك مدى فاعليته فى التدريس، ومدى كفاءة الطرق التى يستخدمها ومدى مناسبتها لمجتمع المتعلمين ، وهذا من شأنه يجعل المعلم متطورا فى استخدامه لاستراتيجيات التدريس المتنوعة، وبالتالى رفع مستوى أدائه.

٥- إعطاء المتعلمين قدرا من التعزيز والإثابة والحافز والدافع للمزيد من بذل الجهـد في التعلم.

٦- ايجاد نوع من الصلة الوثيقة بين البيت والمدرسة حيث إنه يجعل أولياء الأمـور واقفين على مستوى أبنائهم، ومن ثم يدفعونهم لمزيد من الجهد واستثمار أوقـاتهم فيما يحقق أهداف المدرسة من العملية التعليمية.

٧- تطوير العملية التعليمية من خلال ما يقدمه التقويم من معلومات عـن الأوضـاع التعليمية السائدة في المجتمع ومدى ملائمتها لحاجات المجتمع وحاجات أفراده.

ثالثـا : أنواعـه :

للتقويم أنواع ثلاثة هي :

١- التقويم التشخيصي :

يقصد به تشخيص خلفيات المتعلمين المتباينة وخبراتهم المتنوعـة المتصلـة بالمواقف التعليمية الجديدة، والحصول على صورة أولية عن مدى اسـتعداد التلاميـذ للسير في العملية التعليمية.

٢- التقويم التكويني :

ويقصد به التقويم المصاحب للأداء أثناء العملية التعليمية ويستخدم في فترات متعاقبة على مدار هذه العمليةومثال ذلك التقـويم على عنـاصر الـدرس وأجزائـه ومنتهاه وكذلك اختبارات نصف العام وأعمال السنة.

٣- التقويم التجميعي (الشامل) :

ويقصد به التقويم في نهاية المقرر الدراسي بغرض رصد التقديرات ومعرفـة مدى تقدم المتعلمين في العملية التعليمية.

رابعـا : مجالاتـه :

يشمل التقويم مجالين اثنين هما :

- المنهـج.
- نتائج التعلم.

أ – تقويم المنهج[1] :

لما كان المنهج هو مجموع الخبرات التى تقدمها المدرسة داخل فصولها أو خارجها بقصد تحقيق نمو شامل فى جميع نواحى النمو عند التلميذ (جسمية، عقلية، انفعالية ، مهارية) إلى أقصى حد ممكن لكل تلميذ وما تسمح به قدراته حتى يصبح فردا مشاركا فى حياة مجتمعه، متوافقا معه، قادرا على الاعتماد على نفسه وحل مشكلاته ومشكلات المجتمع، عاملا على تطويره، فإن تقويمه داخليا ينبغى أن يتم فى ضوء محكات أساسية هى الخبرة، والمتعلم، والبيئة أو المجتمع، والثقافة، وهذه المحكات مشتقة مباشرة من أسس بناء المنهج.

كما يمكن أن يتم تقويم المنهج داخليا فى ضوء الصورة النموذجية لعناصره، وفى هذه الحالة ينصب التقويم على الأهداف والمحتوى وطريقة التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية، والتقويم، وبذلك تكون لدينا صورة شاملة ومتكاملة عن نواحى القوة ونواحى الضعف فى المنهج، ويمكن عن طريق هذه الصورة إجراء التعديلات اللازمة على المنهج وعناصره. وفيمايلى بيان ذلك :

١- تقويم المنهج فى ضوء أسس بنائه :

١/١ المنهج والخبرة :

ينبغى أن يكون تقويم المنهج فى هذه الحالة بناء على ما يلى :

- كم وكيف الخبرات المباشرة بالنسبة لكم، وكيف الخبرات غير المباشرة.
- مدى مناسبة الخبرات للمتعلم.
- تنوع الخبرات المباشرة وغير المباشرة.
- شمول الخبرات سواء المباشرة أو غير المباشرة.
- التوازن بين الخبرات المباشرة وغير المباشرة، والتوازن داخل كل نوع منهما.
- التكامل بين الخبرات المباشرة والخبرات غير المباشرة، والتكامل داخل كل نوع منهما.

---

(١) محمد أمين المفتى وآخرون : المنهج المصرى الواقع والمأمول (استنسل كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٢)، ص ص ٢٥٣-٢٥٨ بتصرف.

- استمرارية الخبرات بمعنى أن كل خبرة يمر بها المتعلم تيسر له تعلمه فى الخبرة التالية لها.

٢/١ المنهج والمتعلم :

ينبغى أن يكون تقويم المنهج فى هذه الحالة فى ضوء ما يلى :

- مناسبة المنهج لخصائص مرحلة النمو التى يمر بها المتعلم.
- مراعاة حاجات المتعلم ومشكلاته.
- مراعاة ميول المتعلم ورغباته.
- مراعاة استعدادات المتعلم وقدراته.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- مراعاة مدى اكتساب المتعلم للتفكير العلمى والتفكير الناقد.

٣/١ المنهج والبيئة أو المجتمع:

ينبغى أن يكون التقويم فى هذه الحالة فى ضوء ما يلى :

- ارتباط المنهج بالبيئة والمجتمع.
- توافق مواقف الخبرة فى المجتمع مع الواقع البيئى والمجتمعى.
- قدرة المنهج على إعداد المتعلم لمواجهة التغير والتطور الحادث فى كل من البيئة والمجتمع.
- قدرة المنهج على إعداد المتعلم لبيئة ومجتمع المستقبل.
- قدرة المنهج على اكساب المتعلم اتجاهات موجبة نحو البيئة للحفاظ على مواردها واستثمارها وتنميتها.
- قدرة المنهج على إعداد المتعلم لمعايشة المجتمع القومى والمجتمع العالمى.

٤/١ المنهج والثقافة :

ينبغى أن يكون التقويم فى هذه الحالة فى ضوء ما يلى :

- نقل الجانب المادى من الثقافة النافعة التى تناسب العصر .
- نقل الجانب اللامادى من الثقافة النافعة التى تناسب العصر .
- إكساب المتعلم التقاليد والعادات المفيدة.
- مساعدة المتعلم فى التخلص من التقاليد والعادات البالية .
- مساعدة المتعلم على نبذ الخرافات السائدة، وتفسير الظواهر تفسيرا علميا .

٢- تقويم المنهج فى ضوء عناصره :

١/٢ تقويم الأهداف :

يمكن تقويم الأهداف فى ضوء المعايير التالية :
- أن تكون الأهداف واضحة.
- ألا تحتمل الأهداف أكثر من تفسير .
- أن تكون الأهداف مناسبة لمستوى المتعلمين .
- أن تكون الأهداف شاملة بحيث تتضمن المجالات الثلاثة المعرفية والوجدانية والمهارية.
- أن تكون الأهداف متوازنة بمعنى أن تكون الأهداف مشبعة بمجال معين على حساب المجالين الآخرين.
- ان تكون الأهداف مصاغة بدلالة ما ينبغى أن يصل إليه المتعلم من إنجاز .

٢/٢ تقويم المحتوى :

يمكن تقويم المحتوى فى ضوء المعايير التالية :
- أن يكون المحتوى مرتبطا بالأهداف .
- أن يكون المحتوى صادقا وله دلالة.
- أن يرتبط المحتوى بالواقع المعيش.
- أن يكون هناك توازنا بين شمول المحتوى وعمقه.

- أن يعكس المحتوى حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وميولهم.
- أن يراعى فى المحتوى الخلفية المعرفية للتلاميذ.

أما تنظيم المحتوى فيمكن تقويمه فى ضوء المعايير التالية :

- أن يراعى تنظيم المحتوى التوازن بين الترتيب المنطقى والترتيب السيكولوجى.
- أن يحقق تنظيم المحتوى مبدأ الترابط والتكامل بين المواد المختلفة.
- أن يحقق تنظيم المحتوى مبدأ تراكمية التعلم.
- أن يحقق تنظيم المحتوى مبدأ استمرارية التعلم.
- أن يساعد تنظيم المحتوى على استخدام أكثر من طريقة للتدريس.

٢/٣ تقويم استراتيجيات التدريس :

يمكن تقويم استراتيجيات التدريس فى ضوء المعايير التالية :

- أن تساعد على تحقيق أهداف المنهج.
- أن تكون متنوعة ومناسبة لطبيعة المحتوى.
- أن تساعد على إحداث التفاعل بين المعلم والتلاميذ.
- أن تساعد على إحداث التفاعل بين التلاميذ وبعضهم.
- أن تحث التلاميذ على المناقشة والحوار الديمقراطى.
- أن تثير تفكير التلاميذ.
- أن تدرب التلاميذ على حل المشكلات.
- ان تدرب التلاميذ على الاكتشاف.
- ان تتيح فرصا متعددة لمشاركة التلاميذ فى مواقف التعليم والتعلم.

٢/٤ تقويم الوسائل التعليمية والأنشطة :

يمكن تقويم الوسائل التعليمية والأنشطة فى ضوء المعايير التالية :

- أن تكون الوسيلة مرتبطة بأهداف المنهج.

- احتواء الوسيلة على معلومات سليمة.
- مناسبة الوسيلة لمحتوى المنهج.
- مدى جاذبية الوسيلة وتشويقها.
- وضوح الوسيلة ودقتها.
- توجه لأكثر من حاسة من حواس التلاميذ.
- سهولة الاستخدام.
- مناسبة الوسيلة للمكان الذى تستخدم فيه.
- أن تكون الوسيلة مع غيرها مبدأ الوسائط المتعددة.

أما الأنشطة التعليمية فيمكن تقويمها فى ضوء المعايير التالية :

- ارتباطها بأهداف المنهج والعمل على تحقيقها.
- مناسبتها لمحتوى المنهج ومدى تكاملها معه.
- مناسبتها لمستوى نضج التلاميذ.
- مراعاتها للفروق الفردية.
- مراعاتها لمبدأ التنوع، ومبدأ التكامل فيما بينها.
- مراعاة الأسلوب العلمى فى التخطيط والتنفيذ.
- مراعاة حاجات التلاميذ ومشكلاتهم.
- مراعاة مبدأ الإنتاجية كلما أمكن ذلك.
- مراعاة مبدأ إيجابية التلاميذ أثناء التعلم.

٢/٥ تقويم أساليب التقويم وأدواته :

يمكن تقويم أساليب التقويم فى ضوء المعايير التالية :

- أن تكون أساليب التقويم وأدواته مرتبطة بالأهداف وتقيسها.
- أن يتحقق مبدأ الشمول والتنوع والتكامل فى التقويم.
- أن يتحقق مبدأ الاستمرارية فى التقويم.
- أن يشتمل التقويم على :

- التقويم الفردى والتقويم الجماعى.
- التقويم الذاتى والتقويم الخارجى.
- التقويم البنائى والتقويم النهائى.

- أن يكون التقويم اقتصادى.
- أن يكون التقويم موضوعى.
- أن يراعى التقويم الفروق الفردية بين التلاميذ.

أما عن تقويم أدوات التقويم فيمكن تقويمها فى ضوء المعايير التالية :

- أن تكون الأدوات ثابتة.
- أن تكون الأدوات صادقة.
- أن تكون الأدوات قادرة على التمييز.
- أن تكون الأدوات مناسبة لمستوى نضج التلاميذ.
- أن تكون الأدوات سهلة التصحيح.
- أن تكون الأدوات اقتصادية التكلفة.

ب- تقويم نتائج التعلم :

نتائج التعلم توضع غالبا فى صورة أهداف سلوكية معرفية أو وجدانية أو مهارية، وكل هدف من الأهداف الموضوعة يصف أداء معينا يتوقع من التلميذ تأديته كما يصف مستوى هذا الأداء ، ويقوم المعلم عادة بهذا النوع من التقويم، ويتخذ فى هذا مجموعة من الإجراءات وبعضا من الأساليب والأدوات، وفيما يلى تقويم جوانب نتائج التعلم فى التربية الدينية الإسلامية :

١- تقويم الجانب المعرفى :

يتم تقويم الجانب المعرفى فى التربية الدينية الإسلامية عن طريق الاختبارات، وتنقسم الاختبارات إلى نوعين :

١/١ الاختبارات المقالية :

تعد الاختبارات المقالية من أقدم أنواع الاختبارات، وتتميز بسهولة إعدادها حيث لا تستغرق وقتا طويلا، ومن ثم فهى تستخدم حتى الآن فى مدارسنا.

وفيها يطلب من التلميذ كتابة "مقال" استجابة للموضـــوع أو المشــكلة التـــى يطرحها السؤال، وتستخدم اختبارات المقال فى قياس بعض القدرات العقلية كالمقارنـة والتلخيص والتحليل والتمييز والتطبيق والنقد والتنبؤ، ومن عيوب هذه الاختبارات عدم شمولها لجميع أجزاء المنهج الدراسى، ومن ثم فهى لا تصلح أن تكون وسيلة للتقويـــم الشامل، ومن عيوبها كذلك صعوبة عملية التصحيح واستغراقها وقتا طويلا، كمــــا أن تقدير الدرجات فيها يرجع لذاتية المصحح ولحالته النفسية ، واتجاهاته نحــو التلاميــذ ومن أمثلة هذه الاختبارات فى التربية الدينية الإسلامية ما يلى :

- وقف أبو طالب مع ابن أخيه موقف الإخلاص والبطولة، تحدث عن ذلــك فيمـــا لا يزيد عن ثمانية أسطر .
- ما سبب خروج النبى – صلى الله عليه وسلم – إلى الطائف؟ ومـــا النتــائج التـــى ترتبت على ذلك ؟
- قارن بين غزوة بدر وغزوة أحد من حيث :
  - الأسباب .
  - عدد الجيش فى كل .
  - النتائـــــج .
- تتبع مسيرة هجرة النبى – صلى الله عليه وسلم – منذ أن خرج من مكــة إلـــى أن وصل المدينة .
- ماذا تستنتج من قوله تعالى : "وأنزلنا من السماء ماء طهورا" ؟

٢/١ الاختبارات الموضوعيـــة :

وهى الاختبارات التى يكون معيار الخطأ والصواب فى إجابتها ثابت لا يتغير بتغير الأشخاص المصححين ، أو هى الاختبارات التى إجاباتها الصحيحة لا يختلـــف فيها اثنان . وتتميز هذه الاختبارات بما يلى :

- تنفى ذاتية المصحح .
- شاملة لكل أجزاء المنهج الدراسى .
- سهولة وسرعة تصحيحها .

- تقيس جوانب مختلفة من شخصية التلميذ كالفهم وإدراك العلاقات والاستنتاج،
- أنها مصدر ثقة للتلميذ من ناحية الدرجات،

عيوب الاختبارات الموضوعية :

- سهولة الغش من قبل التلاميذ،
- صعوبة توضيح الفروق الفردية بين التلاميذ، فواضع هذه الاختبارات أحيانا يتعمد وضع الإجابات المتشابهة بحيث يصعب على التلميذ اكتشاف الصواب منها، ولذلك ينبغي علينا أن نجعل الفروق بين الإجابات بصورة واضحة، وكلما كانت البدائل أكثر كلما استطاع التلميذ أن يجيب بسهولة،
- عدم قدرتها على قياس القدرة على التعبير أو القدرة على المناقشة وإبداء الرأى والقدرة على الطلاقة اللغوية، ومن ثم لا يمكن الاعتماد عليها وحدها في قياس الجوانب المعرفية للتلميذ،
- إن إعدادها يحتاج إلى وقت أطول وصياغة دقيقة،
- لا تظهر الاطلاع الخارجى لبعض الطلاب لأنها تلتزم بالمادة الدراسية،

★ أ أنواع الاختبارات الموضوعية :

أ - التكملة :

تتكون أسئلة التكملة من عدد من العبارات أو الجمل، ويطلب من التلاميذ كتابة الكلمة الناقصة حتى يصير المعنى تاما، ومن أمثلة هذا النوع مايلى :

- مبطلات الوضوء هى الأشياء التى ..... أخرجت منه .... وعليه .... مرة ثانية،
- آخى رسول الله- صلى الله عليه وسلم – بين .... و... وأصلح بين .... و ..... بعد الهجرة،
- فى صلاة الجماعة يقف الرجال فى الصفوف ..... ويقف ..... فى الصفوف التى تليها، وتقف النساء فى الصفوف ....
- من آداب صلاة الجماعة ألا نسبق .... فى الركوع و.... وجميع .... الصلاة،

- لقى أبو طالب بحيرى الراهب فى بلاد ..... وحذره على محمد - صلى الله عليه وسلم - من ....

ب - المزاوجة :

تتألف أسئلة هذا النوع من قائمتين، الأولى تتضمن مجموعة من العبارات سواء كانت اصطلاحات أم رموز أم جمل، وتتضمن الثانية إجابات هذه العبارات، ولكن بترتيب مخالف، ويطلب من التلميذ أن يربط كل عبارة من القائمة الأولى بجوابها من القائمة الثانية.

وتقيس أسئلة هذا النوع الحقائق والمعلومات المترابطة مثل المصطلحات وتعاريفها، أسماء أشخاص وإنجازاتهم، مبادئ وأمثلة عليها، ويشترط عند إعداد هذه الأسئلة عدم اتباع نظام معين فى ترتيب المفردات وإجاباتها، وزيادة مفردات قائمة الإجابة عن الإجابات المطلوبة لزيادة التخمين ، والبعد عن أى إشارات لفظية أو نحوية توحى بالإجابة.

ومن أمثلة هذا النوع من الأسئلة :

(أ)	(ب)
- يشترط فى الإمام أن يكون	- الخامسة من الهجرة .
- يستحب أن تكون صلاة عيد الأضحى فى	- جرح وسال الدم منه.
- يستحب أن تكون صلاة عيد الفطر فى آخر الوقت	- ذنوب المسلم.
- يصلى المسلم بوضوئه عددا	- مكان يوضع فيه المحصول .
- بالوضوء يغفر الله	- الأحمال من المتاع .
- يصلى المسلم بوضوئه عددا من	- الصلوات ما لم ينتقض وضوئه.
- مربد	- أول الوقت حتى يتمكن المسلمون من الذبح.
- الرحال	- أعلم المصلين.
- كانت غزوة الأحزاب فى	- حتى يتمكن المسلمون من إخراج صدقة الفطر .
	- السادسة من الهجرة .
	- التاسعة من الهجرة .

جـ - الصواب والخطأ :

يتناول هذا النوع من الأسئلة مجموعة من العبارات بعضها صحيح وبعضها خطأ، ويطلب من التلاميذ وضع علامة (√) أمام العبارة الصواب، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، ويتميز هذا النوع من الأسئلة بسهولة الإعداد والموضوعية في التصحيح، وتغطية جوانب المادة، ومن أمثلة هذا النوع من الأسئلة ما يلي :

ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- بدأ المسلمون القتال دون إذن لهم. ( )
- أمر أبو سفيان بن حرب بالمضى فى قتال المسلمين بعد أن نجت القافلة. ( )
- رأى الخباب بن المنذر بنزول الجيش عند آخر بئر ببدر. ( )
- كان الغرور سببا فى هزيمة المشركين فى بدر. ( )
- قاد عكرمة بن أبى جهل جيش المشركين فى غزوة الأحزاب. ( )
- استشهد مصعب بن عمير وحمزة بن عبد المطلب فى غزوة بدر. ( )
- أشار سلمان الفارسى بحفر الخندق فى غزوة الأحزاب. ( )
- جعل الرسول على الجبل فى أحد مائة وخمسين من الرماة. ( )
- تنبه خالد بن الوليد لخطأ الرماة فانقض على المسلمين . ( )
- تم حفر الخندق ليحمى المدينة من جميع الجهات. ( )
- أرسل الله ريحا شديدة اقتلعت خيام المشركين فى غزوة الأحزاب. ( )
- كان "نعيم بن مسعود" من قبيلة سليم . ( )
- لم ينقض بنو قريظة عهدهم مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - ( )
- أخذ المنافقون يشجعون المسلمين على القتال . ( )

د – **الاختيار من متعدد :**

يعد هذا النوع من الأسئلة من أكثر الاختبارات شيوعا وانتشارا رغم صعوبة إعداده، ويتميز هذا النوع من الأسئلة بأنه يتم إعداده فى ضوء الأهداف الإجرائية ولذلك فإنه يغطى جوانب الموضوع كاملا، ويشترط فى هذه الاختبارات ما يلى :

- أن يقيس السؤال الواحد هدفا سلوكيا واحدا.
- ضرورة ارتباط البدائل بمقدمة السؤال لغة ومعنى.
- ضرورة إيجاد التجانس بين البدائل الأربع – الإجابات الصحيحة والإجابات الخاطئة.
- أن تكون البدائل واضحة ومختصرة وخالية من أى غموض.
- عدم اتباع نظام معين فى ترتيب الإجابة الصحيحة.
- أن تتضمن البدائل إجابة واحدة صحيحة.
- ضرورة خلو البدائل من أية إشارات تدل على الإجابة.
- ضرورة أن تتساوى البدائل قدر الإمكان.

* **خطوات بناء الاختبار :**

تتمثل خطوات بناء الاختبار فيما يلى :

- تحليل أوجه التعلم فى المحتوى.
- صياغة الأهداف صياغة سلوكية.
- إعداد جداول المواصفات.
- بناء بنود الاختبار.
- كتابة تعليمات الاختبار.
- إعداد مفتاح التصحيح.
- ضبط الاختبار (حساب الصدق والثبات).

وفيما يلى نعرض نموذجا لأحد الاختبارات التحصيلية التى تمت فى مجال مناهج التربية الإسلامية (عنوانه والتعريف به وتعليماته وأمثلة من بنوده) :

عنوان الاختبار : اختبار تحصيلى فى وحدة "الإسلام عبادة وعمل" لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى الأزهرى.

التعريف بالاختبار :

عزيزى التلميذ / ... فيما يلى مجموعة من الأسئلة التى تدور حول مفاهيم الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، وتحت كل سؤال أربع إجابات منها إجابة واحدة صحيحة، والمطلوب منك وضع علامة (√) أمامها :

تعليمات الاختبار :

١- اكتب بياناتك كاملة فى ورقة الإجابة.
٢- أجب على جميع الأسئلة فى ورقة الإجابة.
٣- تجنب وضع أى علامة فى ورقة الأسئلة.
٤- لا تضع أكثر من علامة على السؤال الواحد فى ورقة الإجابة.
٥- لاحظ أن درجة إجابتك على الاختبار ليس لها دخل فى نجاحك ورسوبك آخر العام.

* والمثال التالى يوضح كيفية الإجابة :

١- يسن الوضوء عند :

أ - النوم　　　　ب- الأكل

جـ-الذهاب إلى المعهد.　　　　د - مذاكرة الدروس.

نموذج لورقة إجابة

رقم السؤال	بدائل الإجابة			
	أ	ب	جـ	د
١	√			

مع أطيب التمنيات بالتوفيق ..؛

أمثلة من بنود الاختبار :

١- نظافة الجسم والثوب والمكان من النجاسة، ونظافة القلب من الشرك والأحقاد "هذا التعريف يدل على :

أ - النجاسة . ب- الطهارة .

جـ- التيمم . د - الوضوء .

٢- الماء الطهور هو الماء الذى لم يتغير لونه أو طعمه أو رائحته لأنه :

أ - تخالطه نجاسة . ب- خالطته نجاسة ظاهرة .

جـ- خالطته نجاسة غير ظاهرة . د - خالطه شئ طاهر.

٣- تصح الطهارة بـ :

أ - ماء الورد . ب- ماء مذاب به سكر .

جـ- مياه الآبار والعيون . د - التيمم بالطين .

٤- قال تعالى : "فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه"، هذه الآية تبين فرائض :

أ - الصلاة . ب- الوضوء .

جـ- التيمم . د - الغسل .

٥- يتطهر المسلم "بالصعيد الطاهر" عند :

أ - السفر . ب - كبر السن .

جـ- فقد الماء فقط. د - فقد الماء أو عدم القدرة على استعماله.

٦- طهارة القلب تتم بـ :

أ - الوضوء . ب- الغسل .

جـ- التيمم . د - التوبة .

٧- توضأ بماء الورد فإن وضوءه يكون :

أ - صحيحا . ب- باطلا .

جـ- مكروها . د - مستحبا .

٨- تنظيف بعض أجزاء الجسم بالماء الطاهر ، هذا التعريف يدل على :

أ - الصلاة . ب- الطهارة .

جـ- النجاسة . د - الوضوء .

٩- يتوضأ المسلم من أجل :

أ - الاستعداد للصلاة . ب- الزيادة فى الذكاء .

جـ- النظافة وتنشيط الجسم . د- الابتعاد عن النجاسة.

١٠- يفيد الوضوء فى نظافة :

أ - القلب . ب- البدن كاملا .

جـ- بعض أعضاء الجسم . د - الوجه فقط .

١١- من مبطلات الوضوء :

أ - تقديم الاستنشاق على المضمضة . ب- البول أو الريح أو الغائط .

جـ- الكلام أثناء الوضوء، د - ترك مسح الأذنين،

١٢- إذا توضأت فنمت ثم استيقظت على صوت المؤذن ، فماذا تفعل ؟

أ - تذهب إلى المسجد لأنك على وضوء .

ب- تتوضأ مع علمك بأن وضوءك قبل النوم صحيحا .

جـ- تتوضأ لأن النوم من مبطلات الوضوء .

د - تسأل عن الحكم لأنك لا تعرف،

١٣- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحـــدث

معنى كلمة أحدث فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - :

أ - تكلم بكلام خارج عن الصلاة . ب- أكل أو شرب أثناء الصلاة .

جـ- ضحك أثناء الصلاة . د - خرج منه ما يبطل الوضوء .

١٤- إذا صلى المسلم المغرب والعشاء بوضوء واحد فإن وضوءه يكون :

أ - باطلا٠ ب- مكروها٠

جـ- صحيحاً٠ د - صحيحا مع استحباب إعادة الوضوء

١٥- الدعاء إلى الله - تعالى- بأقوال وأفعال مخصوصة،مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم" هذا التعريف خاص بـ :

أ - الوضوء . ب- الصلاة .

جـ- الزكاة . د - الصوم .

٢- تقويم الجانب الوجدانى فى التربية الدينية :

يعد تقويم الجانب الوجدانى فى التربية الدينية الإسلامية معقدا لأن المعرفة فى التربية الدينية الإسلامية ليست هى الغاية إنما الغاية تكمن فى تعديل السلوك، كما أن الجانب الوجدانى من الصعب معرفته باستخدام الأدوات كالاستبيانات والمقاييس وغيرها ، لأن التلميذ قد يكذب من أجل التجمل٠ ومن هنا تم الاستعانة فى بناء مقاييس الجانب الوجدانى بوضع بنود لكشف الكذب والتخمين٠

والجانب الوجدانى ليس مستوى واحدا إنما هو عدة مستويات هى الرضا والميل والاستجابة والاتجاه والاعتقاد ، ومن ثم ينبغى أن يشمل التقويم هذه الجوانب وأثرها فى تقدم التعلم أو إعاقته، وهذا يدعونا إلى ضرورة معرفة اتجاهات التلاميذ نحو مادة التربية الدينية الإسلامية ونحو ممارسة الشعائر الدينية بما تتضمنه من قيم تساعد التلاميذ علىالمساهمة فى حياة اجتماعية فعالة ، يتفاعلون فيها مع أقرانهم تفاعلا مثمرا، كما تساعدهم على التكيف مع الحياة وما يعتريها من تغيرات٠

وجدير بالذكر أن نذكر أن الاتجاه له ثلاثة مكونات أساسية هى مكون عاطفى : يشير إلى أسلوب شعورى عام يؤثر فى استجابة قبول موضوع الاتجاه أو رفضه، ومكون معرفى: يدل على الجوانب المعرفية التى تنطوى عليها وجهة نظر الفرد ذات العلاقة بموقفه من موضوع الاتجاه، ومكون سلوكى : يشير إلى نزعة الفرد للسلوك وفق أنماط محددة فى أوضاع معينة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المكونات الثلاثة للاتجاه تتباين من شخص لآخر٠

ملاحظات هامة :

- بالنسبة للقيم فإننا لا نتوقع أن نبنى للتلاميذ قيما بين يوم وليلة، وأن نغير سلوك التلاميذ بهذه السرعة ، فتغيير السلوك يحتاج إلى وقت وجهد، كما يحتاج إلى الصبر وطول النفس.
- فى تقويم الجانب الوجدانى ينبغى ان نعطى له ثقلا أكبر، بمعنى أن تزداد درجة الطالب بازدياد وتحسن خلقه، فلا ينبغى ان يسيطر الجانب المعرفى على كل الدرجة، لأن مادة التربية الدينية الإسلامية ليست لتقديم المعلومات فقط إنما هى تربية وتهذيب للسلوك.
- أن نمو الجانب الوجدانى يرتبط بأمرين أساسيين هما :
  - الرضا والطمأنينة والراحة التى يشعر بها المتعلم فى الموقف التعليمى.
  - القدوة الحسنة من جانب المعلم.

٢/١ وسائل تقويم الجانب الوجدانى :

٢/١/أ **الملاحظة** : وهى نوع من دراسة السلوك الواقعى للفرد وتعتمد على عدة أدوات منها (بطاقة ملاحظة، التسجيل)، وتكون الملاحظة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، والأفضل فيها ألا يشعر الملاحظ بأن أحدا يلاحظه حتى لا يتكلف فى سلوكه.

٢/١/ب **المتابعة** : وهى من وسائل جمع المعلومات عن الجانب الوجدانى لمعرفة التلميذ أو إيجابيته أو سلبيته داخل المدرسة وخارجها ، وتعتبر هذه الوسيلة من أفضل الوسائل المباشرة التى يعتمد عليها فى تقويم هذا الجانب.

٢/١/جـ **دراسة الحالة:** وهى وسيلة أخرى لا تستخدم إلا فى الحالات الحرجة مثل دراسة حالات الإنحراف والشذوذ لدى بعض التلاميذ، وتتطلب هذه الوسيلة معرفة ما يلى :

- دراسة تاريخ المفحوص.
- علاقته بوالديه.
- حالته الصحية والنفسية.

٢/٢ : مقاييس الجانب الوجدانى :

يشيع فى تقويم الجانب الوجدانى استخدام المقاييس باعتبارهـــا أدوات يعتمــد عليها فى جمع البيانات المرتبطة بهذا الجانب لدى المتعلم، ويعتمـــد بنـــاء المقـــاييس الوجدانية عادة على عدة أساليب نذكرها إجمالا فيما يلى :

١- مقاييس التقدير الذاتى.

٢- مقاييس تعتمد على ملاحظة السلوك الفعلى نحو موضوع الاتجاه.

٣- مقاييس تعتمد على الاستجابة الفسيولوجية لموضوع الاتجاه.

٤- الأساليب الإسقاطية.

وهذا مثال لمقياس تم بناؤه وإعداده مستخدما أسلوب مقاييس التقديـــر الذاتـــى نعرض له من حيث عنوانه، والتعريف به وبنوده، ومفتاح تصحيحه.

عنوان المقيـــاس : مقياس اتجاهات تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية نحـــو مـــادة التربية الدينية الإسلامية :

التعريف بالمقياس :

عزيزى التلميذ ... يشمل هذا المقياس مجموعة من المواقف التى تمر بك فى أثناء دراستك لمنهج التربية الدينية الإسلامية، وكل موقف له ثلاث اســـتجابات (أ، ب، جـــ).

تعليمات المقياس :

- مطلوب منك - عزيزى التلميذ - ان تقرأ كل موقف باستجاباته الثلاث، ثم تضـــع علامة (√) أمام الاستجابة التى تتفق ورأيك.
- لاحظ أنه لا توجد استجابات صحيحة وأخرى خطأ.
- إن درجة استجابتك على المقياس ليس لها دخل فى نجاحك ورسوبك آخر العام.

مثـــال : إذا نظمت جماعة التربية الدينية ندوة دينية فإنى :

أ – أشارك فى هذا العمل.

ب– لا أشارك فى هذا العمل.

جـ– لا أستطيع أن أحدد.

فإذا كانت الاستجابة (أ) تتفق ورأيك فضع أمامها علامة (√) كما فى المثال السابق.

رقم السؤال	بدائــــــل الإجابــة		
	أ	ب	جـ
١	√		

بنــود المقيــاس :

١– إذا اشتد البرد في ليل الشتاء، وسمعت المؤذن ينادى حى على الصلاة فإنى :

أ – أخرج لأداء الصلاة فى المسجد .

ب– أصلى فى المنزل .

جـ– أكمل نومى .

٢– عندما يتأخر مدرس التربية الدينية عن بداية الحصة فإنى :

أ – أشعر بارتياح .

ب– أحزن لتأخره .

جـ– يتساوى عندى تأخره وعدمه .

٣– عند ذهابى لمكتبة المعهد فإنى :

أ – استمتع بقراءة الكتب العلمية فقط .

ب– استمتع بقراءة الكتب الدينية .

جـ– أقرأ أى شئ يقع فى يدى .

٤- إذا طلب منى إبـــداء الرأى فى مادة التربية الدينية من حيث السهولة والصعوبـــة فإنى أرى أنها :

أ - سهلة .

ب- صعبة .

جـ- متوسطة .

٥- لو اعتدى أخى على الآخرين فموقفى يكون :

أ - معه ضد الآخرين .

ب- لا أبالى .

جـ- أوضح له الحقيقة .

٦- إذا كان لدى مبلغ من المال فائض عن حاجتى فإنى :

أ - أحتفظ به .

ب- أشترى به كتبا دينية .

جـ- أشترى به قصصا بوليسية .

٧- ماذا يكون موقفك عند دراسة مادة التربية الدينية ؟

أ - لا تجد متعة فى دراستها .

ب- تستمتع بدراستها كالمواد الأخرى .

جـ- تستمتع بدراستها أكثر من المواد الأخرى .

٨- عندما يشركنا مدرس التربية الدينية فى شرح الدروس فإنى :

أ - أحب هذه المشاركة .

ب- أرفض هذه المشاركة .

جـ- تتساوى عندى المشاركة مع عدمها .

٩- إذا اشتد بى الجوع وليس معى نقود فإنى :

أ - أصبر .　　　　ب- أقترض .

جـ- أسرق .

١٠- عندما يسألنى أحد الزملاء : ماذا ستفعل بكتاب التربية الدينية بعد انتهاء العــــام الدراسى فإنى أجيبه بأنى :

أ - لا أدرى ماذا سأفعل به ؟

ب- أبيعه .

جـ- أحتفظ به .

١١- عند مذاكرتى لكتاب التربية الدينية فإنى أشعر بأنه :

أ - صعب . ب- سهــل .

جـ- متوسط .

١٢- إذا قــام المعهد برحلة إلى مكان ما، وكنت مشتركا فيها ، وحان وقت الصــلاة، فإنى :

أ - أصلى فى الوقت .

ب- أصلى بعد عودتى من الرحلة .

جـ- أترك الصلاة فى هذا اليوم .

١٣- إذا سألنى شيخ المعهد عن حصة التربية الدينية فى الجدول الدراسى، فإنى أرى أن تكون :

أ - أول اليوم الدراسى .

ب- وسط اليوم الدراسى .

جـ- آخر اليوم الدراسى .

١٤- إذا كنت فى مكان ليس به ماء، ودخل وقت الصلاة فإنى :

أ - أتيمم وأصلى .

ب- أنتظر حتى أجد ماء وأصلى .

جـ- أؤخر الصلاة بعد رجوعى .

١٥- إذا طلب منى إبداء الرأى فى تنظيم المعلومات الواردة بكتاب التربية الدينية فإنى أرى ضرورة :

أ - استبدالها بمعلومات أخرى .

ب- الإبقاء عليها كما هى .

جـ- تعديل بعضها .

١٦- إذا سألنى شيخ المعهد عن عدد حصص التربية الدينية فى الجدول الدراسى فإنى أرى أنها :

أ - قليلة وينبغى زيادتها .

ب- كافيةوتبقى كما هى .

جـ- كثيرة وينبغى تقليلها .

١٧- أعتمد فى مذاكرة مادة التربية الدينية على :

أ - الكتاب المدرسى .

ب- الكتب الخارجية .

جـ- شرح المعلم .

١٨- عندما يستبدل بعض المدرسين حصة التربية الدينية بحصة أخرى فإنى:

أ - أشعر بضيق .

ب- أشعر بسعادة .

جـ- لا أهتم بما حدث .

١٩- إذا كنت أشاهد التليفزيون ، ثم بدأ عرض برنامج دينى فإنى :

أ - أحرص على متابعة البرنامج بانتباه .

ب- أحول القناة إلى قناة أخرى .

جـ- استمر فى ممارسة النشاط العادى .

٢٠- أرى أن كتاب التربية الدينية :

أ - جيـد الطباعة .

ب- سيئ الطباعة .

جـ- متوسط الطباعة .

٢١- عند مذاكرة الدروس فإنى :

أ - أخصص وقتا لمادة التربية الدينية .

ب- اهتم بجميع المواد على السواء .

جـ- لا أخصص وقتا لمادة التربية الدينية .

٢٢- تدرس مادة التربية الدينية الإسلامية فى مادة مستقلة ، فهـل تـرى ضـرورة تقسيمها إلى الفروع التالية : توحيد ، فقه ، سيرة ، أخلاق ؟

أ - أوافق على تقسيمها إلى فروع .

ب- أفضل أن تبقى كما هى " مادة مستقلة متكاملة "

جـ- لا أعـرف .

٢٣- لو طلب منى إبداء رغبتى فى إضافة درجات التربية الدينية للمجموع النهـائى فإنى أفضل :

أ - ألا أبدى رأيى فى ذلك .

ب- ألا تضاف درجاتها للمجموع النهائى .

جـ- أن تضاف درجاتها للمجموع النهائى .

٢٤- إذا سألنى مدرس التربية الدينية عن المعلومات التى يتضمنها كتـاب التربيـة الدينية فإنى أجيبه بأنها :

أ - ليس لها تطبيق فى الحياة .

ب- لها أهمية فى الحياة اليومية .

جـ- مثل التى ندرسها فى المواد الأخرى .

٢٥- إذا جاء موعد الامتحان فى شهر رمضان فإنى :

أ - أصوم .

ب- أفطـــر .

جـ- أترك أمر الصوم والفطر حسب قدرتى .

٢٦- ماذا يكون موقفك لو زادت كمية المعلومات المقدمة فى كتاب التربية الدينية ؟

أ - أشعـــر بسعادة .

ب- أشعر بضيق .

جـ- لا أشعر بشئ .

٢٧- عند قراءة الصحف والمجلات فإنى :

أ - احتفظ بما يتعلق بالمجالات العلمية .

ب- احتفظ بما يتعلق بالتربية الدينية .

جـ- لا احتفظ بشئ مما ينشر فيها .

٢٨- طريقة الحفظ والتسميع التى يستخدمها المدرس فى شرح دروس التربية الدينيـــة تجعلنى :

أ - أكثر سعادة .

ب- أكره الحصة .

جـ- أتذكر الدرس بسهولة .

٢٩- لو طلب منى إبداء الرأى فى أن تكون مادة التربيـــة الدينيـــة ضمـــن الـــبرامج التعليمية بالتليفزيون فإنى :

أ - أوافق على ذلك بكل سرور .

ب- ليس لى رأى محدد .

جـ- أرفض ذلك تماما .

٣٠- عند شرح ومناقشة دروس التربية الدينية فى الفصل الدراسى فإنى :

أ - أشارك فى المناقشة بحماسة .

ب- أتجنب المشاركة فى الموضوعات .

جـ- لا أتحدث إلا عندما يسألنى المعلم .

٣١- إذا كان والدى من الأغنياء، فإنى أنصحه بأن :

أ - يخرج زكاة أمواله .

ب- يحافظ عليها كاملة .

جـ- يفكر قبل إصدار أى قرار .

٣٢- إذا رأيت أحد زملائى يهمل مذاكرة مادة التربية الدينية ، فإنى :

أ - أنصحه بمذاكرة المادة .

ب- أشجعه على هذا الإهمال .

جـ- أتركه وشأنه .

٣٣- إذا فكر زملائى فى إصدار مجلة دينية فإنى :

أ - أعارض فكرتهم .   ب- أتجنب المشاركة معهم .

جـ- أسارع بالمشاركة .

٣٤- إذا كان والدى يستطيع أداء فريضة الحج ولم يحج فإنى :

أ - أحثه على أداء الفريضة .   ب- أتركه له حرية القرار .

جـ- آمره بأن يستثمر ماله فى المشروعات المربحة .

مفتاح تصحيح

مقياس الاتجــاهات

المواقف	أ	ب	جـ
١	=	-	-
٢	+	+	=
٣	+	+	=
٤	-	-	=
٥	=	=	+
٦	+	+	-
٧	=	=	+
٨	-	-	=
٩	=	=	-
١٠	-	-	+
١١	+	+	=
١٢	=	=	-
١٣	=	=	-
١٤	=	=	-
١٥	+	+	=
١٦	=	=	-
١٧	-	=	=
١٨	-	-	=
١٩	-	-	=
٢٠	-	-	=
٢١	=	=	+
٢٢	+	+	=
٢٣	=	=	-
٢٤	+	+	=
٢٥	-	-	=
٢٦	-	-	=
٢٧	-	-	=
٢٨	+	+	=
٢٩	=	=	+
٣٠	+	+	=
٣١	-	-	+
٣٢	-	-	=
٣٣	=	=	+
٣٤	=	=	-

+ موجب
= محايـــد
- ســالـــب

٣- تقويم الجانب الأدائى فى التربية الدينية الإسلامية :

لقد سبق الإسلام العلم الحديث بمئات السنين فى مجال التقويم حيث رفض أن تكون اللغة وحدها معيارا لتقويم الشخص، قال تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون**﴾ سورة الصف آية/ ٢، ٣ ويقول الرسول - صلى الله عليه وسلم-: "ليس الإيمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل ، وإن قوما غرتهم الأمانى فقالوا نحسن الظن بالله وكذبوا، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل"(١) ويقول عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - : "لا يغرنكم طنطنة الرجل فى صلاته، ولكن انظروه عند درهمه وديناره"، وهكذا من مجموعة هذه الاستشهادات نتبين أن الإسلام سبق التربية الحديثة فى مجال التقويم بأنواعه خاصة الجانب الوجدانى والجانب الأدائى.

والجانب الأدائى فى التربية الدينية الإسلامية يقع فى عدة أمور منها :

- الوضوء.
- التيمم.
- الغسل.
- أداء الصلاة.
- فريضة الحج.
- تلاوة القرآن.

من حيث موضوعات الطهارة والصلاة فنجد لها جانبين :

أ - جانب معرفى، وسبق أن تحدثنا عنه وقلنا انه يمكن تقويمه عن طريق (اختبارات المقال - والاختبارات الموضوعية).

ب- جانب أدائى ويفضل تقويمه عن طريق العروض العملية، وذلك بملاحظة المعلم أداءات التلميذ العملية لموضوعات الطهارة والصلاة وغيرها .. بإحدى طريقتين:

---

(١) أخرجه ابن عدى فى كتابه الكامل فى ضعفاء الرجال ٢٨٩/٦ فى ترجمة محمد ابن عبدالرحمن ، طبعة دار الفكر بيروت.

الأولى: تتمثل فى أداء التلميذ للوضوء أو الصلاة أمام المعلم والتلاميذ، ثم بعد ذلك يديرون حلقة نقاش فى كيفية أداء هذا التلميذ لأركان الوضوء والصلاة، ومدى مطابقتها للصواب.

الثانية: عن طريق جهاز الفيديو (الكاميرا) حيث يتم تسجيل أداء التلميذ ويعرض بعد ذلك على المعلم والتلاميذ، ويديرون حلقة نقاش، واستخدام الفيديو أفضل فى هذه الحالة لأنه يسجل كل ما قام به التلميذ ويتيح الفرصة للتلميذ لأن يشاهد نفسه وهذا له وقع وصدى طيب لدى التلميذ.

أما عن موضوع الحج فإن تقويمه له أسلوب آخر ويتمثل فى الأسلوب التمثيلى، فمن الممكن للمعلم أن يقوم بتقسيم حجرة الدراسة إلى شعائر الحج، ويطلب من أحد التلاميذ أن يقوم بتمثيل أداء هذه الشعائر. وأما بالنسبة لتلاوة القرآن الكريم، فإن الوسيلة المثلى لتقويم جانب الأداء والتلاوة يتمثل فى تسجيل تلاوة التلاميذ على شرائط كاسيت، ويسمعهم إياها ويمكنهم عن طريق ذلك التعرف على الأخطاء التى يقعون فيها أثناء التلاوة، وتعلم كيفية تصحيحها، كما يمكن أن تفيد بطاقات الملاحظة فى تقييم إتقان التلاميذ لأحكام التلاوة.

ويوضح المثال الثانى إحدى بطاقات الملاحظة التى تم إعدادها لتقييم أداء التلاميذ فى أحكام النون والميم وهى :

١- أحكام النون الساكنة والتنوين.

٢- أحكام الميم الساكنة.

٣- حكم النون والميم المشددتين.

بطاقة ملاحظة لتقييم أداء التلاميذ

فى أحكام النون والميم

هـدف البطاقة :

تهدف هذه البطاقة إلى قياس مستوى أداء تلاميذ الصف الأول الإعدادى الأزهرى فى أحكام النون والميم، وذلك بتحليل تلاوتهم للآيات القرآنية الكريمة التى تضم هذه الأحكام.

تعليمات البطاقـة :

١- تتضمن هذه البطاقة مائة واثنى عشر بندا لأحكام النون والميم، وأمام كل بند ثلاثة مستويات قياس هى :

- المستوى الأول : ويعنى متمكن ويعطى (٣) درجات .
- المستوى الثانى : ويعنى متقدم ويعطى (٢) درجتين .
- المستوى الثالث : ويعنى غير متمكن ويعطى (١) درجة واحدة .

٢- أسلوب تحليل أحكام النون الميم فى البطاقة :

أولا : أحكام النون الساكنة والتنوين :

١ - الإظهـار الحلقى :

- **المستوى الأول** : متمكن = (٣) : إذا أظهر النون الساكنة والتنوين (وأخفى الغنة عند النطق بهما).
- **المستوى الثانى** : متقدم = (٢) : إذا أظهر النون الساكنة والتنوين (وأظهر الغنة عند النطق بهما).
- **المستوى الثالث** : غير متمكن = (١) : إذا أخفى النون الساكنة والتنوين (وأظهر الغنة عند النطق بهما)، وإذا أدغم النون الساكنة والتنوين (وأظهر الغنة أو أخفاها عند النطق بهما).

٢- الإدغـام بغنـة :

- **المستوى الأول** : متمكن = (٣) : إذا أدغم النون الساكنة والتنوين (وأظهر الغنة عند النطق بهما).
- **المستوى الثانى** : متقدم = (٢) : إذا أدغم النون الساكنة والتنوين (وأخفى الغنة عند النطق بهما).
- **المستوى الثالث** : غير متمكن = (١) : إذا أظهر النون الساكنة التنوين (وأظهر الغنة أو أخفاها عند النطق بهما).

٣- الإدغــام بغير غنــة :

- **المستوى الأول :** متمكن = (٣) : إذا أدغم النون الساكنة والتنوين (وأخفى الغنــة عند النطق بهما)٠
- **المستوى الثانى :** متقــدم = (٢) : إذا أدغم النون الساكنة والتنوين (وأظهر الغنــة عند النطق بهما)٠
- **المستوى الثالث :** غير متمكن = (١) : إذا أظهر النون الساكنة والتنوين (وأظهــر الغنة أو أخفاها عند النطق بهما)٠

٤- الإظهــار المطــلق :

- **المستوى الأول :** متمكن= (٣): إذا أظهر النون الساكنة (وأخفى الغنة عند النطــق بها)٠
- **المستوى الثانى :** متقدم = (٢) : إذا أظهر النون الساكنة (وأظهر الغنة عند النطق بها)٠
- **المستوى الثالث :** غير متمكن = (١): إذا أخفى النون الساكنة (وأظهر الغنة عنــد النطق بها)، وإذا أدغم النون الساكنة (وأظهر الغنة أو أخفاها عند النطق بها)٠

٥- الإقــــلاب :

- **المستوى الأول :** متمكن = (٣) : إذا قلب النون الساكنة والتنوين ميمــا (وأظهــر الغنة عند النطق بهما)٠
- **المستوى الثانى :** متقــدم = (٢) : إذا قلب النون الساكنة والتنوين ميما (وأخفــى الغنة عند النطق بهما)٠
- **المستوى الثالث :** غير متمكن = (١) : إذا أخفى النون الساكنة والتنوين (وأظهــر الغنة أو أخفاها عند النطق بهما) ، وإذا أدغم النون الساكنة والتنوين (وأخفى الغنة أو أظهرهما عند النطق بهما) ، وإذا أخفى النون الساكنة والتنوين (وأظهر الغنــة عند النطق بهما)٠

٦- **الإخفــاء الحقيقى :**

- **المستوى الأول :** متمكن = (٣) : إذا أخفى النون الساكنة والتنوين (وأظهر الغنة عند النطق بهما).
- **المستوى الثانى :** متقدم = (٢) : إذا أخفى النون الساكنة والتنوين (وأخفى الغنة عند النطق بهما).
- **المستوى الثالث :** غير متمكن = (١) : إذا أظهر النون الساكنة والتنوين (وأخفى الغنة أو أظهرها عند النطق بهما)، وإذا أدغم النون الساكنة والتنوين (وأخفى الغنة أو أظهرها عند النطق بهما).

ثانيــا : أحكــام الميم الساكنة :

٧- **الإظهــار الشفــوى :**

- **المستوى الأول :** متمكن = (٣): إذا أخفى الميم الساكنة (وأظهر الغنة عند النطق بهما).
- **المستوى الثانى :** متقدم = (٢) : إذا أخفى الميم الساكنة (وأخفى الغنة عند النطق بهما).
- **المستوى الثالث :** غير متمكن = (١) : إذا أظهر الميم الساكنة (وأخفى الغنة أو أظهرها عند النطق بها).

٨- **إدغام المثلين الصغير :**

- **المستوى الأول:** متمكن= (٣) : إذا أدغم الميم الساكنة (وأظهر الغنة عند النطق بها).
- **المستوى الثانى :** متقدم = (٢) : إذا أدغم الميم الساكنة (وأخفى الغنة عند النطق بها).
- **المستوى الثــالث :** متقدم = (١) : إذا أظهر الميم الساكنة (وأخفى الغنة أو أظهرها عند النطق بها).

٩- **الإظهار الشفوى :**

- **المستوى الأول :** متمكن =(٣): إذا أظهر الميم الساكنة (وأخفى الغنة عند النطـــق بها)٠

- **المستوى الثانى :** متقدم = (٢): إذا أظهر الميم الساكنة (وأظهر الغنة عند النطـــق بها)٠

- **المستوى الثالث :** غير متمكن = (١) : إذا أخفى الميم الساكنة (وأظهر الغنة عنـــد النطق بها)، إذا أدغم الميم الساكنة (وأظهر الغنة أو أخفاها عند النطق بها)٠

ثالثا : النون والميم المشددتين :

- **المستوى الأول :** متمكن = (٣) : إذا شدد النون والميم (وأظهر الغنة عند النطـــق بهما)٠

- **المستوى الثانى :** متقدم = (٢) : إذا شدد النون والميم (وأخفى الغنة عنـــد النطـــق بهما)٠

- **المستوى الثالث :** غير متمكن = (١) : إذا لم يشدد النون والميم فى النطق٠

٣- توضع علامة (√) تحت المستوى الذى يصل إليه التلميذ فى أدائه وأمام كل بند من بنود أحكام النون والميم٠

٤- **بيـــانات التلميـــذ :**

المعهـــد / المدرسة : ....

الفصـــل : ....

اسم التلميذ : ....

رقم سجل التلميذ : ....

م	بنود بطاقة ملاحظة تقييم أداء أحكام النون والميم	متمكن	متقدم	غير متمكن
	١- أحكام النون الساكنة والتنويـن : أولا : الإظهـار الحـلقى : أ - للنون الساكنة من كلمة :			
١	يظهر نطق النون الساكنة ويخفى الغنة إذا جاءت الهمزة بعدها فـى كلمة واحدة.			
٢	يظهر نطق النون الساكنة ويخفى الغنة إذا جاءت الهاء بعدهـا فـى كلمة واحدة.			
٣	يظهر نطق النون الساكنة ويخفى الغنة إذا جاءت العين بعدهـا فـى كلمة واحدة.			
٤	يظهر نطق النون الساكنة ويخفى الغنة إذا جاءت الحاء بعدهـا فـى كلمة واحدة.			
٥	يظهر نطق النون الساكنة ويخفى الغنة إذا جاءت الغين بعدهـا فـى كلمة واحدة.			
٦	يظهر نطق النون الساكنة ويخفى الغنة إذا جاءت الخاء بعدهـا فـى كلمة واحدة.			
	ب- للنون الساكنة من كلمتين :			
٧	يظهر نطق النون الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الهمز فى كلمتيـن (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والهمـز فـى أول الكلمة الثانية)			
٨	يظهر نطق النون الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الهاء فى كلمتيـن (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والهاء فى أول الكلمة الثانية)			
٩	يظهر نطق النون الساكنة ويخفى الغنة عند حرف العين فى كلمتيـن (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولـى والعيـن فـى أول الكلمة الثانية)			
١٠	يظهر نطق النون الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الحاء فى كلمتيـن (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولـى والحـاء فـى أول الكلمة الثانية)			
١١	يظهر نطق النون الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الغين فى كلمتيـن (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولـى والغيـن فـى أول الكلمة الثانية)			

تابــع :

م	بنود بطاقة ملاحظة تقييم أداء أحكام النون والميم	متمكن	متقدم	غير متمكن
١٢	يظهر نطق النون الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الخاء فى كلمتيــن (إذا جاءت للنون الساكنة فى أخر الكلمة الأولــى والخـــاء فــى أول الكلمة الثانية)			
	جـ- للتنويـــــــــن :			
١٣	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الهمزة.			
١٤	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الهاء.			
١٥	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف العين.			
١٦	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الحاء.			
١٧	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الغين.			
١٨	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الخاء.			
	ثانيا : الإدغـــــام بغنـــة :			
	أ - للنون الساكنة من كلمتين :			
١٩	يدغم النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حــرف اليــاء فــى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى واليـــاء فــى أول الكلمة الثانية).			
٢٠	يدغم النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند خرف النـــون فــى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والنون فـــى أول الكلمة الثانية).			
٢١	يدغم النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حــرف الميــم فــى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والميــم فــى أول الكلمة الثانية).			
٢٢	يدغم النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الـــواو فــى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والواو فـــى أول الكلمة الثانية).			
	ب- للتنويـــــــــن :			
٢٣	يدغم نون التنوين الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الياء.			
٢٤	يدغم نون التنوين الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف النون.			
٢٥	يدغم نون التنوين الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الميم.			

تابــع :

م	بنود بطاقة ملاحظة تقييم أداء أحكام النون والميم	متمكن	متقدم	غير متمكن
٢٦	يدغم نون التنوين الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الواو ٠			
	ثالثا : الإدغـام بغيـر الغنــة :			
	أ – للنون الساكنة من كلمتين :			
٢٧	يدغم النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة عند حـرف الـلام فـى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى آخر الكلمة الأولى والـلام فـى أول الكلمة الثانية)٠			
٢٨	يدغم النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة عند حرف الـــراء فـى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى آخر الكلمة الأولى والراء فـــى أول الكلمة الثانية)٠			
	ب– للتنويـــــــن :			
٢٩	يدغم نون التنوين الساكنة فى النطق ويخفى الغنة عند حرف اللام٠			
٣٠	يدغم نون التنوين الساكنة فى النطق ويخفى الغنة عند حرف الراء٠			
	رابعا : الإظهـــار المطـــلق :			
	أ – للنون الساكنة من كلمـــة :			
٣١	يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة (إذا جاءت الواو بعدهـــا فى كلمة واحدة)٠			
٣٢	يظهر النون الساكنة فى النطق ويخفى الغنة (إذا جاءت الياء بعدهـــا فى كلمة واحدة)٠			
	ب– للنون الساكنة من كلمتين :			
٣٣	يظهر النون الساكنة فى نهاية حرف السين اللازمة عند حرف الواو فى موضع "يس والقرآن"٠			
٣٤	يظهر النون الساكنة فى نهاية حرف النون اللازمة عند حرف الواو فى موضع "ن والقلم"٠			
	خامسا : الإقـــــلاب :			
	أ – للنون الساكنة من كلمة :			
٣٥	يقلب النون الساكنة فى النطق ميما ويظهر الغنة (إذا جاءت الباء بعد النون الساكنة فى كلمة واحدة)٠			

تابـــع :

م	بنود بطاقة ملاحظة تقييم أداء أحكام النون والميم	متمكن	متقدم	غير متمكن
	ب – النون الساكنة من كلمتين :			
٣٦	يقلب النون الساكنة فى النطق ميما ويظهر الغنة عند حرف الباء فى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والبـــاء فـــى أول الكلمة الثانية)٠			
	جــ– التنويــن :			
٣٧	يقلب التنوين فى النطق ميما عند حرف الباء ويظهر الغنة٠			
	سادسا : الإخفـــاء الحقيقـــى:			
	أ – للنون الساكنة من كلمة :			
٣٨	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف الصاد ويظهر الغنـــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل الصاد فى كلمة واحدة)٠			
٣٩	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف الذال ويظهــر الغنــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل الذال فى كلمة واحدة)٠			
٤٠	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف الثاء ويظهــر الغنــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل الثاء فى كلمة واحدة)٠			
٤١	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف الكاف ويظهر الغنـــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل الكاف فى كلمة واحدة)٠			
٤٢	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف الجيم ويظهــر الغنــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل الجيم فى كلمة واحدة)٠			
٤٣	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف الشين ويظهر الغنـــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل الشين فى كلمة واحدة)٠			
٤٤	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف القاف ويظهر الغنـــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل القاف فى كلمة واحدة)٠			
٤٥	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف السين ويظهر الغنـــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل السين فى كلمة واحدة)٠			
٤٦	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف الدال ويظهــر الغنــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل الدال فى كلمة واحدة)٠			
٤٧	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف الطاء ويظهــر الغنــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل الطاء فى كلمة واحدة)٠			

تابـــع :

م	بنود بطاقة ملاحظة تقييم أداء أحكام النون والميم	متمكن	متقدم	غير متمكن
٤٨	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف الزاى ويظهر الغنـــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل الزاى فى كلمة واحدة)•			
٤٩	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف الفاء ويظهـــر الغنـــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل الفاء فى كلمة واحدة)•			
٥٠	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف التاء ويظهـــر الغنـــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل التاء فى كلمة واحدة)•			
٥١	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف الضاد ويظهر الغنـــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل الضاد فى كلمة واحدة)•			
٥٢	يخفى النون الساكنة فى النطق عند حرف الظاء ويظهـــر الغنـــة (إذا جاءت النون الساكنة قبل الظاء فى كلمة واحدة)•			
	ب- للنون الساكنة من كلمتين :			
٥٣	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الصـــاد فـــى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والصاد فـــى بداية الكلمة الثانية)•			
٥٤	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الـــذال فـــى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والذال فـــى بداية الكلمة الثانية)•			
٥٥	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الثـــاء فـــى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والثـــاء فـــى بداية الكلمة الثانية)•			
٥٦	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الكـــاف فـــى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والكاف فـــى بداية الكلمة الثانية)•			
٥٧	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الجيـــم فـــى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والجيم فـــى بداية الكلمة الثانية)•			

تابــع :

م	بنود بطاقة ملاحظة تقييم أداء أحكام النون والميم	متمكن	متقدم	غير متمكن
٥٨	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الشـين فـى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والشين فـى بداية الكلمة الثانية) ٠			
٥٩	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف القــاف فـى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والقاف فـى بداية الكلمة الثانية) ٠			
٦٠	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف السـين فـى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والسين فـى بداية الكلمة الثانية) ٠			
٦١	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الـدال فـى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والدال فـى بداية الكلمة الثانية) ٠			
٦٢	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الطـاء فـى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والطاء فـى بداية الكلمة الثانية) ٠			
٦٣	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الـزاى فـى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والزاى فـى بداية الكلمة الثانية) ٠			
٦٤	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الفــاء فـى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والفـاء فـى بداية الكلمة الثانية) ٠			
٦٥	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف التـاء فـى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والتـاء فـى بداية الكلمة الثانية) ٠			
٦٦	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الضـاد فـى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والضاد فـى بداية الكلمة الثانية) ٠			

تابـــع :

م	بنود بطاقة ملاحظة تقييم أداء أحكام النون والميم	متمكن	متقدم	غير متمكن
٦٧	يخفى النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الظـــاء فـــى كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة فى أخر الكلمة الأولى والظاء فـــى بداية الكلمة الثانية)٠			
	جـ- للتنويـــن :			
٦٨	يخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف الصاد ويظهر الغنة			
٦٩	يخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف الذال ويظهر الغنة			
٧٠	يخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف الثاء ويظهر الغنة			
٧١	يخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف الكاف ويظهر الغنة			
٧٢	يخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف الجيم ويظهر الغنة			
٧٣	بخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف الشين ويظهر الغنة			
٧٤	يخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف القاف ويظهر الغنة			
٧٥	يخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف السين ويظهر الغنة			
٧٦	يخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف الدال ويظهر الغنة			
٧٧	يخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف الطاء ويظهر الغنة			
٧٨	يخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف الزاى ويظهر الغنة			
٧٩	يخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف الفاء ويظهر الغنة			
٨٠	يخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف التاء ويظهر الغنة			
٨١	بخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف الضاد ويظهر الغنة			
٨٢	يخفى نون التنوين الساكنة فى النطق عند حرف الظاء ويظهر الغنة			
	٢- أحكام الميم الساكنة :			
	سابعا : الإخفـــاء الشفـــوى :			
٨٣	يدغم الميم الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حـــرف البـــاء فـــى كلمتين (إذا جاءت الميم الساكنة فى آخـــر الكلمـــة الأولـــى والميـــم المتحركة فى أول الكلمة الثانية)٠			
	ثامنا : إدغـــام المثلين الصغيرين :			
٨٤	يدغم الميم الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حرف الميم المتحركة فى كلمتين (إذا جاءت الميم الساكنة فى آخر الكلمة الأولى والميم فى أول الكلمة الثانية)٠			

تابـــع :

م	بنود بطاقة ملاحظة تقييم أداء أحكام النون والميم	متمكن	متقدم	غير متمكن
	تاسعا : الإظهــار الشــفــوى :			
٨٥	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الهمزة.			
٨٦	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف التاء .			
٨٧	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الثاء .			
٨٨	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الجيم.			
٨٩	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الحاء .			
٩٠	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الخاء .			
٩١	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الدال .			
٩٢	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الذال .			
٩٣	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الراء .			
٩٤	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الزاى.			
٩٥	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف السين .			
٩٦	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الشين .			
٩٧	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الصاد .			
٩٨	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الضاد .			
٩٩	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الطاء .			
١٠٠	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الظاء .			
١٠١	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف العين .			
١٠٢	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الغين .			
١٠٣	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الفاء .			
١٠٤	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف القاف .			
١٠٥	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الكاف.			
١٠٦	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف اللام.			
١٠٧	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف النون .			
١٠٨	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الهاء .			
١٠٩	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الواو .			
١١٠	يظهر الميم الساكنة فى النطق ويخفى الغنة قبل حرف الياء.			
	٣- النــون والميم المشددتين :			
١١١	يظهر غنة فى نطق النون المشددة.			
١١٢	يظهر غنة فى نطق الميم المشددة.			

المراجع والمصادر

أولاً : المراجع العربية .

ثانياً : المراجع الأجنبية .

أولا : المراجع العربيـة :

١- **إبراهيم بسيونى، وفتحى الديب** : تدريس العلوم والتربية العلميـــة، (القـاهرة، دار المعــارف، ١٩٨٣).

٢- **إبراهيم شريف** : اتجاهات التجديد فى التفسير، (القاهرة، دار التراث، ١٩٨٢).

٣- **إبراهيم محمد الشافعى** : التربية الإسلامية وطرق تدريسها، (الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٤).

٤- **إبراهيم مطاوع، مصطفى بدران، محمد عطية** : الوسائل التعليمية،(القـــاهرة، مكتبـــة النهضـــة المصرية الطبعة الثالثة، ١٩٧٦).

٥- **ابــن هشـــام**: السيرة النبوية، قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الــرءوف ســعد، الجــزء الأول، (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية).

٦- **أبو حامد الغزالى** : أيها الولد المحب، تحقيق : عبد الله أحمد أبو زينة، القاهرة، دار الشـــروق، ١٩٨٠).

٧- ـــــــــــ : إحياء علوم الدين (القاهرة، دار إحياء التراث العربى).

٨- **أحمد شلـــبـــى** : تاريخ التربية الإسلامية (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الخامســـة، ١٩٧٦).

٩- **أحمد الضوى سعد** : دراسة تقويمية لأداء معلمى العلوم الدينية فى ضوء المهـــارات التدريســـية اللازمة لتدريسها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعـــة الأزهـــر، ١٩٨٣.

١٠- ـــــــــــ : بناء برنامج لتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلـــة الثانويـــة بالتعليم العام، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٨ .

١١- **أحمد عرفات القاضى** : خصائص التربية الإسلامية عند الإمام الغزالى، هدية مجلة الأزهـــر، ربيع الأول، ١٤١٦هـ.

١٢- **أحمد عكاشة** : الإدمان خطر، كتاب اليوم الطبى، العدد (٤٤)، (القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٨٥).

١٣- **أحمد على الإمام**: المستقبل للإسلام، كتاب الأمة، العدد (٤٦) (قطر، رئاسة المحاكم الشـــرعية والشئون الدينية، ١٤١٦هـ).

١٤- **أحمد فؤاد الأهوانى** : التربية فى الإسلام (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧).

١٥- **الأزهـــــر** ، الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية، الإدارة العامةللتعليم الثانوى، إدار الخطـــة والمناهج : خطة ومنهج الدراسة للمرحلة الثانوية ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٦- ـــــــــــ ، من فتاوى فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق، (القاهرة، مجمع البحوث الإسلامية).

١٧- ـــــــــــ ، بيان للناس، الجزء الأول والثانى (مطبعة الأزهر ١٩٨٩).

١٨- **الأزهـــــر** ، الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية : شرح متن الجزرية فى معرفة تجويد الآيات القرآنية المقرر على الصف الثالث الإعدادى (الجهاز المركزى للكتب الجامعيـــة والوسائل التعليمية، ١٩٨٩)٠
١٩- **اللواء الإسلامى** : ندوة عن فوائد البنوك هل هى حلال أم حرام؟ السنة الأولـــى، العـــدد (٩)، بتاريخ ١٩٨٢/٣/٢٥م٠
٢٠- **أمال صادق، فؤاد أبو حطب** : نمو الإنسان من مرحلة المهد إلى مرحلة المســنين، (القـــاهرة، مركز التنمية والمعلومات، ١٩٨٧)٠
٢١- ـــــــــ ، ـــــــــ : علم النفس التربوى (القـــاهرة، مكتبــة الأنجلــو المصريـــة، ١٩٨٤)٠
٢٢- **أمين الخولى** : التفسير معالم حياته، منهجه اليوم، بحث مستخرج من العدد التاسع والعاشر من المجلد الخامس، دائرة المعارف الإسلامية٠
٢٣- **الأهـــــرام** : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، تقرير الحالة الدينية فى مصر، الطبعة الرابعة، ١٩٩٦ ٠
٢٤- **جابر عبد الحميد، عبد الله فكرى العريان، إدريس محمد زايد** : الطـــرق الخاصـــة بتدريـــس التربية الإسلامية، (القاهرة، مطبعة وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٣)٠
٢٥- **جمهورية مصر العربية** ، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب : التربيـــة الدينيـــة الإســـلامية للصف الأول الابتدائى، إشراف وتحرير مركز تطوير المناهج والمواد التعليميـــة، ١٩٩٧
٢٦- ـــــــــ ، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب : التربية الدينية الإسلامية للصـــف الثـــانى الابتدائى، إشراف وتحرير مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، ١٩٩٧ .
٢٧- ـــــــــ ، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب : التربية الدينية الإسلامية للصـــــف الثـــالث الابتدائى، إشراف وتحرير مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، ١٩٩٧
٢٨- ـــــــــ ، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب : التربية الدينية الإسلامية للصـــــف الرابـــع الابتدائى، إشراف وتحرير مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، ١٩٩٧
٢٩- ـــــــــ ، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب : التربية الدينية الإسلامية للصف الخـــــامس الابتدائى، إشراف وتحرير مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، ١٩٩٧
٣٠- **حامد عبد السلام زهران** : علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، (القاهرة، عالم الكتاب، الطبعة الخامسة، ١٩٩٠)٠
٣١- **حسن جابر** : المفهومات الدينية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية فى الجمهورية العربية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨١ ٠
٣٢- **حسين حمـــدى الطوبجى** : وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليـــم، (الكويـــت، دار القلـــم، الطبعة الثانية، ١٩٨٠)٠
٣٣- ـــــــــ : التكنولوجيا والتربية (الكويت، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨)٠

٣٤- **حسين الدرينى** : المدخل إلى علم النفس، (القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٥)٠

٣٥- **حسين سليمان قورة** : دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية فى تعليم اللغة العربية والدين الإسلامى (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١)٠

٣٦- **حسين مؤنس** : مصر ورسالتها (القاهرة، لجنة التأليف والنشر، ١٩٧٣)٠

٣٧- **رشاد سيد عبد السلام** : دراسة نفسية لمشكلات المراهق الأزهرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٠ ٠

٣٨- **رشدى أحمد طعيمة** : الكفايات التربوية اللازمة لمعلم العربية – كلغة ثانية بالمستوى الجامعى "دراسة ميدانية" الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس، المجلد رقم (١٣) التعليم الجامعى فى الوطن العربى، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٦ ٠

٣٩- **رشدى لبيب** : نمو المفاهيم العلمية (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤)٠

٤٠- **رؤوف شلبى** : يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء (القاهرة، دار ثابت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)٠

٤١- ـــــــــ : تاريخ السنة ومصطلح الحديث حسب منهج التأهيل التربوى (القاهرة : الأزهر الشريف ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)٠

٤٢- **زين محمد شحاتة** : المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ التعليم الأساسى وتقويم المناهج الحالية فى ضوئها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، ١٩٨٦ ٠

٤٣- **سراج محمد الوزان** : الكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٣ ٠

٤٤- **سعيد فالح المغامس** : دور القرآن الكريم فى تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، اللقاء السنوى الثالث، التعليم الابتدائى ودوره فى تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ، ٢٠-١٤١١/١٢/٢٢هـ، ١٩٩٢ ٠

٤٥- **سمير يونس أحمد صلاح** : تنمية الكفايات النوعية الخاصة بتدريس القرآن الكريم لدى طلاب كلية التربية، جامعة حلوان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٨٨ ٠

٤٦- **سيد إبراهيم الجيار** : دراسات فى تاريخ الفكر التربوى، (القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٧)٠

٤٧- **سيد قطب** : التصوير الفنى فى القرآن الكريم، (القاهرة، دار الشروق)٠

٤٨- ـــــــــ : مشاهد القيامة فى القرآن (القاهرة، دار الشروق)٠

٤٩- **ضياء الدين زاهر** : التعليم للكبار منظور استراتيجى (القاهرة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣)٠

٥٠- **طه حسين** : الأيام٠

٥١- **عادل محمد موسى ، أحمد بشير** : التطرف الدينى لدى الشباب وكيفية مواجهته من منظـــور الخدمة الاجتماعية، حوليات كلية بنات عين شمس، الجزء الثانى، ١٩٩١م٠
٥٢- **عباس محجوب** : مداخل نحو المناهج التعليمية والمنهج الإسلامى، مجلة الأمة، العـــدد (٢٦)، السنة الثالثة (قطر، رئاسة المحاكم الشـــرعية، صفـــر ١٤٠٣هــــ- ديسـمبر، ١٩٨٢)٠
٥٣- **عبد الحى الفرماوى** : البداية فى التفسير الموضوعى، دراسة منهجية موضوعيـــــة، الطبعـــة الثالثة، ١٤٠٥هـــ/١٩٨٥م٠
٥٤- ـــــــــــ : صحوة فى عالم المرأة، (القاهرة، مكتبة التراث الإسلامى، ١٩٨٤)٠
٥٥- **عبد الرحمن بن خلدون** : مقدمة ابن خلدون (بيروت، دار الكتاب اللبنانى، ١٩٦٧)٠
٥٦- **عبد الرحمن العيسوى** : النمو الروحى والخلقى"دراسة تجريبية" (القاهرة، الهيئـــــة المصريـــة العامة للكتاب، ١٩٨٠)٠
٥٧- **عبد الرشيد عبد العزيز سالم** : طرق تدريس التربية الإسلامية (الكويت، وكالة المطبوعـــات، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢)٠
٥٨- **عبد الستار فتح الله سعـيد** : المدخل إلـــى التفســير الموضوعـــى، (القـــاهرة، دار النشـــر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـــ/١٩٨٥م)٠
٥٩- **عبد الغفار محمد عزيز وآخران** : أضواء على النظم والثقافة الإسلامية، (القـــاهرة، مؤسســـة الوفاء للطباعة، ١٩٨٢)٠
٦٠- **عبد الفتاح جلال** : من الأصول التربوية فى الإسلام، (سرس الليان، المركز الدولـــى للتعليـــم الوظيفى للكبار فى العالم العربى، ١٩٧٧)٠
٦١- **عبد اللطيف فؤاد إبراهيم** : المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها (القاهرة، مكتبـــة مصـــر، الطبعة السابعة، ١٩٩٠)٠
٦٢- **عبد الله ربيع محمود** : علم التجويد (القاهرة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـــ)٠
٦٣- **عبد الله عبد الدايم** : التربية عبر التاريخ (بيروت، دار العلـــم للملاييـــن، الطبعـــة الأولـــى، ١٩٧٣)٠
٦٤- **عبد الله ناصح علوان** : تربية الأولاد فى الإسلام، الجزء الأول (حلب، دار السلام للطباعـــــة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٩٨١)٠
٦٥- **عبد المجيد سليمان حمروش** : بناء برنامج متكامل فى التربية الدينيـــــة الإســـلامية لطـــلاب المرحلة الاعدادية وأثره على التحصيل والاتجاه، رسالة دكتوراه غير منشـــورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٩ ٠
٦٦- ـــــــــ ، **أحمد الضوى سعد** : الوعى الدينى لدى معلمى التربية الدينية الإســـلامية، مجلـــة التربية، تصدرها كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (٦١)، أبريل ١٩٩٧م٠
٦٧- **عبد المجيد نشواتى** : علم النفس التربوى (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧)٠

٦٨- **عبد المجيد وافى :** الذكر الحكيم، منار الإسلام، العدد الخامس، السنة الخامسة، أبريل، ١٩٨٠)٠
٦٩- **عبد المنعم إبراهيم عبد الصمد :** أسس تكامل محتوى تعليم الدين فى الصفوف الثلاثة من الحلقة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٥
٧٠- **عبد المنعم المليجى :** تطور الشعور الدينى عند الطفل والمراهق (القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٥)٠
٧١- **عبد الوهاب خلاف :** الإسلام ومصالح الناس الربا والقضايا المعاصرة، دراسات للفيف من كبار العلماء (هدية مجلة الأزهر، شعبان، ١٤١٠هـ)٠
٧٢- **عدلى عزازى إبراهيم :** المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب مراحل التعليم العام فى مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٨٦م٠
٧٣- **على خليل مصطفى أبو العينين :** أهداف التربية الإسلامية (المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبى، ١٩٨٧)٠
٧٤- ـــــــ : فلسفة التربية الإسلامية فى القرآن الكريم (المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبى، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨)٠
٧٥- **على معبد فرغلى :** لمحات فى نشأة الفكر وتطوره عند العرب والمصريين والهنود (القاهرة، دار الكتاب الجامعى، ١٩٨٤)٠
٧٦- ـــــــ : الجانب الفلسفى عند الأمتين الفارسية والصينية، (القاهرة،دار الكتاب الجامعى، ١٩٨٤)٠
٧٧- **فاروق حمدى الفرا :** تطوير كفاءات تدريس الجغرافيا باستخدام الوحدات النسقية، (الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، إدارة التأليف والترجمة والنشر، سلسلة الرسائل الجامعية، الطبعة الأولى، ١٩٨٩)٠
٧٨- **فتحى عبد المقصود الديب، وصلاح الدين مجاور :** المنهج المدرسى (الكويت، دار القلم، ١٩٧٤)٠
٧٩- **فتحى على يونس :** دراسة بعض الوسائل المساعدة فى تعليم القرآن الكريم للمبتدئين (مكة المكرمة، مؤتمر القرآن الكريم، مارس، ١٩٨١)٠
٨٠- ـــــــ : اللغة العربية والدين الإسلامى فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية (القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٥)٠
٨١- ـــــــ : تعليم اللغة العربية للمبتدئين (الصغار والكبار) (استنسل كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٦)٠
٨٢- ـــــــ : تصميم منهج تعليم اللغة العربية للأجانب (القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩)٠
٨٣- ـــــــ، **محمود كامل الناقة :** أساسيات تعليم اللغة العربية، (القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٩٥)٠

٨٤- **فكرى حسن ريان** :التدريس (القاهرة، عالم الكتب)٠
٨٥- **فؤاد سليمان قلادة** : أساسيات المناهج (القاهرة، دار المطبوعات الجديدة، ١٩٧٥)٠
٨٦- **محب الدين أبو صالح** : تقويم مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية فى الجمهورية العربية السورية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧٧
٨٧- **محسن عبد الحميد** : العلوم الإسلامية وحياتنا المعاصرة، العقائد الإسلامية والتفسير، ورقة مقدمة إلى مؤتمر علوم الشريعة فى الجامعات الواقع والطموح، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٦-١٩، ربيع أول ١٤١٥هـ/٢٣-٢٦ أغسطس ١٩٩٤ .
٨٨- **محمد أبو الغار وآخران** : علاج العقم وأطفال الأنابيب، كتاب اليوم الطبى، العدد (٨٢)، (القاهرة : مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٨٩)٠
٨٩- **محمد أمين المفتى وآخرون** : المنهج المصرى الواقع والمأمول (استنسل كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٢)٠
٩٠- **محمد حسين الذهبى** : التفسير والمفسرون، الجزء الأول (القاهرة، دار المعارف)٠
٩١- ــــــــــ : التفسير (القاهرة، دار المعارف)٠
٩٢- **محمد حفنى خليفة** : تصور مقترح لرفع مستوى حفظ طلاب التعليم الأزهرى للقرآن الكريم، مجلة التربية تصدرها كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (٤٧)، جمادى الأول، ١٤١٤هـ-نوفمبر ١٩٩٤ ٠
٩٣- **محمد عبد المجيد حنفى** : بناء مقرر فى الرياضيات لطلاب القسم الأدبى بالمعاهد الثانوية الأزهرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٨ .
٩٤- **محمد السيد مرزوق** : منهج مقترح لتدريس مادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة المنوفية، ١٩٩٤ ٠
٩٥- **محمد صلاح الدين على مجاور** : تدريس التربية الإسلامية (الكويت، دار القلم، ١٩٧٦)٠
٩٦- **محمد عبد المنعم الجمال** : موسوعة الاقتصاد الإسلامى (القاهرة، دار الكتاب المصرى اللبنانى،١٩٨١)٠
٩٧- **محمد عبد المنعم النمر** : الثقافة الإسلامية بين الغزو والاستغزاء، (القاهرة، دار المعارف)٠
٩٨- **محمد عزت عبد الموجود وآخرون** : أساسيات المنهج وتنظيماته (القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨)٠
٩٩- **محمد عمارة** : الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، الجزء الرابع، (القاهرة، دار الشروق)٠
١٠٠- **محمد الغزالى** : نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع، بحوث ندوة خبراء وأسس التربية الإسلامية (مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)٠
١٠١- ــــــــــ : كيف نتعامل مع القرآن الكريم (المعهد العالمى للفكر الإسلامى، الطبعة الأولى)٠

١٠٢- **محمد قطب** : منهج التربية الإسلامية، (القاهرة، دار الشروق)٠
١٠٣- **محمد بن محمد الجزرى** : النشر فى القراءات العشر، مراجعة محمد على الضباع، الجزء الأول (القاهرة، المكتبة التجارية)٠
١٠٤- ــــــ : منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق : عبد الحى الفرماوى (القاهرة، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م)٠
١٠٥- **محمد مسعدى عامر** : نمو الفكر الإسلامى وازدهاره فى العهدين الأموى والعباسى، منار الإسلام، العدد الأول، السنة الخامسة، ديسمبر، ١٩٧٩ ٠
١٠٦- **محمد مكى نصر** : نهاية القول المفيد، (القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبى، ١٣٤٩هـ)٠
١٠٧- **محمود السيد سلطان** : بحوث فى التربية الإسلامية (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩)٠
١٠٨- **محمود حمدى زقزوق** : الإسلام وقضايا العصر العدل والسلام وحقوق الإنسان، قضايا إسلامية (١٠) سلسلة يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٦ ٠
١٠٩- **محمود خليل الحصرى** : أحكام قراءة القرآن (القاهرة، مطابع الشمرلى، ١٩٧٠)٠
١١٠- **محمود شلتوت**: الفتاوى، دراسة لمشكلات المسلم المعاصر فى حياته اليومية العامة، (القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٢)
١١١- **محمود عبده أحمد فرج** : تطوير محتوى الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٣ ٠
١١٢- ــــــ : منهج مقترح فى التربية الدينية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية وأثره فى تنمية المفاهيم الدينية والاتجاهات نحو المادة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر ١٩٩٧ ٠
١١٣- **محمود كامل الناقة** : البرنامج التعليمى القائم على الكفاءات، أسسه وإجراءات بنائه، ١٩٩٧.
١١٤- **مصطفى رجب سالم** : برنامج مقترح لإعداد معلمى التربية الدينية فى كليات التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس،١٩٨٧ ٠
١١٥- **مصطفى رسلان رسلان** : أثر تدريس مهارات التجويد فى تلاوة القرآن الكريم لطلاب الصف السادس من التعليم الأساسى، مجلة التربية المعاصرة، العدد ١٧، السنة الثانية أبريل ١٩٩٠ ٠
١١٦- **مصطفى سويف** : تعاطى المخدرات بين الشباب المصريين، مجلة الأمن العام المصرية، العدد (١٠٨)، يناير ١٩٨٥ ٠
١١٧- **مصطفى عبد الحليم الجندى** : الإنسان بين عالمية التدين وفطرية التوحيد، (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مجلة منبر الإسلام، العدد (٢٤)، السنة ٤٣، يناير ١٩٨٥)٠

١١٨- **مصطفى عبد الله إبراهيم** : أثر استخدام أسلوب التعلم للإتقان - حتى التمكن - على تحصيل طلاب الصف الأول الإعدادى الأزهرى وأدائهم فى مادة التجويد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٤ .
١١٩- **مصطفى محمد الحديدى الطير** : أقباس من نور الحق، جزء أول، سلسلة مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٧٧ .
١٢٠- **مكى بن أبى طالب** : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التى تلزمها، تحقيق ونشر أحمد حسن فرحات (دمشق ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
١٢١- **نبيل سليم على** : التبرع بالدم بين الدين والعلم، مجلة الأمة، العدد (٥٠) (قطر، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، السنة الخامسة، ١٩٨٤).
١٢٢- **نهلة حامد سيد المليجى** : فعالية برنامج فى النشاط المدرسى للتربية الدينية الإسلامية فى التحصيل الدينى والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.
١٢٣- **هانم حامد باركندى** : الفرق فى مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية فى الصف الرابع الابتدائى، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، اللقاء السنوى الثالث للتعليم الابتدائى ودوره فى تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ ٢٠-١٢/٢٢/١٤١١هـ-١٩٩٢م .
١٢٤- **وضحة على السويدى** : العلاقة بين حفظ القرآن وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائى بدولة قطر، دراسة استطلاعية، مجلة التربية المعاصرة، العدد (٢٢) السنة التاسعة (القاهرة، مركز الكتاب للنشر، أغسطس، ١٩٩٢).
١٢٥- **وزارة الأوقاف المصرية** : موقف الإسلام من تنظيم الأسرة (القاهرة، ١٩٨٩).
١٢٦- ــــــــــ : الفتاوى الإسلامية، المجلد العاشر، ١٩٨٠
١٢٧- **يحيى هندام ، جابر عبد الحميد** : المناهج، أسسها، تخطيطها (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨).
١٢٨- **يعقوب موسى على** : التعلم التعاونى ودوره فى علاج صعوبات تعليم مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسى بليبيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٦ .
١٢٩- **يوسف الحمادى** : أساليب التربية الإسلامية (الرياض، دار المريخ، ١٩٨٧).
١٣٠- **يوسف القرضاوى** : كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط، المعهد العالمى للفكر الإسلامى (الرياض، مكتبة المؤيد، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ/١٩٩١م).
١٣١- **يوسف محمد يوسف** : تقويم أداء معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الاعدادية بدولة البحرين فى ضوء المهارات اللازمة لتدريس هذه المادة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٨ .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

132- **Block, H.J. and Barns, R.B.:**Mastery learning Review of Research in Education,No.4, 1976.

133- **Bruner, J.S. :** The process of Education, New York : Vintoge Book, 1960.

134- **Carrol, J. :** A model for school learning, teacher college record, Vol.64, No. 8, 1963.

135- **Good, V.G. :** Dictionary of Education, New York, McGrow Hill Book, 1969.

136- **Gronlund Norman :** Measurement and Evaluation, 3rd, ed, New York : The Macmillan Company.

137- **Hunt, E.B. :** Teaching high school social studies : problems in reflective thinking and social understanding, New York : Harper and Row, 1968.

138- **Jersitld, A. :** The psychology of adolescent, New York, Macmillan Publishing Co.,1981.

139- **Mollory, B. :** Curriculum development (New York Holtand Rinehort, 1967).

140- **Vygotsky :** Thought and language, New York, Massachusett Institute of technology, 1962.

141- **Watts, A.F. :** The language and development of children, London : George, G. and Marop and Co., 1964.

142- **William, D.R. :** Inquiry techniques for teaching science, London : Perentice Hall Inc. 1968.

فهـــارس الكتـــاب

أولا : فهــرس الموضوعات